١٧١٢
٢١٢١٨

الجنيد يقول ما رأيت أعبد من السري أتت عليه ثمان وتسعون سنة ما رئي مضطجعا
إلا في علة الموت ○ ويحكى عن السري أنه قال التصوف اسم لثلاثة معان
وهو الذي لا يطفئ نور معرفته نور ورعه ولا يتكلم بباطن في علم ينقضه عليه
ظاهر الكتاب ولا تحمله الكرامات على هتك أستار محارم الله مات السري سنة سبع وخمسين
ومائتين ○ قال سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق يحكي عن الجنيد أنه قال سألني
السري يوما عن المحبة فقلت قال قوم هي الموافقة وقال قوم الإيثار وقال قوم كذا وكذا
فأخذ السري جلدة ذراعه ومدها فلم تمتد ثم قال وعزته لو قلت إن هذه الجلدة
يبست على هذا العظم من محبته لصدقت ثم غشي عليه فدار وجهه كأنه قمر مشرق
وكان السري به أدمة ○ ويحكى عن السري أنه قال منذ ثلثين سنة أنا في الاستغفار
عن قول الحمد لله مرة قيل وكيف ذلك قال وقع ببغداد حريق فاستقبلني أحد الناس فقال
لي نجا حانوتك فقلت الحمد لله فمنذ ثلثين سنة أنا نادم على ما قلت حيث أردت لنفسي خيرا
دون المسلمين ○ أخبرني به عبد الله بن يوسف قال سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت
أبا بكر الحذاء يقول سمعت السري يقول ذلك ○ ويحكى عن السري أنه قال
أنا أنظر في أنفي في اليوم كذا وكذا مرة مخافة أن يكون قد اسود خوفا من الله
أن يسود صورتي لما أتعاطاه ○ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن الحسن
بن الخشاب يقول سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول سمعت الجنيد يقول سمعت السري يقول
أعرف طريقا مختصرا قصدا إلى الجنة فقلت له ما هو فقال لا تسأل من أحد شيئا ولا تأخذ من أحد
شيئا ولا يكون معك شيء تعطي أحدا ○ سمعت عبد الله بن يوسف الأصبهاني
يقول سمعت أبا نصر السراج الطوسي يقول سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول سمعت الجنيد
يقول سمعت السري يقول أشتهي أن أموت ببلد غير بغداد فقيل له ولم ذلك فقال أخاف
ألا يقبلني قبري فأفتضح ○ سمعت عبد الله بن يوسف الأصبهاني يقول
سمعت أبا الحسن بن عبد الله الفوطي الطرسوسي يقول سمعت الجنيد يقول سمعت
السري يقول اللهم مهما عذبتني بشيء فلا تعذبني بذل الحجاب ○ سمعت

التصوف اسم لثلاث معان

وفاة السري

المحبة

حكاية

بن يوسف الاصبهاني يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت الجريري يقول سمعت الجنيد
يقول دخلت يوما على السري وهو يبكي فقلت ما يبكيك فقال جاءتني البارحة الصبية
فقالت يا أبتاه سله لنا جارية وهذا الكوز أخذه مني منامي إنه جاءتني عيناي فنمت
فرأيت جارية من أحسن الخلق فلما رأتني من السماء فقلت لمن أنت قالت لمن لا يشرب الماء المبردة
في الكيزان فناولت الكوز فشربت به الأرض قال الجنيد فرأيت الخرق الكبيرة لم
تزعه ولم تمسه حتى عمها عليه الدرك ○ **ومنهم أبو نصر** بشر بن الحارث الحافي
أصله من مرو سكن بغداد ومات بها وهو ابن ثنتين على بن خمسين مائة سنة وعشرين
ومائتين وكان كثير التجارة وكان سبب توبته أنه أصاب في الطريق كاغدة ملقوة
عليها اسم الله وكسبتها الأقدام فأخذها واشترى بدرهم كان معه غالية فطيب بها
الكاغدة وجعلها في شق حائط فرأى فيما يرى النائم كأن قائلا قال له يا بشر طيبت
اسمي طيب الله لك في الدنيا والآخرة ○ سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق
يقول مر بشر ببعض الناس فقال هذا الرجل لا ينام الليل كله ولا يفطر الأيام كله
أيام مرة فبكى بشر فقيل له في ذلك فقال لا أذكر أني سهرت ليلة كاملة ولا
أني صمت يوما تاما فطرت ليلته ولكن الله سبحانه يلقي في القلوب أكثر مما يفعله
العبد لكرامته سبحانه وكرامة ذكر أنبيائه كان على ما ذكرناه ○
سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول
سمعت عبد الرحمن بن أبي حاتم يقول بلغني أن بشر بن الحارث الحافي قال رأيت النبي
صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا بشر تدري لم رفعك الله من بين أقرانك قلت
لا يا رسول الله قال بأنك كنت تنصح لإخوانك وتحب لأصحابك ما تحب لنفسك
وتذب عن الطالحين وتحب لأهل الصلاح ما تحب لنفسك ○ سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت بلالا الخواص يقول كنت في تيه بني إسرائيل
ما فارقني ما شيء فسمعت ثم الهاتف أنه لا تخف فقلت له يعني الجوع من أنت فقال أنا الخضر
أريد أن أقتلك فقال قل فقلت ما تقول في الشافعي رحمه الله فقال مؤمن الأوتاد

فقلت

فقلت ما تقول في أحمد بن حنبل رحمه الله قال رجل صديق قلت فما تقول في بشر بن الحارث
فقال لم يخلق بعده مثله فقلت فما تقول في مالك بن أنس فقال هو إمام الأمة فقلت بأي وسيلة
وأنت تقول فقال بهذا بأمل ○ سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق يقول أتى بشر بن الحارث
الحافي باب المحاملي بن عمران فدق عليهم الباب فقيل من فقال بشر الحافي فقالت نلته
من داخل الدار لو اشتريت نعلا بدانقين لذهبت عنك اسم الحافي أخبرني بهذه الحكاية
محمد بن عبد الله الشيرازي قال عبد الغني بن الفضل حدثني محمد بن سعيد حدثني محمد بن عمر
قال سمعت عبد الله المخارلي يقول سمعت بشرا يذكر هذه الحكاية ○ وسمعت محمد بن
الحسين يقول سمعت أبا الحسين الحجاجي يقول سمعت الجملي يقول سمعت الحسن المسوحي
يقول سمعت بشر بن الحارث يحكي هذه الحكاية ○ وسمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت أبا الفضل العطار يقول سمعت أحمد بن علي الدمشقي يقول قال لي أبو عبد الله بن الجلاء
رأيت ذا النون وكانت له الجبارة ورأيت سهلا وكانت له الإمارة ورأيت بشر بن الحارث
وكان له الورع فقيل له فإلى من كنت تميل فقال لبشر بن الحارث أستاذنا ○ وقيل إنه اشتهى
الباقلي سنين فلم يأكله فرأى في المنام بعد وفاته فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي
وقال كل ما شئت لم يأكل واشرب ما شئت لم تشرب ○ أخبرنا الشيخ أبو عبد الرحمن
السلمي قال أخبرنا عبيد الله بن عثمان بن يحيى قال نا أبو عمرو بن السماك قال نا محمد بن العباس
نا أبو بكر بن أبي مخوية قال سمعت أبا بكر بن عياش يقول سمعت بشر بن الحارث يقول
إني لأشتهي الشواء منذ أربعين سنة ما صفا لي منه ○ وقيل لبشر بأي شيء
تأكل الخبز فقال أذكر العافية وأجعلها إداما له ○ أخبرنا به محمد بن الحسين أخبرنا
عبيد الله بن عثمان حدثنا أبو عمرو بن السماك نا أحمد بن سعيد نا ابن أبي الدنيا قال قال
رجل لبشر الحكاية ○ وقال بشر لا يحتمل الجلال الشرف ○ ورأى بشر في
النوم فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي وأباح لي شرب الجنة وقال لي يا بشر لو
تعززت لي على الخبز ما أديت شكر ما جعلته لك في فلوات عباد ○ وقال بشر
لا يجد حلاوة الآخرة رجل يحب أن يعرفه الناس ○ **ومنهم أبو عبد الله**

الحارث بن أسد المحاسبي ○ عديم النظير في زمانه علما وورعا ومعاملة وحالا
بصري الأصل مات ببغداد سنة ثلاث وأربعين ومائتين ○ قيل إنه ورث من أبيه سبعين
ألف درهم فلم يأخذ شيئا منها لأن أباه كان يقول بالقدر فرأى في الورع ألا يأخذ ميراثه
وقال صحت الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يتوارث أهل ملتين شتى ○
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت الحسن بن يحيى يقول سمعت جعفر بن محمد بن نصير
يقول سمعت ابن مسروق يقول مات الحارث المحاسبي وهو محتاج إلى دينه وخلف أبوه
ضياعا وعقارا فلم يأخذ منه شيئا ○ سمعت الأستاذ أبا علي الرفاق يقول
كان الحارث المحاسبي إذا أتاه إلى كتاب فيه شبهة يجعل على أضبعه عرق
فكان يمتنع منه ○ وقال أبو عبد الله بن خفيف اقتدوا بخمسة من شيوخنا
والثانون سلموا لهم خاتم الحارث بن أسد المحاسبي والجنيد بن محمد وأبو محمد
رويم وأبو العباس بن عطاء وعمرو بن عثمان المكي لأنهم جمعوا بين
العلم والحقائق ○ سمعت أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت عبد الله
بن علي الطوسي يقول سمعت جعفرا الخلدي يقول سمعت أبا عثمان الحيري يقول
قال الحارث المحاسبي من صحت باطنه بالمراقبة والإخلاص زين الله ظاهره
بالمجاهدة واتباع السنة ○ وحكي عن الجنيد أنه قال مر بي يوما الحارث
المحاسبي فرأيت فيه أثر الجوع فقلت يا عم تدخل الدار وتتناول شيئا فقال نعم
فدخلت الدار وكلمت شيئا فأتيته به وكان في البيت شيء من طعام حمل من عرس
قوم فقدمت إليه فأخذ لقمة وأدارها في فيه مرارا ثم إنه قام والقاها في الدهليز
ومر فلما رأيته بعد ذلك بأيام قلت له في ذلك فقال إني كنت جائعا وأردت أن
أسرك بما رأيت وأحفظك فيه ولكن ذاك بيني وبين الله عز وجل أنه لا يسوغني طعاما
فيه شبهة فلم يمكني ابتلاعه فمن أين كان ذلك الطعام فقلت إنه حمل من دار
قريبة مني من العرس ثم قلت تدخل اليوم فقال نعم فقدمت إليه كسرا كانت لنا فأكل
وقال إذا قدمت إلي فبشرني بقدومك هذا ○ ومنهم أبو سليمان داود بن نصير

الطائي

الطائي وكان كبير الشأن أخبرنا الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي أنا أبو عمرو
بن مطر نا محمد بن المسيب نا ابن خبيق قال قال يوسف بن داود الطائي عشرين سنة
ما أكلها في عشرين سنة ○ سمعت الأستاذ أبا علي الرفاق رحمه الله يقول
كان سبب زهد داود أنه كان يمر ببغداد يوما فجاء المطرفون بين قارئ حميد الطوسي
فاتبعت داود فرأى حميدا فقال داود أف لرئاسة يتعلمها حميد فلزم البيت واشتغل
بالحمد والعبادة وسمعت ببغداد بعض القراء يقول إن سبب زهده أنه سمع نائحة تنوح
بأي عزيز تبتزي البلا ... وأي عميد إذا ما الا
وقيل كان سبب زهده أنه كان يجالس أبا حنيفة رحمه الله فقال له أبو حنيفة يوما
يا أبا سليمان إن الأداة قد أحكمناها فقال له داود فأي شيء قال التحمل به قال داود
فما زجت نفسي إلى العزلة فقلت لنفسي حتى تجالسهم ولا تتكلم في مسألة قال فجالستهم
سنة لا أتكلم في مسألة وكانت المسألة تمر بي وأنا إلى الكلام فيها أشد نزاعا من
العطشان إلى الماء ولا أتكلم به ثم صار أمره إلى ما صار ○ وقيل حجم جنيد الحجام
داود الطائي فأعطاه دينارا فقيل له هذا إسراف فقال لا جعلت له من لا مروءة له ○ وكان
يقول في آخر أيامه عقل علي الموت وحال بيني وبين الزاد ○ سمعت محمد بن
عبد الله الصوفي يقول حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سعيد بن عمرو حدثنا علي بن جرير
الموصلي حدثنا إسمعيل بن زياد الطائي قال قال جارية داود الطائي إنما تشتهي الخبز
فقال بئس مضغ الخبز وشرب القهوة فرآه خمسين ليلة ○ ولما توفي رآه بعض الصالحين
في المنام وهو يعدو فقال ما لك فقال الساعة تخلصت من السجن واستنقذ الرجل فأربح
الصباح ما داود الطائي وقال له رجل أوصني فقال عليك بذكر الموتى ينظرون
ودخل بعضهم عليه فرأى جرة ماء انتسكت عليها السمن فقال له لا تحولها فقال
له جرة وضعتها لم تكن سمن وإنما أستحيي أن أرى الله أشتهي لما فيه حظ نفسي
ودخل عليه بعضهم فجعل ينظر إليه فقال أما علمت أنهم كانوا يكرهون فضول
النظر كما يكرهون فضول الكلام ○ أخبرنا عبد الله بن يوسف

الاصبهاني ارنا ابو اسحق ابرهيم بن محمد بن يحيى المزكي قال حدثني قاسم بن
احمد قال سمعت ميمونا الغزال قال قال ابو الربيع الواسطي قلت لداود الطائي
اوصني قال اصمت عن الدنيا واجعل بصرك الموت وفر من الناس كفرارك من السبع
ومنهم ابو علي شقيق بن ابرهيم البلخي من مشايخ خراسان له لسان في
التوكل وكان اسمه ذحام الاصم قيل كان سبب توبته انه كان من ابناء
الاغنياء خرج للتجارة الى ارض الترك وهو حدث فدخل بيتا للاصنام فراى خادما
للاصنام فيه حلق راسه ولحيته ولبس ثيابا رجوانية فقال شقيق للخادم ان لهذه
صانعا حيا عالما قادرا عليه ولا تعبد هذه الاصنام التي لا تضر ولا تنفع فقال ان كان
كما تقول فهو قادر على ان يرزقك بلدك فلم تعبدك الى ما هنا للتجارة فانتبه شقيق
واخذ في طريق الزهد وقيل كان سبب زهده انه راى غلاما يلعب ويمرح في
زمان قحط كان الناس مهتمين فقال له شقيق ما هذا النشاط الذي فيك اما ترى
ما فيه الناس من الحزن والقحط فقال ذلك المملوك وما علي من ذلك ولمولاي قرية
خالصة يدخل له منها ما يحتاج لخزانته فانتبه شقيق وقال ان كان لمولاه قرية
ومولاه مخلوق فقير ثم انه لشق تهتم لرزقه فكيف يليق ان يهتم المسلم لرزقه ومولاه
غني ○ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا الحسن
ابن احمد العطار البلخي يقول سمعت احمد بن محمد الحارثي يقول قال حاتم الاصم كان
شقيق بن ابرهيم موسرا وكان يقتني ويعاشر الفتيان وكان علي بن عيسى بن
ماهان امير بلخ وكان يحب كلاب الصيد فعقد كلبا من كلابه فسعى برجل انه
عنده وكان الرجل في جوار شقيق فطلب الرجل وهربا فدخل في دار شقيق مستجيرا
فمضى شقيق الى الامير وقال خلوا سبيله فان الكلب عندي اردته اليكم الى ثلاثة ايام
فخلوا سبيله وانصرف شقيق مهتما لما صنع فلما كان اليوم الثالث كان رجل عاتبا
من بلخ رجع فوجد في الطريق كلبا عليه قلادة فاخذه وقال هديه الى شقيق
فانه يستحق ان يحمله اليه فنظر شقيق فاذا هو كلب الامير فسر به وحمله

الى الامير

الى الامير وتخلص من الضمان فرزقه الله الانابة وتاب مما كان فيه وسلك طريق
الزهد ○ وحكى حاتم الاصم قال كنا مع شقيق في مصاف فجاء بنا الترك
في يوم لا يرى الا رؤس تنزر ورماح تقصف وسيوف تقطع فقال لي شقيق كيف
ترى نفسك يا حاتم في هذا اليوم قال مثل ما كنت في الليلة التي زفت اليك
امراتك فقلت لا والله قال لا لعمري والله ارى نفسي في هذا اليوم مثل ما كنت تلك
الليلة ثم نام بين الصفين ودرقته تحت راسه حتى سمعنا غطيطه ○ وقال شقيق
اذا اردت ان تعرف الرجل فانظر الى ما وعده الله ووعده الناس بما يكون قلبه
اوثق ○ وقال شقيق تعرف تقوى الرجل في ثلاثة اشياء في اخذه ومنعه وكلامه
ومنهم ابو يزيد طيفور بن عيسى البسطامي وكان جده مجوسيا اسلم
وكانوا ثلاثة اخوة آدم وطيفور وعلي وكلهم كانوا زهادا عبادا وابو
يزيد كان اجلهم حالا قيل مات سنة اثنتين وستين ومائتين وقيل اربع وثلثين ومائتين
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا الحسن الفارسي يقول سمعت ابا الحسن
ابن علي يقول سئل ابو يزيد باي شيء وجدت هذه المرتبة فقال بتمر جاءني وترك عاد
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت عميا
البسطامي يقول سمعت ابي يقول سمعت ابا يزيد يقول عملت في المجاهدة ثلثين
سنة فما وجدت شيئا اشد علي من العلم ومتابعته ولولا اختلاف العلماء لتبعت
واختلاف العلماء رحمة الا في تجريد التوحيد ○ وقيل لم يخرج ابو يزيد من الدنيا حتى
استكمل قراءة القرآن ○ اخبرنا ابو حاتم السجستاني اخبرنا ابو نصر السراج قال سمعت
طيفورا البسطامي يقول سمعت المعروف بعيسى البسطامي يقول سمعت ابي يقول قال
ابو يزيد قم بنا حتى ننظر الى هذا الرجل الذي قد شهر نفسه بالولاية وكان رجلا
مقصودا مشهورا بالزهد فمضينا فلما خرج من بيته ودخل المسجد رمى ببزاقه في
القبلة فانصرف ابو يزيد ولم يسلم عليه وقال هذا غير مامون على ادب من آداب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يكون مامونا على ما يدعيه ○ وهذا الاسناد

قال أبو يزيد لقد هممت أن أسأل الله أن يكفيني مؤنة الأكل ومؤنة النساء قلت كيف
يجوز لي أن أسأل الله هذا ولم يسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم أسأله
ثم إن الله سبحانه كفاني مؤنة النساء حتى لا أبالي استقبلتني امرأة أو حائط
سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت الحسن بن علي
يقول سمعت عمي البسطامي يقول سمعت أبي يقول سألت أبا يزيد عن ابتدائه
وزهده فقال ليس للزهد منزلة فقلت لماذا فقال لأني كنت ثلاثة أيام في الزهد
فلما كان اليوم الرابع خرجت منه ۝ اليوم الأول زهدت في الدنيا وما فيها
واليوم الثاني زهدت في الآخرة وما فيها ۝ واليوم الثالث زهدت فيما سوى الله
فلما كان اليوم الرابع لم يبق لي سوى الله فهمت فسمعت هاتفا يقول يا أبا يزيد
لا تقوى معنا فقلت هذا الذي أريد فسمعت قائلا يقول وجدت وجدت ۝ وقيل
لأبي يزيد ما أشد ما لقيت في سبيل الله فقال لا يمكن وصفه فقيل له ما أهون ما لقيت
نفسك منك فقال أما هذا فنعم دعوتها إلى شيء من الطاعات فلم تجبني فمنعتها
الماء سنة ۝ وقال أبو يزيد منذ ثلثين سنة لصلاة واعتقادي في نفسي كل صلاة
كأني مجوسي أريد أن أقطع زناري ۝ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
عبد الله بن علي يقول سمعت موسى بن عيسى يقول قال أبي قال أبو يزيد لو نظرتم
إلى رجل أعطي من الكرامات حتى يرفع في الهواء فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف
تجدونه عند الأمر والنهي وحفظ الحدود وأداء الشريعة ۝ وحكى عمي
البسطامي عن أبيه أنه قال ذهب أبو يزيد ليلة إلى الرباط ليذكر الله على
سور الرباط وبقي إلى الصباح لم يذكر فقلت له في ذلك فقال تذكرت كلمة
جرت على لساني في حال صباي فاحتشمت أن أذكره سبحانه ۝
ومنهم أبو محمد سهل بن عبد الله التستري أحد أئمة القوم ومن لم يكن
له في وقته نظير في المعاملات والورع وكان صاحب كرامات لقي ذا النون
المصري بمكة سنة خروجه إلى الحج توفي كما قيل سنة ثلث وثمانين ومائتين

وقيل لثلث وسبعين ۝ وقال سهل كنت ابن ثلث سنين وكنت أقوم بالليل
أنظر إلى صلاة خالي محمد بن سوار وكان يقوم الليل فربما كان يقول يا سهل اذهب
فنم فقد شغلت قلبي ۝ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا الفتح يوسف بن
عمر الزاهد يقول سمعت عبد الله بن عبد الحميد يقول سمعت عبد الله بن لؤلؤ يقول
سمعت عمر بن واصل البصري يحكي عن سهل بن عبد الله قال قال لي خالي يوما ألا تذكر
الله الذي خلقك فقلت كيف أذكره فقال قل بقلبك عند تقلبك في ثيابك
ثلث مرات من غير أن تحرك به لسانك الله معي الله ناظر إلي الله شاهدي فقلت ذلك
ليالي ثم أعلمته فقال لي قل في كل ليلة سبع مرات فقلت ذلك ثم أعلمته فقال قل
في كل ليلة إحدى عشرة مرة فقلت ذلك فوقع في قلبي حلاوة فلما كان بعد
سنة قال لي خالي احفظ ما علمتك ودم عليه إلى أن تدخل القبر فإنه ينفعك
في الدنيا والآخرة فلم أزل على ذلك سنين فوجدت لها حلاوة في سري ثم قال لي
خالي يوما يا سهل من كان الله معه وهو ناظر إليه وشاهده يعصيه إياك والمعصية
فكنت أخلو فبعثوا بي إلى الكتاب فقلت إني لأخشى أن يتفرق علي همي ولكن
شارطوا المعلم أني أذهب إليه ساعة فأتعلم ثم أرجع فمضيت إلى الكتاب وحفظت
القرآن وأنا ابن ست سنين أو سبع سنين وكنت أصوم الدهر وقوتي خبز الشعير
اثنتي عشرة سنة فسألت أن يبعثوا بي إلى البصرة أسأل عنها فجئت البصرة وسألت
علماءها فلم يشف عني أحد شيئا فخرجت إلى عبادان إلى رجل يعرف بأبي حبيب
حمزة بن عبد الله العبادي فسألته عنها فأجابني عنها وأقمت عنده مدة أنتفع
بكلامه وأتأدب بأدبه ثم رجعت إلى تستر فجعلت قوتي اقتصادا على أن يشتري
لي بدرهم من الشعير الغرق فيطحن ويخبز لي فأفطر عند السحر كل ليلة على
أوقية واحدة بحتا بغير ملح ولا إدام فكان يكفيني ذلك الدرهم سنة ثم عزمت
على أن أطوي ثلث ليال ثم أفطر ليلة ثم خمسا ثم سبعا ثم خمسا وعشرين ليلة
وكنت عليه عشرين سنة ثم خرجت أسيح في الأرض سنين ثم رجعت إلى تستر وكنت

أقوم الليل كله ○ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا العباس البغدادي
يقول سمعت إبراهيم بن فراس يقول سمعت نصر بن أحمد يقول قال سهل بن عبد الله كل
فعل يفعله العبد بغير اقتداء فهو ضائع كان أو معصية فهو غش النفس وكل
فعل يفعله بالاقتداء فهو عذاب النفس ○

ومنهم أبو سليمان عبد الرحمن بن عطية الداراني ، ودارا قرية من قرى
دمشق مات سنة خمس عشرة ومائتين ○ سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت عبد الله بن محمد الرازي يقول أخبرنا إسحق بن إبراهيم بن أبي حسان يقول
سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول سمعت أبا سليمان يقول من أحسن في نهاره كبي
في ليله ومن أحسن في ليله كبي في نهاره ومن صدق في ذلك شهوة ذهبت الله
بها من قلبه والله تعالى أكرم من أن يعذب قلبا بشهوة تركت له ○ وبهذا الإسناد
قال إذا سكنت الدنيا القلب رحلت منه الآخرة ○ سمعت محمد بن الحسين السلمي
يقول سمعت الحسن بن يحيى يقول سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول سمعت الجنيد يقول
قال أبو سليمان الداراني ربما نفع في قلبي النكتة من نكت القوم أياما فلا أقبل منه
إلا بشاهدين عدلين الكتاب والسنة ○ وقال أبو سليمان أفضل الأعمال خلاف
هوى النفس ○ وقال لكل شيء علم وعلم الخراب ملك الكلام ○ وقال لكل
شيء صدأ وصدأ نور القلب شبع البطن ○ وقال كل ما شغلك عن الله من أهل أو مال
أو ولد فهو عليك مشؤم ○ وقال أبو سليمان كنت ليلة باردة في المحراب وأقلب
أيدي فجاءت إحداهما تلقاء من البرد وبقيت الأخرى مكروهة فعاتبت عيني فيها في دمائها
يا أبا سليمان فرضيتها في هذه ما أصابها ولو كانت الأخرى لرضيتها فيها فالتفت على
نفسي إلا أدعو إلا وتراني حارتجان جزا كامل أو زدا وقال أبو سليمان ثمن عروة
إذا أنا بجوزا تقول سلام وأنا أزيق الله في الخرور مسترحمين مائة عام ○
أخبرنا عبد الله بن يوسف الأصبهاني أنا أبو عمرو الخولاني أنا
محمد بن إسماعيل نا أحمد بن أبي الحواري قال دخلت على أبي سليمان يوما وهو يبكي

فقلت له ما يبكيك فقال يا أحمد ولم لا أبكي إذا جن الليل ونامت العيون وخلى
كل حبيب بحبيبه افترش أهل المحبة أفراشهم وجرت دموعهم على خدودهم وتفكروا
في مجاريهم أشرف الجليل سبحانه فنادى يا جبريل يعتبني من تلذذ بكلامي واشتاق
إلى ذكري وإني لمطلع عليهم في خلواتهم أسمع أنينهم وأرى بكاءهم فلم
تنادي فيهم يا جبريل ما هذا النكال رأيتم حبيبا يعذب أحباءه أم كيف يحمل أن
أخذ قوما إذا جنهم الليل تملقوا بي خلقت إذا وردوا علي القيامة لأكسينهم عن
وجهي الكريم حتى ينظروا إلي وأنظر إليهم ○

ومنهم أبو عبد الرحمن حاتم بن عنوان ، ويقال حاتم بن يوسف
الأصم من أكابر مشايخ خراسان وكان تلميذ شقيق وأستاذ أحمد بن خضرويه
قيل لم يكن أصم وإنما تصام مرة فسمي به ○ سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق
رحمه الله يقول جاءت امرأة فسألت حاتما عن مسألة فأجابها فقالت إنه خرج منها في تلك
الحالة صوت فخجلت فقال حاتم إن رفع صوتك فأرى من نفسه أنه أصم فبهتت المرأة
بذلك وقالت إنه لم يسمع الصوت فغلب عليه اسم الصمم ○ أخبرنا الشيخ
أبو عبد الرحمن قال سمعت أبا علي سعيد بن أحمد يقول سمعت أحمد بن
عبد يقول سمعت خالي محمد بن الليث يقول سمعت حامدا اللفاف يقول سمعت حاتما
الأصم يقول ما من صباح إلا والشيطان يقول لي ما تأكل وما تلبس وأين تسكن فأقول
آكل الموت وأسكن القبر وألبس الكفن ○ وبإسناده قيل له ألا تشتهي فقال أشتهي
عافية يومي إلى الليل فقيل له أليست الأيام كلها عافية فقال إن عافية يومي
إلا أعصي الله فيه ○ وحكي عن حاتم أنه قال كنت في بعض الغزوات
فأخذني تركي وأضجعني للذبح فلم تشتغل به قلبي بل كنت أنظر ماذا يفعلكم الله
فبينا هو يطلب السكين من جعبته أصابه سهم عدو فقتله وكفيت عني ○ وقد
سمعت عبد الله بن يوسف الأصبهاني يقول سمعت أبا نصر منصور بن محمد بن إبراهيم
الفقيه يقول سمعت أبا محمد جعفر بن محمد بن نصير يقول روي عن حاتم أنه قال من

دخل في مزهبنا فليجعل في نفسه اربع خصال من الموت موتا ابيض وهو الجوع وموتا اسود
وهو احتمال الاذى من الخلق وموتا احمر وهو الصبر ومخالفة الهوى وموتا اخضر وهو طرح
الرفاه بعضها على بعض ○ **ومنهم ابو زكريا** يحيى بن معاذ
الرازي الواعظ شيخ وقته في وقته له لسان في الرجاء خصوصا وكلام في المعرفة
خرج الى بلخ واقام بها مدة ورجع الى نيسابور وما بها سنة ثمان وخمسين ومائتين ○
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن محمد بن احمد بن حمدان العكبري
يقول سمعت احمد بن محمد بن الشرقي يقول سمعت احمد بن عيسى يقول سمعت يحيى يقول لا يكون
زاهدا من لا ورع له تورع عن ما ليس لك ان تظهر فيه لك ○ وهذا الاستاذ قال
جوع النوابين تجربة وجوع الزاهدين سياسة وجوع الصديقين كرامة ○
وقال يحيى الموت اسهل من الموت لان الموت انقطاع عن الحق والموت انقطاع عن المخلوقين
وقال يحيى الزهد ثلاثة اشياء القلة والخلوة والجوع وقال يحيى لا تزن
على نفسك شيئا اجل من ان تشغلها في كل وقت بما هو اولى بها ○ وقيل ان يحيى بن معاذ
تكلم ببلخ في تفضيل الغنى على الفقر فاقصى ثلثين الفا دونهم فقال بعض المشايخ لا بارك
الله له في هذا المال خرج الى نيسابور فوقع عليه اللص واخذ له المال ○ واخبرنا
عبد الله بن يوسف الاصبهاني قال انا ابو القاسم عبد الله بن الحسين بن بالويه
الصوفي قال سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت الحسن بن علوية يقول سمعت
يحيى بن معاذ الرازي يقول من خاف الله في السر مثل الله سره في العلانية ○ سمعت
عبد الله بن يوسف يقول سمعت ابا الحسن محمد بن عبد العزيز المؤذن يقول سمعت محمد
ابن محمد الجوجاني يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول من كتم الاسرار فكتمه لك وجب لك
عليه عليك ما احتاج اليك ○ **ومنهم ابو حامد** احمد بن خضرويه
البلخي ○ من كبار مشايخ خراسان صحب ابا تراب النخشبي قدم نيسابور وزار
ابا حفص وخرج الى بسطام في زيارة ابي يزيد البسطامي وكان كثير الفتوة
وقال ابو حفص ما رايت اكرم منه ولا اطرق حالا من احمد بن خضرويه وكان ابو يزيد

يقول

يقول اخذنا احمد ○ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله
يقول سمعت محمد بن حامد يقول كنت جالسا عند احمد بن خضرويه وهو في النزع وكان
فراش عليه خمس وتسعون سنة فسأله بعض اصحابه عن مسئلة فرمقت عيناه وقال
يا بني بابا كنت ادقه من خمس وتسعين سنة موذا يفتح لي الساعة لا ادري بأي سعادة
ام بأي شقاوة اي لي اوان الجواب قال وكان عليه سبع مائة دينار دين وعزم اولاده عند
فطر اليهم وقال اللهم انك جعلت الزهد وثيقة لارباب الاموال وانا نأخذ عنهم
وثيقتهم فأد عني قال فرق داق الباب وقال ان غريما احمد فقضى عنه ثم خرجت
روحه وما سنة اربعين ومائتين وقال احمد بن خضرويه لا نوم اثقل من الشهوة ولا رق
اقل من الشهوة فلولا ثقل الغفلة لما كفرت بك الشهوة ○
ومنهم ابو الحسن احمد بن ابي الحواري من اهل دمشق صحب ابا سليمان الداراني
وغيره وما سنة ثلثين ومائتين ○ وكان الجنيد يقول احمد بن ابي الحواري
ريحانة الشام ○ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا احمد
الجلاء يقول سمعت سعيد بن عبد العزيز الحلبي يقول سمعت احمد بن ابي الحواري يقول
من نظر الى الدنيا نظرة ارادة وحب لها اخرج الله نورا ليفرق الزهد من قلبه ○ وهذا
الاستاذ يقول من عمل بلا اتباع سنة فباطل عمله وهذا الاستاذ قال احمد افضل البكاء
بكاء العبد على ما فاته من اوقاته على غير الموافقة وقال احمد ما اثقل الله عبدا بشيء
اشد من الغفلة والفتوة ○ **ومنهم ابو حفص** عمرو بن سالم الحداد
من قرية يقال لها كورة اباذ على باب مدينة نيسابور على طريق غازي اخر الايام
والسادة ما سنة تيف وستين ومائتين ○ وقال ابو حفص المعاصي بريد
الكفر كما ان الحمى بريد الموت ○ قال ابو حفص اذا رايت المريد يحب السماع
فاعلم ان فيه بقية من البطالة ○ وقال الحسن اذب الظاهر عنوان اذب الباطن وقال
الفتوة اداء الانصاف وترك مطالبة الانصاف ○ سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت ابا الحسن بن محمد بن موسى يقول سمعت ابا علي الثقفي يقول كان ابو

جعفر يقول من لم تزن أفعاله وأحواله في كل وقت بالكتاب والسنة ولم يتهم
خواطره فلا تعده في ديوان الرجال ○

ومنهم أبو تراب عسكر بن حصين النخشبي صحب حاتما
الأصم وله بحاتم الأعظم البصري مائة سنة خمس وأربعين وما يتبين قيل مات بالبادية
بمشنة السباع ○ قال ابن الجلاء صحبت ثلاثمائة شيخ ما لقيت فيهم مثل أربعة
أولهم أبو تراب النخشبي قال أبو تراب الغيرة قوته ما وجد ولباسه ما ستر ومسكنه
حيث نزل ○ وقال أبو تراب إذا صدق العبد في العمل وجد حلاوته قيل أن
يعمله إذا أخلص فيه وجد حلاوته وقيامه أشهى العمل ○ سمعت أبا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت أحمد بن إسمعيل بن نجيد يقول كان أبو تراب إذا رأى من أصحابه
ما يكره زاد في اجتهاده وجدد توبته ويقول بشومي دعوا الزمام دعوا إليه
لأن الله تعالى يقول إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ○ قال وسمعته
يقول لأصحابه من ليس منكم مرفعة فليسأل ومن فعل في خانقاه أو مسجد فقد
سأل ومن قرأ القرآن من مصحف أو كيما يسمع الناس فقد سأل ○ قال وسمعته
يقول كان أبو تراب يقول بيني وبين الله عقبة ألا أن يريد إلى حرام إلا قصر
يريد عنه ونظر أبو تراب يوما إلى صوفي من نائل مزينة تريد إلى فم بصيح وقد صوم
ثلاثة أيام فقال له أبو تراب تريد إلى فم البصيح أنت لا تصلح لهذا التصوف إنما
السوق ○ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا العباس البغدادي يقول
سمعت أبا عبد الله بن الفارسي يقول سمعت أبا الحسن الرازي يقول سمعت يوسف
ابن الحسين يقول سمعت أبا تراب النخشبي يقول ما تمنيت نفسي على فقط إلا مرة تمنيت
على خبزا وبيضا وأنا في بيتي فقرت عن الطريق إلى قرية فوجدت رجلا وتعلق
بي وقال كان هذا من الخصوص فكوني وضربوني سبعين خشبة فوقف علينا رجل
فصيح وقال هذا أبو تراب النخشبي خلوني واعتذروا إلي وأدخلني الرجل منزله
وقدم إلي خبزا وبيضا فقلت كلما بعد سبعين جلدة ○ وحكى ابن الجلاء

قال دخل أبو تراب مكة حيا النفس فقلت أين أكلت أيها الأستاذ فقال أكلة
بالبصرة وأكلة بالتيه وأكلة هاهنا ○ **ومنهم أبو محمد عبد الله**
ابن خبيق من زهاد المتصوفة صحب يوسف بن أسباط كوفي الأصل ولا كنه
بمكة ○ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا الفرج الوراق
يقول سمعت أبا الأزهر المقاتلي فارسي يقول سمعت فتح بن شخرف يقول حدثني عبد الله
ابن خبيق أول ما لقيته قال يا خراساني إنما هي أربع لا عن غيبة ولا بد لك
وفلبك وتمولك وانظر غيبتك لا تنظر بها إلى ما لا يحل وانظر لسانك لا تقل به شيئا
يعلم الله خلافه من قلبك وانظر قلبك لا يكون فيه غل ولا حقد على أحد من
المسلمين وانظر مولك لا تهوى شيئا من الشر إذا لم يكن قبل هذه الأربع من
الخصال فاجعل الرماد على رأسك فقد شقيت ○ وقال ابن خبيق لا تغتم إلا من شيء
تصل غدا ولا تفرح بشيء لا تصله غدا ○ وقال ابن خبيق وخشية الله اعتماد
من الخوف وخشيت منهم القلوب ولو أنهم أنبئوا بهم لا ستأنسوا بهم كل أحد ○ وقال أفضل
الخوف ما حجزك عن المعاصي وأفضل الرجاء ما سهل عليك العمل ○ وقال طول
الاستماع إلى الباطل يطفئ حلاوة الطاعة من القلب ○

ومنهم أبو علي أحمد بن عاصم الأنطاكي من أقران بشر بن الحارث والسري
والحارث المحاسبي كان أبو سليمان الداراني يسميه جاسوس القلوب لحدة فراسته
وقال أحمد بن عاصم إذا صلحت قلبك فاستحي عليه بحفظ لسانك ○ وقال
أحمد بن عاصم قال الله تعالى إنما أموالكم وأولادكم فتنة ونحن نستزيد من الفتنة

ومنهم أبو الشهي منصور بن عمار من أهل عمرو من قرية دخرا تقال
ويقال إنه من بوشنج أقام بالبصرة وكان من الواعظين الأكابر قال منصور
ابن عمار من خرج من مصائب الدنيا تحولت مصيبته في دينه ○ وقال منصور بن عمار
أخس لباس العبد التواضع والانكسار وأخس لباس العارفين التقوى قال
الله تعالى ولباس التقوى ذلك خير ○ وقيل كان سبب توبته أنه وجد في

الطريق رقعة مكتوب عليها بسم الله الرحمن الرحيم فأخذها فلم يحرك منها موضعا فأكلها
فأرق في المنام كأن قائلا قال له فتح عليك باب الحكمة بأخراك لبلة
الرقعة ○ سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا بكر
الرازي يقول سمعت أبا العباس القاص يقول سمعت أبا الحسن الشعراني يقول رأيت
منصور بن عمار في المنام فقلت ما فعل الله بك فقال قال لي أنت منصور بن عمار
فقلت بلى يا رب قال أنت الذي كنت تزهد الناس في الدنيا وترغبهم عنها قلت فما كان ذلك
ولا كنت ما أخرت مجلسا إلا بدأت بالثناء عليك وثنيت بالصلاة على نبيك صلى الله
عليه وسلم وثلثت بالتسبيح لعبادك قال فأين صعوده كرسيا بحذائي في سماء
بين ملائكتي كما حدثني في أرض بين عبادي ○

ومنهم أبو صالح حمدون بن أحمد بن عمارة القصار نيسابوري منه انتشر
مذهب الملامتية بنيسابور صحب سالما البارومي وأبا تراب النخشبي مات سنة
إحدى وستين ومائتين ○ سئل حمدون متى يجوز للرجل أن يتكلم على الناس
فقال إذا تعين عليه أداء فرض من فرائض الله في علمه أو خاف هلاك إنسان
في بدعة يرجو أن ينجيه الله منها ○ وقال من ظن أن نفسه خير من نفس فرعون
فقد أظهر الكبر ○ وقال من علمت أن للإخلاص فراسة في الأسرار ما خرج خوف
الإخلاص من قلبي وقال إذا رأيتنا سكرانا فما يحل لك أن تتبعني عليه فيبتلى بمثل ذلك
وقال عبد الله بن منازل قلت لأبي صالح أوصني فقال إن استطعت ألا تعجب بشيء من
الدنيا فافعل ○ وما صديق له وهو عند رأسه فلما مات أخذ حمدون السراج فقالوا
في مثل هذا الوقت يزاد في السراج فقال إن هذا الوقت كان الدهن له ومن هذا
الوقت صار الدهن للورثة ○ وقال حمدون من نظر في سير السلف عرف تقصيره
وخلفه عن درجات الرجال ○ وقال لا تفش على أخيك ما يجب أن يكون مستورا منك

ومنهم أبو القاسم الجنيد بن محمد سيد الطائفة وإمامهم أصله من نهاوند
ومنشؤه ومولده العراق وأبوه كان يبيع الزجاج فلذلك يقال له القواريري

وكان فقيها على مذهب أبي ثور صحب السري والحارث المحاسبي ومحمد بن علي
القصاب مات سنة سبع وتسعين ومائتين ○ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
محمد بن الحسن الخرازي يقول سمعت القرعاني يقول سمعت الجنيد يقول وقد سئل
من العارف قال من نطق عن سره وأنت ساكت ○ سمعت الشيخ أبا عبد
الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت أبا محمد الجريري
يقول سمعت الجنيد يقول ما أخذنا التصوف عن القال والقيل لكن عن الجوع
وترك الدنيا وقطع المألوفات والمستحسنات ○ سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت الجريري يقول سمعت الجنيد يقول لرجل ذكر
المعروف وقال أهل المعروف بالله يطلبون إلى زلة الجوارح من باب البر والتقرب إلى
الله فقال الجنيد إن هذا قول قوم تكلموا بإشارة الأعمال وهو عند ربه عظيم
والذي يشرف ويرفع الحس إلا من الذي يقول هذا وإن العارفين بالله أخرجوا
الأعمال عن الله وإليه رجعوا فيها ولو بقيت أتقى عامل له أنقص من أعمال البر
ذرة إلا أن يحال في دونها ○ وقال الجنيد إن أمكنك ألا يكون آكلة بقلة
إلا أخرقا فافعل ○ وقال الجنيد الطرق كلها مسدودة على الخلق إلا على من اقتفى
أثر الرسول صلى الله عليه وسلم ○ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
منصور بن عبد الله يقول سمعت أبا عمرو الأنماطي يقول سمعت الجنيد يقول لو أقبل
صادق على الله ألف سنة ثم أعرض عنه ساعة كان ما فاته أكثر مما ناله ○
وقال الجنيد من لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث لا يقتدى به في هذا الأمر
لأن علمنا مقيد بالكتاب والسنة ○ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
أبا نصر الأصبهاني يقول سمعت أبا علي الروذباري يقول عن الجنيد من ظن أن هذا مشيد
بالأصول الكتاب والسنة ○ وقال الجنيد علمنا هذا مشيد بحديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم ○ أخبرنا محمد بن الحسين قال سمعت أبا الحسن بن فارس
يقول سمعت أبا الحسن علي بن إبراهيم الجراد يقول حضرت مجلس سيد العباس بن شريح

فتكلم في الفروع والأصول بكلام حسن أعجبت به فلما رأى إعجابي قال تدري
من أين هذا قلت يقول القاضي فقال هذا بركة مجالستي أبا القاسم الجنيد ○
وقيل للجنيد ممن استفدت هذا العلم فقال من جلوسي بين يدي الله تعالى ثلثين سنة
تحت تلك الدرجة وأومأ إلى درجة في داره ○ سمعت الأستاذ أبا علي
الدقاق يحكي ذلك ○ وسمعته يقول رئي في يده سبحة فقيل له أنت مع شرفك
تأخذ بيدك سبحة فقال طريق به وصلت إلى ربي لا أفارقه ○ وسمعت الأستاذ أبا
علي يقول كان الجنيد يدخل كل يوم حانوته ويسبل الستر ويصلي أربع مائة
ركعة ثم يعود إلى بيته ○ وقال أبو بكر العطوي كنت عند الجنيد حين مات
ختم القرآن ثم ابتدأ من البقرة فقرأ سبعين آية ثم مات رحمه الله ○

ومنهم أبو عثمان سعيد بن إسمعيل الحيري المقيم بنيسابور وكان
من الري صحب شاه الكرماني ويحيى بن معاذ ثم ورد نيسابور مع شاه الكرماني
على أبي حفص الحداد وأقام عنده وتخرج به وزوجه أبو حفص ابنته مات
سنة ثمان وتسعين ومائتين وعاش بعد أبي حفص نيفا وثلاثين سنة ○ سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت أبا عمرو بن حمدون يقول سمعت أبا عثمان يقول
لا يكمل الرجل حتى يستوي في قلبه أربعة أشياء المنع والعطاء والعز والذل
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الرحمن بن عبد الله يقول سمعت
بعض أصحاب أبي عثمان يقول صحبت أبا عثمان وأنا شاب فطن فطردني مرة
وقال لا تجلس عندي فقمت ولم أوله ظهري وانصرفت إلى وراء ووجهي إلى
وجهه حتى غبت عنه وجعلت في نفسي أن أحفر على بابه حفرة لا أخرج منها
إلا بأمره فلما رأى ذلك أدناني وجعلني من خواص أصحابه وكان يقال في الدنيا
ثلاثة لا رابع لهم أبو عثمان نيسابوري والجنيد بغدادي وأبو عبد الله
ابن الجلاء بالشام ○ قال أبو عثمان منذ أربعين سنة ما أقامني الله في حال
فكرهته ولا نقلني إلى غيره فسخطته ○ سمعت الشيخ أبا عبد

الرحمن

الرحمن السلمي يقول سمعت أبا محمد الشعراني يقول سمعت أبا عثمان
يقول ذلك فلما تغير على أبي عثمان الحال مزق ابنه أبو بكر قميصا على نفسه
ففتح أبو عثمان عينيه وقال خلاف السنة يا بني في الظاهر علامة رياء
في الباطن ○ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن أحمد الملامتي يقول
سمعت أبا الحسن الوراق يقول سمعت أبا عثمان يقول الصحبة مع الله بحسن الأدب
ودوام الهيبة والمراقبة والصحبة مع الرسول صلى الله عليه وسلم باتباع سنته ولزوم
ظاهر العلم والصحبة مع أولياء الله بالاحترام والخدمة والصحبة مع الأهل بحسن
الخلق والصحبة مع الإخوان بدوام البشر ما لم يكن إثما والصحبة مع الجهال
عاء لهم والرحمة عليهم ○ سمعت عبد الله بن يوسف الأصبهاني
يقول سمعت أبا عمرو بن نجيد يقول سمعت أبا عثمان يقول من أمر السنة على نفسه
قولا وفعلا نطق بالحكمة ومن أمر الهوى على نفسه نطق بالبدعة قال الله
تعالى وإن تطيعوه تهتدوا ○

ومنهم أبو الحسين أحمد بن محمد النوري بغدادي المولد والمنشأ
بغوي الأصل صحب السري وابن أبي الحواري وكان من أقران الجنيد
مات سنة خمس وتسعين ومائتين وكان كبير الشأن حسن المعاملة واللسان
قال النوري التصوف ترك كل حظ للنفس ○ وقال النوري أعز الأشياء
في زماننا شيئان عالم يعمل بعلمه وعارف ينطق عن حقيقة ○ سمعت أبا عبد الله
الصوفي يقول سمعت أحمد بن محمد البرذعي يقول سمعت المرتعش يقول سمعت
النوري يقول من رأيته يدعي مع الله حالة تخرجه عن حد العلم الشرعي فلا
تقربن منه ○ سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت
أبا العباس البغدادي يقول سمعت الفرغاني يقول سمعت الجنيد يقول مذ مات
النوري لم يخبر عن حقيقة الصدق أحد وقال أبو أحمد المغازلي ما رأيت أعبد من
النوري قيل ولا الجنيد قال ولا الجنيد ○ وقال النوري كانت المرقعة غطاء

على الله فصار ثابتا مواظبا على الحق ○ وقيل كان يخرج كل يوم من داره ويحمل الحجر معه ثم
يتصدق به في الطريق ويدخل مشجرا يطلب الى قريب من الظهر ثم يفتح بابا جانوته ويقول
بكان امثله يتوهمون انه يأكل في الشوق واهل السوق يتوهمون انه كان يأكل
في بيته بقي على هذا في ابتدايه عشرين سنة ○

ومنهم ابو عبد الله احمد بن يحيى بن الجلاء بغدادي الاصل اقام
بالرقة ودمشق من اكابر مشايخ الشام صحب ابا تراب وذا النون وابا عبيد البسري
وابا يحيى الجلاء ○ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الجبار
الصيرفي يقول سمعت ابا عمرو الدمشقي يقول سمعت ابن الجلاء يقول قلت لابي وامي
احب ان تهبا لي لله عز وجل فقالا قد وهبنا لله فبعت عنهما مرة فلما رجعت تاخرت
ليلة فجيرة فدققت الباب فقال الذي من قلت ولدك احمد قال كان لنا ولد فوهبناه
لله ونحن من الحي لا نسترجع ما وهبنا ولم يفتح الباب ○ وقال ابن الجلاء من استوى
عنده المدح والذم فهو زاهد ومن حافظ على الفرايض في اول مواقيتها فهو عابد ومن
راى الافعال كلها من الله فهو موحد ○ ولما مات ابن الجلاء نظروا اليه وهو يحمل
فقال الصبيان انه حي ثم نظروا الى محاسنه فقال انه ميت ثم كشفوا عن وجهه فقال لا
ادري اموميت ام موحي وكان في داخل جلده يعرق على شكل الله ○ وقال ابن
الجلاء كنت امشي مع استاذي في فراتنا جرنا جميلا فقلت يا استاذ ترى يعذب الله هذه
الصورة فقال اونظرت ستري غيبة قال فنسيت القران بعده بعشرين سنة ○

ومنهم ابو محمد رويم بن احمد بغدادي من اجلة المشايخ مات سنة ثلاث وثلاثين
ومايتين وكان مقرئا فقيها على مذهب داود قال رويم من حكم الحكم ان يوسع
على اخوانه في الاحكام ويضيق على نفسه فيها وان التوسعة عليهم في اتباع
العلم والتضييق على نفسه من حكم الورع ○ سمعت الشيخ ابا
عبد الرحمن السلمي يقول سمعت عبد الله بن بكر يقول سمعت عبد الله بن حبيب يقول
سالت رويما فقلت اوصني فقال ما هذا الامر الا بالرجال فان امكنك الدخول فيه

ادا

رويم ومات

مع هذا

مع هذا والا فلا تشتغل بترهات الصوفية وقال رويم قعودك مع كل طبقة
من الناس اسلم من قعودك مع الصوفية فان كل الخلق قعدوا على الرسوم وقعدت
هذه الطايفة على الحق وكانت الخلق كلهم انفسهم بخواص الشرع وكانت هولاء انفسهم
بحقيقة الورع ومراقبة الصدق فمن قعد معهم وخالفهم في شيء مما يحتملون به نور
الله نور الايمان من قلبه ○ وقال رويم اجتمعت بالجنيد وقت الهاجرة فبعض
السكك وانا عكشان فاستشفعت من دار فتحت فاصبه بابها ومعها كوز فلما واتني
قالت صوفي تشرب بالنهار فما اقدرت بعد ذلك فطه ○ وقال رويم اذا
رفد الله المقال والفعال فاخذ مثل المقال وابقى عليك الفعال فانها نعمة واذا اخذ
مثل الفعال وابقى عليك المقال فانها مصيبة واذا اخذ مثل كليهما فهو نقمة ○

ومنهم ابو عبد الله محمد بن الفضل البلخي ساكن سمرقند يكنى
الاصل اخرج منها فدخل سمرقند ومات بها صحب احمد بن خضرويه وعمرو وكان ابو
عثمان الحيري يميل اليه جدا مات سنة تسع عشرة وثلثمايه ○ سمعت الشيخ ابا
عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن احمد الغراء يقول سمعت ابا بكر بن عثمان
يقول كتب ابو عثمان الحيري الى محمد بن الفضل يسئله ما علامة الشقاوة فقال ثلاثة اشياء
قال تورث العلم وتحرم العمل وتورث العمل وتحرم الاخلاص وتورث صحبة الصالحين
ولا تحرم لهم وكان ابو عثمان الحيري يقول محمد بن الفضل سمسار الرجال ○ سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت محمد بن الفضل يقول الرياحة
في السخي من امانة النفس ○ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا بكر
الرازي يقول سمعت محمد بن الفضل يقول ذهب الاسلام من اربعة لا يعلمون ما يعلمون
ويعملون بما لا يعلمون ولا يتعلمون ما لا يعلمون ويمنعون الناس من التعليم ○ وبدا
الاسناد قال تعجب ممن يفتح المعاول ليصل الى بيته ويرى اثار النبوة كيف لا يفتح
قلبه ومقواه ليصل الى قلبه ويرى اثار ربه ○ وقال اذا رايت المريد يشتري من
ابرك من غلامه فاذنبه ○ وسئل عن الزهد فقال النظر الى الدنيا بعين البغض

وصحبة الصوفية رفقة الخلاص

والاعراض عنها تعززا وتكرما ○ **ومنهم أبو بكر** احمد بن نصر الدقاق
الكبير كان من اقران الجنيد بن اكابر مشايخ ○ سمعت محمد بن الحسن يقول
سمعت الحسن بن احمد يقول سمعت الكتاني يقول لما مات الدقاق انفتحت حجة الفقراء
في دخولهم مصر ○ وقال الدقاق من لم تصبه النفي في قوله اكل الحرام المحض ○
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن عبد الله بن عبد العزيز يقول
سمعت الدقاق يقول تهت في تيه بني اسرائيل مقدار خمسة عشر عاما فلما وقعت على
الكريق استقبلني انسان جنزي فسقاني شربة من ماء فعادت قوتها على قلبي ثلثين
سنة ○ **ومنهم ابو عبد الله** عمرو بن عثمان المكي ○ لقي
ابا عبد الله البراجمي واصحاب ابا سعيد الخراز وغيره شيخ القوم وامام
الطائفة في الاصول والطريقة مات ببغداد سنة اثنتين وتسعين ومائتين ○
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت ابا
بكر محمد بن احمد يقول سمعت عمرو بن عثمان المكي يقول كلما توهمته قلبك او
سنح في مجاري فكرك او خطر في مغارس قلبك من حس او تمام او انس او
ضياء او جمال او شخص او نور او شخص او خيال فالله تعالى بعيد عن ذلك
الا تسمع الى قوله تعالى ليس كمثله شيء وقال لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
احد ○ وهذا الاستناد قال العلم قايد والخوف سايق والنفس حرون بين ذلك
جموح خداعة رواغة فاحذرها وراعها بسياسة العلم وشهها بتمزيق الخوف
يتم لك ما تريد ○ وقال لا تفتح على التوحيد عبارة لانه سر الله عند المؤمنين ○
ومنهم سمنون بن حمزة وكنيته ابو الحسن ويقال ابو القاسم
صحب السري وابا احمد الابدي ومحمد بن علي القصاب وغيرهم قيل انه انشد
ولست لي في سواك حظ ○ فليتني ما شئت ما اختيري
باحذره الا سرمن ما عنه فكان يدور على المكاتب ويقول للصبيان ادعوا لعمكم
التراب ○ وقيل بل انشد هذه الابيات فقال بعض اصحابه لبعض سمعت انا

وفاته ابو عثمان المكي

وكنت بالزهد وصوتا ينشد اذا سمنون يدعو الله وتضرع اليه ويسأل الشهداء
قال الخر وانا ايضا كنت سمعت هذا البارحة وكنت بالموضع الفلاني فقال الثالث والرابع
مثل هذا فاخبرني سمنون وكان قد امتحن بعلة الابر وكان يصبر ولا يجزع فلما
سمعهم يقولون هذا ولم يكن هو فزد عما ولا نقص بشيء من ذلك علم ان المقصود منه
اظهار الجزع تأدبا بالعبودية وسترا لحاله فجعل يطوف على المكاتب ويقول ادعو
لعمكم التراب ○ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا العباس محمد بن الحسن
البغدادي يقول سمعت جعفرا الخلدي يقول قال لي ابو احمد المغازلي كان ببغداد
رجل فرق على الفقراء اربعين الف درهم فقال لي سمنون يا ابا احمد اتمارى ما فرق الفق
هذا وما فرق عمله ونحن ما بحرنا ما مضى بنا الى موضع نطرح فيه بكل درهم اربعة
رقعة بمضينا الى المراتب وملينا اربعين الف ملاء ○ وكان سمنون ضريرا
الحلول كثير كلامه في المحبة وكان كثير الشارات قال الجنيد فيه ○
ومنهم ابو عبد البشري من قدماء المشايخ صحب ابا تراب النخشبي
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت الرقي يقول سمعت
ابن الجلاء يقول لقيت ستمائة شيخ ما رأيت مثل اربعة ذي النون المصري
وابي تراب النخشبي وابي عبد البشري ○ سمعت الشيخ ابا عبد
الرحمن السلمي يقول سمعت احمد بن محمد المغربي البغدادي يقول سمعت محمد بن معمر
يقول سمعت ابا زرعة الجنبي يقول كان ابو عبد البشري يوما على جرجير
مزبل فجاله بلبنه وبن الحج ثلثة ايام اذا اتاه رجلان فقالا يا ابا عبد تشكك
الحج فقال لا تم التوبة اليه وقال شيخك على هذا اقدر منهما يعني نفسه ○
ومنهم ابو الفوارس شاه بن شجاع الكرماني كان من
اولاد الملوك صحب ابا تراب النخشبي وابا عبد البشري واولياء الصنعة
وكان احد الفتيان كثير الشارات مات قبل ثلاث المائة ○ وقال فيه علامة النقوي
الورع وعلامة الورع الوقوف عند الشبهات وكان يقول لاصحابه اجتنبوا

الذرع والخيانة والغيبة ثم اصبحوا ما بالكم ○ سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت جدي ابن نجيد يقول قال شاه بن شجاع من غض عن المحارم بصره وامسك
نفسه عن الشهوات وعمرها بكثرة الدوام المراقبة وظاهره باتباع السنة وعود
نفسه أكل الحلال لم تعصه له عزيمة ○

ومنهم يوسف بن الحسين شيخ الري والجبال في وقته وكان
نسيج وحده في اشارة النصح وكان عالما أديبا صحب ذا النون المصري
وابا تراب ورافق أبا سعيد الخراز مات سنة اربع وثلثمائة ○ قال يوسف بن الحسين
لأن ألقى الله بجميع المحارم أحب إلي من أن ألقاه بذرة من النصح ○ وقال يوسف
ابن الحسين اذا رأيت المريد يشتغل بالرخص فاعلم انه لا يجيء منه شيء وكتب
إلى الجنيد لا ذاقك الله طعم نفسك فإنك إن ذقتها لا تذوق بعدها خيرا ابدا ○ وقال
يوسف بن الحسين رأيته أفات الصوفية في صحبة الاحداث ومعاشرة الاضداد
ورفقا النسوان ○ **ومنهم أبو عبد الله** محمد بن علي الترمذي ○
من كبار الشيوخ وله تصانيف في علوم القوم صحب أبا تراب النخشبي
واحمد بن خضرويه وابن الجلاء وغيرهم ○ سئل محمد بن علي عن صفة الخلق
فقال مخلوق كامر ودعوى عريضة ○ وقال محمد بن علي ما صنفت حرفا عن تدبير
ولا نسبت إلى شيء منه ولكن كان اذا اشتد علي وقت أتسلى به ○

ومنهم أبو بكر محمد بن عمر الورّاق الترمذي أقام ببلخ وصحب
أحمد بن خضرويه وغيره وله تصانيف في الرياضات ○ سمعت الشيخ ابن الحسين
يقول سمعت محمد بن محمد البلخي يقول سمعت أبا بكر الورّاق يقول من أرضى
الجوارح بالشهوات غرس في قلبه شجرة الندامات ○ سمعت أبا عبد الرحمن
يقول سمعت أبا بكر البلخي يقول سمعت أبا بكر الورّاق يقول لو قيل للكلب
من أنت قال الشك في المذهب ولو قيل ما حرفتك قال الكتمان الأول ولو قيل
ما غايتك قال الإنجرمان ○ وكان أبو بكر الورّاق يمنع أصحابه عن الاشتغال

بالسياحات

والسياحات ويقول مفتاح كل بركة الصبر في موضع إرادتك إلى أن تصح لك
الإرادة فإذا صحت لك الإرادة فقد ظهر عليك أوائل البركة ○

ومنهم أبو سعيد أحمد بن عيسى الخراز من أهل بغداد صحب ذا النون
المصري والسياجي وأبا عبيد البسري والبسري وبشرا وغيرهم مات سنة
سبع وستين ومائتين ○ قال أبو سعيد الخراز كل باطن يخالفه ظاهر
فهو باطل ○ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا عبد الله الرازي يقول سمعت
أبا العباس الصياد يقول سمعت أبا سعيد الخراز يقول رأيت إبليس في النوم وهو
مر عني فاحيه فقلت تعال فقال أيش أعمل بكم انتم كرهتم عن نفوسكم ما
أخادع به الناس قلت وما هو قال الدنيا فلما ولى عني التفت إلي وقال إن لي
فيكم لطيفة قلت ما هي قال صحبة الأحداث ○ وقال أبو سعيد الخراز صحبت
الصوفية ما صحبت فما وقع بيني وبينهم خلاف فالوالم قال لا بي كنت معهم على
نفسي ○ **ومنهم أبو عبد الله** محمد بن اسمعيل المغربي أستاذ ابراهيم
ابن شيبان وتلميذ علي بن رزين عاش مائة وعشرين سنة ومات سنة تسع
وتسعين ومائتين كان عجيب الشان لم يأكل مما وصلت إليه يد بني آدم
سنين كثيرة كان يتناول من أصول الحشيش أشياء تعود أكلها ○ وقال أبو
عبد الله المغربي أفضل الأعمال عمارة الأوقات بالمواقيت ○ وقال الغضب
النار لا يفيد دائما عنيا وتواضع له واعظم الخلق عزا عني تذلل للفقراء وحفظ
حرمتهم ○ **ومنهم أبو العباس** أحمد بن مسروق من أهل كورة سكن
بغداد صحب الحارث المحاسبي والبشري الشفعي توفي ببغداد سنة تسع
وتسعين ومائتين ○ قال ابن مسروق من راقب الله في خطراته قلبه عصمه في
حركات جوارحه ○ وقال بعضهم حرمة المؤمنين من تعظيم حرمة الله ونهاية
العبد إلى محل حقيقة التقوى ○ وقال شجرة المعرفة تسقى بماء الفكرة
وشجرة الغفلة تسقى بماء الجهل وشجرة التوبة تسقى بماء الندامة وشجرة المحبة

تسقى بماء الاتفاق والموافقة ○ وقال متى طمعت في المعرفة ولم تحكم قبلها
مدارج الارادة فانت في جهل ومتى ما طلبت الارادة قبل تصحيح مقام التوبة
فانت في غفلة مما تطلبه ○

ومنهم ابو الحسن علي بن سهل الاصبهاني من اقران الجنيد قصده
عمرو بن عثمان المكي في دين ركبه فقضاه عنه وهو ثلثون الف درهم
لقي ابا تراب النخشبي والطبقة ○ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
ابا بكر محمد بن عبد الله الطبري يقول سمعت علي بن سهل يقول المبادرة الى
الطاعات من علامات التوفيق والتقاعد عن المخالفات من علامات حسن الرعاية
ومراعاة الاسرار من علامات التيقظ واظهار الدعاوي من رعونات البشرية
ومن لم تصح مبادي ارادته لا يسلم في منتهى عواقبه ○

ومنهم ابو محمد احمد بن الحسين الجريري من كبار اصحاب الجنيد
وصحب سهل بن عبد الله اقعد بعد الجنيد في مكانه وكان عالما بعلوم
هذه الطايفة كبير الحال مات سنة احدى عشرة وثلث مائة ○ سمعت ابا
عبد الله الشيرازي يقول سمعت احمد بن عطاء الروذباري يقول مات
الجريري سنة الهبير جزت به بعد سنة فاذا هو مستند جالس وركبته الى
صدره وهو مشير الى الله باصبعه ○ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
ابا الحسن الفارسي يقول سمعت ابا محمد الجريري يقول من استولت عليه النفس
صار اسيرا في حكم الشهوات محصورا في سجن الهوى وحرم الله على قلبه
الفوايد فلا يستلذ بكلام الحق ولا يستحليه وان كثر ترداده على لسانه
لقوله تعالى سأصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق وقال الجريري
رؤية الاصول باستعمال الفروع وتصحيح الفروع بمعارضة الاصول ولا سبيل
الى مقام مشاهدة الاصول الا بتعظيم ما عظم الله من الوسايط والفروع

ومنهم ابو العباس احمد بن محمد بن سهل بن عطاء الادمي من كبار

مشايخ

مشايخ الصوفية وعلمايهم كان الخراز يعظم شانه وهو من اقران الجنيد
وصحب ابرهيم المارستاني مات سنة تسع وثلث مائة ○ سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت ابا سعيد القرشي يقول سمعت ابن عطاء يقول من الزم نفسه اداب السنة
نور الله قلبه بنور المعرفة ولا مقام اشرف من مقام متابعة الحبيب في اوامره وافعاله
واقواله وقال ابن عطاء اعظم الغفلة غفلة العبد عن ربه عز وجل وغفلته عن
اوامره وغفلته عن اداب معاملته ○ سمعت ابا عبد الله الشيرازي يقول
سمعت عبد الرحمن بن احمد الصوفي يقول سمعت احمد بن عطاء يقول كلما سئلت عنه
فاطلبه في مفازة العلم فان لم تجده ففي ميدان الحكمة فان لم تجده فزنه
بالتوحيد فان لم تجده في هذه المواضع الثلاثة فاضرب به وجه الشيطان ○

ومنهم ابو اسحق ابرهيم بن احمد الخواص من اقران الجنيد والنوري
وله في التوكل والرياضات حظ كبير مات بالري سنة احدى وتسعين ومايتين
كان مبطونا فكان كل ما قام توضا وعاد الى المسجد وصلى ركعتين فدخل مرة
الماء فمات رحمه الله ○ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا بكر الرازي
يقول سمعت الخواص يقول ليس العلم بكثرة الرواية انما العالم من اتبع العلم
واستعمله واقتدى بالسنن وان كان قليل العلم ○ وسمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت احمد بن علي بن جعفر يقول سمعت الاذري يقول سمعت الخواص يقول دواء
القلب خمسة اشياء قراءة القران بالتدبر وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع عند
السحر ومجالسة الصالحين ○

ومنهم ابو محمد عبد الله بن محمد الخراز من اهل الري جاور بمكة صحب
ابا حفص وابا عمران الكبير وكان من المتورعين مات قبل العشر وثلث مائة
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا نصر الطوسي يقول
سمعت الرقي يقول دخلت على عبد الله الخراز ولي اربعة ايام لم اكل فقال
يجوع احدكم اربعة ايام فيصبح ينادي عليه الجوع ثم قال ايش يكون

لو أن كل نفس منفوسة تلقت فيما تؤمله عن الله ترى يكون ذلك كثيرا ○ وقال
عبد الله الخواص الجوع طعام الزاهدين والذكر طعام العارفين ○

ومنهم أبو الحسن بنان بن محمد الحمال واسطي الأصل أقام بمصر
ومات بها سنة ست عشرة وثلثمائة كبير الشأن صاحب الكرامات ○ سئل
بنان عن أجل الأحوال الصوفية فقال الثقة بالمضمون والقيام بالأوامر ومراعاة
السر والتخلي من الكونين ○ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت الحسن بن
أحمد الرازي يقول سمعت أبا علي الروذباري يقول ألقى بنان الحمال بين يدي الشيخ
فجعل الشيخ يشمه ولا يضره فلما أخرج قيل له ما الذي كان في قلبك حيث شمك
الشيخ قال كنت أفكر في اختلاف العلماء في سؤر الهر ○

ومنهم أبو حمزة البغدادي البزاز ○ مات قبل الجنيد وكان من
أقرانه صحب السري والحسن المسوحي وكان عالما بالقرآن فقيها وكان من
أولاد عيسى بن زيد وكان أحمد بن حنبل يقول له في المسائل ما تقول فيها يا صوفي
قيل كان يتكلم في مجلسه يوم جمعة فتغير عليه الحال فسقط من كرسيه ومات
في الجمعة الثانية ○ وقيل مات سنة تسع وثمانين ومائتين ○ قال أبو حمزة من علم
طريق الحق سهل عليه سلوكه ولا دليل على الطريق إلى الله إلا متابعة الرسول صلى
الله عليه وسلم في أحواله وأفعاله وأقواله ○ وقال أبو حمزة من رزق ثلثة
أشياء فقد نجا من الآفات بطن خال مع قلب فارغ وقفر دائم مع ذكر كامل وصبر كامل
مع ذكر دائم ○

ومنهم أبو بكر بن موسى الواسطي خراساني الأصل
من قرعانة صحب الجنيد والنوري عالم كبير أقام بمرو ومات بها بعد الخمسين
وثلثمائة ○ قال الواسطي الخوف والرجاء زمامان يمتحان من سوء الأدب وقال
مطالعة الأغراض على الطاعات من نسيان الفضل ○ وقال الواسطي إذا
أراد الله سبحانه عبدا ألقاه إلى مهاوي الأنانية والجحيم بإرادة محبة الآخرين ○ سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت أبا بكر محمد بن عبد الخير المروزي يقول سمعت الواسطي

يقول

يقول جعلوا سوء أدبهم إخلالا وشهوة نفوسهم انبساطا ودناءة الهمم جلادة فجموا
عن الطريق وهلكوا في المضيق ولا حياة تبقى في سوء أدبهم ولا إجادة إن نصفوا
بالغيب وإن تزكيوا بالكتم توبيخا لنفسهم يتنبه عن صفاتهم وشهواتهم في المأكول
يظهر ما في سوء آرائهم فأنى لهم الله أنى يؤفكون ○ سمعت الأستاذ أبا علي
الدقاق رحمه الله يقول سمعت بعض المجاورة إنسانا تصدر لأبي يقول أخذ أبو بكر
يوم جمعة بيابي إلى أن توجه فاضطر إلى الحاجة فانفتح شبشبه فعلقه فقلت أيها الشيخ أتأذن
لي أن أصلح نعلك فقال أصلح فأصلحت شبشبه فقال لي تريد أن أنفتح شبشبه نعلي
فقلت حتى تقول فقال لا ما اغتسلت للجمعة فقلت يا سيدي ما هذا حمام تدخله فقال
نعم فادخلته واغتسل ○

ومنهم أبو الحسن الطابق واسمه علي بن محمد بن سهل الدينوري
أقام بمصر ومات بها من كبار المشايخ قال أبو عثمان المغربي ما رأيت من المشايخ
أنور من أبي يعقوب النهرجوري ولا أكثر فقهه من أبي الحسن الطابق ما سمعته
ثلثين وثلثمائة ○ سئل ابن الطابق عن الاستدلال بالشاهد على الغائب فقال
كيف يستدل بمتناه من له مثل على من لا مثل له ولا نظير ○ وسئل عن علامة المريد
فقال ما قال الله عز وجل طافت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم ○ وقال
الأحوال كالبروق فإذا لاحت فتوجه النفس وملازمة الصبح ○

ومنهم أبو إسحق إبراهيم بن داود الرقي من كبار مشايخ الشام
من أقران الجنيد وابن الجلاء وقد عمر وعاش إلى سنة ست وعشرين وثلثمائة
قال إبراهيم الرقي المعرفة إثبات الحق خارجا عن كل موهوم وقال
الغيرة كراهة والاحتشام مفتوحة ولكن أنوار البطائن مرمقة ○ وقال أضعف
الخلق من ضعف عن رد شهواته وأقوى الخلق من قوي على ردها ○ وقال علامة
محبة الله إيثارك عبده ومتابعة نبيه صلى الله عليه وسلم ○

ومنهم ممشاد الدينوري من كبار مشايخهم مات سنة تسع

وتسعين وماتين ○ وقال شمشاد أدب المريد في التزام حرمات المشايخ وخدمة
الإخوان والخروج عن الإسباب وحفظ آداب الشرع على نفسه ○ وقال شمشاد
ما دخلنا قط على أحمد بن شيخ إلا وأنا خال من جميع ما يأتي الخطرات كلها ما يرد
علي من رؤيته وكلامه إن من دخل على شيخ نحضه انقطع عن كل رؤيته
ومجالسته وكلامه ○

ومنهم خير النساج صحب أبا حمزة البغدادي ولقي السري
وكان من أقران النوري إلا أنه عمر طويلا وعاش كما قيل مائة وعشرين
سنة وتاب في مجلسه الشبلي والخواص وكان شداد الجماعة وقيل كان
اسمه محمد بن إسماعيل بن سامرة وإنما سمي خير النساج لأنه خرج إلى الحج
فأخذه رجل على باب الكوفة وقال أنت عبدي واسمك خير وكان اسمه
فلم يخالفه فاستخدمه الرجل في نسج الخز فكان يقول يا خير ويقول لبيك
ثم قال له الرجل بعد سنين غلطت لأنت عبدي ولا اسمك خير فمضى وقال لا
أعبر اسما سماني به رجل مسلم ○ وقال الخوف سوط الله يقوم النفس فمن تعود
سوء الأدب ○ سمعت أبا الحسن المزيني يقول سمعت أبا الحسن المالكي
يقول سألت من حضر موت خير النساج عن أمره فقال لما حضرت صلاة المغرب
غشي عليه ثم فتح عينيه وأومأ إلى ناحية البيت وقال قد علمت الله فإنما أنت
عبد مأمور وأنا عبد مأمور وما أمرت به لا يفوتك وما أمرت به يفوتني ودعا
بماء فتوضأ للصلاة ثم تمدد وغمض عينيه وتشهد فرئي في المنام وقيل له
ما فعل الله بك فقال لا تسألني عن هذا ولكني استرحت من دنياكم الوضرة
ومنهم أبو حمزة الخراساني نيسابوري من محلة ملقاباذ من أقران
الجنيد والخراز وأبي تراب النخشبي وكان ورعا زاهدا قال أبو حمزة من
استشعر ذكر الموت حبب إليه كل باق وبغض إليه كل فان وقال العارف
يراقب عيشه يوما بيوم ويأخذ عيشه يوما بيوم ○ وقال له رجل أوصني

فقال عيسى زاهد للشهر الذي بين يديك ○ سمعت محمد بن يحيى
يقول سمعت أبا الطيب العكبري يقول سمعت أبا الحسن المصري يقول سمعت أبا
حمزة الخراساني يقول كنت فزيفت مخرقا في عباءة أساهر كل سنة ألف
فرسخ تطلع علي الشمس وتغرب كلما أخلك أخرمت توفي سنة تسعين ومائتين

ومنهم أبو بكر دلف بن جحدر الشلبي البغدادي المولد
والمنشأ وأصله من أسروشنة صحب الجنيد ومن في عصره وكان صحب خاله
جالا وكورقا وعلما مالكي المذهب عاش سبعا وثمانين سنة ومات سنة أربع وثلثين
وثلثمائة وقبره ببغداد ولما تاب الشلبي في مجلس خير النساج أتى دنانيره
وقال كنتما والتي تلدكم فاجعلوني في حل وجاهدته في بدايته فوق الحد
سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق يقول بلغني أنه اكتحل بكرا وكرا من الملح
ليعتاد السهر ولا يأخذه النوم ○ ولقد يكثر من تعظيمه للشرع إلا ما حكاه
بكران الدينوري في آخر عمره لكان كثيرا ○ سمعت الشيخ أبا
عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا العباس البغدادي يقول كان الشبلي يقول
في آخر أيامه

○ وكم من موضع لو مت فيه لكنت به نكلا لأهل العشيرة

وكان الشبلي إذا دخل شهر رمضان جد في الطاعات ويقول هذا شهر
عظمه ربي فأنا أولى من يعظمه سمعت الأستاذ أبا علي يحكي ذلك

ومنهم أبو محمد عبد الله بن محمد المرتعش نيسابوري من محلة الجبرة
وقيل من ملقاباذ صحب أبا حفص وأبا عثمان ولقي الجنيد وكان كبير
الشأن وكان يقيم في منبر الشونيزية مات ببغداد سنة ثمان وعشرين
وثلثمائة ○ قال المرتعش الإرادة جنس النفس عن مراداتها والإقبال على
أوامر الله والرضا بموارد القضاء عليه ○ وقيل له إن فلانا يمشي على
الماء فقال عجبي من مكنه الله من مخالفة هواه فمشوا عظم من المشي في الهواء

ومنهم أبو علي أحمد بن محمد الروذباري بغدادي أقام بمصر ومات بها
سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة صحب الجنيد والنوري وابن الجلاء والطبقة
أعرف المشايخ وأعلمهم بالطريقة سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت أبا القاسم الدمشقي يقول سئل أبو علي الروذباري عن من
يسمع الملاهي ويقول من أي حلال لأني فزت إلى درجة لا يؤثر فيّ
اختلاف الأحوال قال نعم فزت ولكن إلى سقر وسئل عن التصوف
فقال هذا مذهب كله جد فلا تملكوه بشيء من الهزل سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت أبا علي الروذباري يقول من الاغترار
أن تسيء فيحسن إليك فتظن الإنابة والتوبة توهما أنك تسامح في المعاصي
وترى أن ذلك في سبيل الحق له وقال كان أستاذي في التصوف الجنيد
وفي الفقه أبا العباس بن سريج وفي الأدب ثعلبا وفي الحديث إبراهيم الحربي
ومنهم أبو محمد عبد الله بن منازل شيخ الملامتية وأوجز وقته صحب
حمدون القصار وكان عالما كتب الحديث الكثير مات بنيسابور سنة تسع وعشرين
أو ثلاثين وثلثمائة سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله المعلم يقول
سمعت عبد الله بن منازل يقول لم يصح أجر فريضة من الفرائض إلا ابتلاه الله
بتضييع السنن ولم ينل أجر بتضييع السنن إلا يوشك أن يبتلى بالبدع
سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا أحمد بن عيسى يقول
سمعت عبد الله بن منازل يقول أفضل أوقاتك وقت تسلم فيه من هواجس نفسك
ووقت تسلم الناس فيه من سوء ظنك
ومنهم أبو علي محمد بن عبد الوهاب الثقفي إمام الوقت صحب
أبا حفص وحمدون القصار وبه كمل التصوف بنيسابور مات سنة ثمان
وعشرين وثلاثمائة سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت منصور
ابن عبد الله يقول سمعت أبا علي الثقفي يقول لو أن رجلا جمع العلوم كلها

وصحب كواتب الناس لا تبلغ منازل الرجال إلا بالرياضة من شيخ أو إمام أو مؤدب
ناصح ومن لم يأخذ أدبه من أستاذ يؤدبه عيوب أعماله ورعونات نفسه لا يجوز
الاقتداء به في تصحيح المعاملات وقال أبو علي بالي على مهلك الأمة زمان لا
تصيب المعيشة فيه لمؤمن إلا بعد اشتداده لما فيه وقال في اشتغال الدنيا
إذا أقبلت وأبى من جهتها إذا أدبرت والغافل من لا يركن إلى شيء إذا أقبل كان شغلا
وإذا أدبر كان حسرة
ومنهم أبو الخير الأقطع مغربي الأصل سكن نينوى وله كرامات
وفراسة جادة كان كثير الشأن مات سنة ثلث وأربعين وثلثمائة قال
أبو الخير ما بلغ أحد إلى حال شريفة إلا بملازمة الموافقة ومجانبة الأذى
وأداء الفرائض وصحبة الصالحين
ومنهم أبو بكر محمد بن علي الكتاني بغدادي الأصل صحب الجنيد والخراز
والنوري وجاور بمكة إلى أن مات سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة سمعت
الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول نظر الكتاني
إلى شيخ أبيض الرأس واللحية يصلي فقال هذا رجل أضاع حق الله في صحته
فصرعه الله في كبره وقال الكتاني الشهوة زمام الشيطان من أخذ بزمامه
كان عبدا
ومنهم أبو يعقوب إسحق بن محمد النهرجوري صحب عمرا المكي
وأبا يعقوب السوسي والجنيد وغيرهم مات بمكة مجاورا سنة ثلاث وثلثمائة
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا الحسن أحمد بن علي يقول سمعت النهرجوري
يقول رأيت رجلا في الطواف يقول يا حسن يقول أعوذ بك منك فقلت ما هذا الدعاء
فقال نظر يوما إلى شخص فاستحسنه فأراد الكفة فوقعت على بصره فأعماه
فسمعته ما يقول اللهم بحقه ولو زدت لزدنا وسمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت أحمد بن علي يقول سمعت النهرجوري يقول أفضل الأحوال ما فارق العلم

ومنهم أبو الحسن علي بن محمد المزين من أهل بغداد من أصحاب سهل بن عبد الله
والجنيد والطبقة مات بمكة مات بمكة مجاورا سنة ثمان وعشرين وثلثمائة وكان
ورعا كبيرا ○ سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا بكر
الرازي يقول سمعت المزين يقول الذنب بعد الذنب عقوبة الذنب والحسنة بعد الحسنة
ثواب الحسنة ○ وسئل المزين عن التوحيد فقال أن تعلم أن أوصافه باقية لأوصاف
خلقه بأنهم بصفاته قدما كما بأنوه بصفاتهم حدثا ○ وقال من استغنى بالله
أحوج الله الخلق إليه ○

ومنهم أبو علي بن الكاتب واسمه الحسن بن أحمد صحب أبا علي
الروذباري وأبا بكر المصري وغيرهما كان كبيرا في حاله مات سنة ثنتين
وأربعين وثلثمائة قال ابن الكاتب إذا سكن الخوف القلب لم ينطق اللسان إلا
بما يعنيه ○ وقال ابن الكاتب المعتزلة نزهوا الله من حيث العقل فأخطؤوا والصوفية
نزهوه من حيث العلم فأصابوا ○

ومنهم مظفر القرميسيني من مشايخ الجبل صحب عبد الله
الخراز وغيره قال مظفر الصوم على ثلاثة أوجه صوم الروح تقصير الأمل
وصوم العقل بخلاف الهوى وصوم النفس بالإمساك عن الطعام والمحارم وقال
أخس الأرفاق أرفاق النسوان على أي وجه كان ○ وقال الجوع إذا ساعده
القناعة مزرعة الفكر وينبوع الحكمة وحياة الفطنة ومصباح القلب ○
وقال أفضل أعمال العبيد حفظ أوقاتهم وهو ألا يقصروا في أمر ولا يتجاوزوا
عن حد ○ وقال من لم يأخذ الأدب عن حكيم لم يتأدب به مريد ○

ومنهم أبو بكر عبد الله بن طاهر الأبهري من أقران الشلبي
من مشايخ الجبل عالم ورع صحب يوسف بن الحسن وغيره مات بقرب الثلثين
وثلثمائة ○ سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت
منصور بن عبد الله يقول سمعت أبا بكر بن طاهر يقول من حكم الفقير ألا تكون

له رغبة فإن كان ولا بد فلا تجاوز رغبته كفايته ○ وبهذا الإسناد قال إذا
أحببت أخا في الله فأقل مخالطته في الدنيا ○

ومنهم أبو الحسن بن بنان ينتمي إلى أبي سعيد الخراز من كبار
مشايخ مصر ○ قال ابن بنان كل صوفي كان همه الرزق قائما في قلبه فلزوم
العمل أقرب له ○ وعلامة سكون القلب إلى الله تعالى أن يكون بما في يد الله أوثق
منه بما في يديه وقال اجتنبوا دناءة الأخلاق كما تجتنبون الحرام ○

ومنهم أبو إسحق إبراهيم بن شيبان القرميسيني شيخ وقته صحب
أبا عبد الله المغربي والخواص وغيرهما ○ سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت أبا زيد المروزي الفقيه يقول سمعت إبراهيم بن شيبان يقول من أراد أن يتعطل
أو يتبطل فليلزم الرخص ○ وبهذا الإسناد قال علم الفناء والبقاء يدور على إخلاص
الوحدانية وصحة العبودية وما كان غير هذا فهو المغاليط والزندقة ○ وقال
إبراهيم السفلة من يعصي الله عز وجل ○

ومنهم أبو بكر الحسين بن علي بن يزدانيار من أرمينية له طريقة
يختص بها في التصوف وكان عالما وكان ينكر على بعض العراقيين في إطلاقات
وألفاظ لهم ○ قال ابن يزدانيار إياك أن تطمع في الأنس بالله وأنت تحب الأنس
بالناس وإياك أن تطمع في حب الله وأنت تحب الفضول وإياك أن تطمع في
المنزلة وأنت تحب المنزلة عند الناس ○

ومنهم أبو سعيد بن الأعرابي واسمه أحمد بن محمد بن زياد البصري
جاور الحرم ومات بها سنة إحدى وأربعين وثلثمائة صحب الجنيد وعمرو بن عثمان
المكي والثوري وغيرهم ○ قال ابن الأعرابي أخسر الخاسرين من أبدى للناس
صالح أعماله وبارز بالقبيح من هو أقرب إليه من حبل الوريد ○

ومنهم أبو عمرو محمد بن إبراهيم الزجاجي النيسابوري جاور
بمكة سنين كثيرة ومات بها سنة ثمان وأربعين وثلثمائة ○ سمعت الشيخ أبا عبد

الرحمن السلمي يقول سمعت جدي أبا عمرو بن نجيد يقول سئل أبو عمرو الزجاجي
ما بالك تتغير عند التكبيرة الأولى في الفرائض قال لأني أفتتح فريضتي بخلاف
الصدق فمن يقول الله أكبر وفي قلبه شيء أكبر منه أو قد كبر شيئا سواه على مرور
الأوقات فقد كذب نفسه على لسانه ○ قال ومن تكلم على حال لم يصل إليها كان كلامه
فتنة لمن يسمعه ودعوى تتولد في قلبه وحرمه الله الوصول إلى تلك الحال جاور
بمكة سنين كثيرة لم يتطهر في الحرم كان يخرج إلى الحل يتطهر احتراما للحرم ○

ومنهم أبو محمد جعفر بن محمد بن نصير بغدادي المنشأ والمولد صحب
الجنيد وانتمى إليه وصحب الثوري ورويما وسمنونا والطبقة مات ببغداد
سنة ثمان وأربعين وثلثمائة ○ قال جعفر لا يجد العبد لذة المعاملة مع
لذة النفس لأن أهل الحقائق قطعوا العلائق التي تقطعهم عن الحق قبل أن
تقطعهم العلائق ○ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله بن
شاذان يقول سمعت جعفرا يقول إنما بين العبد وبين الوجود أن يسكن التقوى
قلبه فإذا سكن التقوى قلبه نزل عليه بركات العلم وزال عنه رغبة الدنيا

ومنهم أبو العباس السياري واسمه القاسم بن القاسم من مرو
صحب الواسطي وانتمى إليه في علوم هذه الطائفة وكان عالما مات
سنة اثنتين وأربعين وثلثمائة ○ سئل أبو العباس السياري بماذا يروض المريد
نفسه فقال بالصبر على الأوامر واجتناب النواهي وصحبة الصالحين وخدمة الفقراء
وقال ما التذ عاقل بمشاهدة الحق قط لأن مشاهدة الحق فناء ليس فيها لذة ○

ومنهم أبو بكر محمد بن داود الدينوري المعروف بالدقي
أقام بالشام عاش أكثر من مائة سنة مات بعد الخمسين وثلثمائة صحب ابن
الجلاء والدقاق ○ قال أبو بكر الدقي المعدة موضع تجمع الأطعمة
فإذا طرحت فيها الحلال صدرت الأعضاء بالأعمال الصالحة وإذا طرحت فيها
الشبهة اشتبه عليك الطريق إلى الله وإذا طرحت فيها التبعات كان بينك

وبين

وبين أمر الله حجاب ○ **ومنهم أبو محمد** عبد الله بن محمد الرازي
مولده ومنشأه بنيسابور صحب أبا عثمان الحيري والجنيد ويوسف بن
الحسين ورويما وسمنونا وغيرهم مات سنة ثلث وخمسين وثلثمائة ○ سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله الرازي يقول وقد سئل ما بال الناس يعرفون
عيوبهم ولا يرجعون إلى الصواب فقال لأنهم اشتغلوا بالمباهاة بالعلم ولم يشتغلوا
باستعماله واشتغلوا بالظواهر ولم يشتغلوا بآداب البواطن فأعمى الله قلوبهم
وقيد جوارحهم عن العبادات ○

ومنهم أبو عمرو إسمعيل بن نجيد صحب أبا عثمان ولقي الجنيد
وكان كبير الشأن آخر من مات من أصحاب أبي عثمان توفي سنة ست وستين
وثلثمائة ○ سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن يقول سمعت جدي أبا
عمرو بن نجيد يقول كل حال لا يكون عن نتيجة علم فإن ضرره على
صاحبه أكثر من نفعه ○ قال وسمعته يقول من ضيع في وقت من أوقاته
فريضة افترض الله عليه حرمه الله لذة تلك الفريضة ولو بعد حين ○
قال وسئل عن التصوف فقال الصبر تحت الأمر والنهي ○ قال وقال آفة العبد
رضاه من نفسه بما هو فيه ○

ومنهم أبو الحسن علي بن أحمد بن سهل البوشنجي
أحد فتيان خراسان لقي أبا عثمان وابن عطاء والجريري وأبا عمر
الدمشقي مات سنة ثمان وأربعين وثلثمائة ○ سئل البوشنجي عن المروءة
فقال ترك استعمال ما هو محرم عليك مع الكرام الكاتبين ○ وقال له إنسان
ادع الله لي فقال أعاذك الله من فتنتك ○ وقال البوشنجي أول
الإيمان منوط بآخره ○

ومنهم أبو عبد الله محمد بن خفيف الشيرازي صحب رويما
والجريري وابن عطاء وغيرهم مات سنة إحدى وسبعين وثلثمائة شيخ

الشيوخ واقتدى وفيه ○ قال ابن خفيف الارادة استدامة الكد وترك
الراحة وقال ليس شيء اضر بالمريد من مصاحبة النفس في ركوب الرخص
وقبول التاويلات ○ وسئل عن الغيب فقال قربك منه بملازمة الموافقة وفرارك
منه بدوام التوبيخ ○ سمعت ابا عبد الله الصوفي يقول سمعت ابا
عبد الله بن خفيف يقول ربما كنت اقرا في ابتداء امري في ركعة واحدة عشرة الاف
مرة قل هو الله احد وربما كنت اقرا في ركعة واحدة القران كله وربما كنت اصلي
من الغداة الى العصر الف ركعة ○ سمعت ابا عبد الله بن تركوا الشيرازي
يقول سمعت ابا احمد المغيرة يقول دخل يوما من الايام بغير وقال للشيخ ابي عبد الله
ابن خفيف في ومنوبة فقال عمداي بالصوفية يتخرون من الشيخ الا ان
الشيخ يتخرهم ○ وسمعته يقول سمعت ابا العباس الكرخي يقول سمعت
ابا عبد الله بن خفيف يقول ضعفت عن القيام في النوافل وفرجعت نزل كل
ركعة من اوراد في ركعتين فاعدا للخير صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم

ومنهم ابو الحسن بندار بن الحسين الشيرازي ○ كان
عالما بالاصول كثيرا في الحال صحب الشبلي مات بارجان سنة ثلاث وخمسين
وثلثمائة ○ قال بندار بن الحسين لا تخاصم لنفسك وانما ليست لك
دعها لمالكها يفعل بها ما يريد ○ وقال بندار صحبة اهل البدع تورث الاعراض
عن الحق ○ وقال بندار اترك ما تهوى لما تؤمل ○

ومنهم ابو بكر الكمشتاني صحب ابراهيم الرباع وغيره
وكان اوحد وقته علما وحالا مات بنيسابور بعد سنة اربعين وثلثمائة
قال ابو بكر الكمشتاني النعمة الخفية الخروج من النفس والنفس اعظم
حجاب بينك وبين الله تعالى ○ سمعت ابا عبد الله الشيرازي يقول
سمعت منصور بن عبد الله الاصبهاني يقول سمعت ابا بكر الكمشتاني يقول
اذا مات القلب عوفيت في الوقت ○ وقال الطريق واضح والكتاب والسنة قائم

بين

بين اظهرنا وفعل الصحابة معلوم يسبقهم الى الخيرات ولصحبتهم من صحبنا الكتاب
والسنة وتجرد عن نفسه والخلق وما جر بقلبه الى الله فهو الصادق المصيب

ومنهم ابو العباس احمد بن محمد الدينوري صحب يوسف بن الحسين
وابن عطاء والجريري وكان عالما فاضلا ورد نيسابور واقام بها مدة
وكان يعظ الناس ويتكلم على لسان المحبة ثم ذهب الى سمرقند ومات بها
بعد الاربعين وثلثمائة ○ قال ابو العباس الدينوري ادنى الذكر
ان تنسى ما دونه ونهاية الذكر ان تغيب الذاكر في الذكر عن الذكر
وقال ابو العباس لسان الظاهر لا يغير حكم الباطن ○ وقال ابو العباس
الدينوري نقضوا اراء كان التصوف ومدموا تبديلها وغيروا معانيها باسامي
اخر توهموا بها الطمع زيادة وسوء الادب اختلاطا والخروج عن الحق شطحا
والتلذذ بالمذموم كشفا واتباع الهوى ابتلاء والرجوع الى الدنيا وصولا
وسوء الخلق صولة والبخل جلادة والسؤال عملا وزيادة اللسان ملاقة
وبهذا كان كهربوا لقوم ○

ومنهم ابو عثمان سعيد بن سلام المغربي واحد عصره
لم يوجد مثله صحب ابن الكاتب وجبيلا المغربي وابا عثمان
الواسطي ولقي النهرجوري وابن الصايغ وغيرهم مات بنيسابور سنة
ثلث وسبعين وثلثمائة اوصى بان يصلي عليه الامام ابو بكر بن فورك
رحمه الله ○ سمعت الاستاذ ابا بكر بن فورك رحمه الله يقول
كنت عند ابي عثمان المغربي حين قرب اجله وعلى القوال المغير يقول
شيئا فلما تغير الحال اشرنا على على بالسكوت فتح الشيخ ابو عثمان عينيه
وقال لم لا تقول على شيئا فقلنا لبعض الخاصين سلوه وقولوا غلام يستمع
المستمع فاسند ايشمه في تلك الحالة فسالوه فقال انما يسمع من حيث
يسمع وكان في الرياضة كبير الشان قال ابو عثمان النقوي موالوفق

مع الجود لا يغض منها ولا يتعزّا ما ○ وقال من ترغيبه الأغنياء على مجالسة
الفقراء انتلاه الله موت القلب ○

ومنهم أبو القاسم ابراهيم بن محمد النصرابادي شيخ خراسان في وقته
صحب الشبلي وأبا علي الروذباري والمرتعش جاور بمكة سنة ست
وستين ومات بها سنة سبع وستين وثلثمائة وكان عالما بالحديث كثير
الرواية ○ سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت النصرابادي
يقول إذا تبرأ الملك من قرابة الخير فلا تلتفت معه إلى الجنة ولا إلى النار فإذا
رجعت عن ذلك الحال فعظم ما عظم الله ○ وسمعت محمد بن الحسين
يقول قيل للنصرابادي إن بعض الناس يجالس النسوان ويقول إنا معصومون
من زوال النعم فقال ما دامت الأشباح باقية فإن الأمر والنهي باق والتعبد
والتحريم مخاطب به ولن يجتري على الشبهات إلا من هو بعرض المحرمات ○
وسمعت محمد بن الحسين يقول قال النصرابادي أصل التصوف ملازمة
الكتاب والسنة وترك الأهواء والبدع وتعظيم حرمات المشايخ ورؤية الفقراء
الخلق والمداومة على الأوراد وترك الرخص والتأويلات ○

ومات سنة ست وستين وثلثمائة

ومنهم أبو الحسن علي بن إبراهيم الحصري البصري سكن بغداد
صحب الجنيد والنساج شيخ وفيه يلتقي إلى الشبلي مات ببغداد سنة
أخرى وستين وثلثمائة ○ قال الحصري الناس يقولون الحصري لا يقول
بالتواصل وعلي أوراد من حال الشباب لو تركتها لعوتبت ○ وقال من
ادعى في شيء من الحقيقة كذبته شواهد الشريعة ○

ومات سنة ست وستين وثلثمائة

ومنهم أبو عبد الله أحمد بن عطاء الروذباري شيخ الشام في
وقته مات بمصر سنة تسع وستين وثلثمائة ○ سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت علي بن سهل المصيصي يقول سمعت أحمد بن عطاء الروذباري
يقول كنت راكبا جملا فغاظني رجل الجمل في الترمل فقلت جل الله فقال الجمل

ومات سنة ست وستين وثلثمائة

جل الله وكان أبو عبد الله الروذباري إذا دعا أصحابه إلى دعوة في دور
الصوفية ومن ليس من أهل التصوف لا يخبر الفقراء وكان يطعمهم شيئا فإذا
فرغوا اختبرهم ومتى بهم فكانوا قد أكلوا في الوقت ولا يمكن أن يمروا
إلى مواضع الدعوة إلا بالتعجيز وإنما كان يفعل ذلك لئلا يسيء ظن
الناس بهذه الطائفة فيأثمون بسببهم ○ وقيل كان أبو عبد الله الروذباري
يمشي على آثار الفقراء يوما وكذا كانت عادته أن يمشي على آثارهم وكانوا يمضون
إلى دعوة فقال إنسان يقال هؤلاء المتصوفون وبسط لسانه فيهم وقال إن
أجرا منهم اشترى منه مائة درهم ولم يرد ثمنا ولبثنا أدرى أين طلبه
فدخلوا دار الدعوة فقال أبو عبد الله الروذباري لصاحب الدار وكان من محبي
الطائفة ابتني بمائة درهم إن أردت يكون فيئي فأتاه بها في الوقت فقال بعض
أصحابه أحمل هذه المائة إلى ابن فلان فقال ابن فلان وقال له هذه المائة التي اشتغرض
منك بعض أصحابنا وقد وقع له في التأخير غرر وقد بعثه الآن فأقبل غرره ومتى الترتيل
لعل فلما رجعوا من الدعوة أخذوا يجانون البقال فأخذ البقال في مزحهم ويقول
هؤلاء الجماعة الفقراء الأتقياء الصلحاء وفي هذا الباب ○ وقال أبو عبد الله
الروذباري أقبح من كل قبيح صوفي شيخ ○ قال الأستاذ الإمام
ابن الإسلام رضي الله عنه هذا لأن جماعة من شيوخ هذه الطائفة كان الغرض
في ذكرهم في هذا الموضع التنبيه على أنهم مجمعون على تعظيم السنة يتبعه
متصفون بأصول هذه الطريقة مقيمون على متابعة السنة غير مخلين بشيء
من آداب الديانة متفقون على أن من خلا من المعاملات والمخاطرات ولم يتمرن
على أساس الورع والتقوى كان مفتريا على الله سبحانه فيما تدعيه مفتونا هالكا
في نفسه وأهلك من اغتر به ممن ركن إلى أباطيله ولها نقضنا ما ورد عنهم من
ألفاظهم وحكاياتهم ومنها سيرهم فيما تدل على أحوالهم قال به الكتاب وحصل منه
الملال ○ وفي هذا القدر الذي أوجزناه في تحصيل المقصود غنية وبالله

التوفيق ○ وأما المشايخ الذين أدركناهم والذين عاصرناهم وإن
لم يتفق لنا لقاؤهم مثل الأستاذ الشهير لسان وقته وواحد عصره أبي علي الدقاق
والشيخ نسيج وحده في وقته أبي عبد الرحمن السلمي ○
وأبي الحسن علي بن محمد الحمامي ○ والشيخ أبي العباس القصاب بطبرستان
وأخيه الأسود بنيسابور ○ وأبي القاسم الصيرفي بنيسابور ○ وأبي بكر
الخشاب الكبير بها ○ ومنصور بن خلف المغربي ○ وأبي سعيد المالكي ○
وأبي كاسر الجرفاذقاني فزين الله أزواجهم وعنهم بلوا شتغلنا بذكرهم وتفصيل
أحوالهم لخروجنا عن المقصود في الإيجاز وغير ملتبس من أحوالهم جنس سيرهم في
معاملاتهم ويتميز من حكاياتهم طرف في مواضع من هذه الرسالة إن شاء الله ○

باب تفسير الفاظ

○ تدور بين هذه الطائفة وبيان ما يشكل منها

إعلم أن من المعلوم أن كل طائفة من العلماء لهم ألفاظ يستعملونها إنفردوا
عن سواهم تواضعوا عليها لأغراض لهم فيها من تقريب على المخاطبين أو تسهيل
على آخر على تلك القضية في الوقوف على معانيهم باختلافها وهذه الطائفة يستعملون
ألفاظا فيما بينهم فصرفوا بها الكلام عن معانيهم لا يفهمه بعضهم مع بعض والاختلال
واستتر على من بإزائهم في طريقتهم لتكون معاني ألفاظهم مشتبهة على الأجانب
غيرة منهم على أسرارهم أن تشيع مع غير أهلها إذ ليست حقائقهم مجموعة بنوع
تكلف أو مجلوبة بضرب تصرف بل هي معان أودعها الله قلوب قوم واستخلص
لحقائقها أسرار قوم ونحن نريد بشرح هذه الألفاظ تسهيل الفهم على من يريد
الوقوف على معانيهم من ذلك الكنى طريقتهم ومشيخ سنتهم ○

فمن ذلك الوقت حقيقة الوقت عبارة عن أمل يتحقق حادث متوهم خلق
حصوله على حادث متحقق بالحادث المتحقق وقت للحادث المتوهم تقول أتيك رأس
الشهر بالإتيان متوهم ورأس الشهر حادث متحقق فرأس الشهر وقت الإتيان ○

يتمه الأستاذ أبا علي الدقاق يقول الوقت ما أنت فيه إن كنت بالدنيا
فوقتك الدنيا وإن كنت بالعقبى فوقتك العقبى وإن كنت بالسرور فوقتك السرور
وإن كنت بحزن فوقتك الحزن يريد بهذا أن الوقت ما كان الغالب على الإنسان
وقد يعنون بالوقت ما هو فيه من الزمن فإن قوما قالوا الوقت ما بين الزمانين الماضي
والمستقبل ويقولون الصوفي ابن وقته يريدون بذلك أنه مشغول بما هو أولى به
قائم بما هو مكلف به في الحين ○ وقيل الفقير لا يهمه ما مضى وفيه
وأتيه بل يهمه وقته الذي هو فيه ○ وقيل الاشتغال بفوات وقت ما في تضييع وقت
ثان وقد يريدون بالوقت ما يصادفهم من تضريب الحق لهم دون ما يختارون لأنفسهم
فيقولون فلان بحكم الوقت أي إنه مستسلم لما يجري من الغيب من غير اختيار
ومزاحمة لتنزل الله عليهم أمر وإقضاء بحق شرع إذ التضييع لما أمر به وإحالة
الأمر فيه على النفس وترك المبالاة بما يحصل منه من التقصير خروج عن الدين
ومن كلامهم الوقت سيف أي كما أن السيف قاطع فالوقت بما يمضيه
الحق وتجريه غالب وقيل السيف لين مسه قاطع حده من لا يتهه يهلم ومن خاشنه
أصلم كذلك الوقت من استسلم لحكمه نجا ومن عارضه بترك الرضا انتكس وقيل
وأنشدوا

○ وكالسيف إن لاينته لان متنه وحده إن خاشنته خشان

ومن هذا حده الوقت فالوقت له وقت ومن ناكده الوقت فالوقت عليه مقت ○ ويتمه
الشيخ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول الوقت مبرد يشغلك ولا يخفك تعني لو
تحمل وأقبلت تخلصت حين قبلت لكنه يأخذ منك ولا يحوط بالكلية وكان
ينشد

○ كل يوم تمر يأخذ بعضي يورث القلب حسرة ثم يمضي

وكان ينشد

○ كأهل النار إن نضجت جلود أعيدت للشقاء لهم جلود

وفي معناه العارف بن الزغلاء

ليس من ملك فاستراح بميت إنما الميت ميت الأحياء

والكيس من كان يحكم وقته إن كان وقته الصحو فبقيامه بالشريعة

وإن كان وقته المحو فالغالب عليه أحكام الحقيقة

الكيس من يحكم وقته

ومن ذلك المقام والمقام ما يتحقق العبد منازلته من الأدب مما يتوصل إليه بنوع تصرف ويتحقق له بضرب تكلف ومقاساة تكلف مقام كل آخر موضع إقامته عند ذلك وما هو مشتغل بالرياضة له ومنزله الآن في مقام إلى مقام آخر ما لم يستوف أحكام ذلك المقام فإن من لا قناعة له لا يصح له التوكل ومن لا توكل له لا يصح له التسليم كذلك من لا توبة له لا يصح له الإنابة ومن لا ورع له لا يصح له الزهد والمقام بضم الميم هو الإقامة كالمدخل بمعنى الإدخال والمخرج بمعنى الإخراج ولا يصح لآخر منازله مقام إلا بشهود إقامة الله إياه بذلك المقام ليصح بناء المزيد على قاعدة صحيحة

سمعت الأستاذ أبا علي رحمه الله يقول لما دخل الواسطي نيسابور سأل أصحاب أبي عثمان بماذا كان يأمركم شيخكم فقالوا كان يأمرنا بالتزام الظاهر وروؤية التقصير فيها فقال أمركم بالمحسوسية المحضة هلا أمركم بالغيبة عنها برؤية مشيئتها ومحوها وإنما أراد الواسطي بهذا أنهم عن محل الإنجاز لا تعرف بقلوبهم أو كان التقصير أو نحوه الإخلال بأدب من الآداب

ومن ذلك الحال والحال عند القوم معنى يرد على القلب من غير تأمل منهم ولا اجتلاب ولا اكتساب لهم من طرب أو حزن أو بسط أو قبض أو شوق أو ازعاج أو هيبة أو انبساط فالأحوال مواهب والمقامات مكاسب والأحوال تأتي من محض الجود والمقامات تحصل بذل المجهود وصاحب المقام يمكن في مقامه وصاحب الحال مرتقي عن حاله ومثل ذو النون المصري عن الخاطر قال كان خاطرا فزهب وقال المشايخ الأحوال كالبروق فإن تغني

فجريت النفس وقالوا الأحوال كلما سمعها يغني انما كما تحل القلب تزول أثرت **وانبسطوا**

لو لم تحل ما تسمى حالا وكل ما حال فعن زوالا

وأشار قوم إلى بقاء الأحوال ودوامها فقالوا إذا لم يدم ولم تتوالى فمن نوالج وبوارق ولم يصل صاحبها بغير الأحوال فإذا أقامت تلك الصفة بعينها لم تسمى حالا هذا أبو عثمان الحيري رحمه الله يقول منذ أربعين سنة ما أقامني الله عز وجل في حال ولم يمتني إلا وهي أرضى وأرضى من جملة الأحوال

والواجب في هذا أن يقال إن من أشار إلى بقاء الأحوال بصحيح ما قال ومن يصير المعنى شرقا آخر فيم بالبقية ولكن لصاحب هذا الحال أحوال من هواتف وبوارق ويدوم فهو أحواله التي صارت له شرقا فإذا أمات هذه الهواتف له كما أمات الأحوال المتقدمة أن تفضي إلى أحوال أحسن فوق هذه والتي من هذه فأبدا يكون في الترقي

سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول في معنى قوله صلى الله عليه وسلم إنه ليغان على قلبي حتى أستغفر الله في اليوم سبعين مرة أنه قال صلى الله عليه وسلم أبدا في الترقي من أحواله فإذا ارتقى من حال إلى حال أعلى مما كان فيه فربما حصلت له ملاحظة الرجوع إلى ما ارتقى عنه وكان يعد ما عنه بالإضافة إلى ما حصل فيه فأبدا كانت أحواله صلى الله عليه وسلم في الترايد ومقدورات الحق سبحانه من الأزل إلى الأبد لا نهاية لها فإذا كان حق الحق الحق والوصول إليه بالتحقيق عزيزا فالحق أبدا في ارتقاء أحواله فلا معنى يوصل إليه إلا وفي مقدوره سبحانه ما هو فوقه لقدرته أن يوصل إليه وعلى هذا يحمل قوله حسنات الأبرار سيئات المقربين **وسئل** الجنيد عن هذا المعنى فقال سيئات المقربين

وأشار

حوارق انوار تلوح اذا ابرت فتظهر كتمانك وتخبر عن جمع

ومن ذلك القبض والبسط : قال رضي الله عنه ومصداق القبض يعبر في التعبير عن حال الخوف والرجاء : فالقبض للعارف بمنزلة الخوف للمستأنف : والبسط للعارف بمنزلة الرجاء للمستأنف : ومن الفصل بين القبض والخوف والبسط والرجاء ان الخوف من شيء في المستأنف : اما ان يخاف محبوب او مكروه يخشى وكذلك الرجاء انما يكون بتأميل محبوب في المستقبل او بتطلع مكروه وكراهية مكروه في المستأنف : واما القبض فمعنى حال في الوقت

وكذلك البسط فصاحب الخوف والرجاء تعلق قلبه في حاليه باجله وصاحب القبض والبسط احتبسوا فيه بوارد غلب عليه في عاجله ثم تفاوت نعوتهم في القبض والبسط على حسب تفاوتهم في الخوف بوارد موجب فيقال وارد في صاحبه مصلح اي اصلح للآخرة [illegible] مستوفي ومن مغموس لغير وارد فيه انه ماخوذ عنه بالكلية بوارده كما قال بعضهم اقبل وارد اي مصلح بني : وكذلك المنبسط فربما كان بسطه يسع الخلق ولا يستوحش من اكثر الاشياء ويكون منبسطا لا يوثر شيء بحال عن حال

سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول دخل بعض على الجنيد وكان له ابن يتعاطاه ما يتعاطاه الشباب وكان يتم سر الداخل على سر الابن واذا الفتوح اقرانه في استغراله ببطالته فرق قلبه للفحطبي وقال مسكين سر الشيخ كيف ابتلي بمقاساة سر ما فلما دخل على الفحطبي وجده كانه لا خبر له مما يجري من اهل بيته فتعجب منه وقال ويحك ما قوتي به الجبال الرواسي يقال الفحطبي انه قد فرغ منه عن الاشياء الاول وان له موجبات القبض ان يرد على قلبه وارد موجب اشارة الى عتاب او زجر بما استحقه فاذا دب يتحمل في القلب كالحالة فيقبض وقد يكون موجب بعض الواردات اشارة الى تقريب او اقبال يفرح لها وترحيب يتحمل في القلب بتطرق الجملة فيكون كل وارد على حسب بسطه وبسطه على حسب

قبضه

قبضه وقد يكون قبض يشكل على صاحبه سببه يعتري قلبه فيظل لا يدري ما موجبه وما سببه وسبيل صاحب هذا القبض التسليم حتى يمضي ذلك الوقت لانه لو تكلف نفيه او اشتغل التوقف قتل محبوبه عليه باختياره زاد في قبضه ولعله يعتري ذلك المسمى سوء ادب واذا استسلم لحكم الوقت بعض فربما يزول القبض فان الحق سبحانه قال والله يقبض ويبسط وقد يكون بسط يرد بغتة ويصادف صاحبه قلبه لا يعرف له سببا تميز صاحبه وتستبعده فيسبل صاحبه السكون ومراعاة الادب فان في هذا الوقت له خطرا عظيما فيحذر صاحبه مكرا خفيا كذا قال بعضهم فيح علي باب من البسط فزلت رجله فحجبت عن مقامي ولهذا قالوا قف على الباب واياك والانبساط وقد عد اهل التحقيق حالتي القبض والبسط من جملة ما استعاذ منه لا تهما بالاضافة الى ما فوقهما من استدلال العبد وانزاجه في الحقيقة فقد وضح

سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت الحسين بن يحيى يقول سمعت جعفر بن محمد يقول سمعت الجنيد يقول الخوف يقبضني والرجاء يبسطني والحقيقة تجمعني والحق يفرقني اذا قبضني بالخوف افناني عني واذا بسطني بالرجاء رده علي واذا جمعني بالحقيقة اخذ مني واذا فرقني بالحق اشهدني غيري فغطى عنه فهو في ذلك كله يحركني غيري ويسكنني وموجبي غيري موانسي بحضوري اذوق كتمي وجودي قلبه افناني عني فمتعني او غيبني عني فروحني

ومن ذلك الهيبة والانس وهما فوق القبض والبسط فكما ان القبض فوق رتبة الخوف والبسط فوق منزلة الرجاء فالهيبة اعلى من القبض والانس اتم من البسط وحق الهيبة الغيبة وكل ما يتبع غايته ثم يتباينون في الهيبة حيث تباينهم في الغيبة فمنهم ومنهم وحق الانس كحق وكل منهما بين صاحبه ثم يتباينون حيث تباينهم في الشرب

فالوا تجل الانس انه لو كوشف في لكن لم ينكر عليه انه ○ قال الجنيد كنت
اسمع السري يقول يبلغ العبد الى حيث لو ضرب وجهه بالسيف لم يتوجع وكان في
قلبي منه شيء حتى بان لي ان الامر كذلك ○ وحكي عن
مفاتل الحكيمي قال دخلت على الشبلي وموضئه بالحمم من حاجبه منه فقلت يا سيدي
انت تفعل هذا بنفسك وتعود امه الى قلبي فقال وليك الحقيقة كلامه لي ولست
اكيفه فهو ذا ادخل الالم على نفسي لعلي اجيش به فيستتر عني فلست اجد الالم
ولست استتر عني ولست لي به كلفة ○ وحال المنية والانس وان تماثلا فاهل
الحقيقة يعدونهما نقصا لنقصهما تغير العبد فان اهل التمكين تمنعت احوالهم عن
التغير وهم مستوون في وجود العين فلا منية لهم ولا انس ولا علم ولا حس والحكاية
معروفة عن سعيد الخراز انه قال تهت في البادية فكنت اقول

○ انه فلا ادري من اين سوى ما يقول الناس فيه وفي جنسي
○ انه على حين البلاد وانني وان لم اجد شخصا انه على نفسي
فقال فسمعت هاتفا يهتف في
○ ايا من يرى الاشباح اعلى وجوده ويفرح بالتنبيه الذي وبالانس
○ فلو كنت من اهل الوجود حقيقة لغبت عن الاكوان والجن والانس
○ وكنت بلا حال مع الله واقفا تصان عن التذكار للجن والانس
وانما ينفي العبد عن هذه الحالة بالوجود

ومن ذلك التواجد والوجد والوجود . والتواجد استدعاء
الوجد بضرب اختيار وليس لصاحبه كمال الوجد اذ لو كان لكان واجدا وباب
التواجد على الكمال على اظهار الصفة وليست ذلك قال الشاعر

○ اذا تجاوزت ما في من خرر ○ فقوم قالوا التواجد غير مسلم
لصاحبه لما يتضمن من التكلف وتبعد عن الحقيق وقوم قالوا انه مسلم للفقراء
المجردين الذين تركوا الوجدان مدة المعاني واصلهم خبر الرسول صلى الله عليه وسلم

انكروا

انكروا وان لم تنكروا فباكوا والحكاية المعروفة لابي محمد الجريري قال كنت
عند الجنيد ومنا ابن مسروق وغيره وثم قوال فقام ابن مسروق وغيره
والجنيد ساكن فقلت يا سيدي ما لك في السماع شيء فقلت يا سيدي انا اذا
حضرت موضعا فيه سماع ومنا لك يختشم امسكت على نفسي وجدي واذا خلوت
ارسلت وجدي فتواجدت فاطلق في هذه الحكاية التواجد ولم ينكر عليه
الجنيد ○ سمعت الاستاذ ابا علي رحمه الله يقول لما زاعمي انه الاكابر
في حال السماع حفظ الله عليه وقته لم كان الادب حتى يقول امسكت على نفسي
وجدي واذا خلوت ارسلت وجدي فتواجدت لانه لا يمكن ارسال الوجد اذا
شيئا بعد ما الوقت وغلبانه ولكنه لما كان صادقا في مراعاة حرمة الشيوخ
حفظ الله عليه وقته حتى ارسل الله وجده عند الخلوة بالتواجد اقتداء التوجد على
الوقت الذي يجري ذكره وتعرف هذا الوجد ○ والوجد ما يصادف قلبك وتجده
عليك بلا تعمل وتكلف ولهذا قال المشايخ الوجد المصادفة ○ والمواجيد تمرات
الاوراد بكل من زادت وظائفه ازداد من الله لطائفه ○ سمعت الاستاذ
ابا علي رحمه الله يقول الوارد من عند الله الاوراد من لا ورد له بظاهره لا وارد له
في سرائره وكل وجد فيه من صاحبه شيء فليس بوجد وكما ان ما يتخلله
العبد من معاملات ظاهره يوجب له حلاوة الطاعات فما يناله العبد من الحكم
باطنه يوجب له المواجيد والحلاوات تمرات المعاملات والمواجيد نتائج
المنازلات ○ واما الوجود فهو بعد الارتقاء عن الوجد ولا يكون وجود الحق
الا بعد جحود البشرية لانه لا يكون للبشرية بقاء عند ظهور سلطان الحقيقة
وهذا معنى قول ابي الحسين النوري انا منذ عشرين سنة بين الوجد والفقد
اذا وجدت ربي فقدت قلبي واذا وجدت قلبي فقدت ربي وهذا معنى قول الجنيد
علم التوحيد مباين لوجوده ووجوده مباين لعلمه وفي هذا المعنى انشدوا
○ وجودي ان اغيب عن الوجود بما يبدو علي من الشهود

والتواجد بدايته والوجود نهايته والوجد واسطة بين البداية والنهاية ۞
سمعت الأستاذ أبا علي يقول التواجد يوجب استيفاء العبد والوجد يوجب
استيفاء العبد والوجود يوجب استهلاك العبد فمن كمل شهدا لحق ثم ربما الحق
ثم غرق في البحر ۞ وربما هذا الأمر قصود ثم ورود ثم شهود ثم وجود ثم خمود
وبمقدار الوجود يحصل الخمود وصاحب الوجود له صحو ومحو فحال صحوه تفاؤله بالحق وحال
محوه فناؤه بالحق وما لم يكن الحال بدا منه فيكون عليه فإذا غلب عليه الصحو
بالحق فبه يصول وبه يقول قال عليه السلام فيما أخبر عن الحق فبي يسمع وبي يبصر
سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول
وقف رجل على الشبلي فسأله من يظهر آثار صحة الوجود على الواجد فقال نور يهتز
مقارنا لنيران اشتياق فيلوح على الهياكل آثارهما كما قال ابن المعتز ۞

۞ وأنفس الكأس ما من نارها فإذا ... بدت الدر في أرض من الذهب
۞ وسبح القوم لما أن رأوا عجبا ... نورا من الماء في نار من العنب
۞ سلافة ورثتها عاد عن إرم ... كأنها جنة تجري عن أب

وقيل لأبي بكر الزقاق إن جنيدا الزقاق أخذ شعرة بيده في حال استماع
في قوراته فقلعها من أصلها فاجتمعا في ذقونه وكان الزقاق لا بصر له فلم جنيد
الزقاق يزور في مجلسه فقال الزقاق إذا قرب مجلسي أرونيه وكان الزقاق ضعيفا
فلما قربت منه فالوا له هذا هو فأخذ الزقاق بيد جنيد فوقفه فلم يمكنه أن
يحرك فقال جنيد أيها الشيخ التوبة التوبة فخلاه ۞ قال الأستاذ
الإمام فكان نور الحق جنيد في حق وإمساك الزقاق لحاله يعني ولما علم جنيد
أن حال الزقاق فوق حاله رجع إلى الاعتراف واستسلم وكم من كان يحق
لا يستغني عليه شيء ۞ وإنما إذا كان الغالب عليه الحق بلا علم ولا عقل ولا فهم
ولا حس ۞ سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن يذكر بإسناده أن أبا عقال
المغربي أقام بمكة أربع سنين لم يأكل ولم يشرب إلى أن مات ۞ ودخل بعض

الفقراء

الفقراء على أبي عقال فقال له سلام عليكم فقال وعليكم السلام فقال الرجل
أنا فلان فقال أبو عقال أنت فلان كيف أنت وكيف حالك وغاب عن حاله قال هذا
فقلت سلام عليكم فقال عليكم السلام كأنه لم يرني قط فقلت أنا فلان فقال أنت
فلان كيف أنت وكيف كنت فغاب كأنه لم يرني فعلمت مثل هذا غير مرة فعلمت أن
الرجل غائب في ملكوته وخرجت ۞ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عمر
ابن محمد يقول سمعت أبا أبي عبد الله النرسي عبدي يقول لما كان أيام المجاعة
والناس يموتون من الجوع دخل أبو عبد الله النرسي قبلته فرأى في قبلته
مقبرة جنة فقال الناس يموتون من الجوع وفي قبلتي جنة فقولك في عقله
فما كان يقول لا في أو فإن المقلوب يطلب الفريضة ثم يعود إلى حاله ولم يزل كذلك
إلى أن مات دلت هذه الحكاية على أن هذا الرجل كان مغلوبا عليه إذا
الشريعة عند غلبة الحكام الحقيقة وهذا موضعه أهل الحقيقة ثم كان سبب
غيبته عن تمييزه شفقته على المسلمين وهذه أقوى سبب لحقيقة في حاله

ومن ذلك الجمع والفرق لفظ الجمع والتفرقة يجري في كلامهم

كثيرا وكان الأستاذ أبو علي الدقاق يقول الفرق ما نسبت إليك والجمع
ما سلب عنك ومعناه أن يكون كينونة للعبد من إقامة العبودية وما يليق
بأحوال البشرية فهو فرق وما يكون من فضل الحق من إقامة بقاء وإشراق لطف
وإحسان فهو جمع هذا الذي أجوابهم في الجمع والفرق لأنه في شهود الأفعال
من شهد الحق سبحانه أفعاله من حيث أفعاله ومخالفاته فهو عبد يوصف بالتفرقة
ومن شهد الحق سبحانه ما يوليه من أفعال نفسه سبحانه فهو عبد يشاهد الجمع
وإثبات الخلق من باب التفرقة وإثبات الحق من نعت الجمع ولا بد للعبد من الجمع
والفرق فإن من لا تفرقة له لا عبودية له ومن لا جمع له لا معرفة له فقوله
إياك نعبد إشارة إلى الفرق وقوله وإياك نستعين إشارة إلى الجمع ۞ وإذا
خاطب العبد الحق بلسان نجواه إما سائلا أو داعيا أو مثنيا أو شاكرا أو مستمدا

أو منهلا فلم يجد التفرقة وإذا أصغى بسره إلى ما ناجيه مولاه واشتمل بقلبه
ما يخاطبه به فيما ناجاه أو ناداه أو عرفه مبناه أو لوح لقلبه وأراه فهو بشاهد
الجمع ○ وبهذا الإسناد أبا علي يقول أنشدني أبو زيد الأسناذ
أبي سهل الصعلوكي رحمه الله ○

○ جعلت تهمي بي إليكا ○ وكان أبو القاسم
النصراباذي حاضرا فقال الأستاذ أبو سهل أليس عين الجمع أن جعلت النصراباذي
وبهذا الشيخ أبا عبد الرحمن يا بنيه مثل هذه الحكاية على هذا الوجه
ومعنى هذا أن من قال جعلت بضم التاء يكون إخبارا عن حال نفسه وكأن العبد
يقول هذا وإذا كان جعلت بالفتح فكأنه تبرأ من أن يكون ذلك بتكليفه بل بخاطب
مولاه فيقول أنت الذي خصصتني بهذا لا أنا بتكلفي فالأول على حكم الدعوى
والثاني بوصف التبري من الحول والإقرار بالفضل والطول ○ وفرق بين من يقول
بتجريد اعتزلت وبين من يقول بفضلك ولطفك اعتزلت ○ وجمع الجمع فوق
هذا وتختلف الناس في هذه الجملة على حسب تباين أحوالهم وتفاوت درجاتهم
فمن أثبت نفسه وأثبت الخلق ولكن شاهد الكل قائما بالحق فهذا هو جمع
وإذا كان مختطفا عن شهود الخلق مضمحلا عن نفسه ماحوا بالكلية عن
الإحساس بكل غير بما ظهر واستولى من سلطان الحقيقة فذلك جمع الجمع
فالتفرقة شهود الأغيار لله والجمع شهود الأغيار بالله وجمع الجمع الاستهلاك
بالكلية وفناء الإحساس بما سوى الله عند غلبات الحقيقة وتحرر هذا حاله
عبارة يسميها القوم الفرق الثاني وهو أن يرد إلى الصحو عنه فإذا أداء الفرائض
تجري عليه القيام بالفرائض في أوقاتها فيكون رجوعه لله بالله لا للعبد بالعبد
كالحال نفسه في هذه الحالة في تصريف الحق تشهد منه ذاته وعينه لفرد له
تجرد أفعاله وأحواله عليه بعلمه ومشيئته وأشار بعضهم بلفظ الجمع والفرق
إلى تصريف الحق جميع الخلق بجمع الكل في التقليب والتصريف بحيث أنه

جعلت بضم التاء وفتحها يقال جعلت كذا وكذا وجعلت بكذا وكذا أي استدللت به

منشئ ذواتهم ومجرد صفاتهم ثم فرقهم في التنويع فريقا أبعدهم وفريقا
أبعدهم وفريقا سترهم وفريقا أضلهم وأعماهم وفريقا حجبهم وفريقا حرمهم وفريقا
أنسهم بوصله وفريقا أنسهم من حضرته وفريقا أكرمهم بتوفيقه وفريقا أظلمهم
عند رؤيتهم لتحقيقه وفريقا أصحابهم وفريقا حجابهم وفريقا فرقهم وفريقا عتبهم
وفريقا أدناهم وأحضرهم ثم شغلهم بما يتكرمهم وفريقا شغلهم وأخرهم ثم أفناهم
وحجبهم وأنواع أفعاله لا يحيط بها حصر ولا يأتي على تفصيلها شرح وذكر وأنشدوا
للجنيد في معنى الجمع والتفرقة ○

○ فحققتك في سري فناجاك لبي ○ فجمعتنا المعاني وافترقنا المعاني
○ إن كن غيبك التغيب عن بصري ○ فلقد صيرك الوجد من الأحشاء ساري
وأنشدوا

○ إذا ما تراءى لي تعاظمه ناظري ○ تحاكمه فاظري في حال من لم يرد
○ جمعت وفرقت عني به فقد التواصل معنى الفرد

ومن ذلك الفناء والبقاء أشار القوم بالفناء إلى محو
الأوصاف المذمومة وأشاروا بالبقاء إلى قيام الأوصاف المحمودة وإذا كان العبد
لا يخلو عن أحد هذين الفهمين فمن المعلوم أنه إذا لم يكن أحد الفهمين كان
الفهم الآخر لا محالة فمن فني عن أوصافه المذمومة ظهر عليه الحال المحمودة
ومن غلب عليه البقاء المذمومة استتر عنه البقاء المحمودة ○
واعلم أن الذي يتصف به العبد أفعال وأخلاق وأحوال الأفعال تصدر منه
باختياره والأخلاق جبلة فيه ولكن تتغير بمجاهدته على مشهور العادة
والأحوال ترد على العبد على وجه الابتداء لا كسب فيها وما بعد زكاء الأعمال فمن
كالأخلاق من هذا الوجه لأن العبد إذا تأمل الأخلاق بقلبه فيتبع بجهده
سبقها من الله عليه بتحسين أخلاقه فكذلك إذا واظب على تزكية أعماله
بتذلل ونحوه من الله عليه بتزكية أحواله بل ينوه فيه أحواله فمن تر

مذموم أفعاله بلسان الشريعة يقال أنه فني عن شهوته وإذا فني عن شهوته بقي
بنيته وإخلاصه في عبوديته ومن زهد في دنياه بقلبه يقال فني عن
رغبته فإذا فني عن رغبته بقي بصدق إنابته ○ ومن عالج أخلاقه فني
عن قلبه الحسد والحقد والبخل والشح والغضب والكبر وأمثال هذه من رعونات
النفس يقال فني عن سوء الخلق وإذا فني عن سوء الخلق بقي بالفتوة والصدق
ومن شاهد جريان القدرة في تصاريف الأحكام يقال فني عن حسبان الحدثان
من الخلق وإذا فني عن توهم الآثار من الأغيار بقي بصفات الحق ومن استولى
عليه سلطان الحقيقة حتى لم يشهد من الأغيار لا عيناً ولا أثراً ولا رسماً ولا طللاً
يقال أنه فني عن الخلق وبقي بالحق ففناء العبد عن أفعاله الذميمة وأحواله
الخسيسة بعدم هذه الأفعال وفناؤه عن نفسه وعن الخلق بزوال إحساسه
بنفسه وبهم فإذا فني من الأفعال والأخلاق والأحوال فلا يجوز أن يكون ما
فني عنه من ذلك موجوداً وإذا قيل فني عن نفسه وعن الخلق فنفسه موجودة
والخلق موجودون ولكنه لا علم له بهم ولا به ولا إحساس ولا خبر فتكون
نفسه موجودة والخلق موجودون ولكنه غافل عن نفسه وعن الخلق غير
محس بنفسه وبالخلق وقد ترى الرجل يدخل على ذي سلطان أو محتشم فيذهل
عن نفسه وعن أهل مجلسه وربما يذهل عن ذلك المحتشم حتى إذا سئل بعد خروجه
من عنده عن أهل مجلسه وهيئات ذلك الصدر وهيئات نفسه لم يمكنه الإخبار
عن شيء قال الله تعالى فلما رأينه أكبرنه وقطعن أيديهن لم يجدن عند لقاء
يوسف على الوله ألم قطع الأيدي وهن أضعف الناس وقلن ما هذا بشراً
ولقد كان بشراً وقلن إن هذا إلا ملك كريم ولم يكن ملكاً هذا تغافل
مخلوق عن أحواله عند لقاء مخلوق فما ظنك بمن يكاشف بشهود الحق سبحانه
فلو تغافل عن إحساسه بنفسه وأبناء جنسه فأي أعجوبة فيه فمن فني عن
جهله بقي بعلمه ومن فني عن شهوته بقي بإنابته ومن فني عن رغبته

بقي

بقي بزهادته ومن فني عن منيته بقي بإرادته وكذلك القول في
جميع صفاته وإذا فني العبد عن صفته بما جرى ذكره يرتقي عن ذلك بفنائه
عن رؤية فنائه وإلى هذا أشار قائلهم

○ وقوم تاه في أرض بقفر وقوم تاه في ميدان حبه
○ فأفنوا ثم أفنوا ثم أفنوا وأبقوا بالبقاء بقرب ربه

فالأول فناء عن نفسه وصفاته ببقائه بميقات الحق ثم فناؤه عن صفات
الحق بشهود الحق ثم فناؤه عن شهود فنائه باستهلاكه في وجود الحق
ومن ذلك الغيبة والحضور فالغيبة غيبة الخلق عن علم
ما يجري من أحوال الخلق لاشتغال الحس بما ورد عليه ثم قد يغيب عن إحساسه
بنفسه وغيره بوارد من تذكر ثواب أو تفكر في عقاب كما ورد أن الربيع
ابن خثيم كان يذهب إلى ابن مسعود فمر بحانوت حداد فرأى الحديدة المحماة في
الكور فغشي عليه ولم يفق إلى الغد فلما أفاق سئل عن ذلك فقال تذكرت
كون أهل النار في النار فهذه غيبة زادت على حدها حتى صارت غشية ○
وروي عن علي بن الحسين أنه كان في سجوده فوقع حريق في داره فلم ينصرف
عن صلاته فسئل عن حاله فقال ألهتني النار الكبرى عن هذه النار وربما تكون
الغيبة عن إحساسه بمعنى يكاشف به من الحق سبحانه ثم إنهم مختلفون في
ذلك على حسب أحوالهم ○ ومن المشهور أن ابتداء حال أبي حفص
النيسابوري الحداد في تركه الحرفة أنه كان على حانوته فقرأ قارئ آية
من القرآن فورد على قلب أبي حفص وارد تغافل عن إحساسه فأدخل يده في النار
وأخرج الحديدة المحماة بيده فرأى تلميذ له ذلك فقال يا أستاذ ما هذا فنظر
أبو حفص إلى ما ظهر عليه فترك الحرفة وقام من حانوته ○ وكان الجنيد
قاعداً وعنده امرأته فدخل الشبلي فأرادت امرأته أن تستتر فقال لها
الجنيد لا خبر للشبلي عنك فاقعدي فلم يزل يكلمه الجنيد فبكى الشبلي

بلما أخذ في البكاء قال لجنيد لامرأته استتري فقد أول تشليني من غيبته
سمعت ابا نصر المؤدب يقول وكان رجلا صالحا فقال كنت اقرأ القرآن
في مجلس الاستاذ ابي علي الرفاق رحمه الله بنيسابور وقد كوشف هناك وكان
يتكلم في الحج كثيرا فاثر في قلبي كلامه فخرجت الى الحج تلك السنة
وتركت الجامع والحرفة وكان الاستاذ ابو علي خرج الى الحج ايضا في تلك
السنة وكنت مرة كونه بنيسابور اخدمه واواظب على القراءة في مجلسه فرأيته
يوما في البادية تكمر ونسي قمقمة كانت بيده فحملتها فلما عاد الى رحله
وضعتها عنده فقال جزاك الله خيرا حيث حملتها مذ اليوم نظر الي طويلا كانه
لم يعرفني فقلت وقال رأيتك مرة من انت فقلت السنجاني بالله صحبتك مرة
وخرجت عن همتي وما لي بصحبتك وتعظمت في المفازة بل الساعة تقول
رأيتك مرة ○ واما الحضور فقد يكون حاضرا بالحق لانه اذا
غاب عن الخلق حضر بالحق على معنى ان يكون كانه حاضر وذلك لاستيلاء
ذكر الحق على قلبه فهو حاضر بقلبه بين يدي ربه فعلى حسب غيبته
عن الخلق يكون حضوره بالحق فان غاب بالكلية كان الحضور على
حسب الغيبة فاذا قيل فلان حاضر فمعناه انه حاضر بقلبه لربه غير غافل
عنه ولا ساه مستديم لذكره ثم يكون مكاشفا في حضوره على حسب رتبته
بمعاني نعته الحق سبحانه بها وقد يقال لرجوع العبد الى احساسه بأحوال
نفسه واحوال الخلق انه حضر اي رجع عن غيبته فهذا يكون حضورا بالخلق
وحضورا بالحق والاول حضور بالحق ○ وقد تختلف احوالهم في الغيبة
فمنهم من لا تمتد غيبته ومنهم من تدوم غيبته ○ وقد حكي ان ذا النون
المصري بعث انسانا من اصحابه الى بسطام ليتنقل اليه صحبة ابي يزيد فلما
جاء الرجل الى بسطام سأل عن دار ابي يزيد فدخل عليه فقال ابو يزيد ما تريد
فقال اريد ابا يزيد فقال من ابو يزيد وابن ابو يزيد انا في كلب ابي يزيد فخرج

الرجل

الرجل وقال هذا مجنون فرجع الى ذي النون فاخبره بما شهد فبكى ذو
النون وقال اخي ابو يزيد قدمنا في الزاهدين الى الله ○

ومن ذلك الصحو والسكر الصحو رجوع الى الاحساس
بعد الغيبة والسكر غيبة بوارد قوي والسكر زيادة على الغيبة
من وجه وذلك ان صاحب السكر قد يكون منسوخا اذا لم يكن مستوفي في
سكره وقد تسقط احكام الاشياء عن قلبه في حال سكره وتلك حال
السكارى الذين لم يستوفوه الوارد فيكون للاحساس فيه مساغ وقد يقوى
سكره حتى يزيد على الغيبة فربما يكون صاحب السكر اشد غيبة من صاحب
الغيبة اذا قوي سكره وربما يكون صاحب الغيبة اتم في الغيبة من صاحب
السكر اذا كان مسكرا غير مستوفي والغيبة قد تكون للعباد بما
يغلب على قلوبهم من موجب الرغبة والرهبة ومقتضيات الخوف والرجاء والسكر
لا يكون الا لاصحاب المواجيد فاذا كوشف العبد بنعت الجمال تحل السكر
وصوب الروح ومدام القلب وفي معناه انشدوا

○ ما مل ساقيها وما مل شاربي ... فقد زاحم كاسه يسكرا للذا
○ فحول من بعض هو الوصل كله ... وسكر من بعض يبيح لك الشربا
وانشدوا
○ ما سكر القوم دور كاس ... وكان سكري من المرير
وانشدوا
○ لي سكران وللندمان واحدة ... شيء خصصت به من بينهم وحدي
وانشدوا
○ سكران سكر هوى وسكر مدامة ... فمتى يفيق فتى به سكران
واعلم ان الصحو على حسب السكر فكل من كان سكره بحق كان صحوه
بحق ومن كان سكره بحظ مشوبا كان صحوه بحظ مشوبا ومن كان

محقا في حاله كان محقوقا في سكره والسكر والصحو يشيران الى كرسي من التفرقة
واذا كنت من شاهد الحقيقة علم فصفة العبد السكر والغيبة وفي معناه انشدوا
إذا كلح الصباح لجمع راح تساوى فيه سكران وصاح
قال الله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا مدامع ربانية
خر صعقا ومدامع قلبانية وفوقه كل دكا والعبد في حال سكره يشاهد
الحال وفي حال صحوه يشهد العلم الا انه في حاله محقوق لا بتكليفه وفي
صحوه محقوق بتصرفه والصحو والسكر بعد الذوق والشرب

ومن ذلك الذوق والشرب من جملة ما يتردد في كلامهم
الذوق والشرب ويعبرون بذلك عما يجدونه من ثمرات التجلي ونتائج المشاهدات
وتوارد الواردات واول ذلك الذوق ثم الشرب ثم الري فمقام ما يلقيهم
يوجب لهم ذوق المجلي ومقام منازلتهم يوجب لهم الشرب ودوام مواصلتهم يقتضي
لهم الري فصاحب الذوق متسكر وصاحب الشرب سكران وصاحب الري صاح
وان من قوي حبه تمكن شربه فاذا دام به تلك الصفة لم يورثه الشرب
سكرا وكان صاحبها بالحق فانيا عن كل حظ لم يتأثر بما يرد عليه ولا يتغير
عن صحوه ومن صفا شربه لم يتكدر عليه الشرب ومن صار الشراب له غذاء لم يضره
عنه ولم يتبق دونه وانشدوا

إنما الكأس رضاع بيننا فاذا ما لم تذق فيها لم تعش

وانشدوا

شربت الحب كأسا بعد كأس فما نفد الشراب وما رويت

ويقال كتب يحيى بن معاذ الى ابي يزيد البسطامي ما منا من شرب كأسا لم يطمأ
بعده فكتب اليه ابو يزيد عجبت من ضعف حالك ما منا من يحسي بحار الكون
وهو باغ يستزيد واعلم ان كاسات الغيب تتلو من الغيب ولا تدار الا
على اسرار مخفية واذواق عن رؤية الاشياء محررة

ومن ذلك

ومن ذلك المحو والاثبات قال الاستاذ رضي الله عنه المحو رفع اوصاف
العادات وهي اثبات اقامة احكام العبادة فان فني عن احواله الخصال الذميمة
واتى بزكيات الافعال وبمحو احوال الخسيسة فهو صاحب محو واثبات **سمعت**
الاستاذ ابا علي الرفاء رحمه الله يقول قال بعض المشايخ لمراحل ايش
محو وايش تثبت فسكت الرجل فقال اما علمت ان الوقت محو واثبات فمن لا
محو له لا اثبات له فمحو معطل وتنقسم المحو الى محو الزلة عن القلوب ومحو
الغفلة عن الضمائر ومحو العلة عن السرائر فمحو الزلة اثبات المعاملات
وفي محو الغفلة اثبات المشاهدات وفي محو العلة اثبات المواصلات هذا
محو واثبات بشرط العبودية واما حقيقة المحو والاثبات فعبارة عن القدرة
بالمحو ما مضى والمحو وبقاء والاثبات ما الحق المحو واثبات والمحو والاثبات
مقصوران على المشيئة **قال الله** تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت فقيل
يمحو عن قلوب العارفين غير ذكر الله ويثبت على السنة المريدين ذكر الله
تعالى وقيل المحو لكل احد واثباته على ما يليق بحاله ومن محاه المحو عنه
عن مشاهدة اثبته بحقيقته ومن محاه عن اثباته بوجوده الى شهود الاغيار واثبته
في اودية الغربة وقال رجل للشبلي رحمه الله متى ارانا فلقد اليس هو
معك وانت معه فقال الشبلي لو كنت انا معه لكنت انا وراكني عن وجودي
والمحو فوق المحو ان المحو يبقي اثرا والمحو لا يبقي اثرا وعلامة صحة العزم ان
يحرم المحو عن شهود مريد ثم يراه دم اليهم بعد ان عفتم عنهم **ومن ذلك**
السكر والتجلي قال الاستاذ رحمه الله رضي الله عنه العوام في عطاء السكر
والخواص في دوام التجلي **وفي الخبر** اذا تجلى لشيء خشع له فصاحب
السكر ابدا موصوف بشهوده وصاحب التجلي ابدا بنعت خشوعه والسكر
للعوام عطية وللخواص رحمة اذ لولا انه يتمنى عليهم ما يكدر اشعهم به
لقلا شوا عن سلطان الحقيقة ولكنه كما يتجلى لهم يسكرهم عليهم

سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول اني بعض الغزاة
من اخبار العرب فرأيت ثعلبا بينما الثعلب في خرمة من الغيم اذ غشي
عليه فسأل الغيم عن حاله فقالوا له بنت عم وقد عاقها وقد مشت خيمتها
فرأى الثعلب عثرته بذيله فغشي عليه فمضى الغيم الى باب الخيمة وقال اني
للغريب بينكم حرمة وذمامة وقد جئت مستغيثا فقال البعل وامر الثعلب
يتعظ عليه بما به من مواهب فقالت العزاء انت تعلم الغلام انه لا يطيق شهوة
غيرك فكيف يصبر عنك **وعوام** من الغزاة عيشهم في الجلي
وبلاؤهم في السبي وامثال العوام فهم يتن عيشهم وهيشهم اذا انجلى لهم كثر مشوا
واذا استبى عليهم ردوا الى المنة عليهم بعد الشقاء وقيل انه قال المرتضى صلى الله عليه
وسلم وما تلك بيمينك يا موسى ليستبي عليه بعض ما يعلله ببعض ما اثر فيه من المكاشفات
بمجاري السماع وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي حتى
استغفر الله في اليوم سبعين مرة وما استغفاره لعلمه السبي بان الغين من
السبي ومنه غين القلوب والمغفر وغيره وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه يطلب السبي على قلبه عن سكرات الحقيقة اذ الخلق بالغناء لهم مع وجود
الحق وفي الغيم لو كشف عن وجهه لاحترقت سبحات وجهه ما ادركه بصري
ومن ذلك المحاضرة والمكاشفة والمشاهدة قال الامام رضي الله عنه
المحاضرة انتزاع والمكاشفة نزع ثم المشاهدة للمحاضرة حضور القلب وقد يكون بنزاع
البرهان وهو بغرور السبي وان كان حاضرا باستيلاء سلطان البرهان بنزع المكاشفة وهي
حضور بعث البيان عن مقتضى في هذه الحالة الى قلائل التأويل وتطلب السبيل واستحسن
من داعي الرب وما يحضر عن نعت الغيب ثم المشاهدة وهي وجود الحق عن بقاء
تهمة وذلك الحضور مما السبي عن عيوم السبي بشمس الشهود مشرقة عن وجه الشرف
وهو المشاهدة ما قاله الجنيد رحمه الله وجود الحق مع وفور الله بصاحب المحاضرة مربوط بآياته
وصاحب المكاشفة مسوق بصفاته وصاحب المشاهدة مطالب بذاته وصاحب المحاضرة يقويه عقله وصاحب المكاشفة يقويه

علمه

علمه وصاحب المشاهدة تحوه مغرقة ولم يزد في بيان تحقيق المشاهدة
اجر على ما قاله عمرو بن عثمان المكي رحمه الله ومعنى ما قاله انه تتوالى انوار
التجلي على قلبه من غير ان يتخللها ستر وانقطاع كما لو قدر اتصال البروق وكما
ان الليلة الظلماء بتوالي البروق واتصالها اذا قدرت تصير في ضوء النهار فكذلك
القلب اذا دام به دوام التجلي متع نهاره بلا ليل وانشدوا

يا بوجهك مشرق وكلامه في الناس سار
والناس في سدف الظلام ونحن في ضوء النهار

وقال النوري لا يصح للعبد المشاهدة وفي يفتي له عرق قائم وقالوا اذا كمل الصلاح
استغنى عن المصباح وتوهم قوم ان المشاهدة تشير الى نوع من التهمة فيه
لان باب المفاعلة في العربية بين اثنين وهذا قائم من صاحبه فان ظهور الحق
نور الخلق وباب المفاعلة جملتها لا تقتضي مشاركة الاثنين نحو سافر وطارق
النعل وامثاله وانشدوا

فلما استبان الصبح ادرج ضوءه بانواره انوار ضوء الكواكب
تجرعهم كاسا الوانيل اللذي تجرعه كان كاسهم ذاهب
كاس وان كاس كاس تمكنهم عنهم وتفنيهم وتحصلهم منهم ولا تبقيهم
كاس لا تبقي ولا تذر تمحوا بالكلية ولا تبقي بشيء من اثار البشرية كما قال
قائلهم

ساروا فلم يبق لا رسم ولا اثر

ومن ذلك اللوائح والطوالع هذه الالفاظ متقاربة المعنى لا يكاد يحصل بينها كبير فرق ومن مزيات
اصحاب البدايات في التي في القلب فلم تدم لهم بعد ضياء شموس المعارف لا كن
الحق سبحانه يوتي رزق قلوبهم في كل حين كما قال ولهم رزقهم فيها بكرة
وعشيا فكلما طلع عليهم سماء القلوب بسحاب الجلوة سنح فيها لوائح
الكشف وذلك لوامع القرب ومن في زمان سيرهم فبوق فجاءة اللوائح فهم كما

قال القائل

يا أيها البرق الذي يلمع من أي أنحا به أيما تشطح
فيكون أولا لوائح ثم لوامع ثم كواكب باللوائح كالبروق ما ظهر حتى انتشر

قال القائل

افرقنا حولا فلما التقينا كان تسليمه علي وداعا
وانشدوا

يا ذا الذي زار وما زارا كأنه مغتبر فزارا
مر بباب الدار مستعجلا ما ضره لو دخل الدارا

واللوامع أظهر من اللوائح وليس زوالها بتلك السرعة فقد تبقى وتبقى ثلاثة
ولكن كما قالوا

والعين باكية لم تشبع النظرا

وكما قالوا

لم ترد ما وجه العين إلا شرفا قل ربها ترفيه

فإذا لمح فتح عينك وجمعك به لكن لم يشهد نور نهاره حتى كر عليه
عساكر الليل فملأه بين زوج وتوج لا يعلم بين كشف وستر كما قالوا

بالليل تشملنا بعاطل برده والصبح يلحقنا ردا مزهرا

بالطوالع أبقى وقتا وأقوى سلطانا وأدوم مكثا وأذهب للظلمة وأبقى للتهمة
لأنها موقوفة على حضر الأقوال ليست في قبضة الأوج ولا بإرادة المكث
ثم أوقات حصولها وشكله الارتحال وأحوال أقوالها طويلة الأذيال

ومنزلة المعاني التي هي للوائح واللوامع والطوالع تختلف في الفضائل
فمنها ما إذا جاء لم تبق عنه أثر كالشوارق إذا أقبلت فكأن الليل كان
دائما ومنها ما يبقى عنه أثر فإن زال رسمه بقي أثره وإن غرب أنواره
بقي آثاره فصاحبه يعيش بكون غلبائه يعيش في ضياء بركاته وإن أن

يلوح

يلوح ثانيا يرجى وقته على انتظار عوده ويعيش بما وجد في حين كونه

ومن ذلك البوادة والهجوم . البوادة ما يفجأك من
الغيب على سبيل الوهلة إما موجب فرح أو موجب ترح . والهجوم ما يرد على القلب
بقوة الوقت من غير تصنع منك وتختلف في الأنواع على حسب قوة الوارد
وضعفه فمنهم من تغيره البوادة وتصرفه المتواجد ومنهم من يكون فوق
ما تحتمله حالا وقوة أو لا يلبث بادرة الوقت كما قيل

لا تمتلي ثوب الزمان إليهم ولهم على الجليل لجام

ومن ذلك التلوين والتمكين . التلوين صفة أرباب الأحوال
والتمكين صفة أهل الحقائق فما دام العبد في الطريق فهو صاحب تلوين لأنه ينتقل
من حال إلى حال وينتقل من وصف إلى وصف ويخرج من منزل ويحل في منزل
فإذا وصل تمكن وانشدوا

مازلت أنزل من وداد منزلا تقيم الألباب عنه ذوله

وصاحب التلوين بدائه في الزيادة وصاحب التمكين وقل ثم اتصل وأمارته أنه
اتصل أنه بالكلية عن كليته تصل . وقال المشايخ انتهى سفر الكاملين
إلى الظفر بنفوسهم فإذا ظفروا بنفوسهم فقد وصلوا يريد به الخيانة في كلام البشرية
واستبدلت سلطان الحقيقة فإذا دام بعد منزلة الحالة فهو صاحب تمكين
وكان الشيخ أبو علي الدقاق يقول كان موسى عليه السلام صاحب تلوين
فرجع موسى من سماع الكلام وانخلع إلى بشر وجهه لأنه أثر فيه الحال وتلبثنا
صلى الله عليه وسلم كان صاحب تمكين فرجع كما ذهب لأنه لم يؤثر فيه ما شاهد
تلك الليلة وكان تشهد على هذا نفسه يوسف أن النسوة اللاتي رأين يوسف
قطعن أيديهن لما ورد عليهن من شهود يوسف على وجه البهجة وامرأة العزيز
كانت في بلاء يوسف أتم منهن ثم لم تتغير عليها شجرة ذلك اليوم لأنها
كانت صاحبة تمكين في حديث يوسف . واعلم أن التغيير لما يرد

على العبد يكون لا جرا مؤثرا اما لقوته او لضعف الوارد ۞ سمعت الاستاذ
ابا علي رحمه الله يقول اصول القوم في جواز دوام التمكين تخرج على وجهين
احدهما لا سبيل اليه لانه قال صلى الله عليه وسلم لو تفتح على ما كنتم عليه
عليكم لصافحتكم الملائكة ۞ ولانه صلى الله عليه وسلم قال لي وقت لا يسعني
غير ربي اختم عن وقت مخصوص قال رحمه الله والوجه الثاني انه يصح
دوام الاحوال لان اهل الحقائق ارتقوا عن وصف الناس بالكوارق والزيادة في
الخبر انه قال لصافحتكم الملائكة فلم يعلق الامر فيه على امر مستحيل وما نجد
الملائكة دورا اثنتا لاهل الدراية من قوله عليه السلام ان الملكة لتضع
اجنحتها لطالب العلم رضى بما يصنع ۞ وما قال لي وقت فانما قال على حسب
فهم السامع ۞ وفي جميع احواله كان قائما بالحقيقة والاقل ان يقال ان
العبد ما دام في النفي فصاحب تلوين يصح في حقه الزيادة في الاحوال
والنقصان منها فاذا وصل الى الحق بالتحقيق احكام البشرية مكنه الحق
سبحانه بالاحوال الى مخلوقات النفس فهو ممكن في حاله على حسب تحمله
واستحقاقه ثم ما يحققه الحق سبحانه في كل نفس بلا حظ لمقدوراته فهو في
الزيادات لا تلوين بل تلوين وفي اصل حاله متمكن ابدا يتمكن في حاله
اعلى مما كان فيها قبله ثم يرقى حينا الى ما فوق ذلك اذ لا غاية لمقدوراته
الحق في كل جنس فاما المصطلم عن شاهده المستوفى عن احساسه بالكلية
فللبشرية لا محالة حد فاذا بطل عن حقيقته وتفسيره وجسمه وكذلك عن
المكونات بانيتها ثم دام به هذه الغيبة فهو محو فلا تمكين اذا ولا تلوين ولا
مقام ولا حال وما دام بهذا الوصف فلا تشريف ولا تكليف اللهم الا ان رد بما
يجري عليه من غير شيء منه فذلك متصرف في كنوز الخلق متصرف في
التحقيق قال الله تعالى وتحسبهم ايقاظا وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين وذات
الشمال وبالله التوفيق ۞

الفرق

ومن ذلك القرب والبعد ۞ اول رتبة في القرب القرب
من كل عنه والانصراف في دوام الاوقات بعبادته واما البعد فهو التدنس
بمخالفته والتجافي عن كل عنه فاول البعد بعد عن التوفيق ثم بعد عن
التحقيق بل البعد عن التوفيق هو البعد عن التحقيق قال عليه السلام
مخبرا عن الحق سبحانه ما تقرب الي المتقربون بمثل اداء ما افترضت عليهم ولا
يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت
له سمعا وبصرا فبي يسمع وبي يبصر الخبر ۞ فقرب العبد اولا قربه بايمانه
وتصديقه ثم قربه باحسانه وتحقيقه وقرب الحق سبحانه من العبد ما يخصه
اليوم به من العرفان وفي الاخرة ما يكرمه به من الشهود والعيان وفيما
بين ذلك في وجود اللطف والامتنان ولا يكون قرب العبد من الحق الا
ببعده عن الخلق وهذا من صفات القلوب دون احكام الظواهر والكون
وقرب الحق سبحانه بالعلم والقدرة عام للكافة وباللطف والنصرة خاص
بالمؤمنين ثم بخصائص الخاص مختص بالاولياء قال الله تعالى ونحن
اقرب اليه منكم وقال اقرب من حبل الوريد وقال وهو معكم اينما كنتم
وقال ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ومن تحقق بقرب الحق دام دوام مراقبته اياه لان عليه رقيب التقوى ثم عليه رقيب الحياء
والوفاء ثم عليه رقيب الحياء وانشدوا ۞

كان رقيبا منك يرعى خواطري ۞ واخر يعني ناظري ولساني
جمار مقلتي عيناي بعدك منظرا ۞ يسوءك لا افلت فذر مقلتاي
ولا بدر من فيه دونك لفظة ۞ بغيرك لا افلت فذر بسمعاني
ولا خطرت في القلب بعدك خطرة ۞ لغيرك الا عوجا بعناني
واخوان صدق فرقتهم جريمة ۞ وامسكت عنهم ناظري وجناني
وما الرحمن الا مثل عنهم غيرا ۞ بني وجزنك مشهود في كل مكاني

وكان بعض المشايخ يحض واحدا من تلامذته بإقباله عليه فقال أصحابه له في ذلك
فرجع إلى كل واحد منهم كثيرا وقال له يجوز يجيئ لاجراه آخر فمضى كل واحد
وذبح الكثير بمكان خال وجاء هذا الانسان والكثير معه غير مذبوح فسأله
الشيخ فقال من قبيل ان ذبحه يجيئ لاجراه آخر ولم يكن موضع إلا والحق سبحانه
يراه فقال الشيخ لهذا فلزم هذا عليكم الغالب عليكم حب الخلق وهذا حكم غافل
عن الحق ورؤية الغيب حجاب عن الغيب فمن شاهد لنفسه مجلا أو نفسا فهو
مذكور به ولهذا قالوا أوحشك الله من قربه أي من شهود لقربه فإن
الاستيناس بقربه من سماته العزة به إذ الحق سبحانه وراء كل أنس وإن
مواضع الخفية توجب الدهش والخوف وقريبا من هذا قالوا

بحثتني فيك أتيني ما بالي بحثتني
فوبكم مثل بعدكم قمتي وقت راحتي

وكان الاستاذ أبو علي كثيرا ما ينشد

وداد كم بحر وحبكم قلبي وقربكم بعد وسلمكم جزر

ورأى أبو الحسين النوري بعض أصحاب أبي حمزة فقال لنا من أصحاب أبي حمزة
الذي يسير إلى الغيب إذا الغيبة فقال له إن أبا الحسين النوري يقرئك السلام ويقول
قرب الغيب فيما يحس فيه بعد النظر وأما القرب بالذات فيتعالى الملك عنه وإنه متقدس عن
الحدود والأقطار والنهاية والمقدار ما اتصل به مخلوق ولا انفصل عنه حادث مشتق
جلية الصمدية عن قبول الوصل والفصل فقربه هو في بعده محال وهو تراءى
الزوال وقربه هو واجب في بعده وهو قرب بالعلم والرؤية وقربه هو جائز في
وقته يخص به من يشاء من عباده وهو قرب الفعل بالكلمة

ومن ذلك الشريعة والحقيقة الشريعة أمر بالتزام العبودية
والحقيقة مشاهدة الربوبية فكل شريعة غير مؤيدة بالحقيقة غير مقبول
وكل حقيقة غير مقيدة بالشريعة غير محصول فالشريعة جاءت بتقليب الخلق

والحقيقة

والحقيقة أنباء عن تصريف الحق فإن الشريعة أن تعبده والحقيقة أن تشهده
والشريعة قيام بالأمر والحقيقة شهود لما قضى وقدر وأخفى وأظهر سمعت الاستاذ
أبا علي رحمه الله يقول قوله إياك نعبد حقيقة للشريعة وإياك نستعين إقرار بالحقيقة
واعلم أن الشريعة حقيقة من حيث إنها وجبت بأمره والحقيقة أيضا شريعة من حيث
إن المعارف به سبحانه أيضا وجبت بأمره

ومن ذلك النفس النفس تروح القلوب بالطائف الغيوب
وصاحب الأنفاس أرق وأصفى من صاحب الأحوال فكأن صاحب الوقت
متبرئ وصاحب الأنفاس منتهي وصاحب الأحوال بينهما بالأحوال وبدايته
والأنفاس نهاية الترقي بالأوقات لأصحاب القلوب والأحوال لأرباب الأرواح
والأنفاس لأهل السرائر وقالوا أفضل العبادات عمر الأنفاس مع الله وقالوا خلق
الله القلوب وجعلها معادن للمعرفة وخلق الأسرار وراءها وجعلها محلا للتوحيد
فكل نفس يحصل من غير دلالة المعرفة وإشارة التوحيد على سبيل الاضطرار فهو
ميت وصاحبه مسئول عنه سمعت الاستاذ أبا علي رحمه الله يقول
العارف لا يتنفس لأنه لا متسع له لأن متسعه يخرج معه والمحب لا بد له من تنفس
إذ لولا أن يكون له تنفس لتلاشى لعدم كافيه

ومن ذلك الخواطر والخواطر ترد على الضمائر فقد تكون
بإلقاء ملك وتكون بإلقاء الشيطان وتكون حادثة النفس وتكون من
قبل الحق سبحانه فإذا كان من الملك فهو الإلهام وإذا كان من قبل النفس فيل
له المناجيس وإذا كان من قبل الشيطان فهو الوسواس وإذا كان من قبل الله
والغاية في القلب فهو خاطر حق وجملة ذلك من قبيل الكلام فإذا كان
من قبل الملك فإنما يعلم صرفه بموافقة العلم ولهذا قالوا كل خاطر لا يشهد
له ظاهر فهو باطل وإذا كان من قبل الشيطان فأكثره يدعو إلى المعاصي وإذا
كان من قبل النفس فأكثره يدعو إلى اتباع شهوته واستشعاره كبر أو ما هو

من خطايص النفس ۞ واتفق المشايخ على أن من كان أكله من الحرام لم يفرق
بين الإلهام والوسواس ۞ وسمعت الشيخ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول
من كان قوته معلوما لم يفرق بين الإلهام والوسوسة وإن من سكنت عنه
هواجس نفسه بصدق مجاهدته نطق بيان قلبه بحكم مكابدته ۞ وأجمع الشيوخ
على أن النفس لا تصدق وأن القلب لا يكذب ۞ وقال بعض المشايخ إن نفسك لا تصدق
وقلبك لا يكذب ولو اجتهدت كل الجهد أن يخاطبك روحك لم يخاطبك ۞ وفرق الجنيد
بين هواجس النفس ووساوس الشيطان بأن النفس إذا طالبتك بشيء ألحت فلا تزال
تعاود ولو بعد حين حتى تصل إلى مرادها وتحصل مقصودها اللهم إلا أن يدوم صدق المجاهدة
ثم إنها تعاود وتعاود وأما الشيطان إذا دعا إلى زلة فخالفته بترك ذلك فيوسوس بزلة
أخرى لأن جميع المخالفات له سواء وإنما يريد أن يكون داعيا أبدا إلى زلة ما ولا غرض له
في تخصيص واحدة دون واحدة وقيل كل خاطر يكون من الملك فربما يوافقه صاحبه
وربما يخالفه فأما خاطر يكون من الحق سبحانه فلا يحصل خلاف من العبد له وتكلم
الشيوخ في الخاطر الثاني إذا كان الخاطران من الحق هل هو أقوى من الأول فقال
الجنيد الخاطر الأول أقوى لأنه إذا بقي رجع صاحبه إلى التأمل وهذا شرط العلم
فنزل ۞ وقال ابن عطاء الثاني أقوى لأنه ازداد قوة بالأول ۞ وقال أبو
عبد الله بن خفيف من المتأخرين هما سواء لأن كليهما من الحق فلا مزية لأحدهما على
الآخر والأول لا يبقى في حال الثاني لأن الآثار لا يجوز عليها البقاء

ومن ذلك علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين
وهذه عبارات عن علوم جلية واليقين هو العلم الذي لا يتداخل صاحبه ريب على مطلق
العرف ولا يطلق في وصف الحق سبحانه لعدم التوقيف فعلم اليقين هو اليقين
وكذلك عين اليقين نفس اليقين وحق اليقين نفس اليقين فعلم اليقين
على موجب اصطلاحهم ما كان بشرط البرهان وعين اليقين ما كان بحكم
البيان وحق اليقين ما كان بنعت البيان فعلم اليقين لأرباب العقول وعين

اليقين

اليقين لأصحاب العلوم وحق اليقين لأصحاب المعارف وللكلام في الإفصاح
عن هذا مجال وتحقيقه يعود إلى ما ذكرناه واقتصرنا على هذا القدر على جهة
التنبيه ۞

ومن ذلك الوارد ۞ ويجري في كلامهم ذكر الواردات
كثيرا والوارد ما يرد على القلوب من الخواطر المحمودة مما لا يكون بتعمد العبد
وكذلك ما لا يكون من قبيل الخواطر فهو أيضا وارد ثم يكون وارد من الحق
ووارد من العلم فالواردات أعم من الخواطر لأن الخواطر تختص بنوع الخطاب
أو ما يتضمن معناه والواردات تكون وارد سرور ووارد حزن ووارد قبض
ووارد بسط إلى غير ذلك من المعاني ۞

ومن ذلك لفظ الشاهد ۞ كثيرا ما يجري في كلامهم فلان
يشاهد العلم وفلان يشاهد الوجد وفلان يشاهد الحال ويريدون بلفظ
الشاهد ما يكون حاضرا غلب الإنسان وهو ما كان الغالب عليه ذكره
حتى كأنه يراه ويبصره وإن كان غائبا عنه فكل ما يستولي على قلب
صاحبه ذكره فهو شاهده فإن كان الغالب عليه العلم فهو يشاهد العلم
وإن كان الغالب عليه الوجد يقال إنه يشاهد الوجد ومعنى الشاهد الحاضر
فكل ما هو حاضر قلبك فهو شاهدك ۞ وسئل الشبلي عن المشاهدة فقال
من أين لنا مشاهدة الحق لنا شاهد الحق أشار بشاهد الحق إلى المستولي على
قلبه والغالب عليه من ذكر الحق والحاضر في قلبه دائما من ذكر الحق ومن
حصل له مع مخلوق تعلق بالقلب يقال إنه يشاهده يعني حاضر قلبه فإن
المحبة توجب دوام ذكر المحبوب واستيلاءه عليه وبعضهم تكلف في
مراعاة هذا الاشتقاق فقال إنما سمي الشاهد من الشهادة فكأنه إذا طالع
شخصا بوصف الجمال فإن كانت بشريته ساقطة عنه ولم يشغله شهود ذلك
الشخص عما به من الحال ولا أثر فيه صحبته بوجه فهو شاهد له على فناء نفسه ومن

أثر فيه ذلك فهو شاهد عليه في بقاء نفسه وقيامه بأحكام بشريته
فهو إما شاهد له وإما شاهد عليه وعلى هذا حمل قوله صلى الله عليه وسلم
رأيتها في ليلة المعراج في أحسن صورة أي أحسن صورة رأيتها تلك الليلة
لم تشغلني عن رؤيته تعلق بل رأيتها الصورة في الصورة والمنشئ في
الإنشاء ويريد به رؤية العلم لا إدراك البصر ○

ومن ذلك النفس نفس الشيء في اللغة وجوده وعند
القوم ليس المراد من إطلاق لفظ النفس الوجود ولا الغالب الموضوع وإنما
أرادوا بالنفس ما كان مخلوقا من أوصاف العبد ومذموما من أفعاله وأخلاقه
ثم إن المخلوقات من أوصاف العبد على ضربين أحدهما يكون كسبا له
كمعاصيه ومخالفاته والثاني اختلاف الرتبة في أنفسها مذمومة فإذا عالج العبد
زوالها تلبس عنه بالمخامرة تلك الأخلاق على مشهر العادة فالقسم الأول من
أحكام النفس ما نهي عنه نهي تحريم أو نهي تنزيه ○ وأما القسم الثاني من
فيتمنى النفس فيتصاف الأخلاق والرتب منها هذا حملها على الجملة ثم تفصيلها
فكالكبر والغضب والحسد والحقد وسوء الخلق وقلة الاحتمال وغير ذلك
من الأخلاق المذمومة وأشد أحكام النفس وأصعبها توهمها أن منها أو أن لها
استحقاق فإن ولهذا عد ذلك من أسباب الخفي ○ ومعالجة الأخلاق في
تبديل النفس وتغييرها أتم من مقابلة الجوع والعطش والسهر وغير ذلك من
المجاهدات التي تضمن سهولة القوة وإن كان ذلك أيضا من جملة تبديل
النفس ويحتمل أن تكون النفس لطيفة مودعة في هذا القالب هي محل
الأخلاق المجعولة كما أن الروح لطيفة في هذا القالب هو محل الأخلاق
المحمودة وتكون الجملة مسخرا بعضها لبعض والجميع إنسان واحد وكون
النفس والروح من الأجسام اللطيفة في الصورة ككون الملائكة والشياطين
بصفة الكلابة وكما يصح أن يكون النفس محل الرؤية والأذن محل السمع

والأنف

والأنف محل الشم والفم محل الذوق والشميم البصير والشام والذائق إنما هي الجملة
فكذلك محل الأوصاف الحميدة القلب أو الروح ومحل الأوصاف المذمومة
النفس والنفس جزء من هذه الجملة والقلب جزء من هذه الجملة والحكم والاسم راجع
إلى الجملة ○

ومن ذلك الروح الأرواح مختلف فيها عند أهل التحقيق
من أهل السنة فمنهم من يقول إنها الحياة فقط ومنهم من يقول إنها أعيان مودعة
في هذه القوالب لطيفة أجرى الله العادة بخلق الحياة في القالب ما دامت
الأرواح في الأبدان فالإنسان حي بالحياة ولكن الأرواح مودعة في القوالب
وما يرى في حال النوم ومفارقة البدن ثم رجوع إليها وإن الإنسان هو الروح
والجسد لأن الله يسخر هذه الجملة بعضها لبعض والحشر يكون للجملة والمثاب
والمعاقب الجملة والأرواح مخلوقة ومن قال بقدمها فهو مخطئ خطأ عظيما والأخبار
تدل على أنها أعيان لطيفة ○

ومن ذلك السر يحتمل أنه لطيفة مودعة في القالب كالأرواح
وأصولهم تقتضي أنه محل المشاهدة كما أن الأرواح محل المحبة والقلوب محل
المعارف ○ وقالوا السر ما لك عليه إشراف وسر السر ما لا اطلاع عليه لغير
الحق وعند القوم على موجب مواضعاتهم ومقتضى أصولهم السر ألطف من الروح
والروح أشرف من القلب ويقولون الأسرار مخبأة عن رؤية الأغيار من الأكوان والأطلال
ويطلق لفظ السر على ما يكون مصونا مكنونا بين العبد والحق سبحانه في
الأحوال وعليه يحمل قول من قال أسرارنا بكر لم يفتضها قوم وأيهم ويقولون
صدور الأحرار قبور الأسرار وقالوا لو عرف زري بي في تهرجنه هذا كثير
من تفسير أهل الطائفة وبيان عباراتهم فيما انفردوا به من الألفاظ ذكرناها على وجه
الاختصار ولنذكر الآن أبوابا في شرح المقامات التي هي مدارج أرباب السلوك ثم
نعود إلى تفصيل الأحوال على الحق الذي يسهل الله بفضله إن شاء الله ○

باب التوبة

قال الله تعالى وتوبوا إلى الله جميعا أيه المؤمنون لعلكم تفلحون ○ حدثنا الإمام
أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رضي الله عنه قال أنا أحمد بن محمود بن خرزاد
نا سعيد بن عبد الله نا أحمد بن زكريا نا أبي قال سمعت أنس بن مالك يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول التائب من الذنب كمن لا ذنب له وإذا أحب الله عبدا
لم يضره ذنب ثم تلا إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين قيل يا رسول الله
وما علامة التوبة قال الندامة ○ أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان الأهوازي
أنا أبو الحسن أحمد بن عبيد الصفار نا محمد بن الفضل بن جابر نا الحكم بن موسى نا غسان
ابن عبيد عن أبي عاتكة طريف بن سلمان عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ما من شيء أحب إلى الله من شاب تائب التوبة أول منزل من منازل السالكين
وأول مقام من مقامات الطالبين ○ وحقيقة التوبة في لغة العرب الرجوع يقال
تاب أي رجع فالتوبة الرجوع عما كان مذموما في الشرع إلى ما هو محمود في الشرع
وقال صلى الله عليه وسلم الندم توبة فأرباب الأصول من أهل السنة قالوا لا يصح شرط
التوبة حتى يصح ثلاثة أشياء الندم على ما عمل من المخالفات وترك الزلة في الحال
والعزم على ألا يعود إلى مثل ما عمل من المعاصي فهذه الأركان لا بد منها حتى تصح توبته
قال هؤلاء وما في الخبر أن الندم توبة إنما نص على معظمه كما قال الحج عرفة أي
معظم أركانه الوقوف كذلك قوله الندم توبة أي معظم أركانها الندم ○
ومن أهل التحقيق من قال يكفي الندم في تحقيق ذلك لأن الندم يستتبع الركنين
الأخيرين فإنه يستحيل تقدير أن يكون نادما على ما هو مصر على مثله أو عازم على
الإتيان بمثله هذا معنى التوبة على جهة التحديد والإجمال فأما على جهة الشرح
والإبانة فإن للتوبة أسبابا وترتيبا وأقساما فأول ذلك انتباه القلب عن رقدة
الغفلة ورؤية العبد ما هو عليه من سوء الحالة ويصل إلى هذه الجملة بالتوفيق
للإصغاء إلى ما يخطر بباله من زواجر الحق سبحانه بسمع قلبه فإن في الخبر واعظ الله

في قلب

حديث التائب من الذنب

حقيقة التوبة في لغة العرب

صحة شرط التوبة

التوبة على جهة الشرح

في قلب كل امرئ مسلم ○ وفي الخبر إن في بدن المرء لمضغة إذا صلحت صلح
جميع البدن وإذا فسدت فسد جميع البدن ألا وهي القلب فإذا تفكر بقلبه في سوء
ما يصنعه وأبصر ما هو عليه من قبيح الأفعال سنح في قلبه إرادة التوبة والإقلاع
عن قبيح المعاملة فيمده الحق سبحانه بتصحيح العزيمة والأخذ في جميع الرجعى
والتأهب لأسباب التوبة فأول ذلك هجران أخدان السوء فإنهم هم الذين يحملونه
على رد هذا القصد ويشوشون عليه صحة هذا العزم ولا يتم ذلك إلا بالمواظبة
على المشاهدة التي تزيد رغبته في التوبة وتوفر دواعيه على إتمام ما عزم عليه
مما يقوي خوفه ورجاءه فعند ذلك تنحل من قلبه عقدة الإصرار على ما هو عليه
من قبيح الفعال فيقف عن تعاطي المحظورات ويكبح لجام نفسه عن متابعة الشهوات
فيفارق الزلة في الحال ويبرم العزيمة على ألا يعود إلى مثله في الاستقبال فإن
مضى على موجب قصده ونفذ بمقتضى عزمه فهو الموفق صدقا وإن نقض التوبة مرة أو
مرات وتحمله إرادته على تجديدها فقد يكون مثل هذا أيضا كثيرا فلا ينبغي قطع الرجاء
عن توبة أمثال هؤلاء فإن لكل أجل كتابا ○ حكي عن أبي سليمان
الداراني أنه قال اختلفت إلى مجلس قاص فأثر كلامه في قلبي فلما قمت لم يبق في
قلبي شيء فعدت ثانيا فسمعت كلامه فبقي في قلبي كلامه في الطريق قال
ثم عدت ثالثا فبقي أثر كلامه في قلبي حتى رجعت إلى منزلي وكسرت آلات
المخالفات ولزمت الطريق فحكى هذه الحكاية ليحيى بن معاذ فقال عصفور اصطاد
كركيا أراد بالعصفور ذلك القاص وبالكركي أبا سليمان الداراني ○ ويحكى
عن أبي حفص الحداد أنه قال تركت العمل كذا وكذا مرة فعدت إليه حتى تركني
العمل فلم أعد بعد إليه ○ وقيل إن أبا عمرو بن نجيد في ابتداء أمره
اختلف إلى مجلس أبي عثمان فأثر في قلبه كلامه فتاب ثم إنه وقعت له فترة
فكان يهرب من أبي عثمان إذا رآه وتأخر عن مجلسه فاستقبله أبو عثمان يوما
فحاد أبو عمرو عن طريقه وسلك طريقا آخر فتبعه أبو عثمان فما زال به يقفوا

حكاية عصفور اصطاد كركيا

أثره حتى لحقه ثم قال له يا بني لا تصحب من لا يحبك إلا مخصوما إنما ينفعك أبو عثمان
في مثل منزلة الحالة قال فقال أبو عمرو بن نجيد وعاد إلى الإرادة وتعتبر
سمعت الشيخ أبا علي الرفاء رضي الله عنه يقول تاب بعض المريدين
ثم وقعت له فترة فكان يفكر وقتا لو عاد إلى التوبة كيف يكون فينتابه ما أتى
يا فلان كنا نشكر نعمك ثم رأينا فأمهلناك فإن عدت إلينا قبلناك فعاد
الفتى إلى الإرادة وبقي ○ إذا زلت المعاصي وحل عن قلبه عقدة الإصرار
وعزم على ألا يعود إلى مثله بعد ذلك فخلص إلى قلبه صادق الندم فيما سبق
على ما عمله وتأخر في الخير على ما صنعه من أحواله وارتكبه من قبيح أعماله
فتتم توبته وتصدق مجاهدته وامتثل بحالته العزلة ويصحبه مع أخراني
البقاء التوحش عنهم والخلوة ويصل ليله بنهاره في التلهف وتعتق في
عموم أحواله صدق التأسف بحيث يصدق عبرته آثار عبرته وتاسوا بحسن توبته
تلوث حوبته يعرف بين أمثاله بزيه وينشغل على صحة حاله بعوله ولن يتم له
شيء من منازل الأبرار قراءة من أراد خصومه والخروج عن الزمه من مطالبه فإن
أول منزلة في التوبة إرضاء الخصوم بما أمكنه فإذا لم يصح دراية لا يقال خصومهم
إليه أو تبعث نفوسهم بإخلاله والبراءة عنه وإلا فالعزم بقلبه إلى أن يخرج
عن حقوقهم عند الإمكان والرجوع إلى الله بصدق الابتهال والدعاء لهم
وللتوابين من صفات وأحوال هي من خصائصهم يعرف ذلك من جملة التوبة لكونها
من صفاتهم لا لأنها من شرط صحتها وإلى ذلك تشير أقاويل الشيوخ في معنى التوبة
سمعت الشيخ أبا علي الرفاء رحمه الله يقول التوبة على ثلاثة أقسام
أولها التوبة وأوسطها الإنابة وآخرها الأوبة فجعل التوبة بدايته والأوبة
نهايته والإنابة واسطتهما فكان من تاب لخوف العقوبة فهو صاحب توبة
ومن تاب طمعا في الثواب فهو صاحب إنابة ومن تاب مراعاة للأمر لا لرغبة في
الثواب أو رهبة من العقاب فهو صاحب أوبة ○ ويقال إنما التوبة صفة المؤمنين

أول منزلة في التوبة

للتوابين صفات وأحوال

قال الله

قال الله تعالى وتوبوا إلى الله جميعا أيه المؤمنون والإنابة صفة الأولياء المقربين
قال الله تعالى وجاء بقلب منيب والأوبة صفة الأنبياء والمرسلين قال الله تعالى
نعم العبد إنه أواب ○ سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت
منصور بن عبد الله يقول سمعت جعفر بن نصير يقول سمعت الجنيد يقول التوبة على
ثلاثة معان أولها الندم والثاني العزم على ترك المعاودة إلى ما نهى الله عنه والثالث
يسعى في أداء المظالم ○ وقال سهل بن عبد الله التوبة ترك التسويف
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت أبا
عبد الله القرشي يقول سمعت الجنيد يقول سمعت الحارث يقول ما قلت قط
اللهم إني أسألك التوبة ولا كنت أقول أسألك شهوة التوبة ○ أخبرنا
أبو عبد الله الشيرازي يقول سمعت أبا عبد الله بن مطيع بالأهواز يقول سمعت
ابن زبر يقول سمعت الجنيد يقول دخلت على السري يوما فرأيته منتحبا
فقلت له ما لك فقال دخل علي شاب فسألني عن التوبة فقلت له ألا تنسى
ذنبك فقال رضيت وقال بل التوبة أن تنسى ذنبك فقلت إن الأمر عندي
ما قاله الشاب فقال لم قلت لي إذا كنت في حال الجفاء تنقلني إلى حال
الوفاء فذكر الجفاء في حال الوفاء جفاء فبكى ○ سمعت إبراهيم
الشيباني يقول سمعت أبا نصر السراج الطوسي يقول سئل سهل بن عبد الله
عن التوبة فقال ألا تنسى ذنبك ○ وسئل الجنيد عن التوبة فقال أن
تنسى ذنبك قال أبو نصر السراج أشار سهل إلى أحوال المريدين والمتحققين
تارة لهم وتارة عليهم وأما الجنيد فإنه أشار إلى توبة المتحققين لا يذكرون
ذنوبهم مما غلب على قلوبهم من عظمة الله ودوام ذكره قال وهو مثل ما
سئل رويم عن التوبة فقال التوبة من التوبة ○ وسئل ذو النون المصري عن
التوبة فقال توبة العوام من الذنوب وتوبة الخواص من الغفلة
وقال النوري التوبة أن تتوب من كل شيء سوى الله ○ سمعت محمد بن أحمد

ابن محمد الطوسي يقول سمعت عبد الله بن علي بن محمد التميمي يقول
سمعت بن نابي يتوب من الزلات وتابي يتوب من الغفلات وتابي يتوب من رؤية
الحسنات وقال الواسطي التوبة النصوح لا تبقي على صاحبها اثرا من المعصية
لا سرا ولا جهرا ومن كانت توبته نصوحا لا يبالي كيف امسى واصبح سمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن ابراهيم بن الفضل الهاشمي يقول
سمعت محمد بن الرومي يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول الهي لا اقول تبت اليك
ولا اعود لما اعرف من خلقي ولا اصبر ترك الذنوب لما اعرف من ضعفي ثم اني
اقول لا اعود لعلي اموت قبل ان اعود وقال ذو النون الاستغفار من غير
اقلاع توبة الكذابين سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت النصرابادي
يقول سمعت ابن بزدانيار يقول وسئل عن العبد اذا خرج الى الله على اي حال
يخرج فقال على ان لا يعود الى ما منه خرج ولا يراعي غيره من اليه خرج ويحفظ نيته
عن ملاحظة ما تبرأ منه فقيل له هذا حكم من خرج عن وجود فكيف حكم
من خرج عن عدم فقال وجود الحلاوة في المناجاة عوض عن المرارة في
السالف وسئل البوشنجي عن التوبة فقال اذا ذكرت الذنب ثم لا تجد
حلاوته عند ذكره فهو التوبة وقال يحيى بن معاذ زلة واحدة للتائب بعد
توبته افضح من سبعين زلة قبلها وقال ذو النون حقيقة التوبة ان
تضيق عليك الارض بما رحبت حتى لا يكون لك قرار ثم تضيق عليك نفسك
كما اخبر تعالى في كتابه بقوله وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله
الا اليه ثم تاب عليهم وقال ابن عطاء التوبة توبتان توبة الانابة
وتوبة الاستجابة فتوبة الانابة ان يتوب العبد خوفا من عقوبته وتوبة
الاستجابة ان يتوب حياء من كرمه وقيل لابي حفص لم تبغض التائب
الدنيا فقال لانها دار باشر فيها الذنوب فقيل له فهي ايضا دار اكرمه الله
فيها بالتوبة فقال انه من الذنوب على تغير ومن قبول توبته على خطر وقال

الواسطي

الواسطي كذب داود عليه السلام وما هو فيه من حلاوة الطاعة اوقعه في
انفاس متصاعدة وهو في حالة الثانية اتم منه في وقت ما ستر عليه اثره
وقال بعضهم توبة الكذابين على اهواء السنتهم يعني قول استغفر الله
وسئل ابو حفص عن التوبة فقال ليس للعبد في التوبة شيء لان التوبة اليه
لا منه وقيل اوحى الله سبحانه الى ادم يا ادم ورثت ذريتك التعب والنصب
وورثتهم التوبة من دعاني منهم بدعوتك لبيته كتلبيتك يا ادم ابشر
التوابين من القبور مستبشرين ضاحكين ودعاؤهم مستجاب وقال رجل
لرابعة اني قرأت كتبا من الذنوب والمعاصي فلو تبت هل يتوب علي فقالت
لا بل لو تاب عليك لتبت واعلم ان الله تعالى قال ان الله يحب التوابين ويحب
المتطهرين ومن فارق الزلة فهو من خصمه على يقين فاذا تاب فانه من القبول
على شك لا سيما اذا كان من شكه وخوفه ان يكون مستحقا لمحبة الحق والى
ان تبلغ المعاصي محلا تعد في اوصافه امارة محبة الله اياه مبادرة بعبده
فالواجب اذا على العبد اذا علم انه ان ترك ما يجب عنه التوبة دوام الانكسار
وملازمة التضرع والاستغفار كما قالوا استغفار التوجل الى الاجل وقال عز
من قائل قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وكان من سنته
عليه السلام دوام الاستغفار قال صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي
حتى استغفر الله في اليوم سبعين مرة سمعت ابا عبد الله الطوسي
يقول سمعت الحسن بن علي يقول سمعت محمد بن اخر يقول سمعت عبد الله بن سهل
يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول زلة واحدة بعد التوبة افضح من سبعين
قبلها سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت ابا
عثمان يقول في قوله ان الينا ايابهم قال رجوعهم وان علينا حسابهم الجولان
في المخالفات سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت ابا بكر الرازي
يقول سمعت ابا عمرو الانماطي يقول رجع علي بن عيسى الوزير في موكب

من سنته عليه السلام دوام الاستغفار

نكر قبل الاستغفار ثم التسبيح

عظيم فجعل الغرباء يقولون من هذا من هذا فقالت امرأة قائمة على الطريق
إلى متى تقولون من هذا من هذا عبد هتك من عين الله بما تلاه الله بما ترون فسمع
علي بن عيسى ذلك ورجع إلى منزله واشتغل من الوزارة وذهب إلى مكة وجاور بها

باب المجاهدة

قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ○ أخبرنا علي بن أحمد بن الأنواري
أنا أحمد بن عبيد الصفار نا أبو العباس بن الفضل الأسفاجي نا ابن كاسب
نا ابن عيينة عن علي بن زيد عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال قيل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن أفضل الجهاد قال كلمة عدل عند سلطان جائر
ودمعت عينا أبي سعيد ○ سمعت الأستاذ أبا علي الرفاء رحمه الله يقول
من زين ظاهره بالمجاهدة حسن الله سرائره بالمشاهدة قال الله تعالى والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا ○ واعلم أن من لم يكن في بدايته صاحب مجاهدة لم يجد من
هذه الطريقة شمة ○ سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا
عثمان المغربي يقول من ظن أنه يفتح عليه شيء من هذه الطريقة أو ينكشف له
عن شيء منها إلا بلزوم المجاهدة فهو في غلط ○ سمعت الأستاذ أبا
علي رحمه الله يقول من لم تكن له في بدايته قومة لم تكن له في نهايته
جلسة ○ وسمعته يقول قوة الجرأة بركة حركات الخواطر توجب بركات
السرائر ○ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أحمد بن علي بن جعفر
يقول سمعت الحسن بن علوية يقول قال أبو يزيد لبثت ثلاثين عشرة سنة
عداد نفسي وخمس سنين كانت مرآة قلبي وسنة أنظر فيما بينهما فإذا في وسطي
زنار كافر فعملت في قمعه ثلاثين سنة ثم نظرت فإذا في باطني زنار
فعملت في قمعه خمس سنين أنظر إليها أقمعه فكشف لي فنظرت إلى الخلق فرأيتهم
موتى فكبرت عليهم أربع تكبيرات ○ سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن
يقول سمعت أبا العباس البغدادي يقول سمعت جعفرا يقول سمعت الجنيد

يقول

يقول سمعت السري يقول يا معشر الشباب جدوا قبل أن تبلغوا فتبلغ فتمعقوا
وتقصروا كما قصرنا وكان في ذلك الوقت لا يلحقه الشباب في العبادة
وسمعته يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت عبد العزيز الحرائي يقول
سمعت الحسن الفراء يقول بني هذا الأمر على ثلاثة أشياء لا تأكل إلا عند
الفاقة ولا تنام إلا عند الغلبة ولا تتكلم إلا عند الضرورة ○ وسمعته يقول سمعت
منصور بن عبد الله يقول سمعت محمد بن حامد يقول سمعت أحمد بن خضرويه يقول عن إبراهيم
ابن أدهم يقول لن ينال الرجل درجة الصالحين حتى يجوز ست عقبات أولها يغلق
باب النعمة ويفتح باب الشدة ، والثاني يغلق باب العز ويفتح باب الذل ، والثالث
يغلق باب الراحة ويفتح باب الجهد ، والرابع يغلق باب النوم ويفتح باب السهر ○
والخامس يغلق باب الغنى ويفتح باب الفقر ○ والسادس يغلق باب الأمل ويفتح
باب الاستعداد للموت ○ سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن يقول سمعت جدي أبا عمرو
ابن نجيد يقول من كرمت عليه نفسه هان عليه دينه ○ وسمعته يقول سمعت
منصور بن عبد الله يقول سمعت أبا علي الروذباري يقول إذا قال الصوفي بعد خمسة
أيام أنا جائع فالزموه السوق ومروه بالكسب ○ واعلم أن المجاهدة وملاكها
قمع النفس عن المألوفات وحملها على خلافها تمامها في عموم الأوقات ○ وهما نفس
صفتان أنهما في الشهوات وامتناع عن الحاجات وإذا احتجت عند ركوب
الهوى نجب كبحها بلجام التقوى ، وإذا جرت عند القيام بالموافقات نجب
سوقها على خلاف الهوى ، وإذا ثارت عند غمتها فمن الواجب مراعاة حالها فيما من
منازلة الخصم عاقبة من غضب سكن ملكانه بخلق وتحمل بالله برفق وإذا
اشتغلت شرارة الدعوة فطاقت إلى الأعراض منافيها والتسري لمن يكفر إليها
وتلاحظها من الواجب كبير ذلك عليها وإخلالها بعقوبة الذل بما تذكرها من
حقارة قدرها وخساسة أصلها وقذارة فعلها ○ وتجد العوام في توبة
الأعمال وفضل الخواص إلى تصفية الأحوال ○ فإن مقاساة الجوع والسهر

التيسير ومعالجة الأخلاق والتنفس عن سفهها مع شدة ○ ومن عوامض آفات
النفس ركونها إلى استخلاء المزج فإن من تحقق منه جزعة جعل الهفوات
والأزمنة مثلا على أشباهه وأمارة ذلك أنه إذا انفتح عنه ذلك الشرب آل حاله
إلى الكسل والفشل ○ كان بعض المشايخ يصلي في منبره في الصف الأول
سنين كثيرة فعاقه يوما عائق عن الابتكار إلى المنبر فصلى في الصف الأخير
فلم يزل يسأل عن السبب فقال كنت أصلي صلاة كذا وكذا سنة صلاتها وعني أبدا
مخلص فيها لله فدخلني يوم فأخرني عن المنبر من شهود الناس إياي في الصف الأخير
توهمت فجعل يعاتبني أن نشاكي كون عمري إنما كان على رؤيتهم فقضيت صلواتي
وحكى عن أبي محمد المرتعش أنه قال تحجت كراهة على التجريد فكان في
أن جميع ذلك كان مشوبا بحظ وذلك أني والذي سألتني يوما أن أسقي لها جرة
ماء فثقل ذلك على نفسي فعلمت أن مكاوحة نفسي في الحجات كانت بحظ مشوب لنفسي
إذ لو كانت لنفسي فإنه لم يتعب عليها ما هو حق في الشرع ○ وكانت امرأة
قد ضعفت في السن فسألت عن حالها فقال كنت في الشباب أجد من نفسي أحوالا
أكثرها قوة الحال فلما كبرت زالت عني فعلمت أن ذلك كان قوة الشباب
قوة منها الحوالا ○ سمعت الشيخ أبا علي رحمه الله يقول ما سمع هذه
الحكاية أحد من الشيوخ إلا رفعوا هذه العجوز وقالوا إنها كانت متعبدة ○
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت
يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون المصري يقول ما أعز الله عبدا يعرفه
أعز له من أن يذله على ذل نفسه وما أذل الله عبدا بذل مولاه له من أن يحجبه
عن ذل نفسه وسمعته يقول سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت
إبراهيم الخواص يقول ما لقيت شيئا إلا ركبته ○ وسمعته يقول سمعت عبد
الله القزاز يقول سمعت محمد بن الفضل يقول الراحة هو الخلاص من أماني النفس ○
سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت

أبا علي

عوامض آفات النفس ركونها إلى استخلاء المزج

أبا علي الروذباري يقول دخلت الأبدة من ثلاث منهم الصحبة وملازمة العادة
وبيادة الصحبة فسألته ما منهم الصحبة فقال أكل الحرام فقلت ما ملازمة العادة
فقال الكسل والاستمتاع بالحرام والغيبة فقلت فما بيادة الصحبة قال كلام في
النفس شهوة تلبحها ○ وسمعته يقول سمعت النصرابادي يقول بمثل نفسك
إذا خرجت منها وقعت في راحة الأبد ○ وسمعته يقول سمعت محمدا البوا يقول
سمعت أبا الحسن الورقاني يقول كان أحكامنا في بداية أمرنا في منبر أبي
عثمان الأيثار بما يفتح علينا والآثار على مخلوق ومن استقبلنا بمكروه لا نتهم لا نفسنا
بل نعتذر إليه ونتواضع له وإذا وقع في قلوبنا جفاء لأخذ منا بحزمه والإحسان
إليه حتى يزول ○ وقال أبو حفص النفس كلها وبراجها سرها وفورها
براجها التوفيق فمن لم يكتنه في سره توفيق من ربه كان ظلمة كله ○
قال الأستاذ رضي الله عنه معنى قوله براجها سرها يريد سر التجبر الذي
بينه وبين الله تعالى وهو محل إخلاصه وبه يعرف أن الحادثات بالله لا
بنفسه ولا من نفسه ليكون متبرئا من حوله وقوته على استدامة أو فائدة ثم
بالتوفيق يعتصم من شرور نفسه فإن من لم يدركه التوفيق لم يتبعه علمه
بنفسه ولا بربه ولهذا قال الشيوخ من لم يكن له سر جمعه مصر
وقال أبو عثمان لا يرى أحد عيب نفسه وهو يستحسن من نفسه شيئا وإنما يرى
عيوب نفسه من يتهمها في جميع الأحوال ○ وقال أبو حفص ما أسرع
هلاك من لا يعرف عيبه فإن المخاصمة بريد الكفر ○ وقال أبو سليمان ما استحسنت
من نفسي عملا فاستحسنت به ○ وقال السري إياكم وجيران الأغنياء وقراء
الأسواق وعلماء الأمراء ○ وقال ذو النون المصري إنما دخل الفساد
على الخلق من ستة أشياء ضعف النية بعمل الآخرة والثاني طاعة أهوائهم
لشهواتهم والثالث غلبتهم طول الأمل مع قرب الأجل والرابع آثروا
رضى المخلوقين على رضى الخالق والخامس اتبعوا أهواءهم ونبذوا سنة نبيهم

طلوا فـــــ الله عليه وراء ظهورهم ○ والعباد من جعلوا قليل زلات العلماء حجة
أنفسهم ودفنوا كثير مناقبهم ○

باب الخلوة

أرنا علي بن أحمد بن عبدان أرنا أحمد بن عبيد النصري نا عبد العزيز بن معوية
نا النفيلي نا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن نجيح بن عبد الله بن تبر
الجهني عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من خير
معايش الناس لهم رجلا أخذ بعنان فرسه في سبيل الله إن سمع قرعة أو
صيحة كان على متن فرسه يلتمس الموت أو القتل في مكانه أو رجلا في غنيمة
له في رأس شعفة من مساكن الشعاب أو بطن واد من هذه الأودية يقيم الصلاة
ويؤتي الزكاة ويعبد ربه حتى يأتيه اليقين ليس من الناس إلا في خير ○
الخلوة صفة أهل الصفوة والعزلة من آثار الوصلة ولا بد للمريد في ابتداء
حاله من العزلة عن أبناء جنسه ثم في نهايته من الخلوة ليخففه بأنسه ○ ومن
حق العبد إذا آثر العزلة أن يعتقد باعتزاله عن الخلق سلامة الناس من
شره ولا يقصد بذلك منه من شر الخلق فإن الأول من الفضيلتين يثمره استصغار
نفسه والثاني شهود مزيته على الخلق ومن استصغر نفسه فهو متواضع ومن
رأى لنفسه مزية على أحد فهو متكبر ○ روي بعض الزهاد قيل له إنك
زاهد فقال لا أنا حارص كلب إن نفسي كلبة تعقر الخلق أخرجتها من بلدهم
ليسلموا منها ○ ومر إنسان ببعض الصالحين بجمع ذلك الشيخ ثيابه منه
فقال الرجل لم تجمع عينيك ثيابك ليست ثياب نجسة فقال الشيخ وبينت في
عينك ثياب هي أنجس جمعتها عنك لئلا تنجس ثيابك لا لكني تنجس ثيابي
ومن آداب العزلة أن يحصل من العلوم ما يصح به عقد توحيده لكيلا
يستهويه الشيطان بوسواسه ثم يحصل من علوم الشرع ما يؤدي به فرضه
ليكون بناء أمره على أساس محكم بالعزلة في الحقيقة اعتزال الخطل

المذموم

المذموم والتأثير لتزيل الصفات لا لتباعد عن الأوطان ولهذا قيل من العارف
قالوا كائن بائن يعني كائن مع الخلق وبائن عنهم بالسر ○ سمعت الأستاذ
أبا علي الرفاق رحمه الله يقول التمس مع الناس ما يلتمسون وتناول مما يأكلون
وانفرد عنهم بالسر ○ وسمعته يقول جاءني إنسان وقال جئتك من مسافة
بعيدة فقلت له لتنتفع هذا الحديث من حيث فتح المفاتيح ومفاتيح الاستغفار فارق نفسك
مخصوصة وفزحل مقصود له ○ وحكى عن أبي يزيد قال رأيت ربي في
المنام فقلت كيف أجدك فقال فارق نفسك وتعالى ○ سمعت الشيخ
أبا عبد الرحمن يقول سمعت أبا عثمان المغربي يقول من اختار الخلوة على الصحبة
ينبغي أن يكون خاليا من جميع الأذكار إلا ذكر ربه خاليا من جميع الإرادات
إلا رضى ربه وخاليا من مطالبة النفس من جميع الأسباب وإن لم يكن بمنزلة
الصحبة فإن خلوته توقعه في فتنة أو بلية ○ وقيل لا يراد بالخلوة اجتمع
لزوا على الشهوة ○ وقال يحيى بن معاذ انظروا أنسك بالخلوة أو أنسك معه
في الخلوة فإن كان أنسك بالخلوة وذهبا أنسك إذا خرجت منها وإن كان
أنسك به في الخلوة استوحشت بك الأماكن في الصحارى والبراري
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت محمد بن حامد
يقول جاء رجل إلى زيارة أبي بكر الوراق فلما أراد أن يرجع قال له أوصني
فقال وجدت خير الدنيا والآخرة في الخلوة والقلة وشر ما في الكثرة والاختلاط
وسمعته يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت الجريري يقول وقد
سئل عن العزلة فقال هي الدخول بين الزحام وتغمض سرك الأبرار حتى
وتعزل نفسك عن الآثام ويكون سرك مربوطا بالحق وقيل من آثر
العزلة حصل العزلة ○ وقال سهل لا تصح الخلوة إلا بأكل الحلال
ولا يصح أكل الحلال إلا بأداء حق الله ○ وقال ذو النون لم أر شيئا
أبعث على الإخلاص من الخلوة ○ وقال أبو عبد الله الرقمي ليكن خوفك

الخلوة وكتمان الخلوة وحديث المناجاة فإما أن تموت وإما أن تصل إلى الله
وقال ذو النون ليس من احتجب عن الخلق بالخلوة كمن احتجب عنهم بالله
سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول
سمعت جعفر بن نصير يقول سمعت الجنيد يقول مكاتدة العزلة أيسر من
مرارة المخالطة ○ وقال مكحول إن كان في مخالطة الناس خير فإن
في العزلة السلامة ○ وقال يحيى بن معاذ الوحدة جنس الصديقين ○
سمعت الشيخ أبا علي رحمه الله يقول سمعت السلمي يقول الإفلاس
الإفلاس يا ناس فقيل له يا أبا بكر ما علامة الإفلاس فقال من علامات الإفلاس
الاستئناس بالناس ○ وقال يحيى بن أبي كثير من خالط الناس دارأهم
ومن دارأهم رأهم ○ وقال سعيد بن جرير دخلت على مالك بن دينار
بالكوفة وهو في داره وحده فقلت له أما تستوحش وحدك فقال ما كنت
أرى أن أحدا يستوحش مع الله ○ سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن
يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت أبا عمرو الأنماطي يقول سمعت
الجنيد يقول من أراد أن يسلم له دينه ويستريح بدنه وقلبه فليعتزل الناس
فإن هذا زمان وحشة فالغافل من اختار فيه الوحدة ○ وسمعته يقول
سمعت أبا بكر الرازي يقول قال أبو يعقوب السوسي الانفراد لا يقوى عليه
إلا الأقوياء ولا مثالية الاجتماع النفع يحمل بعضهم على رؤية بعض ○
وسمعته يقول سمعت أبا عثمان سعيد بن أبي سعيد يقول سمعت أبا
العباس الدماغي يقول أوصاني الشبلي وقال ألزم الوحدة وامح اسمك
عن القوم واشتغل بالخدمة حتى تموت ○ وجاء رجل إلى شعيب بن حرب فقال
ما جاء بك فقال أكون معك قال يا أخي إن العبادة لا تكون بالسلامة
ومن لم يستأنس بالله لم يأنس بشيء وقيل لبعضهم ما هذا الحد يستأنس به
فقال يجمع بقلبه إلى مقصده في خلوته فقال هذا وفي معناه أنشدوا

وكتبك

○ وكتبك خوفي لا تفارق مضجعي وفيها شفاء للذي أنا كاتم
وقال رجل لذي النون المصري متى يصح لك العزلة فقال إذا قويت على
عزلة النفس ○ وقيل لابن المبارك ما دواء القلب فقال قلة الملاقاة ○
وقيل إذا أراد الله أن ينقل العبد من ذل المعصية إلى عز الطاعة أنسه
بالوحدة وأغناه بالقناعة وبصره عيوب نفسه فمن أعطي ذلك فقد أعطي
خير الدنيا والآخرة ○

باب التقوى

قال الله تعالى إن أكرمكم عند الله أتقاكم أخبرنا أبو الحسن علي بن
أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار نا محمد بن الفضل بن جابر نا عبد الأعلى
الترقفي نا يعقوب العمي عن ليث عن مجاهد عن أبي سعيد الخدري قال
جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله أوصني قال عليك
بتقوى الله فإنه جماع كل خير وعليك بالجهاد فإنه رهبانية المسلم
وعليك بذكر الله فإنه نور لك ○ وأنا علي بن أحمد بن عبدان أنا
أحمد بن عبيد نا عباس بن الفضل الإسفاطي نا أحمد بن يونس نا أبو مسرور
نافع بن مسرور قال سمعت أنسا يقول قيل يا محمد من آل محمد قال كل تقي
التقوى جماع الخيرات وحقيقته الاتقاء والتحرز بكلية الله
عن عقوبته يقال اتقى فلان بترسه وأصل التقوى اتقاء الشرك ثم بعده
اتقاء المعاصي والشبهات ثم بعده اتقاء الشبهات ثم يدع بعده الفضلات
كذلك سمعت الأستاذ أبا علي رحمه الله يقول ولكل من ذلك باب ○
وجاء في تفسير قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته أن يطاع فلا يعصى ويذكر
فلا ينسى ويشكر فلا يكفر ○ سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن
يقول سمعت أحمد بن علي بن جعفر يقول سمعت ابن عطاء يقول سمعت سهل بن
عبد الله يقول لا معبود إلا الله ولا دليل إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولا زاد إلا التقوى ولا عمل إلا الصبر عليه ۞ وسمعته يقول سمعت أبا بكر
الرازي يقول سمعت الكتاني يقول قيمت الدنيا على البلوى وقيمت الجنة
على التقوى ۞ وسمعته يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت الجريري
يقول من لم يحكم بينه وبين الله التقوى والمراقبة لم يصل إلى الكشف والمشاهدة
وقال النصرآبادي التقوى أن يتقي العبد ما سواه تعالى ۞ وقال سهل من أراد
أن يصح له التقوى فليترك الدنيا كلها ۞ وقال النصرآبادي من لزم التقوى اشتاق
إلى مقارفة الدنيا لأن الله يقول ولدار الآخرة خير للذين يتقون ۞ وقال بعضهم
من تحقق في التقوى صون الله على قلبه الإعراض عن الدنيا ۞ وقال أبو عبد الله
الرودباري التقوى مجانبة ما يباعد عن الله ۞ وقال ذو النون التقي من
لا يدنس كرامته بالمعارضة ولا باهته بالبخلاء ويكون واقفا مع الله في
موقف الاتفاق ۞ وسمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا الحسن الدارسي يقول
سمعت ابن عطاء يقول للتقوى ظاهر وباطن فظاهره مجانبة الجحود وباطنه النية
والإخلاص ۞ وقال ذو النون رحمه الله ولا عيش إلا مع رجال قلوبهم تحن إلى التقوى
وتراح بالذكر وقيل يستدل على تقوى الرجل بثلاث بحسن التوكل فيما لم ينل وبحسن
الرضى فيما فات وبحسن الصبر على ما فات ۞ وقال خلف بن حيان التقوى حمل بضاعة
الله على نور من الله مخافة عقاب الله ۞ سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن يقول
سمعت محمدا الفراء يحكي عن أبي جعفر أنه قال التقوى في الجلال لا في الخوف ۞ وسمعته
يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت أبا الحسين الزنجاني يقول من كان زاده
تقوى الله كلت الأنس عن وصفه لسانه ۞ وقال ذو النون ينبغي أن تتقي
من تقواه بعينه رؤية تقواه ۞ والمتقي مثل ابن سيرين اشترى أو بعين حمارا بمائتين
فأخرج غلامه دارهما من جيبه فسأله من أين جئت بهما فقال لا أدري فصدقهما كلها
ومثل أبي يزيد اشترى بمكان حبا الفرجيم فقبض منه شيئا فلما رجع إلى
بيته رأى فيه تمليس فرجع إلى مكان ووضع التمليس ۞ ويحكى أن

أبا حنيفة

أبا حنيفة رحمه الله كان لا يخلي في كل شجرة غريمه ويقول في الجنة كل فرض
جوز نفعا فمورثا ۞ وقيل إن أبا يزيد غسل ثوبه في الصحراء مع صاحب له فقال صاحبه
نعلق الثياب من جزران الكروم فقال لا تخرز الورق في جرار الناس فقال نعلقه
من الشجر فقال لا إنه يكسر الأغصان فقال نبسطه على الأرض فقال لا إنه يعلق
الدول لا تنشره عنها فوق كهزه على الشمس والقميص على كهزه حتى جف جانب
ثم قلبه حتى جف الجانب الآخر ۞ وقيل إن أبا يزيد دخل يوما الجامع فعثر عصاه
في الأرض فسكت ووقف على عصا شيخ بجنبه وكسر عصاه في الأرض فانحنى
الشيخ وأخرج عصاه فمضى أبو يزيد إلى بيت الشيخ واستحله وقال كان بسبب عصاي
حتى أخجلت إلى أن تنحني ۞ ورئي جنبه الغلام وبرنه يتصبب عرقا في
الشتاء فقيل له في ذلك فقال إنه مكان عصيت فيه ربي فسئل عنه فقال
كنت من هذا الجدار فيه حين غسل به ثيابي وأنا سجل صاحبه
وقال إبراهيم بن أدهم بت ليلة تحت أصل شجرة ببيت المقدس فلما كان بعض الليل
نزل ملكان فقال أحدهما ليصاحبه من هذا فقال الآخر إبراهيم بن أدهم فقال ذاك الذي
حكم الله درجة من درجاته فقال لم قال لأنه اشترى بالبصرة التمر فوقعت
تمرة على تمرة من تمر البقال قال إبراهيم فمضيت إلى البصرة واشتريت التمر من ذلك الرجل
وأوقعت تمرة على تمرة ورجعت إلى بيت المقدس وبت في الصخرة فلما كان بعض
الليل إذا أنا بملكين نزلا من السماء فقال أحدهما لصاحبه من هذا فقال الآخر إبراهيم بن أدهم
فقال ذاك الذي رد مكانه ورفعت درجته ۞ وقيل التقوى على وجوه للعامة تقوى
البغي وللخواص تقوى المعاصي وللأولياء تقوى التوسل بالأفعال وللأنبياء
تقواهم منه إليه ۞ وعن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه قال عبادة الناس في الدنيا
الأشياء وعبادة الناس في الآخرة الأنبياء ۞ أخبرنا علي بن أحمد الأهوازي
أنا أبو الحسن البصري نا يحيى بن موسى نا محمد نا ابن المبارك عن يحيى عن ابن ثوبان
عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه

وسلم قال من نظر إلى محاسن امرأة فغض بصره في أول مرة أخلف الله له عبادة
تجد حلاوتها في قلبه ○ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا العباس محمد بن الحسين
يقول سمعت محمد بن عبد الله الفرغاني يقول كان الجنيد جالسا مع رويم الجريري
وابن عطاء فقال الجنيد ما خاض أحد لجا إلا بصرف اللجا قال الله تعالى وعلى الثلاثة الذين
خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت ○ وقال رويم ما خاض أحد لجا إلا بصرف
التقوى قال الله تعالى ويحيي الله الذين اتقوا بمفازتهم ○ وقال الجريري ما خاض
لجا إلا بمراعاة الوفاء قال الله تعالى الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق ○
وقال ابن عطاء ما خاض لجا إلا بتحقيق الرجاء قال الله تعالى لمن يعلم بأن الله يرى قال
الأستاذ ما خاض لجا إلا بالحكم والقضاء قال الله تعالى إن الذين سبقت لهم منا
الحسنى ○

باب الورع

أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي نا محمد بن داود بن
سليمان الرامي نا محمد بن الحسين بن قتيبة نا أحمد بن أبي كامل الخراساني
نا يحيى بن الجزار نا محمد بن يوسف الفريابي عن سفيان عن الأجلح عن عبد الله
ابن فيروز عن أبي الأسود الدؤلي عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه ○ أما الورع فإنه ترك الشبهات
كذلك قال إبراهيم بن أدهم الورع ترك كل شبهة وترك ما لا يعنيك مورث القملة
قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه كنا ندع سبعين بابا من الحلال مخافة أن نقع في
باب من الحرام وقال صلى الله عليه وسلم لأبي هريرة كن ورعا تكن أعبد الناس
سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن يقول سمعت أبا العباس بن عطاء يقول
سمعت جعفر بن محمد يقول سمعت الجنيد يقول سمعت السري يقول كان أهل الورع
في أوقاتهم أربعة جنيد العزيز عشي ويوسف بن الحسين وإبراهيم بن أدهم
وسليمان الخواص فظهروا في الورع فلما ضاقت عليهم الأمور فزعوا إلى التقليل

وسمعته يقول سمعت أبا القاسم الدمشقي يقول سمعت الشبلي يقول الورع
أن تتورع عن كل ما سوى الله ○ وسمعته يقول أخبرنا أبو جعفر الرازي نا أبو
العباس بن حمزة نا أحمد بن أبي الحواري نا إسحق بن خلف قال الورع في المنطق
أشد منه في الذهب والفضة والزهد في الرياسة أشد منه في الذهب والفضة لأنه
تبذل لها في طلب الرياسة ○ وقال أبو سليمان الداراني الورع أول
الزهد كما أن القناعة كنز من الرضى ○ وقال أبو عثمان ثوب الورع خفة
الجيب ○ وقال يحيى بن معاذ الورع الوقوف على حد العلم من غير تأويل ○
وسمعت محمد بن الحسين يقول سمعت الحسن بن أحمد بن جعفر يقول سمعت محمد بن داود
الدينوري يقول سمعت أبا عبد الله بن الجلاء يقول أعرف من قام بمكة ثلثين
سنة لم يشرب من ماء زمزم إلا ما استفاه بركوته ورشاه ولم يتناول من طعام جلب
من مصر ○ وسمعته يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت علي بن موسى القاهري
يقول وقع من عبد الله بن مروان قلس في بير فزرة فاكترى عليه بثلاثة عشر
دينارا حتى أخرجه فقيل له في ذلك فقال عليه إثم الله تعالى ○ وسمعته يقول
سمعت أبا الحسين الفارسي يقول سمعت أبا علوية يقول سمعت يحيى بن معاذ
يقول الورع على وجهين ورع في الحرام لا تحل إلا لله وورع في
المباح ومما لا يدخل قلبك سواه تعالى ○ وقال يحيى بن معاذ من لم ينظر في
الرفيق من الورع لم يصل إلى الخليل من الله ○ وقيل من دق في الدين نظره
جل في اليقين خطره ○ وقال ابن الجلاء من لم يصحبه التقى في فقره أكل
الحرام النص ○ وقال يونس بن عبيد الورع الخروج من كل شبهة ومحاسبة
النفس مع كل لحظة ○ وقال سفيان الثوري ما رأيت أسهل من الورع ما حاك
في نفسك تركته ○ وقال معروف الكرخي أخفه لسانك من المزح كما
تخفظه من الدم ○ وقال بشر بن الحارث أشد الأعمال ثلثة الجود في القلة
والورع في الخلوة وكلمة حق عند من يخاف ويرجى ○ وقيل جاء الخبث

أشد الأعمال ثلاثة

بشر الحافي إلى أحمد بن حنبل وقال إنا نغزل على سطوحنا فتمر بنا مشاعل الظاهرية
ويقع الشعاع علينا فيجوز الغزل في شعاعها فقال من أنت جعلك الله فقال
أخت بشر الحافي فبكى أحمد وقال من يلتمس تخرج الورع الصادق لا تعرفي
في شعاعها ○ وقال علي العكاري مررت بالبصرة في بعض الشوارع وإذا مشايخ
قعود وصبيان يلعبون فقلت ما تشتهون من هؤلاء المشايخ فقال صبي من بينهم
هؤلاء المشايخ قل وزعمهم فقلت مسيلمة ○ وقيل إن ملكا نزل بقرية من
البصرة أربعين سنة فلم يصح له أن يأكل من تمر البصرة ولا من زكيها
حتى ماتا ولم يذقه فكان إذا انتهى وقت الرطب قال يا أهل البصرة هذا يكفي
ما نقص منه شيء ولا زاد فيكم ○ وقيل لإبراهيم بن أدهم ألا تشرب من ماء زمزم
فقال لو كان لي دلو لشربت ○ سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق رحمه
الله يقول كان الحارث المحاسبي إذا قرب يده إلى طعام فيه شبهة ضرب على
رأس إصبعه عرق فيعلم أنه غير حلال ○ وقيل إن بشرا الحافي دعي
إلى دعوة فوضع بين يديه طعام فجهد أن يمد إليه يده ولم تمتد فتعجب
ذلك ثلاث مرات فقال رجل تعرف ذلك منه إن يده لا تمتد إلى طعام فيه
شبهة ما كان غني صاحب الدعوة أن يدعو هذا الشيخ ○ أخبرنا محمد بن أحمد
ابن محمد بن يحيى الصوفي قال سمعت عبد الله بن علي بن يحيى التميمي قال سمعت
أحمد بن محمد بن سالم بالبصرة يقول سئل سهل بن عبد الله عن الحلال فقال
الحلال الذي لا يعصي الله فيه ○ وقال سهل الحلال الطاهر الذي لا ينسى الله
فيه ○ ودخل الحسن البصري مكة فرأى غلاما من أولاد علي بن أبي طالب
رضي الله عنه فرأى شعره إلى الكعبة يعبث الناس فوقف عليه الحسن وقال
ما يلاءمك الدين فقال الورع فقال له ما آفة الدين قال الطمع فتعجب
الحسن منه وقال الحسن مثقال ذرة من الورع خير من ألف مثقال من الصوم
والصلاة ○ وأوحى الله إلى موسى عليه السلام لم تتزين إلي المتزينون

بمثل

بمثل الورع وقال أبو هريرة حلية الله عز الأهل الورع والزهد ○ وقيل سهل
ابن عبد الله من لم يصبه الورع أكل رأس العجل ولم يشبع ○ وقيل
حمل إلى عمر بن عبد العزيز مسك من الغنائم فقبض على مشامه وقال إنما ينتفع
من هذا بريحه وأنا أكره أن أجد ريحه دون المسلمين ○ وسئل أبو عثمان
الحيري عن الورع فقال كان أبو صالح جمال عند صديق له وهو في الزرع
فجاء الرجل فنفث أبو صالح في السراج فقيل له في ذلك فقال إني لأرى
كان الدهن له في المنهج ومن الآن صار للورثة أطفئوا دهنا غيره ○ وقال
كهمس أذنبت ذنبا أبكي عليه منذ أربعين سنة وذلك أنه زارني أخ لي
فاشتريت بدانق سمكة مشوية فلما فرغ أخذت فخذة كيس من جرار جار
لي حتى عمل بدله ولم أستحله ○ وكان رجل يكتب رقعة وهو في بيت
بكراء فأراد أن يقرب الكتاب من جدار البيت فخطر بباله أن البيت بالكراء
ثم إنه خطر بباله لا خطر لهذا قرب الكتاب فيصح ما نقل يقول سهل المشتغل
بالتراب ما يلقاه غدا من هول الحساب ○ ورهن أحمد بن حنبل سكلا له
عند بقال بمكة فلما أراد فكاكه أخرج البقال إليه سكلين فقال خذ
أيهما شئت فقال أحمد أشكل علي سكلا مولاك والزمهم لك فقال البقال
سكلك هذا وأنا أردت أن أجربك فقال لا آخذ ومضى وترك السكل عنده
وقيل سيب ابن المبارك دابة فيها كثيرة وطلى الهنو فرتعت الدابة في
قرية سلكها فيه فترك ابن المبارك الدابة ولم يركبها ○ وقيل رجع ابن
المبارك من مرو إلى الشام في فلم استجازه فلم يرده على صاحبه واشترى
الفتى دابة فيها سوطه من بدله فنزل وربط الدابة ورجع فأخذ السوط
فقيل له لو حولت الدابة إلى الموضع الذي فيه السوط فأخذته فقال إنما
اشتريناها لأمضي هكذا لا هكذا ○ وقال أبو بكر الزقاق تمنيت في
تيه إسرائيل خمسة عشر يوما فلما وافيت الطريق استقبلني جندي بسيفه

من ماء بعادنا فيبوتها على قلبي ثلثين سنة ○ وقيل خاكنا رابعة شفا
في قميصها في ضوء مشعله بملكي فبقيت قلبها زمانا حتى تذكرت فشققت
قميصها فوجدت قلبها ○ ورئي سفيان الثوري في المنام وله جنا جاري
يكيمي في الجنة من شجرة إلى شجرة فقيل له بم نلت هذا فقال بالورع بالورع
ووفق حسان بن أبي سنان على أصحاب الخمس فقال أي شيء أشد عليكم
قالوا الورع قال ولا شيء أخف علي منه فقالوا فكيف فقال لم أر ورعا منذ
منذ أربعين سنة وكان حسان بن أبي سنان لا ينام مضجعا ولا يأكل
شبعا ولا يشرب باردا ستين سنة ورئي في المنام بعد ما مات فقيل له ما فعل الله
بك فقال خيرا إلا أني محبوس عن الجنة بأبرة استحققتها فلم أردها ○ وكان
لعبد الواحد بن زيد غلام خدمه ستين وتعبد أربعين سنة وكان في أثناء أمره
كسالا فلما مات رئي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال خيرا غير أني محبوس
عن الجنة وفرا خرج علي من غبار التسبيح أربعين فقيرا ○ ومر عيسى عليه السلام
بمقبرة فنادى رجلا منهم فأحياه الله فقال من أنت فقال كنت حمالا أنقل
للناس فنقلت يوما لا ثنان حكما فكسرت منه حبلا لا تحللت به فأنا مطالب به
مرتهن ○ وتكلم أبو سعيد الخراز في الورع فمر به عباس بن المهتدي
فقال يا أبا سعيد أما تستحي تجلس تحت سقف أبي الدوانيق وتشرب من بركة
زبيدة وتتعامل بالزيادة وتتكلم في الورع ○

باب الزهد

أخبرنا أحمد بن يوسف السلمي الجرجاني نا أبو الحسن عبيد الله بن أحمد
ابن يعقوب المقرئ ببغداد نا جعفر بن محمد نا زيد بن إسماعيل نا كثير بن هشام
نا الحكم بن هشام عن يحيى بن سعيد عن أبي قرة عن أبي خالد وكانت
له صحبة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا رأيتم الرجل قد أوتي زهدا
في الدنيا ومنطقا فاقربوا منه فإنه يلقن الحكمة ○ اختلف الناس في

الزهد فمنهم من قال الزهد في الحرام لأن الحلال مباح من فضل الله إذا أنعم الله
على عبده بمال من حلال وتعبده بالشكر عليه فتركه باختياره ولا يقدر على
إمساكه يعصي إذ ذاك ○ ومنهم من قال الزهد في الحرام واجب وفي الحلال فضيلة
فإن إقلال المال والصبر على حاله راض بما قسم الله له فارغ بما يعنيه أتم
من توسعه وتبسطه في الدنيا وإن الله سبحانه يزهد الخلق في الدنيا بقوله تعالى
قل متاع الدنيا قليل وغير ذلك من الآيات الواردة في ذم الدنيا والتزهيد فيها
ومنهم من قال إذا أنفق ماله في الطاعة وعلم من حاله الصبر ونزلت الفاقة
لما يتمناه الشرع في حال الصبر حينئذ يكون زهده في المال عن الحلال أتم ○
ومنهم من قال ينبغي للعبد الاختيار ترك الحلال بتكلفه ولا كلف الفضول مما لا
يحتاج إليه ويراعي الفهمة فإن رزقه الله مالا من حلال شكره وإن وقفه
الله على حد الكفاف لم يتكلف في كلفة ما هو فضول المال فالصبر أحسن لصاحبه
الفقر والشكر أليق بصاحب المال ○ وتكلموا في معنى الزهد فكل نطق
عن وقته وأشار إلى حاله ○ سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي
السلمي يقول نا أحمد بن إسماعيل الأزدي نا عمران بن موسى الأشنجي
الزوزني نا وكيع قال قال سفيان الثوري الزهد في الدنيا قصر الأمل
ليس بأكل الغليظ ولا لبس العباء ○ وسمعته يقول سمعت سعيد بن أحمد
يقول سمعت عباس بن عطاء يقول سمعت الجنيد يقول سمعت السري يقول
إن الله سلب الدنيا عن أوليائه وحماها عن صفيائه وأخرجها من قلوب أهل ودادهم
لأنه لم يرضها لهم ○ وقيل الزهد من قوله سبحانه لكيلا تأسوا على ما
فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم فالزاهد لا يفرح بموجود من الدنيا ولا يأسف
على مفقود منها ○ وقال أبو عثمان الزهد أن تترك الدنيا ثم لا تبالي
من أخذها ○ سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول الزهد أن تترك
الدنيا كلها لا تقول أبقي رداءا أو أعمر مسجدا ○ وقال يحيى بن معاذ

الزهد يورث السخاء بالملك والحب يورث السخاء بالروح ○ وقال ابن الجلاء
الزهد هو النظر الى الدنيا بعين الزوال لتصغر في عينك فيسهل عليك الاعراض
عنها ○ وقال ابن خفيف علامة الزهد وجود الراحة في الخروج من الملك
وقال ايضا الزهد سلو القلب عن الاسباب ونفض الايدي من الاملاك وقيل الزهد
عزوف النفس عن الدنيا بلا تكلف ○ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول
سمعت النصراباذي يقول الزاهد غريب في الدنيا والعارف غريب في الاخرة ○
وقيل من صدق في زهده اتته الدنيا راغمة ولهذا قيل لو سقطت قلنسوة من السماء
لما وقعت الا على راس من لا يريدها ○ وقال الجنيد الزهد خلو القلب عما خلت
منه اليد ○ وقال ابو سليمان الداراني الصوف علم من اعلام الزهد فلا ينبغي
ان يلبس صوفا بثلثة درهم وفي قلبه رغبة بخمسة درهم وقد اختلف السلف
في الزهد فقال سفيان الثوري واحمد بن حنبل وعيسى بن يونس وغيرهم
الزهد في الدنيا انما هو قصر الامل وهذا الذي قالوه يحمل على انه من امارات
الزهد والاسباب الباعثة عليه والمعاني الموجبة له ○ وقال عبد الله بن المبارك
الزهد هو الثقة بالله مع حب الفقر وبه قال شقيق ويوسف بن اسباط وهذا ايضا
من امارات الزهد فانه لا يقوى العبد على الزهد الا بالثقة بالله ○ وقال عبد الواحد
بن زيد الزهد ترك الدينار والدرهم ○ وقال ابو سليمان الداراني الزهد ترك
ما يشغل عن الله ○ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت احمد بن علي
يقول سمعت ابرهيم بن فاتك يقول سمعت الجنيد وسأله رويم عن الزهد
فقال استصغار الدنيا ومحو آثارها عن القلب ○ وقال سري لا يطيب عيش الزاهد
اذا اشتغل عن نفسه ولا يطيب عيش العارف اذا اشتغل بنفسه ○ وسئل الجنيد عن
الزهد فقال خلو اليد من الملك والقلب من التتبع ○ وسئل الشبلي عن الزهد فقال
ان تزهد فيما سوى الله تعالى ○ وقال يحيى بن معاذ لا يبلغ احد حقيقة الزهد
حتى يكون فيه ثلاث خصال عمل بلا علاقة وقول بلا طمع وعز بلا رياسة ○

وقال

وقال ابو حفص الزهد لا يكون الا في الحلال ولا حلال في الدنيا فلا زهد
وقال ابو عثمان ان الله يعطي الزاهد فوق ما يريد ويعطي الراغب دون ما يريد
ويعطي المستقيم موافقة ما يريد ○ وقال يحيى بن معاذ الزاهد يسعطك الخل
والخردل ○ والعارف يشمك المسك والعنبر ○ وقال ابو الحسن البصري الزهد في
الدنيا ان يبغض اهلها ويبغض ما فيها ○ وقيل لبعضهم ما الزهد في الدنيا فقال ترك
ما فيها على من فيها ○ وقال رجل لذي النون المصري متى ازهد في الدنيا فقال اذا
زهدت في نفسك ○ وقال محمد بن الفضل ايثار الزهاد عند الاستغناء وايثار
الفتيان عند الحاجة قال الله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
وقال الكتاني الشيء الذي لم يخالف فيه كوفي ولا مدني ولا عراقي ولا شامي
الزهد في الدنيا وسخاوة النفس والنصيحة للخلق يعني ان هذه الاشياء لا يقول
احد انها غير محمودة ○ وقال رجل ليحيى بن معاذ متى ادخل حانوت التوكل والبس
رداء الزهد واقعد مع الزاهدين فقال اذا صرت من رياضتك لنفسك في السر الى حد
لو قطع الله عنك الرزق ثلثة ايام لم تضعف في نفسك فاما ما لم تبلغ هذه الدرجة
فجلوسك على بساط الزاهدين جهل ثم لا آمن ان تفتضح ○ وقال بشر الحافي الزهد
ملك لا يسكن الا في قلب مخلي ○ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا
بكر الرازي يقول سمعت محمد بن محمد بن الاشعث البيكندي يقول من تكلم في الزهد
ووعظ الناس ثم رغب في مالهم رفع الله حب الاخرة من قلبه ○ وقيل اذا زهد العبد
في الدنيا وكل الله ملكا يغرس الحكمة في قلبه ○ وقيل لبعضهم لم زهدت
في الدنيا فقال لزهدها فيّ ○ وقال احمد بن حنبل الزهد على ثلثة اوجه ترك الحرام
وهو زهد العوام والثاني ترك الفضول من الحلال وهو زهد الخواص والثالث
ترك ما يشغل العبد عن الله وهو زهد العارفين ○ سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق
رحمه الله يقول قيل لبعضهم لم زهدت في الدنيا فقال لما زهد فيّ اكثر بها انفت عن
الرغبة في اقلها ○ وقال يحيى بن معاذ الدنيا كالعروس ومن هو يطلبها ماشطها

والزاهد فيها يسخم وجهه ويلبس شعرها ويخرق ثوبها والعارف مشتغل بالله
لا يلتفت إليها ○ سمعت أبا عبد الله الصوفي يقول سمعت أبا الطيب الباهرتي
يقول سمعت الجنيد يقول سمعت النوري يقول ما رشت كل شيء من الزهد
فيك منه ما أريد إلا الزهد في الناس فإنه لم أبلغه ولم أكفه ○ وقيل ما خرج
الزاهدون إلا إلى نفسهم لأنهم تركوا النعيم الفاني للنعيم الباقي ○ وقال
النصراباذي خف دماء الزاهدين وسهل دماء العارفين ○ وقال حاتم الأصم
الزاهد يذيب كيسه قبل نفسه والمتزهد يذيب نفسه قبل كيسه ○ سمعت
محمد بن عبد الله قال علي بن الحسن المؤدب قال أحمد بن الحسين قال محمد بن جعفر
قال سمعت الفضيل بن عياض يقول جعل الله الشر كله في بيت وجعل مفتاحه
حب الدنيا وجعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد ○

باب الصمت

أخبرنا عبد الله بن يوسف الأصبهاني قال أبو بكر بن محمد بن الحسين القطان قال
أحمد بن يوسف السلمي قال عبد الرزاق أرنا معمر عن الزهري عن أبي سلمة
عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم
الآخر فلا يؤذ جاره ○ من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ○ من كان
يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت ○ أخبرنا علي بن أحمد بن عبد ان
أرنا أحمد بن عبيد قال بشر بن موسى الأسدي قال محمد بن سعيد الأصبهاني عن ابن
المبارك عن يحيى بن أيوب عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي
أمامة عن عقبة بن عامر قال قلت يا رسول الله ما النجاة قال أمسك عليك لسانك
وليسعك بيتك وابك على خطيئتك ○ الصمت سلامة وهو الأصل
وعليه ندامة إذا ورد عنه الزاجر ○ فالواجب أن يعتبر فيه الشرع والأمر ○
والسكوت في وقته صفة الرجال كما أن النطق في موضعه من أشرف الخصال
سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول من سكت عن الحق فهو شيطان أخرس

والصمت

والصمت من أدب الحضرة قال الله تعالى وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا
وقال مخبرا عن الجن بحضرة الرسول عليه السلام فلما حضروه قالوا أنصتوا وقال تعالى
وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همسا وكم بين عبد يبكي تطاولا عن الكذب
والغيبة وبين عبد يسكت لا استثقالا بل لكمال المشيئة وفي معناه أنشدوا ○

أبكر ما أقول إذا افترقنا وأحكم دائما حجج المقال
بما أشاء إذا نحن التقينا فأنطق حين أنطق بالمحال

وأنشدوا

يا قل كم من حاجة لي مهمة إذا جئتكم لم أدر ما قلت ما هيا

وأنشدوا

وكم حديث لك حتى إذا مكنت من لبه لم أنسيت

وأنشدوا

رأيت الكلام يزين الفتى وللصمت خير لمن فطن
فكم من حروف جرت الحتوف ومن ناطق ود أن لو سكت

والسكوت على ضربين سكوت بالظاهر وسكوت بالقلب والضمير فالمتوكل يسكت
قلبه عن تقاضي الأرزاق والعارف يسكت قلبه مقابلة للحكم بنعت الوفاق
مشرا بجميل صنعه واثق وهذا يجمع حكمه فانع وفي معناه قالوا

تجري عليك صروفه ومكروه سيرك مطرقه

وربما يكون سبب السكوت خيرة التدبير فإنه ربما كنه إذا ورد كشف على وقته
الفتنة خوفا العبارة عند ذلك فلا تبان ولا تنطق وكمشت الشواهد منالك
فلا علم ولا خبر قال الله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم
قالوا لا علم لنا ○ وأما إيثاره بالمجاهدة السكوت فلما علموا في الكلام
من الآفات ثم ما فيه من حجب النفس وإظهار صفات المدح والميل إلى أن يتميز
بين أشكاله بحسن النطق وغير ذلك من أقبال الخلق وذلك نعت أرباب الرياضة

وهو أجدر أن كانهم في حفظ المنازلة وتهذيب الخلق ○ وقيل إن داود
الطائي لما أراد أن يعتزل في بيته اعتقد أن يحضر مجلس الحسن إذ كان نظيرا
له ويعتزل نظرائه من العلماء ولا يتكلم في مسئلة فلما قوى نفسه على ممارسة هذه
الخطة سنة كاملة قعد في بيته عند ذلك وآثر العزلة ○ وكان عمر بن
عبد العزيز إذا كتب كتابا استحسن لفظا مزوا للكتاب وغيره ○
سمعت ــــــــ الشيخ أبا عبد الرحمن رحمه الله يقول أنا عبد الله بن محمد الرازي
نا أبو العباس محمد بن إسحاق السراج يقول سمعت أحمد بن الفتح يقول سمعت سهل بن الحارث
يقول إذا عجبك الكلام فاصمت وإذا عجبتك الصمت فتكلم ○ وقال سهل
ابن عبد الله لا يصح لأحد الصمت حتى يلزم نفسه الخلوة ولا يصح له الخلوة
حتى يلزم نفسه الصمت ○ وقال أبو بكر الفارسي من لم يكن الصمت وكنه
مهو في الفضول وإن كان كاتبا والصمت ليس مخصوص على اللسان لا كنه
على القلب والجوارح كلها ○ وقال بعضهم من لم يستخف الشكوى فإذا نطق نطق
بلغو ○ سمعت ــــــــ محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان
يقول سمعت مشاذا الدينوري يقول الحكماء ورثوا الحكمة بالصمت والتفكر
وسئل أبو بكر الفارسي عن صمت اليسر فقال ترك الاشتغال بالماضي والمستقبل
وقال أبو بكر الفارسي إذا كان العبد ناطقا فيما يعنيه وما لا بد له منه فهو
في حد الصمت ○ ويروى عن معاذ بن جبل أنه قال تكلم الناس قليلا وكلم
ربك كثيرا لعل قلبك يرى الله ○ وقيل لذي النون المصري من أطول الناس
لنفسه فقال أملكهم للسانه ○ وقال ابن مسعود ما شيء يطول السجن من
اللسان ○ وقال علي بن بكار جعل الله لكل شيء بابين وجعل للسان
أربعة أبواب بالشفتين مصراعان والأسنان مصراعان ○ وقيل إن أبا بكر
الصديق رضي الله عنه كان يمسك في فيه حجرا كراهية لفضل كلامه
وقيل إن أبا حمزة البغدادي كان حسن الكلام فسبق به ما تقدم تكلمت فأحسنت

تفسي

تفسي أن تسكت فيحسن بما تكلم بعد ذلك حتى مات ومات قريبا من مسرة الحالة
على رأس أربع سنين أو أقل أو أكثر وربما يكون السكوت تنفجا على المتكلم تأديبا له
لأنه أساء أدبه في شيء ○ كان لبشر إذا قعد في حلقته ولا يسألونه يقول ووقع
القول عليهم بما ظلموا ○ وربما يقع السكوت على المتكلم لأن في القوم من هو أفقه منه
بالكلام ○ سمعت ــــــــ ابن الشمالي ببغداد يقول كان بشر بن الحارث
ويحيى بن معاذ صداقة فجمعهما بلد فكان بشر لا يحضر مجلسه فقيل له في ذلك
فقال الصواب هذا فإن الوالد حتى يحضر يوما مجلسه وفجر ناحيته لا يستجر به
يحيى بن معاذ فلما أخر يحيى في الكلام سكت ثم قال يا أبا من هو أولى بالكلام مني
وأرجح عليه فقال بشر قلت لكم الصواب ألا أحضر مجلسه وربما يقع السكوت
على المتكلم لمعنى في الحاضرين وهو أنه يكون هناك من لنفسه ما يمل لاستماع ذلك
الكلام فيصون الله لسان المتكلم عنه وصيانة لذلك الكلام عن غير أهله
وربما كان سبب السكوت الذي يقع على المتكلم أن بعض الحاضرين كان مغلوم
الله سبحانه من حاله أنه يسمع ذلك الكلام فيكون فتنة له إما لتوهمه
أنه وقفه ولا يكون أو لأنه يحمل نفسه ما لا يليق فرحمه الله عز وجل
بأن يحفظ سمعه من ذلك الكلام إما صيانة له أو عصمة عن غلطه وقال
مشايخ هذه الطريقة ربما يكون السبب فيه حضور من ليس بأهل لسماعه من
الجن إذ لا تخلوا مجالس القوم من حضور جماعة من الجن ○ سمعت الأستاذ أبا
علي يقول أعلمك مرة بمرو بأشفت أن أرجع إلى بيتا بور فرأيت في المنام
كأن قائلا يقول لي لا يمكنك أن تخرج من هذا البلد فإن جماعة من الجن
اشتغلوا كلامك ويحضرون مجلسك فلا خلهم يتبين ما هنا ○ وقال بعض الحكماء
إنما خلق للإنسان لسان واحد وعينان وأذنان ليسمع ويبصر أكثر مما يقول
ودعي إبراهيم بن أدهم إلى دعوة فلما جلس الخبز وأتي بالغبيه فقال عندنا
يوكل اللحم بغير خبز وأنتم ابتدأتم بأكل اللحم أشار إلى قوله تعالى أيحب أحدكم

أن يأكل لحم أخيه ميتا ○ وقال بعضهم الصمت لسان الحلم وقال بعضهم
تعلم الصمت كما تتعلم الكلام فإن كان الكلام يمدك فإن الصمت يفيدك ○
وقيل عقد اللسان صمته وقيل مثل اللسان مثل التسبيح إن لم توثقه عد عليك
وسئل أبو حفص الحداد الحالين للولي أفضل الصمت أم النطق فقال لو علم الناطق
ما آفة النطق لصمت إن استطاع عمر نوح ولو علم الصامت ما آفة الصمت لسأل
الله عز وجل صعق عمر نوح حتى ينطق وقيل صمت العوام بلسانهم وصمت
العارفين بقلوبهم وصمت المحبين من خواطر أسرارهم ○ وقيل لبعضهم تكلم فقال
لنسق لي لسان فأتكلم فقيل له فاسمح فقال لنسق لي مكان فأسمح وقال بعضهم
مكثت ثلاثين سنة لا يسمح لساني إلا من قلبي ثم مكثت ثلاثين سنة لا يسمح قلبي إلا
من لساني ○ وقال بعضهم لو أنك لسانك لم تنج من كلام قلبك ولو ضربت
رمية لم تخلص من جرية نفسك ولو جمدت كل خير لم يكلمك روحك لأنها كامنة
للسر ○ وقيل لسان الجاهل مفتاح حتفه ○ وقيل الحجب إذا سكت هلك
والتجارب إذا سكت ملك ○ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن محمد
الرازي يقول سمعت محمد بن نصر الصائغ يقول سمعت مرزوقه الصائغ يقول سمعت
الفضيل بن عياض يقول من عد كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه ○

باب الخوف

قال الله عز وجل يدعون ربهم خوفا وطمعا الآية ○ أرنا أبو بكر محمد بن أحمد
ابن عبدوس الجيرفي الغزل أرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن زرع لؤلؤة الرفاق ○
نا محمد بن يزيد نا عامر بن إبراهيم في القرآن نا المسعودي عن محمد بن عبد الرحمن
عن عيسى بن طلحة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يلج النار من بكى من خشية الله حتى يلج اللبن في الضرع ولا يجتمع غبار
في سبيل الله ودخان جهنم في منخري عبد أبدا نا أبو نعيم أحمد بن محمد بن
إبراهيم المهرجاني نا أبو محمد عبد الله بن محمد بن الحسن بن الشرقي نا عبد الله

ابن هاشم نا يحيى بن سعيد القطان نا شعبة نا قتادة عن أنس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم
كثيرا ○ الخوف معنى متعلقه في المستقبل لأنه إنما يخاف أن يحل به
مكروه أو يفوته محبوب ولا يكون هذا إلا بشيء يحصل في المستقبل وإما أن يكون
في الحال موجودا فالخوف لا يتعلق به والخوف من الله سبحانه هو أن يخاف أن يعاقبه
إما في الدنيا وإما في الآخرة وقد فرض الله سبحانه على العباد أن يخافوه فقال
وخافون إن كنتم مؤمنين وقال وإياي فارهبون ومدح الملائكة بالخوف
فقال يخافون ربهم من فوقهم ○ سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق
رحمه الله يقول الخوف على مراتب ○ الخوف والخشية والهيبة فالخوف من شرك
الإيمان وفضيته قال الله تعالى وخافون إن كنتم مؤمنين ○ والخشية من شرك
العلم قال الله تعالى إنما يخشى الله من عباده العلماء ○ والهيبة من شرك المعرفة
قال الله تعالى ويحذركم الله نفسه ○ سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن
السلمي رضي الله عنه يقول سمعت محمد بن علي الجيري يقول سمعت محبوبا يقول
سمعت أبا حفص يقول الخوف سوط الله يقوم به الشاردين عن بابه
وقال أبو القاسم الحكيم الخوف على ضربين رهبة وخشية فصاحب الرهبة
يلتجئ إلى الهرب إذا خاف مما هرب فيصح أن يقال هما واحد مثل جذب
وجبذ فإذا هرب انجذب في مقتضى هواه كالرهبان الذين ابتدعوا ما
فإذا كبحهم لجام العلم وقاموا بحق الشرع فهو الخشية ○ سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت عبد الله بن محمد الرازي يقول سمعت أبا عثمان يقول سمعت أبا حفص
يقول الخوف سراج القلب به يبصر ما فيه الخير والشر ○ سمعت الأستاذ
أبا علي الدقاق يقول الخوف الأمين نفسك يعني وتخوف ○ سمعت محمد بن
الحسين يقول سمعت أبا القاسم الدمشقي يقول سمعت أبا عمر الدمشقي يقول الخائف
من خاف من نفسه أكثر مما خاف من الشيطان وقال ابن الجلاء الخائف من أمنه

المحو قال وقيل لبشر الحافي الزهد يبكي ويضحك عينيه الخائف من يترك ما تخاف أن
يعذب عليه ○ وقيل للفضيل ما لنا لا نرى خائفا فقال لو كنت خائفا لرأيتنا
الخائفين إن الخائف لا يراه إلا الخائفون وإن التكلي من ابتلي يجب أن ترى
التكلي ○ وقال يحيى بن معاذ مسكين أن آدم لو خاف من النار كما خاف من الغفر
لدخل الجنة ○ وقال شاه الكرماني علامة الخوف الحزن الدائم ○ وقال أبو القاسم
الحكيم من خاف من شيء هرب منه ومن خاف الله هرب إليه ○ وسئل ذو النون
المصري متى يتيسر على العبد سبيل الخوف فقال إذا أنزل نفسه منزلة السقيم يتحمى
من كل شيء مخافة حلول السقام ○ وقال معاذ بن جبل إن المؤمن لا يضمن قلبه
ولا يسكن روعه حتى يخلف جسر جهنم ○ وقال بشر الحافي الخوف ملك
لا يسكن إلا في قلب متق ○ وقال أبو عثمان الحيري عيب الخائف في خوفه
السكون إلى خوفه لأنه أمن خفيه ○ وقال الواسطي الخوف حجاب بين الله وبين
العبد قال وهذا اللفظ فيه إشكال ومعناه أن الخائف مطلع لوقت ثان وأما
الوقت لا تصلح لهم للمستقبل وحسنات الأبرار سيئات المقربين ○ سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت محمد بن علي الصوفي يقول سمعت إبراهيم بن فاتك يقول سمعت الثوري
يقول الخائف يهرب من ربه إلى ربه ○ وقال بعضهم علامة الخوف الصمت على باب الغيب
سمعت أبا عبد الله الصوفي يقول سمعت علي بن إبراهيم العكبري يقول سمعت
الجنيد يقول وسئل عن الخوف فقال توقع العقوبة مع مجاري الأنفاس ○
وسمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت الحسين بن أحمد الصفار
يقول سمعت محمد بن المسيب يقول سمعت هاشم بن خالد يقول سمعت أبا سليمان الداراني
يقول ما فارق الخوف قلب إلا خرب ○ وسمعته يقول سمعت عبد الله بن محمد بن عبد
الرحمن يقول سمعت أبا عثمان يقول صدق الخوف هو الورع من الآثام كلها أو بالكلية
وقال ذو النون الناس على الطريق ما لم تزل عنهم الخوف فإذا زال عنهم الخوف
ضلوا عن الطريق ○ وقال حاتم الأصم لكل شيء زينة وزينة العبادة الخوف

وعلامة

وعلامة الخوف قصر الأمل ○ وقال رجل لبشر الحافي أزالك خاف الموت
فقال الفزع على الله شديد ○ سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق يقول دخلت يوما
على الإمام أبي بكر بن فورك رحمه الله عائدا فلما رآني دمعت عيناه فقلت إن الله
يعافيك ويشفيك فقال لي ترى أني أخاف من الموت إنما أخاف مما وراء الموت
أخبرنا علي بن أحمد الأهوازي أنا أحمد بن عبيد نا محمد بن عثمان نا القاسم بن محمد
نا يحيى بن عثمان عن مالك بن مغول عن عبد الرحمن بن سعيد بن وهب عن عائشة
رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله الذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أهم
الرجل يسرق ويزني ويشرب الخمر قال لا ولكن الرجل يصوم ويتصدق ويصلي
ويخاف ألا يقبل منه ○ وقال ابن المبارك الزهد هيج الخوف حتى يسكن في
القلب دوام المراقبة في الليل والنهار ○ سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت أبا القاسم بن موسى يقول سمعت محمد بن أحمد يقول نا علي الرازي يقول سمعت
ابن المبارك يقول ذلك ○ وسمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول
سمعت إبراهيم بن شيبان يقول إذا سكن الخوف القلب أحرق مواضع الشهوات
منه وهدد رغبة الدنيا عنه ○ وقيل الخوف قوة العلم بمجاري الأحكام
وقيل الخوف حرقة القلب من حلال الرب ○ وقال أبو سليمان يلمح للقلب ألا يكون
الغالب عليه إلا الخوف فإنه إذا غلب الرجاء على القلب فسد القلب ثم قال يا أحمد
بالخوف اوتقعوا فإن ضيعوه زلوا ○ وقال الواسطي الخوف والرجاء زمامان
على النفوس لئلا تخرج إلى رعونتها ○ وقال الواسطي إذا ظهر الخوف على الشرائر
لا تبقى فيها فضلة لرجاء ولا لخوف وهذا فيه إشكال ومعناه إذا ظهرت شواهد
الخوف لا ينزاح ملكتها فلا تبقى فيها مساغ لذكر حزنان والخوف والرجاء من
لقاء الأجناس بأحكام البشرية ○ وقال الحسين من خاف من شيء سوى
الله أو رجا سواه أغلق عليه أبواب كل شيء وسلط عليه المخافة ويجب
يستحيل جائلا ينتهك الشهوات وإن مما أوجب شدة خوفهم ذكرهم في العواقب

وخشية تغير أحوالهم قال الله تعالى وبلاغا من الله وإلا يكونوا يخشون
وقال تعالى فلا تخشوهم واخشوني إلا الذين خلت سنة الله في الحياة
الدنيا ولم يخشون أحدا إلا الله يخشون صنفا فكم من مخلوق في أحواله انغمست
عليه في الحال ومنى مفارقة فتح الإقبال فبدل بالأنس وحشة
وبالحضور غيبة ○ سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق ينشد

○ أحسنت ظني بالأيام إذ حسنت ولم تخف سوء ما يأتي به القدر
○ وبت أملك ليلي فاغتررت بها وعند صفو الليالي يحدث الكدر

سمعت منصور بن خلف المغربي يقول كان رجلان أصحابا في الإرادة برهة من
الزمان ثم إن أحدهما تأخر وفارق صاحبه وأتى عليه مدة ولم يسمع منه خبر
بينما هذا الآخر في غزاة يقاتل عسكر الروم إذ خرج على المسلمين رجل
مقنع في السلاح يطلب المبارزة فخرج إليه واحد من أبطال المسلمين فقتله
الرومي ثم خرج آخر فقتله ثم ثالث فقتله فخرج هذا الصوفي وتطارد
فجبهه الرومي عن وجهه فإذا هو صاحبه الذي صحبه في الإرادة والعبادة
سنين فقال أين لحيتك فقال إنه ارتد وخالط الروم وولد له أولاد وله
مال فقال وكنت تقرأ القرآن بقراءات كثيرة فقال لا أذكر منه حرفا واحدا
فقال له هذا الصوفي لا تفعل وارجع فقال لا أفعل فلي فيهم جاه ومال
فانصرف أنت وإلا لأفعلن بك ما فعلت بأولاءك فقال هذا الصوفي
إعلم أنك قتلت ثلاثة من المسلمين وليس عليك أنك في الإقرار فانصرف
أنت وإنما أمهلك فرجع الرجل مولياً فتبعه هذا الصوفي وكعبه وقتله
فبغز تلك المجاهدات ومعاناة تلك الرياضات قتل على النصرانية ○ وقيل لما أمر
الله إبليس بالسجود لجبريل وميكائيل عليهما السلام بكيا زمانا
طويلا فأوحى الله إليهما ما لكما تبكيان كل هذا البكاء فقالا يا رب
نأمن مكرك فقال الله تعالى مكر مكرنا لا تأمنا مكري ○ وحكي عن الشبلي

الشبلي

الشبلي أنه قال إني لأنظر إلى أني في اليوم كذا وكذا مرة مخافة أن يكون
قد اسود لما أخافه من العقوبة ○ وقال أبو جعفر منذ أربعين سنة أعتقدت
في نفسي أن الله ينظر إلي نظر إشفاق وإنما يدل على ذلك ○ وقال حاتم
الأصم لا تغتر بموضع صالح فلا مكان أصلح من الجنة طلب آدم عليه السلام
فيها ما لقي ولا تغتر بكثرة العبادة فإن إبليس تعبد طويلا فبقي ما لقي
ولا تغتر بكثرة العلم فإن بلعام كان يحسن اسم الله الأعظم فانظر ماذا
لقي ولا تغتر برؤية الصالحين فلا شخص أكبر من المصطفى صلى الله عليه وسلم
لم ينتفع بلقائه أقاربه وأعزاؤه ○ وخرج ابن المبارك يوما على أصحابه فقال
إني قد أجمعت أن أتاجر على الله بأن له الجنة ○ وقيل خرج عيسى عليه السلام
ومعه صالح من صالحي بني إسرائيل فسمعا رجلا خاطئا مشهورا بالفسق منهما
فغمز متنبذا عنهما منكرا فدعا الله سبحانه وقال اللهم اغفر لي ولهذا
الصالح وقال اللهم لا تجمع عذابي وبين ذلك الفاجر فأوحى الله سبحانه
إلى عيسى عليه السلام إني قد استجبت دعاءكما جميعا أردت ذلك الصالح وغفرت
لذلك المجرم ○ وقال ذو النون لمضرب فلك لغلبته لم يسمه مجنونا قال لما حال
جنيه عنه صار مجنونا لخوف فراقه وفي مقامه أنشدوا ○

لو أن ما بي على صخر لحله فكيف يحمله خلق من الصين

وقال بعضهم ما رأيت رجلا أعلم رجا لمنزلة الأمة ولا أشد خوفا على نفسه
من ابن سيرين ○ وقيل مرض سفيان الثوري فعرض دليله على الطبيب
فقال هذا رجل قد صح الخوف كبده ثم جاء وجس عروقه ثم قال ما علمت
أن في الخليقة مثله ○ وسئل بشر لم تصفر الشمس عند الغروب فقال لأنها
عزلت عن مكان الظلم فاصفرت لخوف المقام وكذلك المؤمن إذا فارق
خروجه من الدنيا اصفر لونه لأنه يخاف المقام فإذا طلعت الشمس
طلعت مضيئة كذلك المؤمن إذا بعث من قبره خرج وجهه يشرق ○ ويحكى

عن أحمد بن حنبل رحمه الله أنه قال يا أنس ربي عز وجل أن يفتح علي بابا
من الخوف ففتح فخفت على عقلي فقلت يا رب على فزع ما أطيق فيسر ذلك ○

باب الرجاء

قال الله تعالى من كان يرجو لقاء الله فإن أجل الله لآت ○ أخبرنا أبو الحسن
علي بن أحمد الأهوازي أنا أحمد بن عبيد الصفار نا عمر بن مسلم الثقفي نا الحسن
ابن خالد نا العلاء بن زياد قال دخلنا على ملك بن دينار فرأينا عنده شهر بن حوشب
فلما خرجنا من عنده قلت لشهر رحمك الله زودنا زودك الله قال نعم حدثتني
عمتي أم الدرداء عن نبي الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن جبريل عليه السلام
قال قال ربكم عز وجل عبدي متى عبدتني ورجوتني ولم تشرك بي
شيئا غفرت لك على ما كان منك ولو استقبلتني بملء الأرض خطايا ودنوبا استقبلتك
بملئها مغفرة فاغفر لي ولا أبالي ○ وأخبرنا علي بن أحمد بن عبيد نا محمد بن
موسى نا خلف بن الوليد نا مروان بن معاوية الفزاري نا أبو سفيان حريث
عن عبد الله بن الحارث عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الله أخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان
ثم يقول وعزتي وجلالي لا أجعل من آمن بي ساعة من ليل أو نهار كمن
لم يؤمن بي ○ الرجاء تعلق القلب بمحبوب يحصل في المستقبل وكما
أن الخوف يقع في مستقبل الزمان فكذلك الرجاء يحصل لما يؤمل في الاستقبال
وبالرجاء تعيش القلوب واستقلالها ○ والفرق بين الرجاء وبين التمني أن صاحب
التمني يصاحبه الكسل ولا يسلك طريق الجد والجد ويعكسه صاحب الرجاء
والرجاء محمود والتمني مذموم ○ وتكلموا في الرجاء فقال شاه الكرماني
علامة الرجاء حسن الطاعة ○ وقال ابن خبيق الرجاء ثلاثة رجل عمل
حسنة فهو يرجو قبولها ورجل عمل سيئة فهو يرجو المغفرة والثالث الرجاء
الكاذب يتمادى في الذنوب ويقول أرجو المغفرة ومن عرف نفسه بالإساءة يلبغ

أن يكون خوفه غالبا على رجائه ○ وقيل الرجاء ثقة الجود من الكريم ○ وقيل
الرجاء رؤية الجلال بعين الجمال وقيل هو قرب القلب من ملاطفة الرب ○ وقيل
سرور الفؤاد بخبر الميعاد ○ وقيل هو النظر إلى سعة رحمة الله تعالى ○ سمعت
الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت أبا علي
الروذباري يقول الخوف والرجاء مهما كانا جنحا كالطير إذا استويا استوى الطير وتم طيرانه
وإذا انقبض أحدهما وقع فيه النقص وإذا ذهبا صار الطائر في حد الموت ○ وسمعته
يقول سمعت النصر آباذي يقول سمعت ابن أبي حاتم يقول سمعت علي بن سهل يقول
قال أحمد بن عاصم الأنطاكي وسئل ما علامة الرجاء في العبد قال أن يكون إذا
أحاط به الإحسان ألهمه الشكر راجيا للتمام النعمة من الله عليه في الدنيا وتمام عفوه
في الآخرة وقال أبو عبد الله بن خفيف الرجاء استبشار بوجود فضله وقال الواسطي
القلوب لرؤية كرم الموجود ○ سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن رحمه الله
يقول سمعت أبا عثمان المغربي يقول من حمل نفسه على الرجاء تعطل ومن حمل نفسه
على الخوف تزهد ولكن من هذه مرة ومن هذه مرة ○ وسمعته يقول حدثنا أبو
العباس البغدادي نا الحسن بن صفوان نا ابن أبي الدنيا قال حدثني عن بكر
ابن سليم قال دخلنا على ملك بن أنس في العشية التي قبض فيها فقلت يا أبا عبد الله
كيف تجدك فقال ما أدري ما أقول لكم إلا أنكم ستخبرون من عفو الله ما لم تكن
لكم في حساب ثم ما زلنا حتى أغمضناه ○ وقال يحيى بن معاذ يكاد رجاء الله
مع الذنوب يغلب رجاءي لك مع الأعمال لأني أجد في الأعمال على الإخلاص
كيف أجزا بها وأنا بالأبد موصوف وأجد في الذنوب أعتمد على عفوك وكيف
لا تغفرها وأنت بالجود موصوف ○ وتكلموا في الرجاء فقال سهل بن عبد الله
لا تشغلوا بفن تحبب من كثرة لطف الله معي ○ وقال يحيى بن معاذ إلهي أجل العكايا
في قلبي رجاؤك وأعذب الكلام على لساني ثناؤك وأحب الأماكن إلي مكان
يكون فيه لقاؤك ○ وفي بعض الكتب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل

على أصحابه من باب تعجب شبهة فرأيتهم يضحكون فقال أتضحكون لو تعلمون ما
أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ثم مر ثم رجع القهقرى وقال نزل علي
جبريل وأتى بقوله تعالى نبئ عبادي أني أنا الغفور الرحيم ○ أخبرنا أبو الحسن
علي بن أحمد الأهوازي أنا أبو الحسن الصفار نا عباس بن رميم نا يحيى بن أيوب ○
نا منهال بن سالم نا خارجة بن مصعب عن بريد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن عائشة
رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله يضحك من
يأس العباد وقنوطهم وقرب الرحمة منهم فقلت يا وأي يا رسول الله أو يضحك
ربنا عز وجل قال والذي نفسي بيده إنه ليضحك فقالت إنه لا يعدم منه خيرا إذا ضحك
واعلم أن الضحك في وصفه من صفات فعله وهو إظهار فضله كما يقال ضحك الأرض
بالنبات وضحكه من قنوطهم تحقيق فضله الزيد موضعه انتظارهم له ○
وقيل إن مجوسيا استضاف إبراهيم الخليل فقال إن أسلمت أضفتك فمر المجوسي
فأوحى الله عز وجل إلى إبراهيم يا إبراهيم لم تطعمه إلا بتغيير دينه فمن منذ
سبعين سنة نطعمه على كفره فلو أضفته ليلة ما ذا عليك فمر إبراهيم عليه
السلام خلف المجوسي وأضافه فقال له المجوسي أين كان السبب في الزيد
فذلك فذكر له ذلك فقال المجوسي أمكذا يعاملني ثم قال أعرض علي الإسلام
فأسلم ○ سمعت الشيخ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول رأى الأستاذ
أبو سهل الصعلوكي رحمه الله أبا سهل الزجاجي في المنام وكان يقول
بوعيد الأبد فقال له كتب حالك فقال وجدنا الأمر أسهل مما توهمنا ○ سمعت
أبا بكر بن أشكيب يقول رأيت الأستاذ أبا سهل الصعلوكي في المنام على هيئة
حسنة لا توصف فقلت له يا أستاذ بم قلت هذا فقال بخمس كلمات ○ ورأى
ملك بن دينار في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي بذنوبي كثيرة
جاءه عني خمس كلمات بالله ○ وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يقول
الله عز وجل أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني إن ذكرني في نفسه

ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم وإن اقترب
إلي شبرا اقتربت إليه ذراعا وإن اقترب إلي ذراعا اقتربت إليه باعا وإن أتاني يمشي
أتيته هرولة ○ أخبرنا بذلك أبو نعيم عبد الملك بن الحسن الإسفرايني أنا
أبو يعقوب بن إسحاق نا علي بن حرب نا أبو معاوية ومحمد بن عبيد عن الأعمش عن أبي
صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول ذلك وقيل كان ابن المبارك
يقاتل عدوا مرة فدخل وقت صلاة العدو فأمهله فلما يتمكن من الصلاة أراد
ابن المبارك أن يضربه بسيفه فسمع من الهواء قائلا يقول وأو هو ابن العبد إن العبد
كان مسيئا لا فأمهلك فلما سمع المجوسي قال له لم أمهلت عدوك فذكر له
ما سمع فقال المجوسي نعم الرب يعاتب وليه في عدوه وأسلم وحسن إسلامه
وقيل إنما أوقعهم في الزنا حين سمعوا نغمته عفوا ○ وقيل لو قال لا أغفر الذنوب
لم يزنوا منهم فكذلك لو قال لا يغفر أن يشرك به لم يشرك منهم ولما قال
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء كمعوا في معرفته ○ وحكي عن إبراهيم بن
أدهم أنه قال كنت أنظر مرة من الزمان أن تخلو المكاف لي فكانت ليلة ظلماء
عن المطر الشديد فخلا المكان فدخلت الكوان وكنت أقول اللهم اعصمني فسمعت
هاتفا يقول يا ابن أدهم إنك تسألني العصمة وكل الناس يسألوني العصمة
فإذا عصمتهم فعلى من أرحم ○ وقيل رأى أبو العباس بن مسروق في منامه في
مرض موته كأن القيامة قد قامت وإذا الجبار سبحانه يقول أين العلماء جاؤا
ثم قال ماذا عملتم فيما علمتم قال قلنا يا رب قصرنا وأتينا قال وأجاد السؤال
كأنه لم يرضه وأراد جوابا آخر فقلت أنا فلقيت في حقيقة الشغل وفزعت
أن تغفر ما دونه فقال اذهبوا فقد غفرت لكم وما بقي ثلاث ليال ○ وقيل
كان رجل شريف جمع قوما من ندمائه ودفع إلى غلام أربعة دراهم وأمره أن يشتري
شيئا من الفواكه للمجلس فمر الغلام بباب مجلس منصور بن عمار وهو يقول يغفر
شيئا ويقول من دفع أربعة دراهم دعوت له أربع دعوات قال فدفع الغلام الدراهم

فقال منصور ما الذي تريد أن أدخل له فقال لي سيدا أريد أن أتخلص منه فدعا
منصور وقال الآخر أني تخلص الله علي دراهمي فدعا ثم قال والآخر يتوب الله على
سيدي فدعا وقال الآخر وقال أن يغفر الله لي ولسيدي ولك وللقوم فدعا منصور
فرجع الغلام إلى سيده فقال لم أنجح فقص عليه القصة فقال ويح دعا فقال سألت
لنفسي العتق فقال اذهب فأنت حر وأنبئ الثاني فقال أن تخلص علي الدراهم فقال
لك أو تعد الآي فقال وأنبئ الثالث فقال وأن يتوب عليك فقال تبت إلى الله
وأنبئ الرابع فقال أن يغفر الله لي ولك وللقوم وللمذكر فقال هذا الواحد لينبئ
إلي فلما بات رأى في المنام كأن قائلا يقول له أنت فعلت ما كان لك ترى
أني لم أفعل ما إلي فزعمت لك وللغلام ولمنصور بن عمار وللقوم الحاضرين ○
وقيل حج رجل ابن شبرمة فقال يوما وقد وقف تحت الميزاب إلهي وهذا
من حجاج كذا للرسول عليه السلام وعمته من أصحابه واثنين لوالدي وابنا في
للمسلمين ولم يخبئ لنفسي شيئا فسمع هاتفا يقول مؤدا يغفى عليك لا تغفر
لك ولا تؤتك وتلق شهر رمضان ادلة الحق ○ وروى عن عبد الوهاب بن عبد المجيد
الثقفي قال رأيت جنازة يحملها ثلاثة من الرجال وامرأة فأخذت مكان المرأة
وذهبنا إلى المقبرة فصلينا عليها ودفناها فقلت للمرأة من هذا منك قالت ابني قلت
ألم يكن لكم جيران قالت نعم ولكنهم صغروا أمره فقلت وأين كان هذا
فقالت محتسبا قال فرجعنا وذهبت بها إلى منزلي وأعطيتها درهما وخبزا وثيابا
ومضت تلك الليلة فرأيت كأنه أتاني آت كأنه القمر ليلة البدر وعليه ثياب بيض
فجعل يشكر لي فقلت من أنت فقال أنا الخبز الذي دفنتموني اليوم رحمني زيد
بإخفاء الناس إياي ○ سمعت الأستاذ أبا علي الرفاقي رحمه الله يقول
مر أبو عمرو البيكندي يوما بسكة فرأى فوقا أراد إخراج شاب من الجملة لعيادة
امرأة تبكي قيل إنها أمه فرجعها أبو عمرو فشفع له إليهم وقال تسوه لي بهذه
المرة فإن عاد إلى قبائحه فشأنكم فوهبوه له فمضى أبو عمرو فلما كان بعد أيام

رحمة الله

اجتاز بتلك السكة فسمع بكاء العجوز من وراء ذلك الباب فقال في نفسه لعل
الشاب عاد إلى فساده فنفي من المحلة فرق عليها الباب وسألها عن حال الشاب
فخرجت العجوز وقالت إنه ما فيما لها عن حاله فقالت لما قربت أجله قال لي لا تخبري
الجيران بموتي فلعل أذى ينالهم وأنهم لا يحضرون جنازتي وإذا دفنتيني فهذا خاتم
لي عليه مكتوب بسم الله فاذهبي به معي فإذا فرغنا من دفني فسبقي إلى الرب
قالت فعجلت فلما انصرفت عن رأس قبره سمعت صوته يقول انصرفي يا أماه فلقد
قدمت على ربي كريم ○ وقيل أوحى الله إلى داود عليه السلام قل لهم إني لم
أخلقهم لأربح عليهم وإنما خلقتهم ليربحوا علي ○ سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت أبا بكر الجوزجاني يقول سمعت إبراهيم
الأكروش يقول كنا نعود بغداد مع معروف الكرخي على الدجلة إذ مر بنا
قوم أحداث في زورق يضربون بالدف ويشربون ويلعبون فقالوا لمعروف أما تراهم
يغضون الله تعالى بين أذن الله عليهم فرفع يديه وقال إلهي كما فرحتهم في
الدنيا فبفرحهم في الآخرة فقالوا لأصحابنا لنا أن ندعو عليهم فقال إذا فرحتهم
في الآخرة تاب عليهم ○ سمعت أبا الحسن عبد الرحمن بن أبي
ابن محمد المزكي نا أبو زكريا يحيى بن محمد الأدبي نا الفضل بن صدقة قال حدثني
أبو عبد الله الحسن بن عبد الله بن سهل قال كان يحيى بن أكثم القاضي صديقا
لي وكان يودني وأودده فما يخفى فكنت أشتهي أن أراه في المنام فأقول ما
فعل الله بك فرأيته ليلة في المنام فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لي إلا أنه وبخني
ثم قال يا يحيى حلفت علي في دار الدنيا فقلت أيا رب أنكلت على حديث
حدثني أبو معاوية الضرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إنك فلت إني لا أشفي أن أعذب ذا شيبة بالنار
فقال فزعفت عنك يا يحيى وصدق نبي إلا أنك حلفت علي في دار الدنيا

باب الحزن

قال الله عز وجل وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن أنا علي بن أحمد بن عبدان
أنا أحمد بن عبيد نا علي بن حبيش نا ابن وهب نا أسامة بن زيد الليثي عن محمد بن عمرو
ابن عطاء قال سمعت عطاء ابن يسار قال سمعت أبا سعيد الخدري يقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من شيء يصيب العبد من وصب أو نصب أو حزن أو ما
تمنه إلا كفر الله عنه من سيئاته ○ الحزن يقبض القلب عن التمتع في
أوده الغفلة والحزن مراوح في أهل البطالة ○ سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق
يقول صاحب الحزن يفتح من صريف الله في شهر ما لا يفتحه من فقد حزنه بسنين
وفي الخبر إن الله يحب كل قلب حزين وفي التوراة إذا أحب الله عبدا نقب في قلبه
نابحة وإذا أبغض عبدا جعل في قلبه مزمارا ○ وروي أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان متواصل الأحزان دائم الفكر ○ وقال بشر بن الحارث الحزن ملك
فإذا تمكن في موضع لم يرض أن يساكنه أحد ○ وقيل القلب إذا لم يكن فيه حزن
خرب كما أن الدار إذا لم يكن فيها ساكن تخرب ○ وقال أبو سعيد القرشي بكاء
الأحزان يعمي وبكاء الشوق يغشى على البصر ولا يعمي قال الله تعالى وابيضت عيناه
من الحزن فهو كظيم ○ وقال ابن خفيف الحزن خضع النفس عن النهوض في
الطرب ○ وسمعت رابعة رجلا يقول واحزناه فقالت قل واقلة حزناه
لو كنت محزونا لم يهنك النوم ○ وقال سفيان بن عيينة لو أن محزونا بكى
في أمة لرحم الله تلك الأمة ببكائه وكان داود الطائي الغالب عليه الحزن
وكان يقول في الليل إلهي ملك عقلي الهموم وحال بيني وبين الرقاد وكان
يقول كلما تبيتي من الحزن من تجرد عليه المطالب في كل وقت وقيل الحزن يمنع من
الضحك والخوف يمنع من الذنوب ○ سئل بعضهم بم يستدل على حزن الرجل فقال
بكائه إلى بنيه ○ وقال سري السقطي ودت أن حزن كل الناس علي
وتكلم الناس في الحزن وكلهم قالوا إنما يحمل حزن الآخرة فأما حزن الدنيا فغير
محمود إلا أبا عثمان الحيري فإنه قال الحزن بكل وجه فضيلة وزيادة للمؤمن

ما لم يكن بسبب مذموم لأنه إن لم يوجب تخليطا فإنه يوجب تحفيظا ○ وعن
بعض المشايخ أنه كان إذا سافر واحد من أصحابه يقول إن رأيتا محزونا فأقرئه مني
السلام ○ سمعت الأستاذ أبا علي يقول كان بعضهم يقول للشمس عند
غروبها من كم غبت اليوم على محزون ○ وكان الحسن البصري لا يراه أحد إلا كأنه
جاءت تعزيه مصيبة ○ وقال وكيع لما مات الفضيل ذهب الحزن اليوم من الأرض
وقال بعض السلف أكثر ما يجده المؤمن في صحيفته من الحسنات الهم والحزن ○
سمعت أبا عبد الله الشيرازي يقول سمعت علي بن بكران يقول سمعت
محمد بن علي المروزي يقول سمعت أحمد بن أبي روح يقول سمعت أبي يقول سمعت الفضيل
ابن عياض يقول كان السلف يقولون إن على كل شيء زكاة وزكاة العقل
طول الحزن ○ وسمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد
ابن أحمد القراء يقول سمعت أبا الحسن النوراني يقول سألت أبا عثمان يوما عن الحزن
فقال الحزين لا يتفرغ إلى سؤال الحزن فاجتهد في طلب الحزن ثم سل ○

باب الجوع وترك الشهوة

قال الله تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ثم قال في آخر الآية
وبشر الصابرين فبشرهم بجميل الثواب على الصبر على مقاساة الجوع ○ وقال تعالى
ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة أنا علي بن أحمد الأهوازي أنا
أحمد بن عبيد الصفار نا عبد الله بن أيوب نا أبو الوليد الطيالسي نا أبو مالك
صاحب الزعفراني نا محمد بن عبد الله عن أنس بن مالك أنه حدثه قال جاءت فاطمة
رضي الله عنها بكسرة خبز لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله فقال ما
هذه الكسرة يا فاطمة قالت قرصا خبزته وما تطيب نفسي حتى أتيتك بهذه الكسرة
فقال أما إنه أول طعام دخل فم أبيك منذ ثلاثة أيام ○ وفي بعض الروايات
جاءت فاطمة بقرص شعير ○ الجوع من مقامات القوم وهو أحد أركان مجاهدة
وإن أرباب البطالة ترجوا إلى اعتياد الجوع والامتناع عن الأكل ووجدوا

ينابيع الحكمة في الجوع وكثرة الحكايات عنهم في ذلك ○ سمعت محمد بن أحمد
ابن محمد الصوفي يقول سمعت عبد الله بن علي التميمي يقول سمعت ابن سالم يقول
أدب الجوع ألا ينقص من عادته إلا مثل أذن السنور ○ وقيل كان سهل بن
عبد الله لا يأكل الطعام إلا في كل خميس عشر يوما فإذا دخل رمضان كان
لا يأكل حتى يرى الهلال وكان يفطر كل ليلة على الماء القراح ○ وقال يحيى
ابن معاذ لو أن الجوع يباع في السوق لما كان يتيح لكل أحد إذا
دخلوا السوق أن يشتروا غيره ○ أخبرنا محمد بن عبد الله بن
عبد الله نا علي بن الحسن الأزجاني نا أبو محمد عبد الله بن أحمد الأصفهاني
بمكة قال قال سهل بن عبد الله لما خلق الله الدنيا جعل في الشبع المعصية
والجهل وجعل في الجوع العلم والحكمة ○ وقال يحيى بن معاذ الجوع
للمريدين رياضة وللتائبين تجربة وللزهاد سياسة وللعارفين مكرمة
سمعت الأستاذ أبا علي يقول دخل بعضهم على بعض الشيوخ فرآه
يبكي فقال ما لك فقال إني جائع فقال وشلك تبكي من الجوع فقال أشكلت أما
علمت أن مراده من جوعي أن أبكي ○ سمعت أبا عبد الله الشيرازي
يقول نا محمد بن بشر نا الحسن بن منصور نا داود بن معاذ قال سمعت فتحا
يقول كان الجراح بن فراقد مجتهدا بالشام ملك خمسين ليلة لا يشتهي الماء ولا
يمنع من شيء يأكله ○ وسمعته يقول سمعت أبا بكر الغزال يقول سمعت
محمد بن علي يقول سمعت أبا عبد الله أحمد بن يحيى بن الجلاء يقول دخل أبو تراب
النخشبي من بادية البصرة مكة فسألناه عن أكله فقال خرجنا من البصرة
بأكلة بتراج ثم بزاد عزق ومن ذات عزق إليكم فقمت البادية بأكلتين ○
وسمعته يقول نا علي بن الحسن المصري نا مرزوق بن محمد الزقاق نا أبو
عبد الرحمن بن الزرقبي نا أحمد بن أبي الحواري قال سمعت عبد الخير
ابن خير يقول خرج منا من الخيزران بعين صابحام كما رأوا في الهواء فرجعوا

بغير أيام وكان يفوح منهم رائحة المسك وكان سهل بن عبد الله إذا جاع
قوي وإذا أكل شيئا ضعف ○ وقال أبو عثمان المغربي الريانين لا يأكل في
أربعين يوما والصمداني في ثمانين يوما ○ سمعت الشيخ أبا عبد
الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن علي العلوي يقول سمعت علي بن إبراهيم القاضي
بدمشق يقول سمعت محمد بن علي بن حمدان يقول سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول
سمعت أبا سليمان الداراني يقول مفتاح الدنيا الشبع ومفتاح الآخرة الجوع ○
سمعت محمد بن عبد الله بن عبيد الله يقول سمعت علي بن الحسن
الأزجاني يقول سمعت أبا محمد الأصفهاني يقول سمعت سهل بن عبد الله وقيل
له الرجل يأكل في اليوم أكلة فقال أكل الصديقين قال فأكلتين قال
أكل المؤمنين قال فثلاثة قال قل لأهلك يبنوا لك مجلسا ○ وسمعته يقول
حدثنا عبد العزيز بن الفضل نا أبو بكر الشاحي قال سمعت يحيى بن معاذ يقول الجوع
نور والشبع نار والشهوة مثل الحطب يتولد منه الاحتراق ولا تنطفئ نارها حتى
تحرق صاحبها ○ سمعت أبا حاتم السجستاني يقول سمعت أبا نصر الشاح الطوسي
يقول دخل رجل من الصوفية على شيخ فقدم إليه كعكا ثم قال له مذ كم لم تأكل
فقال من خمسة أيام فقال جوعك جوع تحل عليك ثياب وأنت تجوع لتبيت هذا
جوع فقر ○ سمعت محمد بن أحمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن أحمد بن سعيد
الرازي يقول سمعت العباس بن حمزة يقول نا أحمد بن أبي الحواري قال قال
أبو سليمان الداراني لأن أمرض من عشائي لقمة أحب إلي من أن أقوم الليل إلى
آخره ○ وسمعته يقول سمعت أبا القاسم جعفر بن أحمد الرازي يقول
تشهى أبو الخير الخشنامي السمك ثم كفر لذلك من موضع جلال فلما
مر به إليه لما كل أخذ شوكة من عظامه فضربه في ذلك يده فقال
يا رب هذا الذي مر به بشهوة إلى جلال فكيف بمن مر به بشهوة إلى حرام ○
سمعت الأستاذ الإمام أبا بكر بن فورك يقول شغل العيال فليجعله متابعة

الشهوة بالحلال فما ظنك بقضية شهوة الحرام ○ سمعت رستما الشيرازي
الصوفي يقول كان أبو عبد الله بن خفيف في دعوة فمد أحد من أصحابه يده إلى
طعام قبل الشيخ لما كان به من الفاقة فأراد بعض أصحاب الشيخ أن ينكت عليه
لسوء أدبه حيث مد يده إلى الطعام قبل الشيخ فوضع شيئا بين يدي هذا الفقير
فعلم الفقير أنه نكت عليه بسوء أدبه فاعتقد ألا يأكل خمسة عشر يوما عقوبة
لنفسه وتأديبا لها وإظهارا لتوبته من سوء أدبه وكان قد أصابه فاقة قبل ذلك ○
سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول حدثنا أبو الفرج الورثاني نا
عبد الله بن محمد بن جعفر نا إبراهيم بن محمد بن الحارث نا سليمان بن داود نا جعفر بن
سليمان قال سمعت مالك بن دينار يقول من غلب شهوات الدنيا فذلك الذي يفرق
الشيطان من ظله ○ وسمعته يقول سمعت منصور بن عبد الله الأصبهاني
يقول سمعت أبا علي الروذباري يقول إذا قال الصوفي بعد خمسة أيام أنا جائع
فألزموه السوق ومروه بالكسب ○ سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق
يقول حاكيا عن بعض المشايخ أنه قال إن أهل النار غلبت شهوتهم حميتهم فلذلك
افتضحوا ○ وسمعته يقول قيل لبعضهم ألا تشتهي فقال أشتهي ولكني أحتمي
وقيل لبعضهم ألا تشتهي فقال أشتهي أن أشتهي وهذا أتم ○ سمعت الشيخ أبا
عبد الرحمن السلمي قال أرنا أحمد بن منصور نا ابن مخلد نا أبو الحسين الحسن
ابن عمرو بن الجهم قال سمعت أبا نصر التمار قال أتاني بشر ليلة فقلت الحمد لله
الذي جاء بك جاءنا قطن من خراسان فغزلته البنت وباعته واشترت لنا
لحما فتفطر عندنا فقال لو أكلت عند أحد أكلت عندكم ثم قال إني لأشتهي
الباذنجان منذ سنين لم يتفق فقلت فإن فيه باذنجان من الحلال فقال حتى
يصفو لي حب الباذنجان ○ سمعت أبا عبد الله بن باكوا الصوفي
يقول سمعت أبا أحمد الصغير يقول أمرني أبو عبد الله بن خفيف أن أقدم إليه
كل ليلة عشر حبات زبيب لإفطاره فليلة أشفقت عليه فحملت إليه خمس

عشرة حبة

عشرة حبة فنظر إلي وقال من أمرك بهذا وأكل عشر حبات وترك الباقي ○
سمعت محمد بن عبد الله بن عبيد الله سمعت أبا العباس أحمد بن محمد بن عبد الله
الفرغاني يقول سمعت أبا الحسن الرازي يقول سمعت يوسف بن الحسن يقول سمعت
أبا تراب النخشبي يقول ما تمنت نفسي من الشهوات إلا مرة واحدة تمنت خبزا
وبيضا وأنا في سفر فعدلت إلى قرية فقام واحد فتعلق بي فقال هذا كان مع
اللصوص فضربوني سبعين درة ثم عرفني رجل منهم فقال هذا أبو تراب واعتذروا
إلي فحملني رجل إلى منزله وقدم إلي خبزا وبيضا فقلت لنفسي كل بعد سبعين درة ○

باب الخشوع والتواضع

قال الله تعالى قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون الآية ○ أرنا
أبو الحسن عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي أرنا أبو الفضل سفيان بن
محمد الجوهري نا علي بن الحسن نا يحيى بن حماد نا شعبة عن أبان بن تغلب عن
فضيل الفقيمي عن إبراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا يدخل الجنة مثقال ذرة من كبر ولا يدخل النار مثقال ذرة
من إيمان فقال رجل يا رسول الله إن الرجل يحب أن يكون ثوبه جميلا فقال إن
الله جميل يحب الجمال ○ الكبر من بطر الحق وغمص الناس ○ أخبرنا
علي بن أحمد الأهوازي أرنا أحمد بن عبد الله البصري نا محمد بن الفضل بن جابر نا
إبراهيم نا علي بن مسهر عن مسلم بن الأعور عن أنس بن مالك قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعود المريض ويشهد الجنائز ويركب الحمار ويجيب دعوة
العبد وكان يوم بني قريظة والنضير على حمار مخطوم بحبل من ليف
عليه إكاف من ليف ○ الخشوع الانقياد للحق والتواضع هو الاستسلام
للحق وترك الاعتراض على الحكم ○ وقال حذيفة أول ما تفقدون من دينكم
الخشوع ○ وسئل بعضهم عن معنى الخشوع فقال الخشوع قيام القلب
بين يدي الحق بهم مجموع ○ وقال سهل بن عبد الله من خشع قلبه لم يقرب منه

الشيطان ○ وقيل من علامات الخشوع للعبد أنه إذا أغضب أو خولف أو رد
عليه أن يستقبل ذلك بالقبول ○ وقال بعضهم خشوع القلب قيد العيون عن
النظر ○ وقال محمد بن علي الترمذي الخاشع من خمدت نيران شهواته وسكن
دخان صدره وأشرق نور التعظيم في قلبه فماتت شهواته وحمي قلبه فخشعت
جوارحه ○ وقال الحسن الخشوع الخوف الدائم اللازم للقلب ○ وسئل
الجنيد عن الخشوع فقال تذلل القلب لعلام الغيوب ○ وقال الله عز وجل
وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا ○ سمعت الأستاذ أبا
علي رحمه الله يقول معناه متواضعين متخاشعين ○ وسمعته يقول هم الذين لا
يستحسنون شسع نعالهم إذا مشوا ○ واتفقوا على أن الخشوع محله القلب
ورأى بعضهم رجلا منقبض الظاهر منكسر الشاهد قد زوى منكبيه فقال
يا فلان الخشوع ها هنا وأشار إلى صدره لا ها هنا وأشار إلى منكبيه ○ وروي أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يعبث في صلاته بلحيته فقال
لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه ○ وقيل شرط الخشوع في الصلاة ألا
يعرف من على يمينه ومن على يساره ○ ويحتمل أن يقال الخشوع إطراق السريرة
بشرط الأدب بمشهد الحق أو يقال الخشوع ذبول يرد على القلب عند اطلاع
الرب أو يقال الخشوع ذوبان القلب وانخناسه عند سلطان الحقيقة ○ أو
يقال الخشوع مقدمات غلبات الهيبة ○ أو يقال الخشوع قشعريرة ترد على
القلب بغتة عند مفاجأة كشف الحقيقة ○ وقال الفضيل بن عياض كان يكره
أن يرى الرجل من الخشوع أكثر مما في قلبه ○ وقال أبو سليمان الداراني
لو اجتمع الناس على أن يضعوني كاتضاعي عند نفسي لما قدروا عليه ○
وقيل من لم يتضع عند نفسه لم يرتفع عند غيره وكان عمر بن عبد العزيز لا
يسجد إلا على التراب ○ أخبرنا علي بن أحمد الأهوازي أنا أحمد بن عبيد
البصري نا إبراهيم بن عبد الله نا أبو الحسن علي بن زيد الفرائضي نا محمد بن كثير

وهو

وهو المصيصي عن هارون بن حيان عن خصيف عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة مثقال حبة من خردل من
كبر ○ وقال مجاهد لما أغرق الله قوم نوح شمخت الجبال وتواضع الجودي
فجعله الله قرارا لسفينة نوح عليه السلام ○ وكان عمر بن الخطاب رضي الله
عنه يسرع في المشي ويقول إنه أسرع للحاجة وأبعد من الزهو ○ وكان عمر
ابن عبد العزيز يكتب ليلة شيئا وعنده ضيف وكاد السراج ينطفئ فقال الضيف
أقوم إلى المصباح وأصلحه فقال لا ليس من الكرم استعمال الضيف قال فأنبه
الغلام قال لا هي أول نومة نامها فقام إلى البطة وجعل الدهن في المصباح
فقال الضيف قمت بنفسك يا أمير المؤمنين فقال ذهبت وأنا عمر ورجعت وأنا
عمر ○ وروى أبو سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلف
البعير ويقم البيت ويخصف النعل ويرقع الثوب ويحلب الشاة ويأكل مع
الخادم ويطحن معه إذا أعيا وكان لا يمنعه الحياء أن يحمل بضاعته من السوق
إلى أهله وكان يصافح الغني والفقير ويسلم مبتديا ولا يحقر ما دعي إليه
ولو إلى حشف التمر وكان هين المؤنة لين الخلق كريم الطبيعة جميل
المعاشرة طلق الوجه بساما من غير ضحك محزونا من غير عبوسة متواضعا من
غير مذلة جوادا من غير سرف رقيق القلب رحيما بكل مسلم لم يتجشأ قط من
شبع ولم يمد يده إلى الطمع ○ سمعت أبا عبد الرحمن السلمي
يقول سمعت عبد الله بن محمد الرازي يقول سمعت محمد بن نصير الصائغ يقول سمعت
مردويه الصائغ يقول سمعت الفضيل بن عياض يقول قراء الرحمن أصحاب خشوع
وتواضع وقراء القضاة أصحاب عجب وتكبر ○ وقال الفضيل من رأى لنفسه
قيمة فليس له في التواضع نصيب ○ وسئل الفضيل عن التواضع فقال تخضع
للحق وتنقاد له وتقبله ممن قاله ○ وقال الفضيل أوحى الله إلى الجبال إني
مكلم على واحد منكم نبيا فتطاولت الجبال وتواضع طور سيناء فكلم الله

عليه موسى عليه السلام لتواضعه ○ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
احمد بن علي بن جعفر يقول سمعت ابراهيم بن فاتك يقول سئل الجنيد عن التواضع فقال خفض
الجناح ولين الجانب ○ وقال وهب مكتوب في بعض ما انزل الله من الكتب اني اخرجت
الذر من صلب ادم فلم اجد فيها اشد تواضعا لي من قلب موسى فلذلك اكلمته وكلمته
وقال ابن المبارك التكبر على الاغنياء والتواضع للفقراء من التواضع ○ وقيل لايزيد
متى يكون الرجل متواضعا فقال اذا لم ير لنفسه مقاما ولا حالا ولا يرى ان في الخلق من
هو شر منه ○ وقال التواضع نعمة لا يحسد عليها والكبر محنة لا يرحم عليها
والعز في التواضع فمن طلبه في الكبر لم يجده ○ سمعت الشيخ ابا عبد
الرحمن السلمي يقول سمعت ابا بكر محمد بن عبد الله يقول سمعت ابراهيم بن شيبان
يقول الشرف في التواضع والعز في التقوى والجودة في القناعة ○
وسمعته يقول سمعت الحسن التاوي يقول سمعت ابن الاعرابي يقول بلغني
ان سفيان الثوري قال العز الخلق جمعه النفس عالم زاهد وقلبه صوفي
وعينه متواضع وقفه شاكر وشريفه سني ○ وقال يحيى بن معاذ التواضع
حسن في كل الاحوال كله في الاغنياء احسن والتكبر سمج في كل الاحوال كله
في الفقراء اسمج ○ وقال ابن عطاء التواضع قبول الحق ممن كان ○ وقيل لزيد
زيد بن ثابت جر ابن عباس لما خرج راكبه فقال مه يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال هكذا امرنا ان نفعل بكبرائنا فقال زيد ارني يدك فاخرجها اليه فقبلها
وقال هكذا امرنا ان نفعل باهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ○ وقال عروة
ابن الزبير رأينا عمر بن الخطاب وعلى عاتقه قربة ماء فقلت يا امير المؤمنين لا ينبغي
لك هذا فقال لما اتاني الوفود ساءتني فدخلت نفسي نخوة فاحببت ان
اكسرها ومضى بالقربة الى حجرة امرأة من الانصار فرغها في اناءها ○ سمعت
ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول رأى ابو هريرة ومعاوية
المرتبة وعلى كثرة حزمة حطب وهو يقول كبروا الامير ○ وقال عبد الله الرازي

التواضع

التواضع ترك التميز في الحزمة ○ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
محمد بن احمد بن مسرور يقول سمعت محمد بن العباس الدمشقي يقول سمعت احمد بن ابي
الحواري يقول سمعت ابا سليمان يقول من رأى لنفسه فيه لم يذق حلاوة
الحكمة ○ وقال يحيى بن معاذ التكبر على من تكبر عليك بماله تواضع ○ وقال
الشبلي ذ في عقل ذل اليهود وجاءه رجل فقال له الشبلي ما انت فقال يا سيدي
النفحة التي تحت الثياب فقال انت شاهد في ما تجعل لنفسك مقاما ○ وقال انس
جالس من التواضع ان يسلم الرجل من سؤر اخيه ○ وقال بشر سلموا على ابناء الدنيا
بسلام الله عليهم ○ وقال شعيب بن حرب بينا انا في الطواف اذ لكزني انسان
بمرفقه فالتفت فاذا هو الفضيل فقال يا ابا صالح ان كنت تظن انه شهر المؤمن
شر منك فبئسما ظننت ○ وقال بعضهم رأيت في الطواف انسانا بين يديه
شاكرية يمنعون الناس عن الطواف لاجله ثم رأيته بعد ذلك بمدة على جسر
بغداد يسأل شيئا فتعجبت منه فقال لي انا تكبرت في موضع يتواضع الناس منه لما
ابتلاني الله بالذل في موضع يتورع فيه الناس ○ وبلغ عمر بن عبد العزيز ان ابنا
له اشترى خاتما بالف درهم فكتب اليه عمر بلغني انك اشتريت فصا بالف درهم فاذا
اتاك كتابي فبع الخاتم واشبع الف بطن واتخذ خاتما من درهمين واجعل فصه حديدا
صينيا واكتب عليه رحم الله امرأ عرف قدر نفسه ○ وقيل عرض على بعض
الملوك مملوك بالف درهم فلما اخذ الثمن استكثره فرده في بدرة الثمن
الى خزانته فقال العبد يا مولاي اشتريني فان بي كل الف درهم من هذه الدراهم
خصلة فتساوي كثير من الف درهم فقال وما هي فقال اذا قلت لي واذا نهيت لي واشتر بلبني
وقدمني على جميع ما يملكه لا اغله في نفسي واغله في عبدك باشتراه
وحكي عن زياد ابن حيوة انه قال قومت ثياب عمر بن عبد العزيز وهو يخطب بالف
عشر درهما وكان قباء وعمامة وقميصا وسراويل ورداء وخفين وفلنسوة ○
وقيل مشى عبد الله بن محمد بن واسع مشيا لا يحمد فقال له ابوه فداك ابي بكم اشتريت

أتل بتلك مائة دينار وأبوك لا أكثر الله في المسلمين مثله أنا وأنت نمشي معه
المشية ○ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن أحمد الفراء يقول سمعت
عبد الله بن مازن يقول سمعت حمدون القصار يقول التواضع ألا ترى لا تجد إلى تقبل
حاجة لا في الدين ولا في الدنيا ○ وقال إبراهيم بن أدهم ما سرني في إسلامي إلا
تلك مرتين مرة كنت في سفينة وفيها رجل مقعد كان يقول كنا نأخذ العلج في
بلاد الروم مكتوفا وكان يأخذ بشعر رأسي ويقول في سببي ذلك لأنه لم يكن في
تلك السفينة أحد في عينيه أخفى مني ○ والآخر كنت جالسا في مسجد فدخل المؤذن
وقال اخرج فلم أحق وأخذني خيلاء وخرجت إلى خارج ○ وإنما كنت بالشام وعلي
فرو فسقطت فيه فلم أميز بين شعره وبين الفرو لكثرته فسببت ذلك ○ وفي حكاية
أخرى عنه قال ما سررت بشيء كسروري كنا جالسا جماعة فجاء وقال علي ○
وقيل تشاجر أبو ذر وبلال فعيره أبو ذر ببلال لأنه سوداء فشكاه إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا أبا ذر ما علمت أنه بقي في قلبك من كبر الجاهلية شرف
فألقى أبو ذر لحيته وحلف لا يحل رأسه حتى يطأ بلال خده بقدمه فلم يزل
حتى فعل بلال ○ ومر الحسين بن علي بصبيان معهم كسر خبز يأكلونها فنزل
فنزل وأكل معهم ثم حملهم إلى منزله وأطعمهم وكساهم وقال لئن لمتهم لأنهم لم
يجدوا غير ما أطعموني ولكن غدا أكرمه ○ وقيل فيهم عمر بن الخطاب رضي الله
عنه الحلل بين الصحابة من غنيمة فبعث إلى معاذ حلة فأبى فباعها واشترى ستة
أعبد وأعتقهم فبلغ ذلك عمر فكان يقسم الحلل بعده فبعث إليه حلة دون
ذلك فأبى معاذ فقال عمر لا نبعث الأولى فقال معاذ وما عليك إذا دفعت إلي
نصيبي وقد حلفت لا أضيق بها رأيتك فقال عمر رضي الله عنه لمن رأيه بين
يديك وقد قبل النصيح يا شيخ ○

باب مخالفة النفس وذكر عيوبها

قال الله عز وجل وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى

نقل الحمص الأنصار

قول إبراهيم بن أدهم لا سرني بالإسلام إلا مرتين

تشاجر أبو ذر وبلال

تواضع الحسين مع الأيتام

تواضع عمر بن الخطاب

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد أنا تمام نا محمد بن معاوية
النيسابوري نا علي بن أبي علي بن عقبة بن أبي لهب عن محمد بن المنكدر عن جابر
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أخوف ما أخاف على أمتي اتباع الهوى وطول الأمل
فأما اتباع الهوى فيصد عن الحق وأما طول الأمل فينسي الآخرة ○
اعلم أن مخالفة النفس رأس العبادة وفي سبيل المشايخ عن الإسلام فقالوا ذبح النفوس
بسيوف المخالفة ○ واعلم أن من تحكم وارق نفسه أقلت شوارق أنسه ○ وقال
ذو النون المصري مفتاح العبادة الفكرة وعلامة الإصابة مخالفة النفس والهوى
ومخالفتهما ترك شهواتهما ○ وقال ابن عطاء النفس مجبولة على سوء الأدب
والتمرد ملازمة الأدب بالنفس تجري بطبعها في ميدان المخالفة والتمرد
بها تجتهد عن سوء المطالبة فمن أطلق عنانها فهو شريكها مجتهد في فنائها ○
سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا بكر الزاز يقول
سمعت أبا عمرو الأنماطي يقول سمعت الجنيد يقول النفس الأمارة بالسوء هي الراجعة
إلى أسفل المهالك المجيبة للأغراء المتبعة للهوى المتهمة بأصناف الأهواء ○
وقال أبو حفص من لم يتهم نفسه على دوام الأوقات ولم يخالفها في جميع الأحوال
ولم يحرمها إلى مكروهها في سائر أيامه كان مغرورا ومن نظر إليها باستحسان شيء منها
فقد أهلكها وكيف يصح لعاقل أن يرضى عن نفسه والكريم ابن الكريم يقول وما أبرئ
نفسي إن النفس لأمارة بالسوء ○ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
ابن مقسم يقول سمعت ابن عطاء يقول قال الجنيد أرقت ليلة فقمت إلى ورد
فلم أجد ما كنت أجد من الحلاوة فأردت أن أنام فلم أقدر عليه فقمت
أطوف للتهجد ففتحت الباب وخرجت فإذا رجل ملقى في عباءة مطروح على الطريق
فلما أحس بي رفع رأسه وقال يا أبا القاسم إلى أين تمضي فقلت يا شيخ من غير
موعد فقال تلك سالك مجرى الدم أن تجري في قلبك فقلت نعم فقال
حاجتك فقال متى يصير داء النفس دواء فقلت إذا خالفت النفس موافقا طاردا وما

حديث أخوف ما أخاف على أمتي الخ

بعض

عن التصوف

مضيعة مجهة

دواءها فأقبل على نفسه وقال الشيخ فقد أتيتك بهذا الجواب منذ مدة فأتيتني إلا
أن تشبهه من الجنيد فقد سمعنا وانفرق عني ولم أعرفه ولم أقف عليه ○ وقال
أبو بكر الكتاني سمعت الشيخ العكفي الخروج من النفس لأن النفس أعظم حجاب
بينك وبين الله ○ وقال سهل ما عبد الله بشيء مثل مخالفة النفس والهوى ○
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت أبا عمرو
الأنماطي يقول سمعت ابن عطاء وسئل عن أفضل شيء إلى تعب الله فقال رؤية النفس
وأخواتها وأشد من ذلك مكالمة الأعواض على أفعالها ○ وسمعته يقول سمعت
محمد بن الحسين بن يحيى يقول سمعت جعفر بن نصير يقول سمعت إبراهيم الخواص يقول
كنت في جبل الكرم فرأيت رمانا فاشتهيته فرنوت فأخذت منه واحدا فشققته ○
فوجدته حامضا فمضيت وتركت الرمان فرأيت رجلا مقطوعا قد اجتمع عليه الزنابير
فقلت السلام عليك فقال وعليك السلام يا إبراهيم فقلت كيف عرفتني فقال من عرف
الله لا يخفى عنه شيء فقلت أرى لك حالا مع الله فلو سألته أن يخلصك وينجيك الأذى
من هذه الزنابير فقال وأرى لك حالا مع الله فلو سألته أن يعفيك شهوة الرمان فإن
لذع الرمان يجد الإنسان ألمه في الآخرة ولذع الزنابير يجد ألمه في الدنيا ○
فتركته ومضيت ○ وحكي عن إبراهيم بن شيبان أنه قال مات لي أخت شابة ولا
في موضع علينا علو أربعين سنة وكنت أشتهي في أوقات أن أتناول شيئا
عنبا فلم يتفق فكنت وقتا بالشام فجعل لي عنقاد فيها عنب فتناولت منه
وخرجت فرأيت فوارير مخلفة فيها شيء شبه أنموذجات فخلته فقال لي
بعض الناس أيش تنظر هذه أنموذجات الخمر وهذه الدنان خمر فقلت في نفسي
لو سقيت قرص فرعلت جانوت الخمار ولم أزل أصب تلك الدنان وهو يتوهم أني أصبه
بأمر السلطان فلما خلص جلسني إلى أن خولون فأمر بضربي ما يلقى خشبة وكسر جنبي
في السجن وبقيت مدة حتى دخل أبو عبد الله المغربي إلى هذا ذي ذلك البلد فشفع لي
فلما وقع بصره علي قال أيش فعلت فقلت شبهة عنب وما يلقى خشبة فقال تجوز

تجاوزنا

تجاوزنا ○ سمعت أبا العباس البغدادي يقول سمعت جعفر بن نصير يقول
سمعت الجنيد يقول سمعت السري يقول إن نفسي كالبنيان من ثلثين أو أربعين
أن الخمس جزء في دين بما أكفيها ○ وسمعته يقول سمعت جدي يقول أقمت
الجنيد رضاه من نفسه بما سوى فيه ○ وسمعته يقول سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول
سمعت الحسن بن علي الفرميسني يقول وجد عظام بن يوسف الخنجي شيئا الرجاء
الأبصر فقيله فقيل له لم قيلته فقال وجدت في آخره ذلي وعزه وفي رده عزي
وذله فاختره عزه على عزي وذلي على ذله ○ وقيل لبعضهم إني أريد أن
أحج على التجريد فقال جرد أولا قلبك عن الشهوة ونفسك عن الدنو ولسانك عن
اللغو ثم اسلك حيث شئت ○ وقال أبو سليمان الداراني من أخس في ليله كوفي في
نهاره ومن أخس في نهاره كوفي في ليله ومن صرف في ليله شهوة كبر موتها
والله أكرم من أن يعدي فيلتذ له شهوة لا يخلبه ○ وأوحى الله إلى داود
عليه السلام يا داود خبزه وأبرز أضحابك أكل الشهوات فإن القلوب المتعلقة
بشهوات الدنيا عقولها عني محجوبة ○ ورأى رجل جالسا في الموتى فقيل له يم
بك هذا فقال تركت الموتى فصحبني الموتى ○ وقيل لو عرض للمؤمن ألف شهوة
لأخرجها بالخوف ولو عرضت للفاجر شهوة واحدة لأخرجته من الخوف ○
وقيل لا تصحب زمانك في تدر الموتى فإنه يقود إلى الظلمة ○ وقال يوسف بن أسباط
لا تخلوا الشهوات من القلب إلا خوف مزعج أو شوق مقلق ○ وقال الخواص
من تلذذ شهوة ولم يجد عوضها في قلبه فهو كاذب في توبته ○ وقال جعفر بن نصير
دفع إلى الجنيد درهما وقال اشتر به العنب لوزيري فاشتريته فلما أقبلت أخذ
واحدا ووضعه في فمه ثم ألقاه وبكى وقال جملة فقلت له في ذلك فقال
منبت في قلبي أما تستحي تركتها من أجله ثم تعود إليها واشتروا ○
نور المتوان من الموتى شهوة وصريع كل هوى صريع هوان
واعلم أن للنفس أخلاقا ذميمة فمن ذلك الحسد ○

باب الحسد

قال الله تعالى ذكره قل أعوذ برب الفلق ثم قال ومن شر حاسد إذا حسد ختم
السورة التي جعلها عوذة بذكر الحسد ○ أرنا أبو الحسن الأهوازي أرنا أحمد
ابن عبيد البصري نا إسمعيل بن الفضل نا يحيى بن محمد نا مقاتل بن عمران
عن الحارث بن شهاب عن مجشر عن أبيه فلابة عن ابن مسعود قال إن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ثلث أصل كل خطيئة إياكم وإياهم واحذروهن إياكم والكبر فإن
إبليس حمله الكبر على أن لا يسجد لآدم وإياكم والحرص فإن آدم حمله الحرص
على أن أكل من الشجرة وإياكم والحسد فإن ابني آدم إنما قتل أحدهما صاحبه
حسدا ○ وقال بعضهم الحاسد جاحد لأنه لا يرضى بقضاء الواحد ○ وقيل الحسود لا يسود
وقيل في قوله عز وجل قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن قيل ما بطن
الحسد ○ وفي بعض الكتب الحاسد عدو نعمتي ○ وقيل أثر الحسد تذل وقيل قل أن
يلبث في عدو له ○ وقال الأصمعي رأيت أعرابيا أتى عليه مائة وعشرون سنة
فقلت ما أطول عمرك فقال ترك الحسد فبقيت ○ وقال ابن المبارك الحمد لله
الذي لم يجعل في قلبي أمرا ما جعل في قلب حاسدي ○ وفي بعض الآثار
أن في السماء الخامسة ملكا يمر به عمل عبد له ضوء كضوء الشمس فيقول
قف فأنا ملك الحسد اضرب به وجه صاحبه فإنه حاسد ○ وقال مخلد كل
إنسان أقدر على أن يرضيه إلا الحاسد فإنه لا يرضيه إلا زوال النعمة ويقال الحسد
كالملح عسر به لا ينقى ولا يذر ○ وقال عمر بن عبد العزيز ما رأيت ظالما أشبه
بمظلوم من الحاسد غم دائم ونفس متتابع ○ وقيل من علامات الحاسد أن يتملق
إذا شهد ويغتاب إذا غاب وتشمت بالمصيبة إذا نزلت ○ وقال مخلد يعيش في
خلال الشر خلة أعدى من الحسد يقتل الحاسد غما قبل المحسود ○ وقيل أوحى الله
إلى سليمان بن داود عليهما السلام أوصيك بسبعة أشياء لا تغتابن صاحب عباد
ولا تحسدن أحدا من عبادي فقال سليمان عليه السلام يا رب حسبي وقيل رأى

موسى

موسى عليه السلام رجلا عند العرش فغبطه فقال يا مقربه فقيل كان
يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله ○ وقيل الحاسد إذا رأى نعمة بهت وإذا رأى
عثرة شمت ○ وقيل إذا أردت أن تعلم من الحاسد فليس عليه أمرك ○ وقيل
الحاسد مغتاظ على من لا ذنب له بخيل لا يملكه ○ وقيل إياك أن تتحبب
مودة من يحسدك فإنه لا يقبل إحسانك ○ وقيل إذا أراد الله أن يسلط على عبد
عدوا لا يرحمه سلط عليه حاسده وانشدوا

وحسبك من حاسد ناموسه ترى حاسديه له راحمينا
وانشدوا

كل العداوة قد ترجى مودتها إلا عداوة من عاداك من حسد
وقال ابن المعتز

قل للحسود إذا تنفس كمده يا ظالما وكأنه مظلوم
وانشدوا

وإذا أراد الله نشر فضيلة طويت أتاح لها لسان حسود
ومن الأخلاق المذمومة للنفس اغتياب الغيبة ○

باب الغيبة

قال الله عز وجل أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا الآية ○ أرنا
أبو سعيد محمد بن إبراهيم الأسفنجي أرنا أبو بكر محمد بن الحسن
ابن الخليل نا علي بن الحسن نا إسحق بن عيسى بن بنت أبي داود بن أبي هند
نا محمد بن أبي حميد عن موسى بن وردان عن أبيه عن رجل أن رجلا قام ورسول الله
صلى الله عليه وسلم جالس فقال بعض القوم ما أعجز فلانا فقال أكلتم أخاكم
واغتبتموه ○ وأوحى الله إلى موسى عليه السلام من مات تائبا من الغيبة فهو
آخر من يدخل الجنة ومن مات مصرا عليها فهو أول من يدخل النار ○ وقال عوف
دخلت على ابن سيرين فتناول الحجاج فقال ابن سيرين إن الله حكم عدل

فكما يأخذ من الحجاج يأخذ للحجاج وإنك إذا لقيت الله غدا كان أصغر ذنب أصبته
أشد عليك من أعظم ذنب أصابه الحجاج ○ وقيل دعي إبراهيم بن أدهم إلى دعوة
فحضر فذكروا رجلا لم يأتهم وقالوا إنه ثقيل فقال إبراهيم إنما يفعل هذا في نفسي
حيث حضرت موضعا يغتاب فيه الناس فخرج ولم يأكل ثلاثة أيام ○ وقيل مثل الذي
يغتاب الناس كمثل من نصب منجنيقا يرمي حسناته شرقا وغربا تغتاب وأخذ حسناتها
وأخذ حجارتها وأخذ ثمرها فيفرق حسناته ويقوم ولا شيء معه ○ وقيل يؤتى العبد
يوم القيامة كتابه ولا يرى فيه حسنة فيقول أين صلاتي وصيامي وكذا فيقال
ذهبت عملك كله بما غتبت به الناس ○ وقيل من اغتيب بغيبة غفر الله
ذنوبه ○ وقال سفيان بن الحسين كنت جالسا عند إياس بن معاوية فقلت من
أين فقال مثل غزوة العام الروم والترك فقلت لا فقال سلم منك الترك والروم
وما سلم أخوك المسلم منك ○ وقيل لعكرمة الرجل كتابه فيرى فيه حسنات لم يعملها
فيقال هذا بما اغتابك الناس وأنت لم تشعر ○ وسئل سفيان الثوري عن قوله صلى
الله عليه وسلم إن الله ليبغض أهل البيت اللحمين فقال هم الذين يغتابون الناس
يأكلون لحومهم ○ وذكر عنده الغيبة عند ابن المبارك فقال لو كنت مغتابا أحدا
لاغتبت والدي لأنهما أحق بحسناتي ○ وقال يحيى بن معاذ ليكن حظ المؤمن منك
ثلاثا خصال إن لم تنفعه فلا تضره وإن لم تسره فلا تغمه وإن لم تمدحه فلا تذمه
وقيل للحسن البصري إن فلانا اغتابك فبعث إليه طبق حلوا وقال بلغني أنك أهديت
إلي حسناتك فكافأتك ○ أخبرنا أحمد بن أحمد الأنواري أنا أحمد بن عبيد
البصري نا أحمد بن عمرو القصراني نا سهل بن عثمان العسكري نا الربيع بن بدر
عن أبان عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اغتاب
أخاه فلا غيبة له ○ سمعت حمزة بن يوسف السهمي يقول سمعت
أبا طاهر محمد بن أحمد الذهبي يقول سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول قال أبو عبيد
كنت جالسا في منجر الشونيزية أنظر تجارة أصحابي وأهل بخارى على كتفي تمر

جلوس

جلوس ينتظرون تجارة فرأيت فيرا عليه أثر النسك يسأل الناس فقلت
في نفسي لو عمل هذا عملا يصون به نفسه كان أجمل به فلما انصرفت إلى منزلي
وكان لي شيء من الورد بالليل حتى البكاء والصلاة وغيره فثقل علي جميع
أوراد كنت أتهجد وأنا فاجر وغلبتني عيني فرأيت ذلك الفقير جاء إلي على حوار
مزودا وقال لي كل لحمه فقرأ عنيته وكتب لي عن الحال فقلت ما اغتبته إنما
قلت في نفسي شيئا فقيل لي ما أنت ممن يرضى منك بمثله إذهب وانتحله
فأصبحت ولم أزل أتردد حتى رأيته في موضع يتلفف من الماء عند زاد الماء
أو رأيت من يغسل ثم تناقلت من غسل الغسل فتبسمت عليه فقال تعود يا أبا القاسم
فقلت لا فقال غفر الله لأولك ○ سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي
يقول سمعت أبا طاهر الإسفرايني يقول سمعت أبا جعفر البلخي يقول كان عندنا
شاب من أهل بلخ وكان يجتهد ويتعبد إلا أنه كان يرى يغتاب الناس ويقول فلان
كذا وفلان كذا فرأيته يوما عند المحتسبين يغتابان خرج من عندهم فقلت يا فلان
ما حالك فقال تلك الوقيعة في الناس وقعت بي البلية بحسنات من هؤلاء وأنا
مودة أفلسوا منهم وتلك الأحوال كلها فذهبت ○

باب الغيبة

قال الله عز وجل من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة
طيبة وقال كثير من أهل التفسير الحياة الطيبة في الدنيا القناعة ○ أنا
الشيخ أبو عبد الرحمن رحمه الله أنا أبو عمرو محمد بن جعفر بن مطر نا محمد بن موسى
الحلواني نا عبد الله بن إبراهيم الغفاري عن المنكدر بن محمد عن أبيه عن جابر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القناعة كنز لا يفنى ○ أنا أبو الحسن
الأنواري أنا أحمد بن عبيد البصري نا عبد الله بن أبي توبة المروزي نا أبو الربيع
الزهراني نا إسماعيل بن زكريا عن الجريري عن يزيد بن سنان عن مكحول
عن وائلة بن الأسقع عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ورعا

تكن أعبد الناس وكن فيما تكن أشكر الناس وأحب للناس ما تحب لنفسك
تكن مؤمنا واحسن مجاورة من جاورك تكن مسلما وأقل الضحك فإن كثرة الضحك
يميت القلب ○ وقيل لعقبة أموات الأمة أحياء الله بعيز القناعة ○ وقال بشر الحافي
القناعة ملك لا يسكن إلا في قلب مؤمن ○ سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت عبد الله بن محمد الشيرازي يقول سمعت إسحق بن إبراهيم بن أبي حسان الأنماطي
يقول سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول سمعت أبا سليمان الداراني يقول القناعة
من الرضا بمنزلة الورع من الزهد هذا أول الرضا وهذا أول الزهد وقيل القناعة
السكون عند عدم المألوف ○ وقال أبو بكر الزاغي الغافل من دبر أمر الدنيا
بالقناعة والتسويف ○ وقال أبو عبد الله بن خفيف القناعة ترك التشوف
إلى المفقود والاستغناء بالموجود ○ وقيل في معنى قوله ليرزقهم الله رزقا حسنا
قال القناعة ○ وقال محمد بن علي الترمذي القناعة رضى النفس بما قسم لها من الرزق
ويقال القناعة الاكتفاء بالموجود وزوال الطمع فيما ليس بحاصل ○ وقال
وهب إن العز والغنى خرجا يجولان فلما لقيا القناعة استقرا ○ وقيل من كانت
قناعته يمينه كانت له كل مؤنة ○ وقيل مر أبو حازم بفتيان معه لحم يتمنى
فقال خذ يا أبا حازم فإنه يتمنى فقال ليس معي درهم فقال أنا أنظرك فقال نفسي
أحسن نظرة لي منك ○ وقيل من قنع الناس فقيل أكثرهم للناس معونة وأقلهم
عليهم مؤنة وفي الزبور القانع غني وإن كان جائعا وقيل ومنح الله خمسة
أشياء في خمسة مواضع العز في الطاعة والذل في المعصية والهيبة
في قيام الليل والحكمة في البطن الخالي والغنى في القناعة ○
سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت نصر بن محمد يقول
سمعت سليمان بن أبي سليمان يقول سمعت أبا القاسم بن أبي نزار يقول سمعت
إبراهيم الخواص يقول انتفع من جرحك بالقناعة كما تنتفع من عدوك
بالقصاص ○ وقال ذو النون من قنع استراح من أهل زمانه واشتغل على أقرانه

وقيل

وقيل من قنع استراح من الشغل واستكمل على الكل وقال الكتاني من باع
الحرص بالقناعة كفر بالعز والمروءة ○ وقيل من قنعت عيناه ما في أيدي الناس
كمل حزنه وأنشدوا

واحتمل بالغنى من يوم عار ينال به الغنى كرم وجوع

وقيل رأى رجل حكيما يأكل ما تيسر فقال لو نزلت على رأس ماء فقال لو نزلت
السلطان لاحتجت إلى أكل هذا فقال الحكيم وأنت لو قنعت بهذا لم تحتج إلى خدمة
السلطان ○ وقيل الغداء عزيز في مكارة لا يتهموا إليه كرف ميادة ولا كمتجه
فإذا اكتمج في جيبه علقت في جاله نزل من مكارة فتعلق في جاله ○
وقيل لما نكص موسى عليه السلام بذل الكمتج فقال لو شئت لاغتنى عليه أجرا
قال الخضر له هذا فراق بيني وبينك ○ وقيل لما قال ذلك موسى عليه السلام
وقعا بين موسى والخضر عليهما السلام صبي وكانا جالسين الجانب الذي
يلي موسى عليه السلام غير مشوي والجانب الذي يلي الخضر مشوي ○ وقيل
في قوله إن الأبرار لفي نعيم هم القناعة في الدنيا وإن الفجار لفي جحيم هو
الحرص في الدنيا ○ وقيل فك رقبة أي قنعها من ذل الطمع ○ وقيل في قوله
إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت يعني الكسل والطمع ويطهركم
تطهيرا يعني بالقناعة والإيثار ○ وقيل هب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي
أي مقاما في القناعة أنفرد به من شكالي وأكون به راضيا بقضائك ○ وقيل
في قوله لا أعذبه عذابا شديدا يعني لا يبتليه القناعة ولا أبتليه بالطمع يعني
أسأل الله تعالى أن يفعل به ذلك ○ وقيل لا تزيدهم وصلك إلا ما وصلك فقال جمعت
أسباب الدنيا فربطتها بحبل القناعة ووضعتها في مخيض الصدق ورميت
بها في بحر اليأس فانشرحت ○ سمعت محمد بن عبد الله الصوفي
يقول سمعت محمد بن فرحان بسامرة يقول سمعت خالي عبد الوهاب يقول
كنت جالسا عند الجنيد أيام الموسم وحوله جماعة كثيرون العجم والمولدون

جاء أنبان بخمس مائة دينار ووضعها بين يديه وقال تفرقها على من سألك فقال أنك
غريبا فقال نعم لي دنانير كثيرة فقال زيد غيره ما تملك فقال نعم فقال الجنيد خذها
فإنك أخرج إليها منا ولم تقبلها ○

باب التوكل

قال الله عز وجل ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال وعلى الله فتوكلوا
إن كنتم مؤمنين أرنا الإمام أبو بكر محمد بن الحسين بن فورك رحمه الله
أرنا عبد الله بن جعفر بن أحمد الأصبهاني نا يونس بن حبيب بن عبد القاهر نا أبو داود
الطيالسي نا حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن عبد الله بن
مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أريت الأمم بالموسم فرأيت
أمتي فأعجبتني كثرتهم وهيئتهم فقيل لي أرضيت فقلت
نعم ومع هؤلاء سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب لا يكتوون ولا يسترقون
ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة بن محصن الأسدي فقال
يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم اجعله منهم فقام آخر فقال ادع الله أن يجعلني منهم فقال صلى الله عليه
وسلم سبقك بها عكاشة ○ سمعت عبد الله بن يوسف الأصبهاني
يقول سمعت أبا نصر السراج يقول نا أبو بكر التوجيهي قال قال أبو علي الروذباري
قلت لعمرو بن عثمان المكي يقول عن سهل بن عبد الله حكاية فقال إنه قال علامة
المتوكل ثلاث لا يسأل ولا يرد ولا يحبس ○ سمعت الشيخ أبا
عبد الرحمن السلمي يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت أبا عبد الله
الشيرازي يقول سمعت أبا موسى الزينبي يقول قيل لأبي يزيد ما التوكل فقال
لي ما تقول أنت قلت إن أصحابك يقولون لو أن السباع والأفاعي عن يمينك
وشمالك ما تحول ذلك سهلا فقال أبو يزيد نعم هذا قريب ولكن لو أن
أهل الجنة في الجنة يتنعمون وأهل النار في النار يعذبون ثم وقع بك تمييز

عليهما خرجت من جملة التوكل ○ وقال سهل بن عبد الله أول مقام في
التوكل أن يكون العبد بين يدي الله سبحانه كالميت بين يدي الغاسل يقلبه كيف
أراد لا تكون له حركة ولا تدبير ○ وقال حمدون التوكل هو الاعتصام بالله ○
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا بكر محمد بن أحمد الجنجي يقول سمعت
محمد بن حامد يقول سمعت أحمد بن خضرويه يقول قال رجل لحاتم الأصم من أين تأكل
فقال ولله خزائن السماوات والأرض ولكن المنافقين لا يفقهون ○
واعلم أن التوكل محله القلب والحركة بالكلام لا تنافي توكل القلب بعد
ما يتحقق العبد أن النفع من قبل الله عز وجل فإن تعهد شيء فبتقديره وإن أنفق
شيء فبتيسيره ○ أرنا أحمد بن عبد الرحمن أرنا أحمد بن عبيد البصري نا عيسى
ابن عبد الصمد نا إسماعيل بن مسعود الجحدري نا خالد بن يزيد قال حدثني عمي
المغيرة بن أبي قرة عن أنس بن مالك قال جاء رجل على ناقة له فقال يا رسول
الله أدعها وأتوكل قال اعقلها وتوكل ○ قال إبراهيم الخواص من صح
توكله في نفسه صح توكله في غيره وقال بشر الحافي يقول الحق
توكلنا على الله تكذب على الله لو توكلت على الله رضي بما يفعل الله به ○ وسئل
يحيى بن معاذ متى يكون متوكلا فقال إذا رضي بالله وكيلا ○ وسمعت الشيخ
أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن علي بن الحسن يقول سمعت عبد الله
ابن محمد بن الصامت يقول سمعت إبراهيم الخواص يقول بينا أسير في البادية إذا
بما أتى تهتف بالتفات إليه فإذا أنا بأعرابي يسير فقال يا إبراهيم التوكل عندنا
أتم عندكم حتى يصح توكلك ألا تعلم أن رجالك لرخول تلد فيه حجمة تحملك
افتح رجالك عن البلدان وتوكل ○ وسمعته يقول سمعت محمد بن أحمد
الفارسي يقول سمعت ابن عطاء وسئل عن حقيقة التوكل فقال ألا تكفر
بك أن تعاج إلى الأسباب مع شدة وافتقارك إليها ولا تزول عن حقيقة السكون
إلى الحق مع وقوفك عليها ○ سمعت أبا حاتم السجستاني يقول

سمعت أبا نصر السراج يقول التوكل ما قاله أبو زكريا النخشبي وهو خروج النفس
في العبودية وتعلق القلب بالربوبية والطمأنينة إلى الكفاية فإن أعطي
شكر وإن منع صبر ○ وكما قال ذو النون التوكل ترك تدبير النفس
والانخلاع من الحول والقوة وإنما يقوى العبد على التوكل إذا علم أن الحق
سبحانه يعلم ويرى ما هو فيه ○ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
أبا الفرج الورثاني يقول سمعت أحمد بن محمد الغزميسيني يقول سمعت الكتاني
يقول سمعت أبا جعفر بن الفرجي يقول رأيت رجلا يعرف بحمل عائشة من الشطار
يضرب بالسياط فقلت له أي وقت يكون ألم الضرب عليكم أسهل فقال إذا
كان نرضى بالإخلاص إنا ○ وسمعته يقول سمعت عبد الله بن محمد يقول قال
الحسين بن منصور لإبراهيم الخواص ماذا صنعت في هذه الأسفار و فتح
عمرك في عمرانى بالكهنك بأين لقيت في التوحيد ○ سمعت أبا حاتم السجستاني
يقول سمعت أبا نصر السراج يقول التوكل ما قاله أبو بكر الزقاق ومورده
العيش إلى يوم واحد وإن شاء الله تم غد قال وهو كما قال سهل بن عبد الله
التوكل الاستسلام مع الله على ما يريد ○ سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت محمد بن جعفر يقول سمعت أبا بكر الترمذي يقول سمعت
أبا يعقوب النهرجوري يقول التوكل على كمال الحقيقة وقع لإبراهيم عليه السلام
في الوقت الذي قال لجبريل عليه السلام أما إليك فلا لأنه علمت نفسه بالله
فلم يرى مع الله غير الله ○ وسمعته يقول سمعت سعيد بن أحمد بن محمد يقول سمعت
محمد بن أحمد بن سهل يقول سمعت سعيد بن عثمان الحداد يقول سمعت ذا النون
المصري يقول وسأله رجل فقال ما التوكل فقال خلع الأرباب وقطع
الأسباب فقال السائل زدني فقال إلقاء النفس في العبودية وإخراجها
من الربوبية ○ وسمعته يقول سمعت عبد الله بن المعلم يقول سمعت عبد الله

ابن منازل يقول سمعت حمدونا وسئل عن التوكل فقال إن كان لك عشرة
آلاف درهم وعليك ديون لم تأمن أن تموت وتبقى ذلك في عنقك ولو كان
عليك عشرة آلاف درهم دين من غير أن تأخذها لما وجدت لا تأمن أن
يقضيه عنك ○ وسئل أبو عبد الله القرشي عن التوكل فقال التعلق بالله في
كل حال فقال السائل زدني فقال ترك كل سبب يوصل إلى سبب حتى يكون
الحق هو المتولي لذلك ○ وقال سهل بن عبد الله التوكل حال النبي
صلى الله عليه وسلم والكسب سنته فمن لم يكن على حاله فلا يترك سنته ○ وقال
أبو سعيد الخراز التوكل اضطراب بلا سكون وسكون بلا اضطراب ○ وقيل
التوكل أن يستوي عندك الأكثار والتقليل ○ وقال ابن مسروق التوكل
الاستسلام لجريان القضاء والأحكام ○ سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت أبا عثمان الحيري يقول التوكل
الاكتفاء بالله مع الاعتماد عليه ○ وسمعته يقول سمعت محمد بن محمد بن غالب
يحكي عن الحسين بن منصور قال المتوكل المحقق لا يأكل وفي البلد من
هو أحق به منه ○ وسمعته يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت
منصور بن أحمد الجريري يقول حكى لنا ابن أبي شيخ قال سمعت عمر بن
سنان يقول أخبرنا إبراهيم الخواص فقلنا له حدثنا بأعجب ما رأيته في
أسفارك فقال لقيني أخضر فتبعني كلبه فخشيت أن يفتر علي توكلا
يشكوني إليه فعارفته ○ وسئل سهل عن التوكل فقال قلت عاش مع
الله بلا علاقة ○ وسمعت الأستاذ أبا علي الرقاق يقول للتوكل ثلاث
درجات التوكل ثم التسليم ثم التفويض فالمتوكل يسكن
إلى وعده وصاحب التسليم يكتفي بعلمه وصاحب التفويض يرضى بحكمه
وسمعته يقول التوكل بدايته والتسليم وسائطه والتفويض نهايته ○ وسئل
الرقاق عن التوكل فقال الأكل بلا طمع ○ وقال يحيى بن معاذ

لبس الصوف جانوتا والكلام في الزهد جزوة وصحبة الفواضل تعرض ومذهبه
كلها عيلا فانا ○ وجاء رجل إلى بشر يشكو إليه كثرة العيال فقال ارجع إلى بلدك
فمن يغتني رزقه على الله بالمشورة عندك ○ سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت أحمد بن عكاء يقول قرأت على محمد بن
الحسن قال سهل بن عبد الله من كمل في الجرأة فقد كمل في السنة ومن كمل في
التوكل فقد كمل في الإيمان ○ وسمعته يقول سمعت أحمد بن علي بن جعفر
يقول سمعت جعفرا الخلدي يقول قال إبراهيم الخواص كنت بقرب مكة فرأيت
شخصا وحشا فقلت جني أم إنسي فقال جني فقلت إلى أين فقال إلى مكة فقلت
بلا زاد فقال نعم فبينا أنا أنظر من بها فرعلى التوكل فقلت أين التوكل فقال الآخر
من الله ○ وسمعته يقول سمعت أبا العباس البغدادي يقول سمعت أبا بكر الفرغاني يقول
كان إبراهيم الخواص مجردا في التوكل يرفو فيه وكان لا تفارقه إبرة وخيوط
وركوة ومفراض فقيل يا أبا إسحق لم تحمل وأنت تمنع من كل شيء فقال مثل هذا
لا ينقض التوكل إن لله علينا فرائض والفقير لا يكون عليه إلا ثوب واحد
فربما يخرق ثوبه فإذا لم تكن معه إبرة وخيوط تبدو عورته فيفسد عليه
صلاته وإذا لم يكن معه ركوة تفسد عليه طهارته وإذا رأيت الفقير بلا ركوة
ولا إبرة ولا خيوط فاتهمه في صلاته ○ سمعت الأستاذ أبا علي
يقول التوكل صفة المؤمنين والتسليم صفة الأولياء والتفويض صفة
الموحدين والتوكل صفة العوام والتسليم صفة الخواص والتفويض صفة
خاص الخاص وسمعته يقول التوكل صفة الأنبياء والتسليم
صفة إبراهيم والتفويض صفة نبينا صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين ○
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا العباس البغدادي يقول سمعت محمد بن عبد الله
الفرغاني يقول سمعت أبا جعفر الحداد يقول كنت بمكة عشرة سنة أعتقد
التوكل وأنا أعمل في السوق وآخذ كل يوم أجرتي ولا أتبع منها بشيء

ماء ولا يدخله جلم وكنت أجيء بأجرتي إلى الفقراء في الشونيزية وأكون على
حالي ○ وسمعته يقول سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت
الخواص يقول سمعت الحسن الحاسبي يقول حججت أربع عشرة حجة حافيا على
التوكل وكان تدخل في رجلي شوكة فأذكر أني فراغتني على نفسي
التوكل فأخلها في الأرض وأمشي ○ وسمعته يقول سمعت محمد بن عبد الله
الواعظ يقول سمعت خيرا النساج يقول سمعت أبا حمزة يقول إني لأستحي من
الله أن أدخل البادية وأنا أشبعان وفراغتني التوكل لئلا يكون همي
على الشبع زاد الزوادة ○ وسئل جماعة عن التوكل فقال تلك درجة لم أبلغها
بعد وكيف يتكلم في التوكل من لم يصح له حال الإيمان ○ وقيل المتوكل كالطفل
لا يعرف شيئا ولا يرى إليه إلا أمه كذلك المتوكل لا يعتمد إلا ربه ○ وعن
بعضهم قال كنت في البادية فتقدمت القافلة فرأيت فرا مسي أخذا فسار عني حتى
أدركته فإذا هو امرأة بيدها عكازة تمشي على التؤدة فظننت أنها أعيت فأدخلتها
قدامي في خبيئي وأخرجت عشرين درهما فقلت خذيها وامكثي حتى تلحقك القافلة
فكثر بها ثم بقيت الليلة حتى أصبح أمرها فقالت بيدها هكذا في الهواء فإذا
في كفها دنانير فقالت أنت أخذت الدنانير من الخبيئ وأنا أخذتها من الغيب ○ ورأى
أبو سليمان الداراني رجلا بمكة لا يتناول شيئا إلا شربة من ماء زمزم فمضى عنه أيام
فقال له أبو سليمان يوما أرأيت لو غارت زمزم أين كنت تشرب فقام وقبل رأسه وقال
جزاك الله خيرا حيث أرشدتني إلى أني كنت أعبد زمزم منذ أيام ومضى ○ وقال
إبراهيم الخواص رأيت في طريق الشام شابا حسن الهيئة فقال لي هل
لك في الصحبة فقلت إني أخوف فقال إن صحبتك صحبت معك فتبعنا أربعة أيام
فقبض علينا هيئة فقلت هلم فقال أعتقدت ألا آخذ بواسطة فقلت يا غلام
دفقت فقال يا إبراهيم لا تنزعج فإن لنا قدر تصبر مالك والتوكل ثم قال أول
التوكل أن ترد عليك موارد الفاقات فلا تنهض نفسك إلا إلى من إليه الفاقات

وقيل التوكل نفي الشكوك والتفويض إلى مالك الملوك ○ وقيل دخل جماعة
على الجنيد فقالوا نطلب الرزق فقال إن علمتم في أي موضع هو فاطلبوه فقالوا
فسئل الله ذلك فقال إن علمتم أنه ينساكم فذكروه فقالوا ندخل البيت فنتكل
فقال لتخرجه شك فقالوا فما الحيلة قال ترك الحيلة ○ وقال أبو سليمان الداراني
لأحمد بن أبي الحواري يا أحمد إن لحروف الآخرة كثيرة وشغلك عارف بكثير منها
إلا أن التوكل المبارك فإني ما شممت منه رائحة ○ وقيل التوكل ألا تثق
بما في يد الله وأن تيأس عما في أيدي الناس ○ وقيل التوكل فراغ السر عن
التفكر للتفاضي في طلب الرزق ○ وسئل الحارث المحاسبي عن التوكل هل يجعله
حجة فقال يجعله من كمر بن الصباح حكوك ولا تضر له شيئا ويقوله على إشفاك الكمح
اليأس عما في أيدي الناس ○ وقيل جاع الثوري في البادية فجنب به ما أنا
أتيك إليك بنبت أو كبابة فقال لكبابة ليس فوقها بابة فبقي خمسة عشر
يوما لم يأكل ○ وقال أبو علي الروذباري إذا قال الفقير بعد خمسة أيام أنا
جائع فالزموه السوق ومروه بالكسب ○ وقيل نظر أبو زيد الخشني إلى
صوفي مزدلة إلى فتى يصيح يا كلة بعد ثلاثة أيام فقال لا يصلح لك الصوف الزم
السوق ○ وقال أبو يعقوب الأقطع البصري جعت مرة بالحرم عشرة أيام فوجدت
مخرجا فجاء في نفسي فخرجت إلى الوادي لعلي أجد شيئا يمسكني فبعد
سلجمة مطروحة فأخذتها فوجدت في قلبي منها وحشة وكأن قائلا يقول جعت
عشرة أيام وأخرجك سلجمة متغيرة فرميت بها ودخلت في المسجد
فنعست فإذا أنا برجل أعجمي جلس بين يدي ووضع قصعة وقال هذه لك فقلت
كيف خصصت بها فقال اعلم أنا كنا في البحر منذ عشرة أيام وأشرفنا السفينة
على الغرق فنذر كل واحد منا إن خلصنا الله أن نتصدق بشيء ونذرت أنا إن خلصني
الله أن أتصدق بهذه على أول من وقع عليه بصري من المجاورين وأنت أول من
لقيته فقلت ابتغيها فبينما إذا بها كعك يتميز مصر ولوز مقشر وسكر لجاب

بعضه

فقمت فبصقت منها وقمت منها وقلت رد الباقي إلى صاحبها هذه مني لكم
وفزت قبلتها ثم قلت في نفسي رزقك يسير إليك من عشرة أيام وأنت تطلبه من
الوادي ○ سمعت أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت أبا بكر
الرازي يقول كنت عند منشاد الدينوري فجرى حديث الدنيا فاشتغل قلبي فرأيت
في النوم كأن قائلا يقول يا بخيل أخرت عليك هذا المقدار خرت عليك الآخر وعليك
الحكاية فما حسبت بعد ذلك بقاء لا ولا فقرا ولا غنى ○ وحكي عن بنان
الحمال قال كنت في طريق مكة أجيء من مصر ومعي زاد جاء شيء امرأة وقالت
لي يا بنان أنت حمال تحمل على ظهرك الزاد وتتوهم أنه لا يرزقك قال فرميت بزادي
ثم أتى علي ثلاثة لم آكل فوجدت خلخالا في الطريق فقلت في نفسي أحمله
حتى يجيء صاحبه وربما يعطيني شيئا فأرده عليه فإذا أنا ببنانك المرأة فقالت لي
أنت تاجر تقول يجيء صاحبه فأخذ منه شيئا ثم رمت إلي شيئا من الدراهم وقالت
انفقه فاكتفيت بها إلى قريب من مصر ○ وحكي أن بنانا الحمال خرج
إلى جارية لخدمة فاشتبه إلى إخوانه فجمعوا له ثمنها وقالوا مودا يجيء النفر
فتشتري ما يوافق فلما ورد النفر اجتمع رأيهم على واحدة وقالوا إنها تصلح له
فقالوا لصاحبها بكم هذه فقال إنها ليست للبيع فألحوا عليه فقال إنها لبنان
الحمال امرأة من همذان فجئت إلى بنان وذكرت له القصة ○
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن الحسن المخرمي يقول نا
أحمد بن محمد بن صالح نا محمد بن عبد الرحمن نا الحسن الخياط قال كنت عند بشر
الحافي فجاء نفر فسلموا عليه فقال من أنتم فقالوا نحن من الشام جئنا نسلم
عليك ونريد الحج فقال أشكر الله لكم فقالوا نخرج معنا قال تلك شريطة
لا نحمل معنا شيئا ولا نسأل أحدا شيئا وإن أعطاكم أحد لا تقبلوا فقالوا أما لا نحمل
معنا ولا نسأل فنعم وأما لا نقبل إن أعطينا فهذا لا نستطيع فقال خرجتم
متكلين على زاد الخبيص ثم قال يا حسن اقرأ ثلاثة عشر لا يسأل وإن

أعمى لا يأخذ بذلك في جملة الزوجانيين وفقير لا يشل وإن أعمى قيل
بذلك يومئ لهم متواتر في جماعة الفقير وفقير يشل وإن أعمى قيل فلز
الكفاية فكفارته حزنه ○ وقيل يجيب العجمي ترك التجارة فقال وجدنا
الكفيل ثقة ○ وقيل كان في الزمن الأول رجل في سفر ومعه قرض فقال إن
أكلت ميتة فوكل الله به ملكا وقال إن أكلته فاز فيه وإن لم يأكله فلا تعجبه
عينهما فلم يزل القرض معه إلى أن مات ولم يأكل وبقي القرض ○ وقيل من وقع في
ميزان التفويض برق إليه المراد كما ترق الغروس إلى أمانيها ○ والفرق بين
التفويض والتفضيح أن التفضيح في جوار الله وذلك مذموم والتفويض في جنبك
ومومحمود ○ وقال عبد الله بن المبارك من أخذ فلسا من حرام فليس بمتوكل ○
سمعت محمد بن عبد الله الطوسي يقول سمعت نصر بن أحمد بن نصر
يقول سمعت علي بن محمد البصري يقول سمعت أبا سعيد الخراز يقول دخلت البادية مرة
بغير زاد فأصابني فاقة فرأيت المزجلة من بعيد فهززت بأن وقلت ثم أفكرت
في نفسي أني هلكت واتكلت على غير الله إلا أدخل المزجلة إلا أن أخذ ليها
فحفرت في الرمل حفيرة ووارت جسدي فيها إلى صدري فسمعوا صوتا
في نصف الليل عاليا يا أهل المزجلة إن لله وليا حبس نفسه في هذا الرمل فاحفروه
فحفروا فأخرجوني وحملوني إلى القرية ○ سمعت الشيخ أبا
عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابن المالكي يقول قال أبو حمزة الخراساني
خرجت منه من السنين فبينا أنا أمشي إذ وقعت في بئر فإذا عيني نفسي
أن أستغيث فقلت لا والله لا أستغيث فما أنسيتم هذا فخاطر حتى مر بي رأس
البئر رجلان فقال أحدهما للآخر تعال حتى نجد رأس هذا البئر لعله يقع فيها
آخر فأتوا بعصي وتاريه وطمسوا رأس البئر فسمعت أن أصيح ثم فلت في نفسي
إلى من صوا فوقها منها وسكت فبينا أنا بعدها عنه إذا أنا بشيء جاء وكشف
عن رأس البئر وأدلى رجله وكأنه يقول تعلق بي فتعلقت منه كنت

أعرف ذلك منه فتعلقت به فأخرجني فإذا هو شيخ مر وهنف بي
هاتف يا أبا حمزة النبي مطرا خمس بحينا من الذنب بالذنب فمشيت وأنا أقول
تحاي بحاي منك أن أنت المنى وأغنيتني بالغيم منك عن الكثيف
تلطفت في أمري فأقربت شاهدي إلى غائبي والكف يلزمه باللطف
أتيت لي بالغيب حتى كأنما تبشرني بالغيب أنك في الكف
أراك وبي من مهابتي لك وحشة فتؤنسني باللطف منك وبالعطف
وتخفي بحبك أنت في الحب جنة وما عجب كون الحياة مع الحتف
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت
أبا سعد الخراز الشامي يقول سمعت خزيمة المرعشي وقد دخلت إبراهيم بن أدهم
وصحبته فقيل ما أعجب ما رأيت منه فقال بينا في طريق مكة أبا شامخ حزمة حطب
ثم دخلنا الكوفة فأوينا إلى مسجد خراب فنظر إلى إبراهيم بن أدهم وقال
يا خزيمة أترى بلى الخوخ فقلت سوما رأى الشيخ فقال علي بدواة وقرطاس
فجئت بهما وكتب ○

بسم الله الرحمن الرحيم ○ أنت المقصود بكل حال والمشار إليه بكل معنى
أنا جامد أنا شاكر أنا ذاكر أنا جائع أنا نائم أنا عار
من ستة وأنا الضمين لبعضها فكن الضمين لبعضها بار
مر بي لغيرك لمتني نار خطفتها فأجر عبيدك من دخول النار
ثم دفع إلي الرقعة وقال اخرج ولا تعلق قلبك إلا بالله وادفع الرقعة
إلى أول من يلقاك قال فخرجت فأول من لقيني كان رجلا على بغلة فناولته
الرقعة فأخذها فلما وقف عليها بكى وقال ما فعل صاحب هذه الرقعة فقلت
في المسجد الفلاني فدفع إلي صرة فيها ست مائة دينار ثم لقيت رجلا آخر
فقلت من صاحب هذه البغلة فقال نصراني فجئت إلى أبي سليم بن أدهم وأخبرته
بالقصة فقال لا تمسها فإنه يجيء الساعة فلما كان بعد ساعة وافى

النصراني وأكب على إبراهيم بن أدهم وأسلم ○

باب الشكر

قال الله تعالى لئن شكرتم لأزيدنكم ○ أرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان أرنا أبو الحسن الصفار نا الأسفاطي نا منجاب نا يحيى بن يعلى عن أبي جناب عن عطاء قال دخلت على عائشة فقلت أخبرينا بأعجب ما رأيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكت وقالت وأي شأنه لم يكن عجبا إنه أتى في ليلة فدخل معي فراشي أو قالت في لحافي حتى مس جلدي جلده ثم قال يا ابنة أبي بكر ذريني أتعبد لربي قالت قلت إني أحب قربك وأذنت له فقام إلى قربة من ماء فتوضأ فأكثر صب الماء ثم قام يصلي فبكى حتى سال دموعه على صدره ثم ركع فبكى ثم سجد فبكى ثم رفع رأسه فبكى فلم يزل كذلك حتى جاءه بلال فآذنه بالصلاة فقلت يا رسول الله ما يبكيك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون عبدا شكورا ولم لا أفعل وقد نزل علي إن في خلق السموات والأرض الآية ○

حقيقة الشكر

قال حقيقة الشكر عند أهل التحقيق الاعتراف بنعمة المنعم على وجه الخضوع وعلى هذا القول يوصف الحق سبحانه بأنه شكور توسعا ومعناه أنه يجازي العباد على الشكر ويسمى جزاء الشكر شكرا كما قال وجزاء سيئة سيئة مثلها ○ وقيل شكره إعطاؤه الكثير من الثواب على العمل اليسير من قولهم دابة شكور إذا أظهرت من السمن فوق ما تعطى من العلف ويحتمل أن يقال حقيقة الشكر الثناء على المحسن بذكر إحسانه فشكر العبد لله ثناؤه عليه بذكر إحسانه إليه وشكر الحق سبحانه للعبد ثناؤه عليه بذكر إحسانه له ثم إن إحسان العبد طاعة لله وإحسان الحق سبحانه إنعامه على العبد وشكر العبد على الحقيقة إنما هو نطق اللسان وإقرار القلب بإنعام الرب ○ والشكر ينقسم إلى شكر باللسان وهو اعترافه

نقسام الشكر

بالنعمة

بالنعمة بنعت الاستكانة ○ وشكر بالبدن والأركان وهو اتصاف بالوفاق والخدمة ○ وشكر بالقلب وهو اعتكاف على بساط الشهود بإدامة حفظ الحدود ويقال شكر هو شكر العالمين يكون من جملة أقوالهم ○ وشكر هو نعت العابدين يكون نوعا من أفعالهم ○ وشكر هو شكر العارفين يكون باستقامتهم له في عموم أحوالهم ○ وقال أبو بكر الوراق شكر النعمة مشاهدة المنة وحفظ الحرمة ○ وقال حمدون القصار شكر النعمة أن ترى نفسك فيه طفيليا ○ وقال الجنيد الشكر فيه علة لأنه طالب لنفسه المزيد فهو واقف مع الله على حظ نفسه ○ وقال أبو عثمان الشكر معرفة العجز عن الشكر ○ ويقال الشكر على الشكر أتم من الشكر ○ وذلك أن ترى شكرك بتوفيقه ويكون ذلك التوفيق من أجل النعم عليك فتشكره على الشكر ثم تشكره على شكر النعم إلى ما لا يتناهى ○ وقيل الشكر إضافة النعم إلى موليها بنعت الاستكانة له ○ وقال الجنيد الشكر أن لا ترى نفسك أهلا للنعمة ○ وقال رويم الشكر استفراغ الطاقة ○ وقيل الشاكر الذي يشكر على الموجود ○ والشكور الذي يشكر على المفقود ○ ويقال الشاكر الذي يشكر على الرفد ○ والشكور الذي يشكر على الرد ○ ويقال الشاكر الذي يشكر على النفع ○ والشكور الذي يشكر على المنع ○ ويقال الشاكر الذي يشكر على العطاء ○ والشكور الذي يشكر على البلاء ○ ويقال الشاكر الذي يشكر عند البذل ○ والشكور الذي يشكر عند المطل ○ سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا سهل الصعلوكي يقول سمعت المرتعش يقول سمعت الجنيد يقول كنت بين يدي السري ألعب وأنا ابن سبع سنين وبين يديه جماعة يتكلمون في الشكر فقال لي غلام ما الشكر فقلت ألا تعصي الله بنعمه فقال يوشك أن يكون حظك من الله لسانك ○ قال الجنيد فلا أزال أبكي على هذه الكلمة التي قال السري ○ وقال الشبلي

الشكر رؤية المنعم لا رؤية النعمة ○ وقيل الشكر قيد الموجود وصيد
المفقود ○ وقال أبو عثمان شكر العامة على المطعم والمشرب والملبس وشكر
الخواص على ما يرد على قلوبهم من المعاني ○ وقيل قال داود عليه السلام إلهي
كيف أشكرك وشكري لك نعمة من عندك فأوحى الله إليه الآن شكرتني
وقيل قال موسى عليه السلام يوما في مناجاته إلهي خلقت آدم بيدك وعلمته
وكيف شكرته فقال علم أن ذلك مني فكان معرفته بذلك شكره لي ○
وقيل كان لبعضهم صديق يجيئه السلطان فأرسل إليه فقال له صاحبه أشكر الله
قضى الرجل فكتب إليه وقال شكر الله لي بمجوسي يجيئوس منكون وقيل
وجعل جنايته من قيده على رجل هذا وجنايته على رجل المجوسي فكان يقوم المجوسي
بالليل مرارا وهذا يحتاج أن يبقى على رأسه حتى يفرغ فكتب إلى صاحبه فقال
أشكر الله فقال إلى متى تقول وأي بلاء فوق هذا فقال صاحبه لو وضع الزنار
الزيدي في وسطه في وسطك كما وضع العنزي الزيدي في رجله في رجلك ما
كنت تضج ○ وقيل دخل رجل على سهل بن عبد الله فقال إن اللص دخل داري
وأخذ متاعي فقال شكر الله لو دخل اللص قلبك وما شكرت وأنت في التوحيد
ما كنت تضج ○ وقيل شكر العينين أن تستر عيبا رأيته بصاحبك وشكر
الأذنين أن تستر عيبا تسمعه فيه ○ وقيل الشكر التلذذ بنعمائه على ما لم
تستوجبه من عطائه ○ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت الحسن
ابن يحيى يقول سمعت جعفرا يقول سمعت الجنيد يقول كان السري إذا أراد
أن ينبعث يسألني فقال لي يوما يا أبا القاسم أيش الشكر فقلت الاستعانة
بنعم الله على معاصيه فقال من أين لك هذا فقلت من مجالستك ○ وقيل
السري الحسن على الزكن فقال إلهي نعمتني فلم تجدني شاكرا وابتليتني
فلم تجدني صابرا فلا أنت سلبت النعمة بترك الشكر ولا أدمت الشدة بترك
الصبر إلهي ما يكون من الكريم إلا الكرم ○ وقيل إنما قصر الله عن المكافأة

بقليل

قليل لبيانك بالشكر ○ وقيل أربعة لا تموت لا عمالهم ميتا الأمم ووافح
النعمة عند من لا يشكر والباذر في النعمة والمبرح في النعمة
وقيل لما بشر إدريس عليه السلام بالمغفرة سأل الحياة فقيل له فيه فقال لا أشكر
إلا كنت أعقل قبلة للمغفرة فبعث الملك جناحه وحمله إلى السماء ○ وقيل مر
بعض الأنبياء عليهم السلام بحجر فجر منه الماء الكثير فعجب منه فأنطقه
الله معه فقال من سمعت الله يقول نارا وقودها الناس والحجارة أنا أبكي من خوفه
قال فرجع ذلك النبي أن يعبر ذلك الحجر فأوحى الله إليه إنه أخرجه من النار
فمر ذلك النبي فلما جاء وجد الماء يتفجر منه مثل ذلك فعجب فأنطق الله
الحجر معه فقال له لم تبكي وقد غفر الله لك فقال ذاك لأن بكاء الحزن والخوف
وهذا بكاء الشكر والسرور ○ وقيل الشاكر مع المزيد لأنه في شهود النعمة
قال الله تعالى لئن شكرتم لأزيدنكم والصابر مع الله لأنه يشهد المبتلي قال الله
تعالى إن الله مع الصابرين ○ وقيل قدم وفد على عمر بن عبد العزيز وكان فيهم شاب
فأخر حكمه فقال عمر الكبر الكبر فقال الشاب يا أمير المؤمنين لئن كان الأمر
بالسن لكان في المسلمين من هو أسن منك فقال تكلم فقال لبسنا وفد الرغبة ولا
وفد الرهبة أما الرغبة فقد أوصلها إلينا فضلك وأما الرهبة فقد أمنا منها عدلك
فقال ممن أنتم قال وفد الشكر جئناك لنشكرك وننصرف وأنشدوا ○
○ ومن الرزية أن تلاقي ظامئا عما بعلك وأن ترى ناطق
○ ألا ترى الضيعة منك ثم أسرها إن إذا لبدر الكريم لتارق
وقيل أوحى الله إلى موسى عليه السلام ارحم عبادي المبتلى والمعافى فقال فما
بال المعافى فقيل لقلة شكرهم على عافيتي إياهم ○ وقيل الحمد على الأنعام والشكر
على نعم الجوائز ○ وقيل الحمد ابتداء منه والشكر افتداء منك ○ وفي
الخبر الصحيح أول من يدعى إلى الجنة الحامدون لله على كل حال ○ وقيل
الحمد على ما يعطى والشكر على ما منع ○ ويحكى عن بعضهم أنه قال رأيت في

بعض الأبرار شيخا كبيرا فكفى في اليقين فسألته عن حاله فقال إني كنت في
أمداء عمري أمشي بثلاثين ميلا في ليلة كذلك كانت تهواني واتفق أنها زوجتني
فليلة زفافها قلنا تعالي حتى نحيي هذه الليلة شكرا لله على ما جمعنا فقلت تلك
الليلة ولم تبرح أجرنا إلى صاحبه فلما كانت الليلة الثانية فلنا مثل ذلك فمنذ
سبعين أو ثمانين سنة نحن على تلك الحال كل ليلة أنيس كذلك يا فلانة فقالت العجوز
كما يقول الشيخ ○

باب اليقين

قال الله عز وجل والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم
يوقنون ○ قال الإسناد الإمام أبو بكر محمد بن الحسين بن فورك أرنا أبو بكر
أحمد بن محمود بن حمزة الأنماطي بها قال أحمد بن سهل بن أيوب قال خلد يعني
ابن يزيد قال سفيان الثوري وشريك بن عبد الله وسفيان بن عيينة عن سليمان عن
خيثمة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا ترضين أجرا بسخط الله
ولا تحمدن أجرا على فضل الله عز وجل ولا تذمن أجرا على ما لم يؤتك الله فإن رزق
الله لا يسوقه إليك حرص حريص ولا يرده عنك كراهية كاره وإن الله
بعدله وقسطه جعل الروح والفرح في الرضى واليقين وجعل الهم والحزن في
الشك والسخط ○ أرنا الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي أرنا أبو جعفر محمد بن أحمد
ابن سعيد الرازي قال حدثنا بن حمزة قال أحمد بن أبي الحواري قال قال أبو عبد
الله الأنطاكي إن قل اليقين إذا وصل إلى القلب تملأه القلب نورا وينفي عنه
كل ريب وتمتلئ القلب به شكرا ومن الله خوفا ○ وحكي عن أبي جعفر
الحداد قال جاءني أبو تراب النخشبي وأنا في البادية جالس على تلة ماء وبي
ستة عشر يوما لم آكل ولم أشرب فقال لي يا حلوبك فقلت أنا بين العلم واليقين
أنظر ما يغلب وأكون معه يعني إن غلب العلم شربت وإن غلب اليقين مررت
فقال يتكون لك شأن ○ وقال أبو عثمان يحيى اليقين قلة الاهتمام بغد

وقال سهل

وقال سهل بن عبد الله اليقين من زيادة الإيمان ومن تخفيفه ○ وقال سهل أيضا
اليقين شعبة من الإيمان ومودوز التصديق ○ وقال بعضهم اليقين هو العلم
المشهود في القلوب يشير هذا القائل إلى أنه غير مكتسب ○ وقال سهل
أبناء اليقين المكاشفة ولذلك قال بعض الشيوخ لو كشف الغطاء لما ازددت
يقينا ثم المعاينة والمشاهدة ○ وقال أبو عبد الله بن خفيف اليقين يحقق الإيمان
بأحكام الغيب ○ وقال أبو بكر بن طاهر العلم بمعارضة السكون واليقين لا شك
فيه أشار إلى العلم الكسبي وما يجري مجرى البديهي وكذلك علوم القوم في
الابتداء كسبي وفي الانتهاء بديهي ○ سمعت محمد بن الحسين يقول أول
المقامات المعرفة ثم اليقين ثم التصديق ثم الإخلاص ثم الشهادة
ثم الطاعة والإيمان اسم يجمع هذا كله أشار هذا القائل إلى أن أوائلها
هو المعرفة بالله سبحانه والمعرفة لا تحصل إلا بتقديم شرائطها وهو النظر الصحيح
ثم إذا توالت الأدلة وحصل البيان طارت توالي الأنوار وحصول الاستبصار
كالمستغني عن تلك الأزمان وهي حال اليقين ثم تصديق الحق فيما أخبر عنه
اضطراره إلى إجابة الداعي فيما يخبر عنه من أفعاله سبحانه في المنشأ ثم
لأن التصديق إنما يكون في الأخبار ثم الإخلاص فيما يستفيده من أداء الأوامر
ثم بعد ذلك إظهار الإجابة بتحميل الشهادة ثم أداء الطاعات بالتوحيد
فيما أمر به والتجرد عما زجر عنه وإلى هذا المعنى أشار الإمام أبو بكر بن فورك
فيما سمعته يقول ذكر اللسان قفلة يقبض عليها القلب ○ وقال سهل بن
عبد الله حرام على قلب تبشر أن يتم راحة اليقين وفيه سكون إلى غير
الله ○ وقال ذو النون المصري اليقين داع إلى قصر الأمل وقصر الأمل يدعو
إلى الزهد والزهد يورث الحكمة والحكمة تورث النصر في الغوامض
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا العباس البغدادي يقول سمعت
محمد بن أحمد بن سهل يقول سمعت سعيد بن عثمان يقول سمعت ذا النون يقول

ثلاثة من أعلام اليقين ، قلة مخالطة الناس في العسرة ، وترك المدح لهم
في العطية ، والتنزه عن ذمهم عند المنع ، وثلاثة من أعلام يقين اليقين
النظر إلى الله في كل شيء ، والرجوع إليه في كل أمر ، والاستعانة به في
كل حال ، وقال الجنيد اليقين هو استقرار العلم الذي لا ينقلب ولا
يحول ولا يتغير في القلب ، وقال ابن عطاء على قدر قربهم من التقوى أدركوا
من اليقين ، وأصل التقوى مباينة النهي ومباينة النهي مباينة النفس فعلى
قدر مفارقتهم النفس وصلوا إلى اليقين ، وقال بعضهم اليقين هو المكاشفة
والمكاشفة على ثلاثة أوجه مكاشفة بالأخبار ومكاشفة بإظهار القدرة ،
ومكاشفة القلوب بحقائق الإيمان ، قال الأستاذ واعلم أن المكاشفة
في كلامهم عبارة عن ظهور الشيء للقلب باستيلاء ذكره من غير بقاء للريب
وربما أرادوا بالمكاشفة ما يقرب مما يراه الرائي بين اليقظة والنوم وكثيرا
ما يعبر هؤلاء عن هذه الحالة بالسبات ، سمعت الإمام أبا بكر بن فورك
يقول سألت أبا عثمان المغربي فقلت هذا الذي يقول الأشخاص كذا أنراه
معاينة أو مكاشفة فقال مكاشفة ، وقال عامر بن عبد قيس لو كشف
الغطاء ما ازددت يقينا وقال اليقين رؤية العيان بقوة الإيمان ، وقيل
اليقين زوال المعارضات ، وقال الجنيد اليقين ارتفاع الريب في
مشهد الغيب ، سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق يقول في قوله عليه
السلام في عيسى عليه السلام لو ازداد يقينا لمشى في الهواء قال رحمه الله
أشار بهذا إلى حال نفسه صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج لأن في لطائف
المعراج أنه قال رأيت البراق فتبقى ومشيت ، سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت أحمد بن علي بن جعفر يقول سمعت إبراهيم بن فاتك يقول سمعت
الجنيد يقول سمعت السري يقول وقد سئل عن اليقين فقال اليقين سكونك
عند جولان الموارد في صدرك لتيقنك أن حركتك فيها لا تنفعك ولا ترد

عنك

ثلاثة من أعلام اليقين وثلاثة من أعلام يقين اليقين

اليقين هو المكاشفة

المكاشفة

اليقين ارتفاع الريب

عنك مقضيا ، وسمعته يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت أبا جعفر
الأصبهاني يقول سمعت علي بن سهل يقول الحضور أفضل من اليقين لأن الحضور
وطنات واليقين خطرات كأنه جعل اليقين ابتداء الحضور والحضور دوام
ذلك وكأنه جوز حصول اليقين خاليا من الحضور وأحال جواز الحضور بلا
يقين ولهذا قال الثوري اليقين المشاهدة يعني أن في المشاهدة يقينا لا شك
لأنه لا يشاهد من لا يثق بما منه ، وقال أبو بكر الوراق اليقين ملاك
القلب وبه كمال الإيمان وباليقين عرف الله وبالعقل عقل عن الله ، وقال
الجنيد قد مشى رجال باليقين على الماء ومات بالعطش أفضل منهم يقينا ، سمعت
الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت الحسن بن يحيى يقول سمعت جعفرا
يقول قال إبراهيم الخواص لقيت غلاما في التيه كأنه سبيكة فضة فقلت
إلى أين يا غلام فقال إلى مكة فقلت بلا زاد ولا راحلة ولا نفقة فقال لي
يا ضعيف اليقين الذي يقدر على حفظ السماوات والأرضين لا يقدر على أن
يوصلني إلى مكة بلا علاقة قال فلما دخلت مكة إذا أنا به في الطواف
وهو يقول

يا عين سمي أبدا ، يا نفس موتي كمدا
ولا يحبني أحدا ، إلا الجليل الصمدا

فلما رآني قال لي يا شيخ أنت بعد على ذلك الضعف من اليقين ، وسمعته
يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت النهرجوري يقول إذا استكمل العبد
حقائق اليقين صار البلاء عنده نعمة والرخاء مصيبة ، وقال أبو بكر
الوراق اليقين على ثلاثة أوجه يقين خبر ، ويقين دلالة ، ويقين مشاهدة
وقال أبو تراب رأيت غلاما في البادية يمشي بلا زاد فقلت إن لم يكن معه
يقين فقد هلك فقلت يا غلام في مثل هذا الموضع بلا زاد فقال لي يا شيخ
ارفع رأسك هل ترى غير الله فقلت الآن اذهب حيث شئت ، سمعت محمد بن

الحضور أفضل من اليقين

اليقين ملاك القلب

اليقين على ثلاثة أوجه

الحسين يقول سمعت أبا نصر الاصبهاني يقول سمعت محمد بن عيسى يقول قال
ابو سعيد الخراز العلم ما استحلك واليقين ما حملك ○ وسمعته يقول سمعت
ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا عثمان بن الادمي يقول سمعت ابراهيم الخواص
يقول كلمت المعاش لا كل الحلال بامطان الشبك فيوما وقع لي في الشبكة
سمكة فاخرجتها وكسرت الشبكة في الماء فوقعت اخرى فيها فرميتها ثم
عزمت من بقايا ما اقام لحرمها الا ان ياتي من يذكر ما قد فعلهم قال فكسرت
القصبة وترك الاصطياد ○

باب الصبر

قال الله عز وجل واصبر وما صبرك الا بالله الاية اخبرنا علي بن احمد الاهوازي
انا احمد بن عبيد البصري نا احمد بن علي الخزاز نا اسيد بن زيد نا مسعود بن
سعد عن الزهري عن ابي سلمة عن عائشة رضي الله عنها قالت قال صلى الله عليه وسلم ان الصبر
عند الصدمة الاولى ○ اخبرنا علي بن احمد انا احمد بن عبيد نا احمد بن عمر
نا محمد بن مزداس نا يوسف بن عطية عن عطاء بن ابي ميمونة عن انس بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبر عند الصدمة الاولى ○
الصبر على اقسام ، صبر على ما هو كسب للعبد ، وصبر على ما ليس بكسب ○
فالصبر على المكتسب على قسمين ، صبر على ما امر الله به ، وصبر عما نهى الله عنه
واما الصبر على ما ليس بمكتسب للعبد فصبره على مقاساة ما يتصل به من حكم الله
فيما له فيه مشقة ○ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت
الحسن بن يحيى يقول سمعت جعفر بن محمد يقول سمعت الجنيد يقول الصبر
من الدنيا الى الاخرة يسهل على المؤمن ويجري الخلق في جنبه الحق شديد
والصبر من النفس الى الله صعب شديد والصبر مع الله اشد ○ سئل عن الصبر
فقال تجرع المرارة من غير تعبيس ○ وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه الصبر
من الايمان بمنزلة الراس من الجسد ○ وقال ابو القاسم الحكيم قوله تعالى واصبر

حديث ان الصبر عند الصدمة الاولى

الصبر على اقسام

مقرون بالايمان

امر بالعبادة وقوله وما صبرك الا بالله عبودية فمن ترقى من درجة الى درجة
بلا غفلة انتقل من درجة العبادة الى درجة العبودية قال صلى الله عليه وسلم يا
اخي وبلا اموت ○ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا جعفر
الرازي يقول سمعت جعفرا يقول سمعت احمد قال سالت ابا سليمان عن الصبر فقال الله
ما تصبر على ما تحب فكيف تصبر على ما تكره ○ وقال ذو النون المصري الصبر انتباه
عن المخالفات والسكون عند تجرع غصص البلية واظهار الغنا مع خلول الفقر
بساحة المعيشة ○ وقال ابن عطاء الصبر الوقوف مع البلاء بحسن الادب ○
وقيل الغناء في البلاء بلا ظهور شكوى ○ وقال ابو عثمان الصبر ارد عودة
نفسه المحبوبة على المكاره ○ وقيل الصبر المقام مع البلاء بحسن الصحبة كالمقام
مع العافية ○ وقال ابو عثمان احسن الجزاء على عبادة الجزاء على الصبر ولا
جزاء فوقه قال الله عز وجل وليجزين الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون
وقال عمرو بن عثمان الصبر موافاة الشاء مع الله وتلقي بلائه بالرحب والرعية
وقال خواص الصبر الثبات على احكام الكتاب والسنة ○ وقال يحيى بن معاذ
صبر المحبين اشد من صبر الزاهدين واعجبا كيف يصبرون وانشدوا

الصبر الثبات على الكتاب والسنة

صبر المحب اشد من صبر الزاهدين

الصبر يحمل في المواضع كلها ... الا عليك فانه لا يحمل

وقال رويم الصبر ترك الشكوى ○ وقال ذو النون الصبر هو الاستعانة
بالله ○ سمعت الاستاذ ابا علي يقول الصبر كما سمعه انشدني الشيخ
ابو عبد الرحمن قال انشدني ابو بكر الرازي قال انشدني ابن عطاء لنفسه ○

الصبر كاسمه

يا صبر كم تبقى واتلف جهده ... وحسبي ان ترضى ويلقيني صبري

وقال ابو عبد الله بن خفيف الصبر ثلاثة اقسام ، متصبر ، وصابر ، وصبار
وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه الصبر مطية لا تكبو ○ سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت علي بن عبد الله البصري يقول وقف رجل على بشر فقال اي صبر
اشد على الصابرين فقال الصبر في الله فقال لا قال الصبر لله قال لا قال الصبر

الصبر ثلاثة اقسام

كل الصبر مطية لا تكبو

مع الله قال لا قال فأين قال الصبر عن الله بصرخة البشرى صرخة كاد روحه
تنلف ○ وسمعته يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت أبا محمد
الجريري يقول الصبر لا تفرق بين حال التهمة والمحنة مع سكون الخاطر فيهما
والتصبر هو السكون مع البلاء مع وجدان ثقال المحنة وأنشد بعضهم

صبرت ولما كلح متوالد على صبري وأنفقت ما بيدي منك عن موضع الصبر
مخافة أن يشكوا ضميري متابعتي إلى دمعتي سرا فتخبرني ولا أذر

سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق يقول جاز الصابرون بغير الذاكرين لأنهم قالوا من الله
معية قال الله تعالى إن الله مع الصابرين ○ وقيل في معنى قوله آمنوا وصابروا
ورابطوا الصبر دون المصابرة والمصابرة دون المرابطة ○ وقيل اصبروا
بنفوسكم على طاعة الله وصابروا بقلوبكم على البلوى في الله ورابطوا
بأسراركم على الشوق إلى الله ○ وقيل اصبروا في الله وصابروا بالله
ورابطوا مع الله ○ وقيل أوحى الله إلى داود عليه السلام تخلق بأخلاقي
وإن من أخلاقي أني أنا الصبور ○ وقيل تجرع الصبر فإن فيك شهيدا
وإن في جمالك عزيزا ○ وقيل الصبر لله غني والصبر بالله تقي والصبر
في الله بلاء والصبر مع الله وفاء والصبر عن الله جفاء وأنشدوا

والصبر عنك مذموم عواقبه والصبر في سائر الأشياء محمود
وأنشدوا

وكيف الصبر عن حل مني بمنزلة اليمين من الشمال
إذا لعب الرجال بكل شيء رأيت الحب يلعب بالرجال

وقيل الصبر على الكلب عنوان الصبر والصبر في الحب عنوان الفرج ○ سمعت
منصور بن خلف المغربي يقول جرد واحد للسياط فلما رد إلى السجن دعا بمخيط
أصحابه فنقل على يده وألقى من فيه دفاق الفضة على يده فسئل فقال كان
في فيه درهمان وكان على جماشيه الخلافة في عنقه لم أرد أن أصبح لرؤيته

إياي

إياي فكنت أعض على الدرهمين فكتمتهما في فمي ○ وقيل جالك التي أنت
فيها رباطك وما دون الله أغراؤك فاحبس المرابطة في رباطك جالك ○ وقيل المصابرة
بين الصبر على الصبر حتى يستغرق الصبر في الصبر فيخبر الصبر عن الصبر كما قيل
○ صابر الصبر فاستعانت به الصبر فطاح الحجب بالصبر صبرا
وقيل حبس الشبلي وقتا في المارستان فدخل عليه جماعة فقال من أنتم فقالوا
أحباؤك جاؤك زائرين فأخذ يرميهم بالحجر وأخذوا يهربون فقال لو كنتم
أحبائي لصبرتم على تلك ○ وفي بعض الأخبار يعني ما يتحمل المحبون لأجلي
وقال الله تعالى واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا وقال بعضهم كنت بمكة فرأيت
فقيرا كاقا بالبيت وأخرج من جنبه رقعة ونظر فيها فلما كان بالغد فعل مثل ذلك
فتركته أياما وهو يفعل مثله يوما من الأيام كاقا ونظر في الرقعة وتباعد
قليلا وتهتك ميتا فأخرجت الرقعة من جنبه فإذا فيها واصبر لحكم ربك فإنك
بأعيننا ○ وقيل رأى جزار بلحم وجه شيخ فعله فقيل له ألا تشتري جزر
وجه شيخ مثل هذا فقال جزمه لحكم فقيل وما ذاك فقال هذا الشيخ يدعي
أنه تمنوا في ومثل تلك ما رأى ○ وقال بعضهم دخلت بلاد الهند فرأيت رجلا
يقود عين تسمى فلانا المبصور فسألت عن حاله فقيل هذا في عنفوان شبابه
سافر صديق له فخرج في وداعه فدمعت إحدى عينيه ولم تبك الأخرى فقال
لعينه التي لم تدمع لم لم تدمعي على فراق صاحبي لأجزمنك النظر إلى الدنيا وعمي
عينه من ستين سنة لم يفتح عينه ○ وقيل ما صبر صبرا جميلا الصبر الجميل
أن يكون صاحب المصيبة في القوم لا يدري من هو ○ وقال عمر بن الخطاب
لو كان الصبر والشكر بعيرين لم أبال أيهما ركبت وكان ابن شبرمة
إذا نزل به بلاء قال بحابه ثم تنفس ○ وفي خبر أن النبي صلى الله عليه
وسلم سئل عن الإيمان فقال الصبر والسماحة أخبرناه الشيخ أبو عبد الرحمن
أرنا محمد بن أحمد بن كامل الطوسي نا محمد بن علي المسيخاني نا محمد بن إسمعيل البخاري

نا موسى بن إسمعيل نا سفين أبو حاتم نا عبد الله بن عبيد بن عمير عن أبيه
عن جده قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الإيمان فقال الصبر
والسماحة ○ وسئل البشرى عن الصبر فجعل يتكلم فيه فرفع على رجله عقرب
فمن تضربه بإبرتها ضربا كثيرة ومنها كثير فقيل له لم تنحها فقال استحييت
من الله أن أتكلم في الصبر ولم أصبر ○ وفي بعض الأخبار الفقراء الصبر هم
جلساء الله يوم القيامة ○ وأوحى الله إلى بعض أنبيائه أنزلت بعبدي بلاء
فدعاني فما صلته بالإجابة فشكا فقلنا عبدي لم أرحمك من شيء به أن تحمله
وقال ابن عيينة في معنى قوله وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا قال لما أتوا
بر الأمر جعلنا منهم رؤساء ○ سمعت الإسناد أبا علي يقول إن الصبر
جدار لا تعترض على القدر فأما إظهار البلاء على غير وجه الشكوى فلا ينافي
الصبر قال الله في قصة أيوب إنا وجدناه صابرا مع ما أخبر عنه أنه قال مسني الضر
وسمعته يقول استخرج منه هذه المقالة بقوله مسني الضر ليكون متنقصا
لضجعة هذه الأمة ○ وقال بعضهم إنما وجدناه صابرا ولم يقل صبورا لأنه لم
تكن جميع أحواله الصبر بل كان في بعض أحواله يبتلى البلاء ويستخرجه
فلم يكن في أحوال الابتلاء صابرا ولذلك لم يقل صبورا ○ وسمعت الإسناد
أبا علي يقول حقيقة الصبر الخروج من البلاء على حسب الدخول فيه مثل أيوب
عليه السلام قال في آخر بلائه مسني الضر وأنت أرحم الراحمين فحقق أدب الحكاية
حيث عرض نفسه بقوله وأنت أرحم الراحمين ولم يصرح بقوله ارحمني ○
واعلم أن الصبر على ضربين صبر العابدين وصبر المحبين فصبر العابدين أحسنه أن يكون
مخلوطا وصبر المحبين أحسنه أن يكون مزجوجا وفي معناه أنشدوا
تبلى يوم البين أن أغتنمه على الصبر من أجزى الصبور لكواذب
وفي هذا المعنى سمعت الإسناد أبا علي يقول أصبح يعقوب عليه السلام وقد وعد
الصبر من نفسه فقال فصبر جميل أي فشأني صبر جميل ثم لم يمس حتى قال

يا أسفى على يوسف

يا أسفى على يوسف

باب المراقبة

قال الله عز وجل وكان الله على كل شيء رقيبا الآية ○ أخبرنا أبو نعيم عبد
الملك بن الحسن بن محمد بن إسحق نا أبو عوانة يعقوب بن إسحق نا يوسف بن سعيد
ابن مسلم نا خالد بن يزيد نا إسمعيل بن أبي خالد عن بشر بن أبي جارم عن جرير بن
عبد الله قال جاء جبريل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وسلم في صورة
رجل فقال يا محمد ما الإيمان قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والقدر
خيره وشره قال صدقت قال فتعجبنا من تصديقه النبي صلى الله عليه وسلم قال فأخبرني
ما الإسلام قال الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة
وتحج البيت وتصوم رمضان قال صدقت قال فأخبرني ما الإحسان قال الإحسان أن تعبد
الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فهو يراك قال صدقت الحديث هذا الرجل قاله
صلى الله عليه وسلم فإن لم تكن تراه فهو يراك إشارة إلى حال المراقبة لأن المراقبة
علم العبد بأطلاع الحق سبحانه عليه واستدامته لهذا العلم مراقبته لربه وهذا
أصل كل خير ولا يكاد يصل إلى هذا الرتبة إلا بخذ قرائنه عن محاسبة فإذا حاسبت
نفسه على ما سلف وأصلح حاله في الوقت ولازم طريق الحق واحتسب بنفسه وبين الله مراعاة
القلب وتحفظ مع الله الأنفاس راقب الله سبحانه في عموم أحواله فيعلم أنه
سبحانه عليه رقيب يعلم أحواله ويرى أفعاله ويسمع أقواله ومن تعامل عن هذه الجملة
فهو معزول عن ديوان الوصلة بعيد عن حقائق القرب ○ سمعت الشيخ أبا
عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا بكر الوراق يقول سمعت الجريري يقول من لم يحكم
بينه وبين الله التقوى والمراقبة لم يصل إلى الكشف والمشاهدة ○ سمعت
الإسناد أبا علي الدقاق يقول كان لبعض الأمراء وزير فكان يسيء بدينه يوما
فالتفت إلى بعض غلمان الذين كانوا وقوفا لا لوبته ولكن لحركة أو صوت
أحس منهم فعلم أن ذلك الأمير نظر إلى هذا الوزير في تلك الحالة فما فاق

الوزير أن يتوهم الأمير أنه نظر إليهم لريبة جعل ينظر إليه فبعد ذلك اليوم
كان الوزير يدخل على الأمير أبدا ومتى نظر إلى جانبه حتى توهم الأمير أن تلك
خلفه وحول فيه فهذا مراقبة مخلوق مخلوق فكيف مراقبة العبد لسيده
سمعت بعض القراء يقول كان أمير له غلام يقبل عليه أكثر من قبله
على غيره من غلمانه ولم يكن أكرمهم فيه ولا أحسنهم صورة فقالوا له في
ذلك فأراد الأمير أن يبين لهم فضل الغلام في الخدمة على غيره فيوما من
الأيام كان راكبا ومعه الجماعة وبالقرب منهم جبل عليه ثلج فنظر الأمير
إلى ذلك الثلج وأطرق فركض الغلام فرسه ولم يعلم القوم لما ذا ركض
فلم يلبثوا إلا يسيرا حتى جاء ومعه شيء من الثلج فقال الأمير ما أردت إلى أردت
الثلج فقال الغلام لأنك نظرت إليه ونظر السلطان إلى شيء لا يكون عن
غير فكر فقال الأمير إنما أخصه بإكرامي وإقبالي لأن لكل جليل شغلا وشغله
مراعاة لحظك ومراقبة أحوالي وقال بعضهم من راقب الله في خواطره
عصمه الله في جوارحه وسئل أبو الحسن بن بندار متى يمشي الراعي غنمه
بعني الرعاية عن مراتع الملك فقال إذا علم أن عليه رقيبا وقيل كان
ابن عمر في سفر فرأى غلاما يرعى غنما فقال تبيع من هذه الغنم واحدا
فقال إنها ليست لي فقال قل لصاحبها إن الذئب أخذ منها واحدا فقال العبد فأين
الله فكان ابن عمر يقول بعد ذلك إلى متى فقال ذلك العبد فأين الله وقال
الجنيد من تحقق في المراقبة خاف على فوت حظه من ربه لا غير وكان
بعض المشايخ له تلامذة فكان بعض واحدا منهم يقبل على
غيره فقالوا له في ذلك فقال أيش لكم بدرج إلى كل واحد من تلامذته
كاريا وقال له اذهب بجميعهم لا إراه آخر ودرج إلى هذا الشيخ فمضوا ورجع كل
واحد منهم وفرح كثيرا وجاء هذا بالكبير جدا فقال تلامذته فقال أمرتني
أن أذهب بجميعهم لا إراه آخر ولم أجد موضعا لا إراه آخر فقال هذا أخذه

نقصة أقبل الأمير على غلام له دون غيره

نقصة عمر مع راعي

نقصة أقبال شيخ على تلميذ الفقر من بين

بإقبالي عليه وقال ذو النون المراقبة إيثار ما آثر الله وتعظيم
ما عظم الله وتصغير ما صغر الله وقال النصر آباذي الرجاء يحرك
إلى الطاعات والخوف يبعد عن المعاصي والمراقبة تؤديك إلى كل
الحقائق سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا العباس البغدادي
يقول سألت جعفر بن نصير عن المراقبة فقال مراعاة السر لملاحظة الحق مع
كل لحظة وسمعته يقول سمعت أبا الحسن الفارسي يقول سمعت
الجريري يقول أمرنا مبنيان على فصلين وصوان تلزم نفسك المراقبة لله
ويكون العلم على ما قيل فإنما وسمعته يقول سمعت أبا القاسم
البغدادي يقول سمعت المرتعش يقول المراقبة مراعاة السر لملاحظة الغيب
مع كل لحظة ولفظة وسئل ابن عطاء ما أفضل الطاعات فقال
مراقبة الحق على دوام الأوقات فقال إبراهيم الخواص المراعاة نور
المراقبة والمراقبة خلوص السر والعلانية لله سمعت الشيخ
أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا عثمان المغربي يقول أفضل ما يلزم
الإنسان نفسه في هذه الطريقة المحاسبة والمراقبة وسياسة عمله بالعلم
وسمعته يقول سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت أبا عثمان يقول
قال لي أبو حفص إذا جلست للناس فكن واعظا لقلبك ونفسك ولا يغرنك
اجتماعهم عليك فإنهم يرونك ظاهرا والله رقيب باطنك وسمعته
يقول سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت أبا جعفر الصيدلاني يقول سمعت
أبا سعيد الخراز يقول قال بعض مشايخي علي مراعاة سر والمراقبة
قال بينا أنا يوما أسير في البادية إذ لما أنا بخشبة خلقة فيها لبني ذلك
وأردت أن ألتفت فلم ألتفت فرأيت شيئا واقفا على لبني فانصرفت وأنا مراع
لسري ثم التفت فإذا بشيخ عظيم وقال النواسجي أفضل الطاعات
حفظ الأوقات ومشاهدة الخالق العبد غير غافل ولا راقب غير ربه ولا

إذا جلست للناس فكن واعظا لقلبك ونفسك

ولا يفارق غيره وفيه

باب الرضى

قال الله عز وجل رضي الله عنهم ورضوا عنه الآية أرنا علي
ابن أحمد الأنواري أرنا محمد بن عبيد البصري نا الكريمي نا يعقوب
ابن إسحاق الإسفرايني نا أبو عاصم العبادي عن الفضل بن عيسى الرقاشي
عن محمد بن المنكدر عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما أهل
الجنة في مجلس لهم إذ سطع لهم نور على باب الجنة فرفعوا رؤوسهم
فإذا الرب تعالى قد أشرف فقال يا أهل الجنة سلوني فقالوا نسألك الرضى عنا
قال رضاي عنكم أحلكم داري وأنالكم كرامتي سلوا أعطكم فقالوا نسألك الزيادة
قال ويوتون بجنابيت من يواقيت حمر زبرجد زمرد
أخضر ويواقيت حمر جاؤا عليها تمج جواهرها عشر مثل هذه بما أمر الله
عز وجل بأشجار عليها الثمار وجي جوار من الحور العين ومن يقلن نحن
الناعمات فلا نبأس ونحن الخالدات فلا نموت أزواج قوم مؤمنين كرام وبأمر
الله عز وجل بكثبان من مسك أبيض أذفر فيثير عليهم ريحا يقال لها الثيرة
حتى تلقي بهم إلى جنة عدن وهي قصبة الجنة فيقول الملائكة يا ربنا قد
جاء القوم فيقول تعالى مرحبا بالصادقين مرحبا بالطائعين قال فيكشف لهم
الحجاب فينظرون إلى الله تعالى فيتنعمون بنور الرحمن حتى لا يبصر بعضهم بعضا
ثم يقول ارجعوهم إلى القصور بالتحف قال فيرجعون وقد أبصر بعضهم بعضا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك قوله عز وجل إنه لغفور رحيم
وقد اختلف العراقيون والخراسانيون في الرضى هل هو من الأحوال أو من
المقامات فأهل خراسان قالوا الرضى من جملة المقامات وهو نهاية التوكل
ومعناه يؤول إلى أنه مما يتوصل إليه العبد بالتوكل وأما العراقيون فإنهم
قالوا الرضى من جملة الأحوال وليس ذلك كسبا للعبد بل هو نازلة يحل

بالقلب

بالقلب كسائر الأحوال ويمكن الجمع بين القولين فيقال بداية الرضى
مكتسبة للعبد وهي من المقامات ونهايته من جملة الأحوال وليست بمكتسبة
وتكلم الناس في الرضى وكل عبر عن حاله وشربه فهم في العبارات عنه
مختلفون كما أنهم في الشرب والنصيب من ذلك متفاوتون فأما شرط العلم
والزهد لا بد منه فالراضي بالله هو الزاهد لا يعترض على تقديره سمعت
الأستاذ أبا علي الدقاق يقول ليس الرضى إلا تحمل البلاء إنما الرضى ألا تعترض
على الحكم والقضاء واعلم أن الواجب على العبد أن يرضى بالقضاء
الزاهد أمر بالرضى به إذ ليس كل ما هو قضاء به يجوز للعبد أو يجب عليه
الرضا به كالمعاصي وهون عن المسلمين وقال المشايخ الرضا باب الله
الأعظم يعني من أكرم بالرضا فقد ظفر بالتهجيب الأوفى وأكرم بالتقريب
الأعلى سمعت محمد بن حمشاد يقول أرنا أبو جعفر الرازي نا
أبو العباس بن حمزة نا ابن أبي الحواري قال قال عبد الواحد بن زيد
الرضى باب الله الأعظم وجنة الدنيا واعلم أن العبد لا يكاد يرضى
عن الحق إلا بعد أن يرضى عنه الحق لأن الله عز وجل قال رضي الله عنهم
ورضوا عنه سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق يقول قال تلميذ
لأستاذه هل يعرف العبد أن الله راض عنه فقال لا كيف يعلم ذلك ورضاه
عنه فقال التلميذ يعلم ذلك فقال كيف قال إذا وجد قلبه راضيا عن
الله علمت أنه راض عنه فقال الأستاذ أحسنت يا غلام وقيل قال
موسى عليه السلام إلهي دلني على عمل إذا عملته رضيت عني فقال له
لا تطيق ذلك فعزم موسى ساجدا متضرعا فأوحى الله إليه يا ابن عمران إن
رضاي في رضاك عن قضائي أخبرنا الشيخ أبو عبد الرحمن
السلمي رحمه الله أرنا أبو جعفر الرازي نا أبو العباس بن حمزة نا ابن
أبي الحواري قال سمعت أبا سليمان يقول إذا سلا عن الشهوات فهو راض

وسمعته يقول سمعت النصراباذي يقول من أراد أن يبلغ محل الرضا فليلزم
ما جعل الله رضاه فيه ○ وقال محمد بن خفيف الرضى على قسمين رضا به ورضا عنه
فالرضا به مدبرا والرضى عنه فيما يقضي ○ سمعت الاستاذ أبا علي
رحمه الله يقول طريق السالكين أطول وهو طريق الرياضة وطريق الخواص
أقرب لكنه أشق وهو أن يكون عملك بالرضا ورضاك بالقضاء ○ وقال
رويم الرضا أن لو جعل جهنم على يمينه ما سأل أن يحولها إلى يساره ○ وقال أبو
بكر بن طاهر الرضى إخراج الكراهة من القلب حتى لا يكون فيه إلا فرح
وسرور ○ وقال الواسطي استعمل الرضى جهدك ولا تدع الرضى يستعملك
فتكون محجوبا بلذته ورؤيته عن حقيقة ما تطالع ○ واعلم أن هذا الكلام
الذي قاله الواسطي شيء عظيم وفيه تنبيه على مقطعة للقوم خفية
فإن السكون عندهم إلى الأحوال حجاب عن محول الأحوال فإذا استلذ
رضاه ووجد بقلبه راحة الرضى حجب بحاله عن شهود حقه ○ ولقد
قال الواسطي أيضا إياكم واستحلاء الطاعات فإنها سموم قاتلة ○ وقال
ابن خفيف الرضى سكون القلب إلى أحكامه وموافقة القلب بما رضي
واختار ○ وسئلت رابعة متى يكون العبد راضيا فقالت إذا سرته المصيبة
كما سرته النعمة ○ وقيل قال الشبلي بين يدي الجنيد لا حول ولا قوة
إلا بالله فقال الجنيد قولك ذا ضيق منك وضيق الصدر لترك الرضى بالقضاء
وقال أبو سليمان الرضا ألا تسأل الله الجنة ولا تستعيذ به من النار ○
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا العباس البغدادي يقول
سمعت محمد بن أحمد بن سهل يقول سمعت ابن عثمان يقول سمعت ذا النون يقول
ثلاثة من أعلام الرضى ترك الاختيار قبل القضاء وفقدان المرارة بعد القضاء
وهيجان الحب في حشو البلاء ○ وسمعته يقول سمعت محمد بن جعفر
البغدادي يقول سمعت إسمعيل بن محمد الصفار يقول سمعت محمد بن يزيد المبرد

يقول

يقول قيل للحسن بن علي بن أبي طالب إن أبا ذر يقول الفقر أحب إلي من الغنى
والسقم أحب إلي من الصحة فقال رحم الله أبا ذر أما أنا فأقول من اتكل
على حسن اختيار الله له لم يتمن غير ما اختار الله له ○ وقال الفضيل بن عياض
لبشر الحافي الرضا أفضل من الزهد في الدنيا لأن الراضي لا يتمنى فوق منزلته
وسئل أبو عثمان عن قول النبي صلى الله عليه وسلم أسألك الرضى بعد القضاء فقال
لأن الرضى قبل القضاء عزم على الرضى والرضى بعد القضاء هو الرضا ○ سمعت الشيخ
أبا عبد الرحمن يقول سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت ابن أبي حسان الأنماطي
يقول سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول سمعت أبا سليمان يقول أرجو أن أكون
عرفت طرفا من الرضا لو أنه أدخلني النار لكنت بذلك راضيا ○ وقال أبو عمرو الدمشقي
الرضا ارتفاع الجزع في أي حكم كان ○ وقال الجنيد الرضا رفع الاختيار ○
وقال ابن عطاء الرضا نظر قلب إلى قديم اختيار الله للعبد وهو ترك التسخط
وقال رويم الرضى استقبال الأحكام بالفرح ○ وقال المحاسبي الرضا سكون
القلب تحت مجاري الأحكام ○ وقال النوري الرضى سرور القلب بمر القضاء
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا الحسين الفارسي يقول سمعت
الجريري يقول من رضي بدون قدره رفعه الله فوق غايته ○ وسمعته يقول
سمعت أحمد بن علي يقول سمعت الحسن بن علوية يقول قال أبو تراب ليس
ينال الرضى من للدنيا في قلبه مقدار ○ أخبرنا الشيخ أبو عبد
الرحمن السلمي أنا أبو عمرو بن حمدان نا عبد الله بن شيرويه نا بشر بن الحكم
نا عبد العزيز بن محمد عن يزيد بن الهادي عن محمد بن إبراهيم عن عامر بن سعد عن
العباس بن عبد المطلب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاق طعم الإيمان
من رضي بالله ربا ○ وقيل كتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري
أما بعد فإن الخير كله في الرضى فإن استطعت أن ترضى وإلا فاصبر
وقيل إن عتبة الغلام بات ليلة يقول إلى الصباح إن تعذبني فأنا لك محب

وإن تزحمني بما لك يحب ○ سمعت الأستاذ أبا علي يقول
الإنسان خزف وليس لخزفي من الخطر ما يعارض به حكم الحق تعالى ○
وقال أبو عثمان الحيري مسند يعني سنة ما فاتني الله في حال فكرهته
وما نقلني إلى غيره فتعطيته ○ سمعت الأستاذ أبا علي يقول غضب
رجل على عبده فاستشفع العبد إلى سيده إنما تا يعني عنه فاخذ العبد يبكي
فقال الشيخ لم تبكي وقد رفع عنك فقال السيد إنه يكلف الرضى ولا سبيل له إليه
فإنما يبكي لأجله ○

باب العبودية

قال الله تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ○ أخبرنا أبو الحسين الأهوازي
نا أحمد بن عبيد الصفار نا حميد بن شريك نا يحيى نا مالك عن خبيب بن عبد
الرحمن عن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن أبي سعيد الخدري وأبي
هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا
ظل إلا ظله إمام عادل وشاب نشأ في عبادة الله ورجل قلبه معلق
بالمسجد إذا خرج منه حتى يعود إليه ورجلان تحابا في الله اجتمعا على ذلك
وتفرقا عليه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ورجل دعته
ذات جمال وجمال فقال إني أخاف الله ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا
تعلم شماله ما تنفق يمينه ○ سمعت الأستاذ أبا علي يقول العبودية
أتم من العبادة فأول العبادة ثم عبودية ثم عبودة فالعبادة للعوام من المؤمنين
والعبودية للخواص والعبودة لخاص الخاص ○ وسمعته يقول العبادة
لمن له علم اليقين والعبودية لمن له عين اليقين والعبودة لمن له حق اليقين
وسمعته يقول العبادة لأصحاب المجاهدات والعبودية لأرباب المكاشفات
والعبودة صفة أهل المشاهدات فمن لم تكن عنه نفسه مبعوثا حب عبادة
ومن لم يصف عليه بقلبه مبعوثا حب عبودية ومن لم تحل عليه بروحه مبعوثا حب

عبودة

عبودة ○ ويقال العبودية القيام بحق الكائنات بشهود التوفير والنظر إلى
شيك بعين التقصير وشهود ما يحصل من ما فيك من التقدير ○ ويقال العبودية
ترك الاختيار فيما يتردد من الأقدار ○ ويقال العبودية التجرد من الحول والمنة والإقرار
بما يعطيك ويوليك من الحول والمنة ○ ويقال العبودية معانقة ما أمرت به
ومفارقة ما زجرت عنه ○ وسئل محمد بن خفيف متى تصح العبودية فقال إذا كنت كله
على مولاه ومتروكه على تلواه ○ سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن
يقول سمعت أبا العباس البغدادي يقول سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول سمعت
ابن مشروق يقول سمعت سهل بن عبد الله يقول لا تصح العبودية لأحد حتى لا يجزع
من أربعة أشياء من الجوع والعري والفقر والذل ○ وقيل العبودية
أن تسلم إليه كلك ويحمل عليه كلك ○ وقيل من علامة العبودية ترك
التدبير وشهود التقدير ○ وقال ذو النون العبودية أن تكون عبدا في
كل حال كما أنه ربك في كل حال ○ وقال الجريري عبيد النعم كثير
عديم وعبيد المنعم عزيز وجودهم ○ سمعت الأستاذ أبا علي
رحمه الله يقول أنت عبد من تتابع في رقه وأنت حر إن كنت في أسر نفسك
فأنت عبد نفسك وإن كنت في أسر دنياك فأنت عبد دنياك ○ قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدرهم تعس عبد الدينار تعس عبد الخميصة
ورأى أبو يزيد رجلا فقال له ما حرفتك فقال تحرير عبيده فقال أما أن الله
جاعلك لتكون عبد الله لا عبد الحمار ○ سمعت الشيخ أبا عبد
الرحمن السلمي يقول سمعت جدي أبا عمرو بن نجيد يقول لا يصفو لأحد قدم
في العبودية حتى يشاهد أعماله عبدة رياء وأحواله دواعي ○ وسمعته
سمعت عبد الله المغربي يقول سمعت عبد الله بن منازل يقول العبد عبد
ما لم يكن لنفسه خادما فإذا كان لنفسه خادما فقد بدت من حر العبودية
وتبت أدبها ○ وسمعته يقول سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت جعفر بن نصير

يقول سمعت ابن مشروق يقول سمعت سهل بن عبد الله يقول لا يفلح للعبد
العبد حتى يكون بحيث لا يرى عليه أثر المتكلف في العلم ولا في الغنى أثر
الوجود ○ وقيل العبودية شهود الربوبية ○ سمعت الاستاذ أبا علي
الرفاق يقول سمعت النصرابادي يقول فيه الزاهد بمعبوده كما أن شهيد العارف
بمعروفه ○ وقال أبو حفص العبودية زينة العبد فمن تحلى بها تعطل من الربوبية
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا جعفر الرازي يقول سمعت عباس
ابن حمزة يقول قال أحمد بن أبي الحواري قال سمعت الشاجي يقول أصل العبادة
في ثلاثة أشياء لا ترد من أحكامه شيئا ولا تفتر عنه شيئا ولا يضحك تحت غيره
حاجة ○ وسمعته يقول سمعت أبا الحسين الفارسي يقول سمعت ابن عطاء يقول
العبودية في أربع خصال ، الوفاء بالعهود ، والخضوع للحدود ، والرضا بالموجود
والصبر على المفقود ○ وسمعته يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول
سمعت الكتاني يقول سمعت حمزة بن عثمان المكي يقول ما رأيت أحدا من المتعبدين
في كثرة من لقيت بمكة وغيرها وممن قدمت عليهم في المواسم أشد اجتهادا ولا
أدوم على العبادة من الخرنبي رحمه الله ولا رأيت أحدا أشد تعظيما لأوامر الله منه
وما رأيت أحدا أشد تضييقا على نفسه وتوسعة على الناس منه ○ سمعت الاستاذ
أبا علي يقول ليس في أشرف من العبودية ولا اسم أتم للنفوس من الاسم له
بالعبودية ولذلك قال سبحانه في صفة النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج
وكان منه ما كان فإنه في الدنيا سبحان الذي أسرى بعبده ليلا وقال فأوحى
إلى عبده ما أوحى فلو كان اسم أجل من العبودية لسماه به وفي معناه
أنشدوا ○

يا عمرو تأبى عند زمراء تعرفه الهيام والتأبي
لا تدعني إلا يا عبدها فإنه أظرف أسمائي

وقال بعضهم إنما هما شيئان يكونك إلى الله واعتمادك على الحركة فإذا

أشفقت من

أشفقت من فقد أديت العبودية حقها ○ وقال أبو علي الجوزجاني الرضى
دار العبودية والمشاهدة والتفويض ثلاثة والصبر على البلاء والقناعة في الدار
والراحة في البين ○ سمعت الاستاذ أبا علي الرفاق يقول كما أن
الربوبية نعت للحق لا يزول بالعبودية صفة للعبد لا تفارقه ما دام ○
وأنشد بعضهم

○ وإن سألوني فلتما نا عبدة وإن سألوه فالهدى له مولاي

سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت النصرابادي يقول العبادات
إن طلبها الصبح والعفو عن تقصيرها فرب منها إن طلبها الاعتراض والجزاء عليها
وسمعته يقول سمعت النصرابادي يقول العبودية إشفاق رؤية التعبد في
مشاهدة المعبود ○ وسمعته يقول سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله بن شاذان
يقول سمعت الجريري يقول سمعت الجنيد يقول العبودية ترك الاشتغال
والاشتغال بالشغل الزيد مواصل الفراغة ○

باب الإرادة

○ قال الله عز وجل ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون
وجهه الآية ○ أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد نا هشام بن علي
نا الحكم بن أبان نا إسماعيل بن جعفر الحميري عن أبيه أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال إذا أراد الله بعبد خيرا استعمله فقيل له كيف يستعمله يا رسول
الله قال يوفقه لعمل صالح قبل الموت ○ قال الإرادة بدء طريق الصدق
وهي أسنى لأول منزلة القاصدين إلى الله وإنما سميت هذه الطبقة إرادة
لأن الإرادة مقدمة كل أمر حالم يرد العبد شيئا لم يفعله فلما كان هذا
أول الأمر لمن سلك طريق الله سميت إرادة تشبيها بالفعل في الأمور التي
هو مقدمتها ○ والمريد على موجب الاشتقاق من له إرادة كما أن العالم
من له علم لأنه من الأسماء المشتقة ولكن المريد في هذه الطريقة من لا إرادة

له فما لم يتجرد عن إرادته لا يكون مريدا كما أن من لا إرادة له على موجب
الاشتقاق لا يكون مريدا ○ وتكلم الناس في معنى الإرادة فكل عبر
على ما لاح لقلبه فأكثر المشايخ قالوا الإرادة ترك ما عليه العادة وعادة
الناس في الغالب التعريج في أوطان الغفلة والركون إلى اتباع الشهوة
والإخلاد إلى ما دعت إليه المنية والمريد منسلخ عن هذه الجملة فصار
خروجه أمارة ودلالة على صحة الإرادة فسميت تلك الحالة إرادة
وهي خروج عن العادة فإذا ترك العادة أمارة الإرادة فأما حقيقتها فهي
نهوض القلب في طلب الحق سبحانه ولهذا يقال إنها لوعة تهون كل روعة
سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق يقول حاكيا عن ممشاد الدينوري
أنه قال مذ علمت أن أحوال الفقراء جد كلها لم أمازح فقيرا وذلك أن فقيرا
قدم علي فقال أيها الشيخ إني أريد أن تتخذ لي عصيدة فجرى على لساني
إرادة وعصيدة فتأخر الفقير ولم أشعر به فأمرت باتخاذ عصيدة
وطلبت الفقير ولم أجده فتعرفت خبره فقيل إنه انصرف من فوره وكان
يقول في نفسه إرادة وعصيدة إرادة وعصيدة وهام على وجهه حتى دخل
البادية ولم يزل يقول هذه الكلمة حتى مات ○ وعن بعض المشايخ قال
كنت في البادية وحدي فضاق صدري فقلت يا إنس كلموني يا جن كلموني
فهتف في هاتف أيش تريد فقلت أريد الله فقال الهاتف حتى تريد الله يعني أن
من قال للإنس والجن كلموني متى يكون مريدا لله والمريد لا يفتر آناء
الليل والنهار فهو في الظاهر بنعت المجاهدات وفي الباطن بوصف المكابدات
فارق الفراش ولازم الانكماش وتحمل المصائب وركب المتاعب
وعالج الأخلاق ومارس المشاق وعانق الأهوال وفارق الأشكال
كما قيل

ثم قطعت الليل في مهمه لا أسدا أخشى ولا ذيبا

يغلبني

يغلبني شوقي فأطوي السرى ولم يزل ذو الشوق مغلوبا

سمعت الأستاذ أبا علي يقول الإرادة لوعة في الفؤاد لدغة
في القلب غرام في الضمير انزعاج في الباطن نيران تتأجج في القلوب
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت
أبا بكر الشبلي يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول كان بين أبي سليمان
وأحمد بن أبي الحواري عقد لا يخالفه في شيء يأمر به فجاء يوما وهو يتكلم
في مجلسه فقال إن التنور قد سجر فما تأمر فلم يجبه فقال مرتين أو ثلاثا
فقال أبو سليمان اذهب فاقعد فيه كأنه ضاق به قلبه وتغافل أبو سليمان
ساعة ثم قال اطلبوا أحمد فإنه في التنور لأنه على عقد ألا يخالفني فنظروا
فإذا هو في التنور لم تحترق منه شعرة ○ وسمعت الأستاذ أبا علي
يقول كنت في ابتداء صباي محترقا في الإرادة وكنت أقول في نفسي ليت
شعري ما معنى الإرادة ○ وقيل من صفات المريدين التحبب إليه بالنوافل والخلوص
في نصيحة الأمر والأنس بالخلوة والصبر على مقاساة الأحكام والإيثار
لأمره والحياء من نظره وبذل المجهود في محبوبه والتعرض لكل
سبب يوصل إليه والقناعة بالخمول وعدم القرار بالقلب إلى أن يصل
إلى الرب ○ وقال أبو بكر الزقاق آفة المريد ثلاثة أشياء التزويج
وكتبة الحديث والأسفار وقيل له لم تركت كتبة الحديث قال منعني
عنها الإرادة ○ وقال حاتم الأصم إذا رأيت المريد يريد غير مراده فاعلم
أنه أظهر نذالته ○ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا بكر
الرازي يقول سمعت الكتاني يقول من حكم المريد أن تكون فيه ثلاثة
أشياء نومه غلبة وأكله فاقة وكلامه ضرورة ○
وسمعته يقول سمعت الحسن بن أحمد بن جعفر يقول سمعت جعفر بن نصير
يقول سمعت الجنيد يقول إذا أراد الله بالمريد خيرا أوقعه إلى الصوفية ومنعه

صحبة القراء ○ وسمعته يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت الرقي
يقول سمعت الرفاق يقول نهاية الإرادة أن تصير إلى الله بحيرة مع الإشارة
فقلت بأين تفتوحها الإرادة فقال أن تجد الله بلا إشارة ○ سمعت محمد بن
عبد الله الصوفي يقول سمعت عتاب بن زياد النحوي يقول سمعت أبا بكر الرفاق
يقول لا يكون المريد مريدا حتى لا يكتب عليه صاحب الشمال عشرين سنة ○
وقال أبو عثمان الحيري من لم تصح إرادته بدأ لا يزيده مرور الأيام إلا
إدبارا ○ وقال أبو عثمان المريد إذا سمع شيئا من علوم القوم يعمل به صار حكمة
في قلبه إلى آخر عمره وينتفع به ولو تكلم به انتفع من سمعه ومن سمع شيئا
من علومهم ولم يعمل به كان حكاية يحفظها أيا ما ما ثم ينساها ○ وقال
الواسطي أول مقام المريد إرادته الحق بإسقاط إرادته ○ وقال يحيى بن معاذ
أشد شيء على المريدين معاشرة الأضداد ○ سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت أبا القاسم الرازي يقول قال يوسف بن الحسين إذا رأيت
المريد يشتغل بالرخص والكسب فليس يجيء منه شيء ○ وسمعته يقول
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت جعفرا الخلدي يقول سئل الجنيد ما للمريدين
في مجاري الحكايات فقال الحكايات جند من جنود الله يقوى بها قلوب
المريدين فقيل له هل في ذلك شاهد فقال نعم قوله عز وجل وكلا نقص
عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك ○ وسمعته يقول سمعت محمد بن خالد
يقول سمعت جعفرا يقول سمعت الجنيد يقول المريد الصادق عني عن
علم العلماء ○ إنما الفرق بين المريد والمراد فكل مريد على الحقيقة
مراد إذ لو لم يكن مرادا لله بأن يريد لم يكن مريدا إذ لا يكون إلا
ما أراد الله وكل مراد مريد لأنه إذا أراده الحق بالخصوصية وقعه
للإرادة ولكن القوم فرقوا بين المريد والمراد فالمريد عندهم هو المبتدئ
والمراد هو المنتهي والمريد الزهد نفسه بعين النعيم والفني في مقامات المشاق

والمراد

والمراد الزهد لفني بالأمن غير متعب فالمريد متعب والمراد مرفوق مرقه
وسمته الله مع الفاضلين عليه فأكثرهم يقفون للمجاهدات يتصلون
بغرائب الرياضات إلى سنيي المعاني وكثير منهم يكاشفون في الابتداء
بجليل المعاني ويصلون إلى ما لم يصل إليه كثير من أصحاب الرياضات إلا أن أكثرهم
يردون إلى المجاهدات بعد هذه الأذواق ليستوفي منهم ما دانهم من أحكام الرياضة
سمعت الأستاذ أبا علي يقول المريد متحمل والمراد محمول ○ وسمعته
يقول كان موسى عليه السلام مريدا فقال رب اشرح لي صدري وكان نبينا
صلى الله عليه وسلم مرادا فقال الله تعالى ألم نشرح لك صدرك وكذلك قال موسى
أريد فقال لنبينا صلى الله عليه وسلم ألم نشرح لك صدرك وكان
يقول رحمه الله إن المقصود قوله ألم نشرح لك وقوله كيف مد الظل يشعر بالقصة
وتخصيص الحالة ○ وسئل الجنيد عن المريد والمراد فقال المريد تبتلاه سياسة
العلم والمراد تبتلاه رعاية الحق لأن المريد تسير والمراد تصير فمتى يلحق السائر
بالطائر ○ وقيل لرسل ذو النون إلى أين تريد رجلا وقال له قل له إلى متى النوم
والراحة وفرجاز الفاضلة فقال أبو يزيد قل لأخي ذي النون الرجل من نام الليل
كله ثم يصبح في المنزل قبل الفاضلة فقال ذو النون مسألة قال هذا كلام لا يبلغه
أخوانا ○

باب الاستقامة

قال الله تعالى إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ○ أنا الإمام أبو بكر محمد بن
الحسن بن فورك رحمه الله أنا عبد الله بن جعفر بن أحمد الأصبهاني نا أبو بشر
يونس بن حبيب نا أبو داود الطيالسي نا شعبة عن الأعمش عن سالم بن أبي
الجعد عن ثوبان مولى النبي صلى الله عليه وسلم قال استقيموا ولن تحصوا
واعلموا أن خير دينكم الصلاة ولن يحافظ على الوضوء إلا مؤمن ○ قال الاستقامة
درجة بها كمال الأمور وتمامها وبوجودها حصول الخيرات ونظامها ومن لم يكن

مستقيما في حاله ضاع سعيه وخاب جهده قال الله تعالى ولا تكونوا كالتي
نقضت غزلها من بعد قوة ومن لم يكن مستقيما في صفته لم يزل من مقامه إلى غيره
ومن لم يكن سلوكه على محجة من شرع المتابعة الاستقامة في أحكام
البداية كما أن من حق الخارج الاستقامة في آداب النهاية فمن أمارات استقامة
أهل البداية الاستتباب بمحاسبتهم قبوله ومن أمارات استقامة أهل النهاية
ألا تحتجب بمنازلتهم وقفه ومن أمارات استقامة أهل النهاية ألا تنزاحل مواصلتهم
بحجبه ○ سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق يقول الاستقامة لها ثلاثة
مراتب أولها التقويم ثم الإقامة ثم الاستقامة فالتقويم من حيث تأديب
النفوس والإقامة من حيث تهذيب القلوب والاستقامة من حيث تقريب الأسرار ○ وقال
الصديق رضي الله عنه في معنى قوله استقاموا لم يشركوا ○ وقال عمر رضي الله
عنه لم يروغوا روغان الثعالب فقول الصديق محمول على مراعاة الأصول في
التوحيد وقول عمر محمول على ترك كلب التأويل والقيام بشرط العهود ○ وقال ابن
عطاء استقاموا على إفراد القلب بالله ○ وقال أبو علي الجوزجاني
كن طالب الاستقامة لا طالب الكرامة فإن نفسك متحركة في طلب الكرامة
وربك يطالبك بالاستقامة ○ سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت أبا علي الشبوي يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في
المنام فقلت له روي عنك أنك قلت شيبتني هود فما الذي شيبك منها فقص
الأنبياء وهلاك الأمم فقال لا ولكن قوله فاستقم كما أمرت ○ وقيل إن
الاستقامة لا يطيقها إلا الأكابر لأنها الخروج عن المعهودات ومفارقة الرسوم
والعادات والقيام بين يدي الله على حقيقة الصدق ولذلك قال صلى الله عليه وسلم
استقيموا ولن تحصوا ○ وقال الواسطي الحظ الذي بها كملت المحاسن وبفقدها
قبحت المحاسن الاستقامة ○ وحكي عن الشبلي أنه قال الاستقامة
أن تستهل للموت قيامه ○ وتقال الاستقامة في الأقوال بترك الغيبة وفي

الاستقامة لها ثلاثة مراتب

قوله الصديق عمر رضي الله عنهما

الاستقامة توجب الدوام على الأوامر

الأفعال بنفي البدعة وفي الأحوال بنفي الفترة وفي الأخوان بنفي الخيانة
سمعت الأستاذ الإمام أبا بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله يقول
السنن في الاستقامة سنن الطلب أن يطلبوا من الحق أن يلهمهم على توحيدهم
ثم على استدامة عهودهم وحفظ حدودهم ○ واعلم أن الاستقامة توجب
إدامة الكرامة قال الله تعالى وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا
لم يقل سقيناهم بل قال أسقيناهم يقال سقيته إذا جعلت له سقيا بمرة ويشير إلى
الدوام ○ سمعت محمد بن الحسين بن أحمد يقول سمعت أحمد بن
العباس القزعاني يقول قال الجنيد لقيت شابا من المريدين في البادية بحذاء شجرة
من أراك فقلت ما أخلتك هاهنا فقال جئت أفتقر إليك بمحبتي وتركته
فلما انصرفت من الحج إذا أنا بالشاب فرأيت إلى موضع قريب من الشجرة فقلت ما حلوتك
هاهنا فقال وجدت ما كنت أطلبه في هذا الموضع فلزمته قال الجنيد فلا أدري
أيهما كان أشرف لزومه لافتقاره إليه أو لزومه للموضع الذي نال فيه مراده

باب الإخلاص

○ قال الله عز وجل ألا لله الدين الخالص الآية ○ أخبرنا علي بن أحمد
الأهوازي نا أحمد بن عبد الصمد نا جعفر بن محمد الفريابي نا أبو صالح
قال حدثني معاوية بن عبد الرحمن بن أبي عقيل عن أبي عقيل عن أبي
عقيل قال حدثني عقبة بن وشاح عن أنس بن مالك قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم إخلاص العمل لله ومناصحة
ولاة الأمر ولزوم جماعة المسلمين ○ قال الإخلاص إفراد الحق في
الطاعة بالقصد وموافقة بقلبك عمله الله إلى الله دون شيء آخر من تصنع
لمخلوق أو اكتساب محمدة عند الناس أو محبة مدح من الخلق أو متعلق من أعراض
سوى التقرب به إلى الله ويصح أن يقال الإخلاص تصفية الفعل عن ملاحظة
المخلوقين ○ ويصح أن يقال الإخلاص التوفي عن ملاحظة الأشخاص وفروره

سيئ

الاستقامة توجب الدوام على الأوامر

ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم

خبر مسند أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر عن جبريل عن الله سبحانه أنه
قال الإخلاص سر من سري استودعته قلب من أحببته من عبادي ○ سمعت
الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول وسألته عن الإخلاص فقال سمعت علي
ابن سعيد وأحمد بن محمد بن زكريا وسألتهما عن الإخلاص فلا سمعنا علي بن إبراهيم
الشقيقي وسألناه عن الإخلاص فقال سمعت محمد بن جعفر الخلاف وسألته عن
الإخلاص قال سألت أحمد بن سنان عن الإخلاص ما هو قال سألت أبا يعقوب النهرجوري
عن الإخلاص ما هو قال سألت أحمد بن عطاء عن الإخلاص ما هو قال سألت
عبد الواحد بن زيد عن الإخلاص ما هو قال سألت الحسن عن الإخلاص ما هو قال سألت
حذيفة عن الإخلاص ما هو قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الإخلاص
ما هو قال سألت جبريل عليه السلام عن الإخلاص ما هو قال سألت رب العزة
عن الإخلاص ما هو قال سر من سري استودعته قلب من أحببته من عبادي ○
سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول الإخلاص التوقي
عن ملاحظة الخلق والصدق التبري من مكابدة النفس فالمخلص لا رياء له
والصادق لا إعجاب له ○ وقال ذو النون المصري الإخلاص لا يتم إلا بالصدق
فيه والصبر عليه والصدق لا يتم إلا بالإخلاص فيه والمداومة عليه ○
وقال أبو يعقوب السوسي متى شهدوا في إخلاصهم الإخلاص احتاج إخلاصهم
إلى إخلاص ○ وقال ذو النون ثلاث من علامات الإخلاص استواء المدح
والذم من العامة ونسيان رؤية الأعمال في الأعمال واقتضاء ثواب العمل
في الآخرة ○ سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت
أبا عثمان المغربي يقول الإخلاص ما لا يكون للنفس فيه حظ بحال وهذا
إخلاص العوام وإخلاص الخواص ما يعوض عليهم لأنهم يتبرؤون منه لأعمالهم
ومنهم عنها بمعزل ولا يقع لهم عليها رؤية ولا بها اعتداد فذلك إخلاص الخواص
وقال أبو بكر الزقاق نقصان كل مخلص في إخلاصه رؤية إخلاصه فإذا

غير مسند الإخلاص سر من سري

ثلاث علامات الإخلاص

أراد الله أن يخلص إخلاصه أسقط عن إخلاصه رؤيته لإخلاصه فيكون
مخلصا لا مخلصا ○ وقال سهل لا تغرك الرياء الأخلص ○ سمعت أبا حاتم
السجستاني يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت النوجهي يقول سمعت
أبا علي الروذباري يقول ○ قال رويم قال أبو سعيد الخراز رياء العارفين
أفضل من إخلاص المريدين ○ وقال ذو النون الإخلاص ما حفظك من الغير
أن يفسده ○ وقال أبو عثمان الإخلاص نسيان رؤية الخلق بدوام النظر
إلى الخالق ○ وقال جعفر الإخلاص أن تستوي أفعال العبد في
الظاهر والباطن ○ وقيل الإخلاص ما أريد به الحق وفضل به الصدق وقيل الإغماض
عن رؤية الأعمال ○ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا الحسن الفارسي
يقول سمعت محمد بن الحسن يقول سمعت علي بن عبد الحميد يقول سمعت السري يقول
من توقى للناس بما لنفسه فيه سقط من عين الله ○ وسمعته يقول سمعت علي
ابن بندار الصيرفي يقول سمعت عبد الله بن محمود يقول سمعت محمد بن عبد ربه
يقول سمعت الفضيل يقول ترك العمل من أجل الناس رياء والعمل من أجل الناس
شرك والإخلاص أن يعافيك الله منهما ○ وقال الجنيد الإخلاص
سر بين الله وبين العبد لا يعلمه ملك فيكتبه ولا شيطان فيفسده ولا هوى
فيميله ○ وقال رويم الإخلاص من العمل هو الذي لا يرضى صاحبه عليه عوضا
من الدارين ولا حظا من المكونين ○ وقيل لسهل بن عبد الله أي شيء أشد على
النفس فقال الإخلاص لأنه ليس لها فيه نصيب ○ وسئل بعضهم عن الإخلاص
فقال ألا تشهد على عملك غير الله ○ وقال بعضهم دخلت على سهل بن عبد الله
يوم جمعة قبل الصلاة فرأيت في البيت جيفة فجعلت أقول رجلا وأوجر رجلا
فقال ادخل لا تبلغ أجر جنازة الإيمان وعلى وجه الأرض شيء يخافه قال فمل
لك في صلاة الجمعة فقلنا بيننا وبين المسجد مسيرة يوم وليلة فأخذ يتردد
بما كان الليل حتى رأيت المسجد فدخلنا وصلينا الجمعة ثم خرجنا فوقفنا ننظر

مقصد

مقال بعضهم في العمل من أجل الناس

إلى الناس وهم يخرجون فقال أهل لا إله إلا الله كثير والمخلصون منهم قليل
أخبرنا حمزة بن يوسف الجرجاني ثنا محمد بن محمد بن عبد الرحمن ثنا أبو طالب
محمد بن زكريا المقرئ ثنا أبو قرة محمد بن عبد الوهاب الغسيلاني ثنا زكريا
ابن نابج ثنا محمد بن يزيد القراطيسي عن إسماعيل بن أبي خالد عن مكحول
قال ما أخلص عبد قط أربعين يوما إلا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه
سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان
يقول سمعت عمرا الرازي يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول أعز شيء في الدنيا
الإخلاص وكم أجتهد في إسقاط الرياء عن قلبي فكأنه ينبت فيه على لون
آخر ○ وسمعته يقول سمعت النصرآبادي يقول سمعت أبا الجنيد يقول سمعت
ابن أبي الحواري يقول سمعت أبا سليمان يقول إذا أخلص العبد انقطع عنه كيد
الشيطان ورئيه

باب الصدق

قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ○ أخبرنا الإمام
أبو بكر بن فورك رحمه الله ثنا عبد الله بن جعفر بن أحمد الأصبهاني ثنا أبو بشر
يونس بن حبيب ثنا أبو داود الطيالسي ثنا شعبة عن منصور عن أبي وائل عن
عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال العبد يصدق ويتحرى
الصدق حتى يكتب عند الله صديقا ولا يزال يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا ○ قال الصدق عماد الأمر وبه تمامه وبه نظامه وهو تالي
درجة النبوة قال الله تعالى فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين
والصديقين الآية والصادق لا يتم اللازم والصديق المبالغة منه وهو كثير الصدق
الزيد الصدق غالبه كالسكير والخمير وبابه ○ وأهل الصدق أشتوا
السر والعلانية والصادق من صدق في أقواله والصديق من صدق في جميع
أقواله وأفعاله وأحواله ○ وقال أحمد بن خضرويه من أراد أن يكون الله معه

فليلزم الصدق

فليلزم الصدق فإن الله تعالى قال إن الله مع الصادقين ○ سمعت الشيخ
أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت الفرغاني يقول
سمعت الجنيد يقول الصادق يتقلب في اليوم أربعين مرة والمرائي يثبت على حالة
واحدة أربعين سنة ○ وقال أبو سليمان لو أراد الصادق أن يصف ما في قلبه
ما نطق به لسانه ○ وقيل الصدق القول بالحق في مواطن الهلكة ○ وقيل الصدق
موافقة السر النطق ○ وقال القناد الصدق منع الحرام من الشدق ○ وقال
عبد الواحد بن زيد الصدق الوفاء لله بالعمل ○ سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت أبا العباس الخراساني يقول سمعت جعفر بن نصير يقول سمعت الجريري
يقول سمعت سهل بن عبد الله يقول لا يشم رائحة الصدق عبد داهن نفسه أو غيره
وقال أبو سعيد الخدري الصادق الذي يتمنى أن يموت ولا يشتهي من ربه لو
كشف قال الله تعالى فتمنوا الموت إن كنتم صادقين ○ سمعت الأستاذ أبا علي
يقول كان أبو علي الدقاق يتكلم يوما فقال أبو عبد الرحمن بن مهارش يا أبا علي اشتغل
للموت ولا تلزمنه فقال أبو علي وأنت يا عبد الله اشتغل للموت ولا تلزمنه فتوسد
عبد الله ذراعه ووضع رأسه وقال قد مت فانفضح أبو علي لأنه لم يمكنه أن
يقابله بما يقول لأنه كان لا يدعي علما فأما وكان عبد الله مجردا لا شغل له
سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول كان أبو العباس الديبوري
يتكلم بمناجاة عجوز في المجلس صيحة فقال أبو العباس موتي وقامت فحضرت خطواتها
ثم التفت إليه وقال قد مت ووقعت ميتة ○ وقال الواسطي الصدق صحة
التوحيد ○ وقيل نظر عبد الواحد بن زيد إلى غلام من أصحابه قد تحمل بدنه
فقال يا غلام قديم الصوم فقال ولا أديم الإفطار فقال قديم القيام بالليل فقال
ولا أديم النوم فقال فما الذي أحملك فقال هوى دائم وكتمان دائم فقال
عبد الواحد أنت صادق فما أجزالك فقام الغلام وتخطا خطوتين وقال هي
إن كنت صادقا فعزني بعزتي ○ وحكي عن أبي عمرو الزجاجي أنه قال

ما تنا أمي فورثنا دارا فبعتها بخمسين دينارا وخرجت إلى الحج فلما بلغت تبابل
استقبلني واحد من القافلة وقال أين متاعك فقلت في نفسي الصدق ثم قلت
خمسون دينارا فقال ما ولتيها فناولته الصرة بعلتها فإذا فيها خمسون فقال لي خذها
فلقد أخذت بصدقك ثم نزل من الدابة فقال اركبها فقلت لا أريد فقال لا بد واحد
فركبتها فقال وأنا على أثرك فلما كان العام المستقبل لحقني ولازمني حتى مات
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت جعفرا
الخواص يقول سمعت إبراهيم الخواص يقول الصادق لا يراه إلا في قرض يؤديه
أو فضل يتجاوزه ○ وسمعته يقول سمعت أبا الحسن بن مقسم يقول وسمعت جعفرا
الخواص يقول سمعت الجنيد يقول حقيقة الصدق أن تصدق في وقت لا
يخلصك منه إلا الكذب وقيل ثلاث لا تخطئ الصادق الحلاوة والمتعة
والملاحة ○ وقيل أوحى الله إلى داود عليه السلام يا داود من كان فيه سريرته
صرفته عند المخلوقين في علانيته ○ وقيل دخل إبراهيم بن أدهم وجه مع إبراهيم بن
أشعث البادية فقال إبراهيم بن أشعث اخرج ما معك من العلانية قال فخرجنا كل
شيء الأدينارا فقال لي إبراهيم لا تشغل بي اخرج ما معك فخرجنا الدينار
فقال إبراهيم اخرج ما معك من العلانية فتذكرت أن معي شيئا للتجارة فخرجته فسرنا
بما جعلت في الطريق إلى شيخ إلا وجدته بين يدي فقال ابن أشعث مكرا من
عامل الله بالصدق ○ وقال ذو النون الصدق سيف الله ما وضع على شيء إلا قطعه
وقال سهل بن عبد الله أول خيانة الصديق حديثهم مع أنفسهم ○ وسئل فتح
الموصلي عن الصدق فأدخل يده في كير الحداد وأخرج الحديدة وهي محمرة
ووضعها على لحيته وقال هذا هو الصدق ○ وقال يوسف بن أسباط لأن أبيت
ليلة أعامل الله بالصدق أحب إلي من أن أغزو سبعين في سبيل الله ○ سمعت
الأستاذ أبا علي الدقاق يقول الصدق أن تكون كما ترى في من نفسك أو
ترى في من نفسك كما تكون ○ وسئل الحارث المحاسبي عن علامة الصدق فقال

الصادق هو الذي لا يبالي لو خرج كل فرق له في قلوب الخلق من أجل صلاح قلبه ولا
يحب اطلاع الناس على ما قبل الله من حسن عمله ولا يكره أن يطلع الناس على
السيئ من عمله فإن كراهته لذلك دليل على أنه يحب الزيادة عند ربه وليس
هذا من أخلاق الصديقين ○ وقال بعضهم من لم يؤد الفرض الدائم لا يقبل منه
الفرض المؤقت ○ قيل ما الفرض الدائم قال الصدق ○ وقيل إذا صلحت الله بالصدق
أصلحك مرآة تبصر بها كل شيء من عجائب الدنيا والآخرة ○ وقيل عليك بالصدق
حيث تخاف أنه يضرك فإنه ينفعك وقع الكذب حيث ترى أنه ينفعك فإنه يضرك
وقيل كل شيء شيء ومصادقة الكذب لا شيء ○ وقيل علامة الكذب جودة بالتمين
لغير مستحقيه ○ وقال ابن سيرين تزيين الكلام أقبح من أن تكون ضريبا وقيل
ما أنطق ناجر صدوق ○

باب الحياء

قال الله تعالى ألم يعلم بأن الله يرى ○ أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدوس
الجيهاني المزكي نا أبو سهل أحمد بن محمد بن زياد الصفوي ببغداد نا إبراهيم بن محمد
ابن المستهل نا موسى بن حيان نا المقدمي عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن
عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحياء من الإيمان ○ أخبرنا أبو سعيد
محمد بن إبراهيم الإسماعيلي نا أبو عثمان عمرو بن عبد الله البصري نا أبو أحمد
محمد بن عبد الوهاب نا يعلى بن عبيد نا أبان بن إسحاق عن الصباح بن محمد عن مرة
الهمداني عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم لأصحابه
استحيوا من الله حق الحياء فليحفظ الرأس وما وعى وليحفظ البطن وما حوى
وليذكر الموت والبلى ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيا
من الله حق الحياء ○ سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول أنا
أبو نصر الوزيري أنا محمد بن عبد الله بن محمد نا الغلابي نا محمد بن مخلد عن أبيه قال
قال بعض الحكماء أحيوا الحياء بمجالسة من تستحيا منه ○ وسمعته يقول سمعت

أبا بكر الرازي يقول سمعت ابن عطاء يقول العلم الآية المثبتة والحياء
إذا ذهب المثبتة والحياء لم يبق فيه خير ○ وسمعته يقول سمعت أبا الفرج
الوراق يقول سمعت محمد بن أحمد بن يعقوب يقول حدثني محمد بن عبد الملك
قال سمعت ذا النون المصري يقول الحياء وجود المثبتة في القلب مع وحشة ما سبق
منك إلى ربك ○ وقال ذو النون الحب ينطق والحياء يسكت والخوف يقلق
وقال أبو عثمان من تكلم في الحياء ولا يستحي من الله فيما يتكلم به فهو مستدرج
سمعت أبا بكر بن الشبلي يقول دخل الجنيد الجزاد على عبد الله بن منازل
فقال من أين تجيء فقال من مجلس في القاسم المذكر فقال فيما ذا كان تتكلم
فقال في الحياء فقال عبد الله واعجباه من لم يستحي من الله كيف يتكلم في الحياء
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا العباس البغدادي يقول سمعت أحمد
ابن صالح يقول سمعت محمد بن عبدوس يقول سمعت أبا العباس المؤدب يقول قال سهل
إن الحياء والأنس يكسران القلب فإن وجدا فيه الزهد والورع خطا والا رحلا
وسمعته يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت الجريري يقول تعامل
القرن الأول من الناس فيما بينهم بالدين حتى رق الدين ثم تعامل القرن الثاني
بالوفاء حتى ذهب الوفاء ثم تعامل القرن الثالث بالمروءة حتى ذهبت المروءة
ثم تعامل القرن الرابع بالحياء حتى ذهب الحياء ثم صار الناس يتعاملون بالرغبة والرهبة
وقيل في قوله تعالى ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه البرهان أنها
ألقت ثوبا على وجه الصنم في زاوية البيت فقال يوسف ما ذا تفعلين فقالت أستحي
منه فقال يوسف عليه السلام أنا أولى أن أستحيي من الله ○ وقيل في قوله تعالى
جاءته إحداهما تمشي على استحياء قيل إنها استحيت لأنها كانت تدعوه إلى
الفاحشة فاستحيت الأنبياء موسى عليه السلام فصبه المنبي الاستحياء وذلك
استحياء الكرام ○ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن
الحسن يقول سمعت أبا محمد البلاذري يقول سمعت أبا عبد الله العمري يقول

سمعته

سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول سمعت أبا سليمان الداراني يقول قال الله
تعالى عبدي إنك ما استحييتني مني أنسيت الناس عيوبك وأنسيت بقاع الأرض
ذنوبك وخفت من أجل الكتاب لا أنك ولا أنا فيشك في الحساب يوم القيامة
وقيل رئي رجل يطأ خارج المقبرة فقيل له لم لا تدخل المقبرة فقال أستحي
منه أن أدخل بلية وفرجتيه ○ وقيل من علامات المستحي الآتي بموضع
يستحيا منه ○ وقال بعضهم خرجنا ليلة بمرو نابا جمعة وإذا رجل نائم وبرسه
عند رأسه يرتعي بحركاته وقلنا له لا تخاف أن تنام في مثل هذا الموضع
المخوف وهو مستبيح بورع رأسه فقال أنا أستحي منه أن أخاف غيره ووضع
رأسه ونام ○ وأوحى الله إلى عيسى عليه السلام عظ نفسك فإن اتعظت
وإلا فاستحي مني أن تعظ الناس ○ وقيل الحياء على وجوه حياء الجناية
كآدم عليه السلام لما قيل له أفرارا منا قال لا بل حياء منك ○ وحياء التقصير
كالملائكة يقولون ما عبدناك حق عبادتك ○ وحياء الإجلال كإبراهيم
عليه السلام تعزيل بحياء حياء من الله وحياء الكرم كالنبي صلى الله
عليه وسلم كان يستحي من أمته أن يقول اخرجوا فقال الله عز وجل ولا
مستأنسين لحديث ○ وحياء حشمة كعلي رضي الله عنه حين سأل المقداد
حتى سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حكم المذي لما كان فاطمة رضي الله
عنها منه ○ وحياء الاستحقار كموسى عليه السلام قال إنه لتعرض لي
الحاجة من الدنيا فأستحي أن أسأل ربي فقال الله له سلني حتى ملح عجينك
وعلف شاتك ○ وحياء موحياء الرب سبحانه يرفع إلى العبد كتاب مختوم
بعلم عبد الصالح وإذا فيه بعلمك ما فعلت ولقد استحييت أن أنظر عليك ما ذنبت
في ذنوبك ○ سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق رضي الله عنه
يقول في معنى الخبر إن يحيى بن معاذ قال سبحان من ذنب العبد يستحي منه
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن أحمد بن جعفر يقول سمعت رجلا

الشاذ يقول سمعت جابر بن الحسين الهلالي يقول سمعت إبرهيم بن الاشعث
يقول سمعت الفضيل بن عياض يقول خمس من علامات الشقاء القسوة في القلب
وجمود العين وقلة الحياء والرغبة في الدنيا وطول الأمل وفي
بعض الكتب ما أنصفني عبدي يدعوني بما يشتهي أن أرده ويغضبني ولا
يشتهي مني ○ وقال يحيى بن معاذ من استحيا من الله مكيما استحيا الله منه وهو
مريب ○ واعلم أن الحياء يوجب التذويب فيقال الحياء ذوبان الجسم لاطلاع
المولى ○ ويقال الحياء انقباض القلب لتعظيم الرب ○ وقيل إذا جلس الرجل
ليعظ الخلق ناداه ملك اوعظ نفسك بما تعظ به أحدا وإلا فاشتغل من سهيل
فإنه تمام ○ وسئل الجنيد عن الحياء فقال رؤية الآلاء ورؤية التقصير
فيتولد من بينهما حالة تسمى الحياء ○ وقال الواسطي لم يذق لذعات الحياء
من لا يتمزق خرقا أو نفسه عنده ○ وقال الواسطي المشتغل يسيل منه
العرق وهو الفضل الذي فيه وما دام في النفس شيء فهو مضروب عن الحياء
سمعت الاستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول الحياء ترك الدعوى
بين يدي الله تعالى ○ سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت أبا العباس
ابن أبي الوليد الزوزني يقول سمعت محمد بن أحمد الجوزجاني يقول سمعت أبا بكر
الوراق يقول رؤيا الله بالتعظيم والتصرف عنهما والتمييز من يتصرف
عن الشهوة من الحياء ○

باب الخوف

قال الله تعالى ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة قال إنما آثروا على
أنفسهم لخوفهم عما خرجوا منه وآثروا به ○ أرنا علي بن أحمد الأهوازي
أرنا أحمد بن عبيد نا ابن أبي قماش نا محمد بن طلحة بن الفضل نا نعيم بن مزرع
أبي توبة عن إسمعيل الملكي عن عمرو بن دينار عن طاوس عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما يكفي أحدكم ما قنعت به نفسه وإنما

يصير إلى أربعة أذرع وشبر وإنما يرجع الأمر إلى الآخرة ○ قال الخوف ألا
يكون الخلق تحت رق المخلوقات ولا يجري عليه سلطان المكونات وعلامته
صحة شهود التمييز عن قلبه بين الأشياء بتساوي عنده أخطار الأعراض قال
جارية لرسول الله صلى الله عليه وسلم عرفت نفسي عن الدنيا بما يستوي عندي
حجرها ووبرها ○ سمعت الاستاذ أبا علي الدقاق يقول من دخل الدنيا وهو عنها
خرج إذ يقل إلى الآخرة وهو عنها خرج ○ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
أبا محمد المراغي يحكي عن الرقي عن الدقاق يقول من كان في الدنيا خوفا
منها كان في الآخرة خوفا منها ○ واعلم أن حقيقة الخوف في كمال
العبودية فإذا صرفت لله عبودية خطفت عن رق الأغيار خوفه فأما
من توهم أن العبد يتهيأ له أن يخلع رقا عن رق العبودية ويخرج بالحكمة
عن حد الأمر والنهي وهو متميز في دار التكليف فذلك انسلاخ من الدين قال
الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم واعبد ربك حتى يأتيك اليقين يعني
الأجل عليه اجتمع المفسرون وإذا الرجل أشار إليه الفوز من الخوف هو ألا
تكون بقلبه تحت رق شيء من المخلوقات لا من أعراض الدنيا ولا من أعراض
الآخرة فيكون فوزه الفوز لم يسترقه عاجل دنيا ولا حاصل هوى ولا آجل
شيء ولا سؤال ولا نظر ولا أرب ولا حظ ○ قيل للشبلي ألا تعلم أنه رحمن
قال بلى ولكن من عرف رحمته ما سأل الله أن يرحمني ○ ومقام الخوف عزيز
سمعت الشيخ أبا علي يقول كان أبو العباس السياري يقول لو صح لي
صلاة بغير قرآن لحمدت بهذا البيت ○

أتمنى على الزمان محالا أن ترى مقلتاي طلعة حر
فأما فأويل الشيوخ في الخوف فقال الحسين بن منصور من زاد الخوف
فليصل العبودية ○ وسئل الجنيد عمن لم يبق عليه من الدنيا إلا مقدار صبر
نواة فقال المكاتب عبد ما بقي عليه درهم ○ سمعت الشيخ أبا عبد

الرحمن السلمي يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت أبا عمرو الأنماطي يقول
سمعت الجنيد يقول إنه لا تصل إلى صرح الحرية وعليك من خفية عبوديته بقية
وقال سهل الخلدي من أراد أن يذوق طعم الحرية ويستريح من العبودية فليكن
السريرة بينه وبين الله تعالى ○ وقال الحسين بن منصور إذا استوفى العبد تمام
العبودية كلها يصير حرا من تعب العبودية فيسمى بالعبودية بلا عناء ولا كلفة
وذلك مقام الأنبياء والصديقين يعني يصير محمولا لا بلحقه بقلبه مشقة وإن
كان متحملا بها شرعا ○ أنشدنا الشيخ أبو عبد الرحمن قال أنشدنا
أبو بكر الرازي قال أنشدني منصور الفقيه لنفسه

○ ما في الناس حر لا ولا في الجن حر
○ فرمضي حلو الفريق حلو العيش مر

معكم الحرية به خدمة البعض له

واعلم أن معظم الحرية في خدمة الفقراء ○ سمعت الأستاذ
أبا علي الدقاق يقول أوحى الله إلى داود عليه السلام يا داود إذا رأيت لي
كاتبا فكن له خادما وقال صلى الله عليه وسلم سيد القوم خادمهم ○ سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن إبراهيم بن الفضل يقول سمعت محمد بن الرومي
يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول أبناء الدنيا تخدمهم الأمراء والعبيد وأبناء الآخرة
تخدمهم الأحرار والأبرار ○ وسمعته يقول سمعت عبد الله بن عثمان بن يحيى
يقول سمعت علي بن محمد المصري يقول سمعت يوسف بن موسى يقول سمعت ابن
خبيق يقول سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت إبراهيم بن أدهم يقول إن الحر
الكريم يخرج من الدنيا قبل أن يخرج منها ○ وقال إبراهيم الأحرار كرما يسمح
ولا يتكلم ○

باب الذكر

قال الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا أنا أبو الحسن
علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ببغداد أنا أبو علي الحسن بن صفوان

البزوري

البزوري عني نا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا نا مسرور بن مخرق
نا البتري بن عباس نا عبد الله بن سعيد بن أبي هند عن زيد بن أبي زياد
عن أبي بحرية عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا
أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم
وخير لكم من إنفاق الذهب والورق وأن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم
ويضربوا أعناقكم قالوا بلى يا رسول الله قال ذكر الله ○ أخبرنا
أبو نعيم عبد الملك بن الحسن نا يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم نا الدبري عن عبد
الرزاق عن معمر عن ثابت عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
تقوم الساعة على أحد يقول الله الله ○ أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا
أحمد بن عبيد نا معاذ نا أبي عن حميد عن أنس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض الله الله ○ قال الذكر
ركن قوي في طريق الحق سبحانه بل هو العمدة في هذا الطريق ولا يصل أحد
إلى الله إلا بدوام الذكر والذكر على ضربين ذكر اللسان وذكر القلب فبذكر
اللسان به يصل العبد إلى استدامة ذكر القلب والثمرة لذكر القلب فإذا كان
العبد ذاكرا بلسانه وقلبه فهو الكامل في وقته في حال سلوكه ○ سمعت
الأستاذ أبا علي الدقاق رضي الله عنه يقول الذكر منشور الولاية فمن وفق للذكر
فقد أعطي المنشور ومن سلب الذكر فقد عزل ○ وقيل إن الشبلي كان في
ابتداء أمره يتنزل كل يوم سبرتا ويحمل مع نفسه حزمة من الفضبان فكان
إذا دخل قلبه غفلة ضرب نفسه بتلك الخشب حتى يكسرها على نفسه فربما
كانت الحزمة تفنى قبل أن يمسي وكان يضرب بيديه ورجليه على الحائط
وقيل ذكر الله بالقلب سبب المريدين به يقاتلون أعداءهم وبه يرقعون الأمان
إليهم تقصيرهم وإن البدء إذا اتصل العبد إذا فزع بقلبه إلى الله تحيد عنه
في الحال كل ما يكرهه ○ وسئل الواسطي عن الذكر فقال الخروج عن

حديث ألا أنبئكم بخير أعمالكم

حديث لا تقوم الساعة

الذكر على ضربين

مستدل لغفلة إلى قضاء المشاهدة على غلبة الخوف وشدة الخيبة ○ سمعت
الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت عبد الله بن الحسين يقول سمعت أبا محمد
الجلاد الرقي يقول سمعت عبد الرحمن بن بكر يقول سمعت ذا النون المصري يقول
من ذكر الله ذكرا على الحقيقة نسي في جنبه ذكره كل شيء وحفظ الله
عليه كل شيء وكان له عوضا عن كل شيء ○ وسمعته يقول سمعت
عبد الله المغلس يقول سمعت أحمد الخضري يقول سئل أبو عثمان فقيل له نذكر الله
ولا نجد في قلوبنا حلاوة فقال حمدوا الله على أن رزقكم جارحة من جوارحكم بها تقدرون
وفي الخبر المشهور عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا رأيتم رياض الجنة
فارتعوا فيها فقيل له ما رياض الجنة قال مجالس الذكر ○ أخبرنا أبو الحسن بن
بشران بغداد نا أبو علي الحسن بن صفوان نا أبو الدنيا نا أبو المثنى بن
خارجة نا إسماعيل بن عياش عن عمر بن عبد الله أن خالد بن عبد الله بن صفوان
أخبره عن جابر بن عبد الله قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا أيها الناس ارتعوا في رياض الجنة قلنا يا رسول الله وما رياض الجنة قال مجالس
الذكر قال اغدوا وروحوا واذكروا من كان يحب أن يعلم منزلته عند الله
فلينظر منزلة الله عنده فإن الله ينزل العبد منه حيث أنزله من نفسه ○
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن نصر يقول سمعت الشبلي يقول
اتقوا الله فنا جليس من ذكرني ما الذي استبدلتم من مجالسته الحق
وسمعته يقول سمعت عبد الله بن موسى السلامي يقول سمعت الشبلي ينشد
في مجلسه ○

ذكرتك لا أني نسيتك لمحة ... وأنت مما في الذكر ذكرك لي بان
وكنت بلا وخز أموت من الهوى ... وما لي علم بالقلب بالخفقان
فلما رأيت الوجد أنك حاضر ... سهرت فموجود بكل مكان
فحاضرت موجودا بغير تكلم ... ولا خطرات مغلوما بغير عيان

ومن

ومن خصائص الذكر أنه غير موقت بل ما من وقت من الأوقات إلا والعبد
مأمور بذكر الله إما فرضا وإما ندبا والصلاة وإن كانت أشرف العبادات فلا
تجوز في بعض الأوقات والذكر بالقلب مستدام في عموم الحالات قال الله تعالى
الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ○ سمعت الإمام أبا بكر
ابن فورك رضي الله عنه يقول قياما بحمل الذكر وقعودا عن الدعوى فيه ○
وسمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يسأل الأستاذ أبا علي الدقاق فقال الذكر
أتم أم الفكر فقال الأستاذ أبو علي ما الذي يقع للشيخ فيه فقال الشيخ أبو عبد
الرحمن عندي الذكر أتم من الفكر لأن الحق سبحانه يوصف بالذكر ولا يوصف
بالفكر وما يوصف به الحق أتم مما اختص به الخلق فاستحسنه الشيخ أبو علي
رحمهما الله ○ وسمعت الشيخ أبا عبد الرحمن يقول سمعت محمد بن عبد الله
يقول سمعت الكتاني يقول لولا أن ذكره فرض علي لما ذكرته إجلالا له
مما يذكره ولم يقبل منه بالفتوة متقللة عن ذكره ○ وسمعت الأستاذ
أبا علي ينشد لبعضهم ○

○ ثم إن ذكرتك الأمة ... تلعنني قلبي وسري وروحي عند ذكراكا
○ حتى كأن رقيبا منك ينهاني ... إقلالي ونجاك والتذكار إياكا

ومن خصائص الذكر أنه جعل في مقابلة الذكر فقال الله تعالى فاذكروني
أذكركم ○ وفي خبر أن جبريل عليه السلام قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
إن الله يقول أعطيت أمتك ما لم أعط أمة من الأمم فقال وما ذاك يا جبريل
قال قوله فاذكروني أذكركم لم يقل هذا لأحد غير هذه الأمة ○ وقيل إن الملك
ينشأ من الذاكر في نفس وجه ○ وفي بعض الكتب أن موسى عليه السلام قال
يا رب أين تسكن إذا سكنت في قلب عبدك المؤمن ومعناه يسكن الذكر
في القلب وإن الحق سبحانه وتعالى منزه عن كل سكون وحلول وإنما هو
إثبات ذكر وتحصيل ○ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن علي يقول

سمعت فارسا يقول سمعت النوري يقول سمعت ذا النون وسأله عن الذكر
فقال عينه الذاكر عن الذكر وهو أنشأ يقول ○

○ لا تلتذ أنسا لمن ذكر ذكرك ولكن بذاك تجزي إنسان

وقال سهل بن عبد الله ما من يوم إلا والجليل سبحانه ينادي عبدي ما أنصفتني ○
أذكرك وتنساني وأدعوك إلي وتدعوني إلى غيري وأدفع عنك البلايا وأنت
مقبل على الخطايا يا ابن آدم ما أقول غدا إذا جئتني ○ وقال أبو سليمان الداراني
إن في الجنة فيعانا فإذا أخذ الذاكر في الذكر أخذت الملائكة في غرس
الأشجار فربما يقف بعض الملائكة فيقال له لم وقفت فيقول فترت صاحبي ○
وقال الحسن تفقدوا الحلاوة في ثلاثة أشياء في الصلاة والذكر وقراءة
القرآن فإن وجدتم وإلا فاعلموا أن الباب مغلق ○ وقال جابر الهنود كنت
مع إبراهيم الخواص في سفر فجئنا إلى موضع به حيات كثيرة فوضع ركوته وجلس
وجلست فلما كان بعد الليل وثبت الحيات فجئنا إلى الشيخ فقال اذكر
الله فركبنا فرجعت ثم عادت فجئنا به فقال مثل ذلك فلم أزل إلى الصباح في
مثل تلك الحالة فلما أصبحنا قام ومشى ومشيت معه فمات من وكايه حية عظيمة
فتكوف فقلت ما أحسنت به فقال لا تستنزر ما بت ليلة أكثر من ليلتي ○
وقال أبو عثمان من لم يزن وجنة الغفلة لم يحسن أنس الذكر ○ سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الرحمن بن عبد الله الدينارزي يقول سمعت
الجريري يقول سمعت الجنيد يقول سمعت النوري يقول مكتوب في بعض
الكتب التي أنزل الله إذا كان الغالب على عبدي ذكري عشقني وعشقته وبإشارة
أنه أوحى الله إلى داود عليه السلام في بافرحوا وبذكري فتنعموا ○ وقال
النوري لكل شيء عقوبة وعقوبة القلوب الغفلة عن الذكر وفي الإنجيل
اذكرني حين تغضب أذكرك حين أغضب وارض بنصرتي لك فإن نصرتي لك
خير من نصرتك لنفسك ○ وقيل لرابعة أنت صائمة فقال صائمة بذكره إذا ذكرت

غيره

غيره أفطرت ○ وقيل إذا تمكن الذكر من القلب فإن دنا منه الشيطان صرع
كما يصرع الإنسان إذا دنا منه الشيطان فيجتمع عليه الشياطين فيقولون
ما هذا فيقال فرشه الإنس ○ وقال سهل ما أعرف معصية أقبح من نسيان هذا
الرب ○ وقيل الذكر الخفي لأنه تبعة الملك لأنه لا اطلاع له عليه فهو شريف
العبد وبين الله سبحانه ○ وقال بعضهم وصفي ذاكر في أجمة
قاتلته فبينا هو جالس إذا سبع عظيم ضربه ضربة واستلب منه فصعد فمضى
عليه وعلي بلما أفقت قلت ما هذا فقال فتح الله هذا السبع علي فكلما
داخلتني قدرة عضني كما رأيت ○ سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي
يقول سمعت الحسن بن يحيى يقول سمعت جعفر بن نصير يقول سمعت الجريري يقول
كان بين أصحابنا رجل يكثر أن يقول الله الله فوقع يوما على رأسه جذع
فما شج رأسه ووقع الدم فانكب على الأرض الله الله ○

باب الفتوة

قال الله عز وجل إنهم فتية آمنوا بربهم الآية ○ قال أصل الفتوة أن يكون
العبد أبرأ في أمر نفسه قال صلى الله عليه وسلم لا يزال الله في حاجة العبد
ما دام العبد في حاجة أخيه المسلم ○ أخبرنا به علي بن أحمد بن عبدان
أنا أحمد بن عبيد نا إسماعيل بن الفضل نا يعقوب بن حميد بن كاسب
نا ابن أبي فديك عن عبد الله بن عامر الأسلمي عن عبد الرحمن بن هرمز
الأعرج عن أبي هريرة عن زيد بن ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا يزال الله في حاجة العبد ما دام العبد في حاجة أخيه المسلم ○
وسمعت الأستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول هذا الخلق لا يكون
كماله إلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فإن كل خلق يقول في القيامة نفسي
نفسي وهو عليه السلام يقول أمتي أمتي ○ سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن
رحمه الله يقول سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا جعفر الفرغاني يقول

سمعت الجنيد يقول الفتوة بالشام واللسان بالعراق والطرق بخراسان
وسمعته يقول سمعت عبد الله بن محمد الرازي يقول سمعت محمد بن أحمد بن منصور
الطايي يقول سمعت ترددويه الطايي يقول سمعت الفضيل يقول الفتوة الصفح
عن عثرات الاخوان ○ وقيل الفتوة الا ترى لنفسك فضلا على غيرك
وقال أبو بكر الورّاق الفتى من لا خصم له ○ وقال محمد بن علي الترمذي
الفتوة أن تكون خصما لربك على نفسك ○ ويقال الفتى من لا يكون خصما لاحد
سمعت الاستاذ أبا علي الدقاق يقول سمعت النصرابادي يقول سمعت أحمد
الكسر فيه لانهم آمنوا بالله بلا واسطة ○ وقيل الفتى من سمع الصنم فقال
الله تعالى سمعنا فتى يذكرهم وقال فجعلهم جذاذا وصنم كل انسان نفسه فمن
خالف هواه فهو فتى على الحقيقة ○ وقال الحارث المحاسبي الفتوة أن
تنصف ولا تنتصف ○ وقال عمرو بن عثمان المكي الفتوة حسن الخلق ○ وسئل
الجنيد عن الفتوة فقال ألا تناهر فقيرا ولا تعارض غنيا ○ وقال
النصرابادي المروة شعبة من الفتوة وهو الاعراض عن الكونين والاعراض
منهما ○ وقال محمد بن علي الترمذي الفتوة أن يستوي عندك المنع والطارق
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت علي بن عمر الحافظ يقول سمعت أبا
سهل بن زياد يقول سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول سئل أبي ما الفتوة
فقال ترك ما تهوى لما تخشى ○ وقيل لبعضهم ما الفتوة فقال ألا تميز بين أن
تأكل عند ولي أو كافر ○ سمعت بعض العلماء يقول استضاف مجوسي
ابراهيم الخليل فقال يشرط أن تسلم فمر المجوسي فأوحى الله إليه من خمسين
سنة أطعمه على كفره فلو تأولته لهمه من غير أن تطالبه بتغيير دينه فمضى
ابراهيم عليه السلام على أثره واعتذر إليه بما ناله عن السبب فذكر ذلك له
فأسلم المجوسي ○ وقال الجنيد الفتوة كف الأذى وبذل الندى ○ وقال
سهل بن عبد الله الفتوة اتباع السنة ○ وقيل الفتوة الوفاء والحفاظ ○ وقيل

الفتوة

الفتوة فضيلة تأتيها ولا ترى نفسك فيها ○ وقيل الفتوة ألا تمر بك
إذا أقبل الناس ○ وقيل ألا تحتجب من الناظرين وقيل ألا تفخر ولا تغتر
وقيل اظهار النعمة واستتار المحنة ○ وقيل أن تدعو عشرة أنفس ولا تتخير
إن جاء تبعة أو أخر عنهم ○ وقيل الفتوة ترك التمييز ○ سمعت الشيخ أبا عبد
الرحمن السلمي يقول قال أحمد بن خضرويه لامرأته إني أريد أن أتخذ دعوة
ادعوا عليها أناسا كان في بلدهم ثلاثة من الفتيان فقالت امرأته إنك لا تهتدي إلى
دعوة الفتيان فقال لا بد فقالت إن فعلت فاذبح الاغنام وانفر واحمر واتها
من باب دار الرجل إلى باب دارك فقال أما الاغنام وانفر فأعلم فما بال الحمر
فقالت تدعوا بهن إلى دارك فلما قل أن تكون لكلاب المحلة حمر ○ وقيل تخذ
بعضهم دعوة وفيهم شيرازي فلما أكلوا وقع عليهم النوم في حال الهجاع
فقال الشيخ الشيرازي لصاحب الدعوة ابعث لتنتبه في نومنا فقال لا أدري
اجتهدت في جميع ما أصنعكم إلا الباذنجان لم أسئل عنه فلما أصبحوا
سألوا بائع الباذنجان فقال لم يكن لي شيء فسرقت الباذنجان من الموضع
الفلاني وبعته فحملوه إلى صاحب الارض فجعله في حبل فقال الرجل تمثلون مني
الباذنجان فلو مسته تلك الارض وهبته توزين وحمارا والة الخبز
ليلا يعود إلى ما فعل ○ وقيل تزوج رجل بامرأة فقبل الدخول ظهر بالمرأة
الجذري فقال الرجل شلت عيني ثم قال عميت فرقت إليه المرأة ثم ما تنا
تعرض من سنة فقيل الرجل عينه فقيل له في ذلك قال لم أعمه ولكن
تعاميت حذرا أن تحزن فقيل له سبعت الفتيان ○ وقال ذو النون المصري
من أراد الفتوة فعليه بسقاية الماء ببغداد فقيل له كيف هو فقال لما حملت
إلى خليفة فيما نسب إلي رأيت شابا عليه عمامة وهو متردد بمنديل مصري
وبيده كيزان خزف رقاق فقلت هذا ما في السلطان فقالوا لا تأتي الخاتمة
فأخذت الكوز وشربت وقلت من بيع أعطه دينارا فلم يأخذ وقال أنت

أسير وليس من الفتوة أن تأخذ منك شيئا ○ وقيل ليس من الفتوة أن
تربح على صديقك قاله بعض الصوفية رحمه الله وكان فتى يهمي أحمد بن سهل
التاجر وقد اشترينا منه حزمة بياض فأخذ الثمن وأتى ماله فقلت لا تأخذ الربح
فقال أما الثمن فأنتم ولا أحملك منه لأنه ليس من الفتوة أن تتعلق به معك
ولكن لا أخذ الربح إذ ليس من الفتوة أن تربح على صديقك ○ وقيل خرج إنسان
يدعي الفتوة من نيسابور إلى بسطام فاستضافه رجل ومعه جماعة من الفتيان
فلما فرغوا من الطعام خرجت جارية تصب الماء على أيديهم فأبغض النيسابوري
عن غسل اليد وقال ليس من الفتوة أن تصب النسوان الماء على أيدي
الرجال فقال واحد منهم أنا منذ سنين أدخل هذه الدار لم أعلم أن امرأة تصب الماء
على أيدينا أو رجلا ○ سمعت منصورا المغربي يقول أراد واحد أن
يمتحن نوخا الجبار النيسابوري فباع منه جارية في زي غلام وشرط أنه
غلام وكانا وضيا الوجه فاشتراه نوخ على أنه غلام ولبثت عنده
شهورا كثيرة فقيل للجارية هل علم أنك جارية فقالت لا إنه ما مسني وتبوتهم
أني غلام ○ وقيل إن بعض الشطار كلفا منه تسليم غلام كان يخدمه
إلى السلطان فأتى فصر الفتوة فلم يسلمه فاتفق أنه أصابه تلك الليلة
وكان برد شديد فلما أصبح اغتسل بالماء البارد فقيل له خالفت بر وجلك
فقال استحييت من الله أن أصبر على ضرب الفتوة لأجل مخلوق ولا أصبر على
مقاساة البرد لاغتسالي لأجله ○ وقيل قدم جماعة من الفتيان لزيارة واحد
يدعي الفتوة فقال الرجل يا غلام قدم الشفرة فلم يقدم فقال الرجل ثانيا
وثالثا فنظر بعضهم إلى بعض وقالوا ليس من الفتوة أن يستخدم من يتعاطى عليه
في تقديم الشفرة كل هذا فقال الرجل لم أبكتا بالشفرة فقال الغلام
كان عليها نمل فلم تكن من الأدب تقديم الشفرة إلى الفتيان مع النمل
ولم تكن من الفتوة إلقاء النمل من الشفرة فلبثنا حتى دب النمل فقالوا

دقت يا غلام مثلك من يخدم الفتيان ○ وقيل إن رجلا قام بالمدينة من الحجاج
فتوهم أن بها لصا سرق فخرج فرأى جعفرا الصادق فتعلق به وقال أخذت بهمتي
فقال أنت كاذب فقال الذي دينار فأدخله داره ووزن له الذي دينار فخرج
الرجل إلى منزله ودخل بيته فرأى همانه في بيته وكان قد توهم أنه سرق
فخرج إلى جعفر معتذرا ورد عليه الدنانير فأبى أن يقبل وقال أخرجته
من قلبي لا أستردها ○ فقال الرجل من هذا فقيل جعفر الصادق ○ وقيل
سأل شفيق البلخي جعفر بن محمد عن الفتوة فقال ما تقول أنت فقال شفيق
إن أعطينا شكرنا وإن منعنا صبرنا فقال جعفر الكلاب عندنا بالمدينة كذلك
يفعل فقال شفيق يا ابن رسول الله ما الفتوة عندكم فقال إن أعطينا
آثرنا وإن منعنا شكرنا ○ سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي
يقول سمعت أبا بكر الزاذي يقول سمعت الجريري يقول دعا علي أبو العباس
ابن مسروق ليلة إلى منزله فاستقبلنا طريق لنا فقلنا ارجع بنا فبخل في
ضيافة الشيخ فقال إنه لم يرعني فقلنا نحن نستلذ كما استلذ رسول
الله صلى الله عليه وسلم لعائشة فردناه فلما بلغ باب الشيخ أخبرناه بما قال
وقلنا له فقال جعلت موضعي من قلبك أن يجيء إلى منزلي من غير دعوة
علي وكذا وكذا إن مشيت على الموضع الذي تقعد فيه إلا على خدي ووضع
خده على الأرض وجعل الرجل يطأ فرقه على خده من غير أن يوجعه
وسجد الشيخ وجهه على الأرض إلى أن بلغ موضع جلوسه ○ واعلم أن من
الفتوة الستر على عيوب الأصدقاء لا سيما إذا كان لهم فيه شماتة الأعداء
سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول كان يقال للنمام بالأذى
كثيرا إن علينا القوال يشهد بالليل ويخصر علينك بالنهار وكان لا يسمع
فيه ما يقال فاتفق أنه كان يمشي يوما ومعه واحد ممن يذكر عليه ذلك
فوجد علي مكروها في موضع وفكر عليه أن المنكر وصار يعتب يغتاب

اتهمه بالكسر ليس للفقد بل بالوسط في رتبة

نزول جمع العلماء بالفتوة

علة الفتوة

العشرة السيئة على عمر الأصدقاء

قمه فقال الرجل إن كم نقول للشيخ ولا يتبع مذلك على الوصف الذي تقول
فنظر إليه النصراباذي وقال للمعزول احمله على رقبتك وانقله إلى موضعه
فلم يجد ثم ما عجبه فيه ○ وسمعته يقول سمعت أبا علي الفارسي يقول
سمعت المرتعش يقول دخلنا مع أبي حفص على مريض نعوده ونحن جماعة
فقال للمريض أتحب أن تبرأ فقال نعم فقال لأصحابه حملوا عنه فقام العليل
وخرج معنا وأصبحنا كلنا أصحاب فراش

باب الفراسة

قال الله عز وجل إن في ذلك لآيات للمتوسمين قيل للمتفرسين ○ أخبرنا
أبو عبد الرحمن السلمي أنا أحمد بن علي بن الحسن الرازي نا محمد بن أحمد بن
البنكي نا موسى بن داود نا محمد بن كثير الكوفي نا عمرو بن قيس عن عطية
عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن
فإنه ينظر بنور الله ○ قال الفراسة خاطر يجيء على القلب يميز به بين ما يطرأ
وله على القلب حكم الشاهد من قرينة التسبيح ويتبين في مقابلة الفراسة
تجوزا للنفس ومن على حسب قوة الإيمان فكل من كان أقوى إيمانا كان أحد
فراسة ○ وقال أبو سعيد الخراز من نظر بنور الفراسة نظر بنور الحق ويكون
مواد علمه من الحق ولا يسهو ولا يغفل بل يحكم بحق جرى عليه لسان غيره ○
وقوله نظر بنور الحق يعني بنور خصه به الحق ○ وقال الواسطي إن
الفراسة سواطع أنوار تلمع في القلوب وتمكين معرفة حملت السرائر في الغيوب
من غيب إلى غيب حتى تشهد الأشياء من حيث أشهده الحق إياها فتكلم عن ضمير
الخلق ○ وحكي عن أبي الحسن الترمذي أنه قال دخلت أنا وكنت
لأجل النبوة قيل لي إنه يتكلم على الأسرار فما زلت إلى أن خرج من تحت الكلام ومعه
شيء من الملح فلحسه وكنت جائعا منذ يومين لم آكل شيئا فقلت له بكم هذا
وتمنيت أن أشتري ما بين يديه فقال افعل حتى إذا بعناه نعطيك ما تشتري

به شيئا فعزمت ولم أجد أحدا شيئا ومشى فتبعته فالتفت إلي وقال أما عزمت
لك حاجة بأن لها بالله إلا أن يكون لنفسك فيها حكمة فتحيرت عن الله ○
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت الكتاني يقول
الفراسة مكاشفة اليقين ومعاينة الغيب ومؤمن فما فات الإيمان ○ وقيل كان
الشافعي ومحمد بن الحسن رحمهما الله في المسجد الحرام فدخل رجل فقال محمد بن الحسن أقم
أنه نجار وقال الشافعي أقسم أنه حداد فقالا فقل لنا حدادا وأنا نجار
أنجر ○ وقال أبو سعيد الخراز المستنبط من الملاحظة الغيب أبدا ولا يغيب
عنه ولا يخفى عنه شيء وموقوفه لعلمه الذين يستنبطونه منهم والمتوسمون الذين
يعرفون الوسمة ومن الغارقين في بحر الفلوب بالاستدلال والعلامات قال الله تعالى إن
في ذلك لآيات للمتوسمين أي للغارقين في العلامات التي يدلهم على الفريقين من
أولياءه وأعدائه والمتفرسين ينظرون بنور الله وذلك ما يلمح أنوار لمحات في قلوبه
بأذن بها المعنى ومؤمن خواص الإيمان والذين هم أكثر منه حكما الذين قال
الله تعالى كونوا ربانيين تعني علماء حلماء مخلصين ما خلا في الحق نظرا وخلقا
وهم فارغون عن الإخبار عن الخلق والنظر إليهم والاشتغال بهم ○ وقيل كان
أبو القاسم المناد مريضا وكان كبير الشأن من مشايخ نيسابور فعاده أبو
الحسن البوشنجي والحسن الخراد واشتريا بنصف درهم تفاحا في الطريق تسمية
وحملاه إليه فلما فرغا قال أبو القاسم ما سره الفاكهة فخرجا وقالا نحن بحلنا
وتفكرا فقالا لعلنا لم نؤد حق الفتوة فأخذا الحق وعادا إليه فلما وقع بصره عليهما
وقال يمكن الإنسان أن يخرج من الفاكهة بهذه الهيئة أخبراني عن شأنكما
فذكرا له القصة فقال نعم كان يعتمد كل واحد منكما على صاحبه في إخفاء
النفس والرجل يستحي منكما في النفاق وكان تنفي النبعة وأنا التسب
فرأيناه ذلك فبكيا ○ وكان أبو القاسم المناد هذا يدخل السوق فيدخل السوق
كل قوم ينادي إذا وقع بيده ما فيه لعاينه من ذلك إلى نفسه درهم خرج وعاد

إلى رأس وقته ومراعاة قلبه ○ وقال الحسين بن منصور الحق إذا
استولى على سر ملكه الأسرار فيخاطبها وتخبره عنها ○ وسئل بعضهم عن الفراسة
فقال أرواح تتقلب في الملكوت فتشرف على معاني الغيوب فتنطق عن أسرار
الخلق نطق مشاهدة لا نطق ظن وحسبان ○ وقيل كان بنيسابور الشمسي
وبين امرأة سبب قبل توبته وكان يوما واقفا على رأس أبي عثمان الحيري
يغرم أحد من خواص تلامذته فذكر في شأنها فرفع أبو عثمان رأسه إليه وقال قم
تشيخ ○ قال الأستاذ الإمام كنت في ابتداء وطلبي بالأستاذ أبي علي رضي
الله عنه عقيب المجلس في مسجد المطرز بأستاذنه وقتا للخروج إلى نسا
فأذن لي بكنت أمشي مجد يوما في طريق مجلسه فحضر بالي ليته ينوب عني
في مجالس أيام غيبتي بالنيابة إلي وقال أنوب عنك أيام غيبتك في غير
المجالس فمشيت قليلا فحضر بالي أنه قليل يشق عليه أن ينوب عني في
الأسبوع يومين فليته يقتصر على يوم واحد في الأسبوع بالنيابة إلي وقال
إن لم تكتفي في الأسبوع بيومين أنوب في الأسبوع مرة واحدة فمشيت
قليلا فحضر بالي شيء ثالث بالنيابة إلي وصرح بالإخبار عنه على الفضيح
سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت جدي أبا عمرو بن
نجيد يقول كان شاه الكرماني يقول الفراسة لا تخطئ ويقول من غض بصره
عن المحارم وأمسك نفسه عن الشهوات وعمرها بالمراقبة وظاهره
باتباع السنة وتعود أكل الحلال لم تخطئ فراسته ○ وسئل أبو الحسين
النوري من أين تولدت فراسة المتفرسين فقال من قوله وبحث فيه من
روحي فمن كان حكمه من ذلك النور أتم كان مشاهدته أتم وحكمه بالفراسة
أصدق الآتي كيف أوجبت نفخ الروح فيه المعجونة له بقوله فإذا سويته ونفخت
فيه من روحي فتحوا له ساجدين ○ قال ومن هذا الكلام لأبي الحسين
النوري فيه أدنى غموض وإيهام بذكر نفخ الروح لتضويب من يقول بقدم

الأرواح

الأرواح ولا كما تلوح لقلوب المستمعين فإن الذي يصح عليه النفخ والاتصال
والانفصال فهو قابل للتغيير والتغيير وذلك من سمات الحدوث وإن الله سبحانه
تحف المؤمنين ببصائر وأنوار بها يتفرسون ومن في الحقيقة مجاريه وعليه يحمل
قوله صلى الله عليه وسلم فإنه ينظر بنور الله أي بعلمه وتصيره تخصه الله به
ويفرده به من دون أشكاله وتسمية العلوم والبصائر أنوارا غير مستبشع
ولا يتعذر وصف ذلك بالنفخ والمراد منه الخلق ○ وقال الحسين بن منصور المنقبي
المصيب بأول نوره إلى مقصده ولا يعرج على تأويل وظن وحسبان ○ وقيل
فراسة المريدين تكون ظنا يوجب تحقيقها ○ وفراسة العارفين تحقيق يوجب
تحقيقه ○ وقال أحمد بن عاصم الأنطاكي إذا جالستم أهل الصدق فجالسوهم
بالصدق فإنهم جواسيس القلوب يدخلون في قلوبكم ويخرجون منها من حيث
لا تعلمون ○ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله
يقول سمعت الخلدي يقول سمعت أبا حفص الحداد يقول الفراسة أول خاطر
بلا معارض فإن عارض معارض من جنسه فهو خاطر وحديث نفس ○ ونحكي
عن أبي عبد الله الرازي نزيل نيسابور قال كنت أنا لا نهاري صوفا وراثيا
على رأس الشبلي فلنشوة كرنبة تليق بذلك الصوف فتمثلت في نفسي
أن يكون جميعها لي فلما قام الشبلي من مجلسه التفت إلي فنبغته وكان
عادته إذا أراد أن يتبعه تلتفت إلي فلما دخل داره قال انزع الصوف من عنقه
فلقه وكرع القلنسوة عليه وده عما بنار بأخوفهما ○ وقال أبو جعفر النيسابوري
ليس لأحد أن يدعي الفراسة ولكن يتبع الفراسة من الغير لأن النبي صلى الله
عليه وسلم قال اتقوا فراسة المؤمن ولم يقل تفرسوا وكيف يصح دعوى الفراسة
لمن هو في محل الفناء الفراسة ○ وقال أبو العباس بن مسروق دخلت على شيخ
من أصحابنا أعوده فوجدته على حال رثة فقلت في نفسي من أين يتفق هذا
الشيخ فقال يا أبا العباس دع عنك هذه الخواطر الرديئة فإن لله

أنكاتا خفية ○ ويحكى عن الزبير أنه قال كنت في مسجد بغداد
مع جماعة من الفقراء فلم يفتح علينا شيء إياما فأتيت الخواص لا سيما شيئا فلما
وقع بصره علي قال لحاجبه الذي جئت لا تدعه يدخلها الله أم لا فقلت بلى فقال
امسكنا ولا تدعه يخلوق برجعت ولم ألبث إلا قليلا حتى فتح علينا بما فوق الكفاية
وقيل كان سهل بن عبد الله يوما في الجامع فوقع جمام في المسجد من شدة
ما يجده من الحر والمشقة فقال سهل إن شاء الله الكرام ماتي الشاعة إن
شاء الله وكتبوا فكان كما قال ○ وقيل خرج أبو عبد الله الزبيري وعنده وكان
كثيرا توفنا إلى هرثيوس فلما بلغ جزوا قال لصاحبه اشترا الخبز فاشترى ما
يكفيهما فقال اشترا أكثر فاشترى صاحبه ما يكفي عشرة أنفس تعمدا وكأنه
لم يجعل لقول ذلك الشيخ تحقيقا قال فلما صعدنا الجبل إذا بجماعة قد تزمهم
اللصوص لم يأكلوا منذ مدة فهيأ لونا الطعام فقال قدم إليهم الشفرة ○
قال الأستاذ الإمام كنت بين يدي الأستاذ أبي علي يوما يجري حديث
الشيخ أبي عبد الرحمن السلمي وأنه يقوم في السماع موافقة للفقراء قال
الأستاذ أبو علي مثله في حاله لعل الله يكون أوفى به ثم قال في ذلك
المجلس أمض إليه وهو فاعل في بيت كتبه وعلى وجه الكتب مجلدة خمرا مرتعة
صغيرة فيها أشعار الحسين بن منصور فاحمل تلك المجلدة ولا تقل له شيئا وجئني
بها وكان وقتا حرة فدخلت عليه وإذا هو في بيت كتبه والمجلدة موضوعة
بحيث ذكر فلما فعلت أخذ الشيخ أبو عبد الرحمن في الحديث وقال كان
بعض الناس ينكر على أحد من العلماء حركته في السماع فرأى ذلك الإنسان
خاليا في بيته وهو يتزوق كالمتواجد فسئل عن حاله فقال كانت مسألة مشكلة
علي فبقيت في مخاطبة فلم أتمالك من السرور حتى قمت أدور فقل له مثل هذا
يكون خالصا فلما رأيت ما أتى به الأستاذ أبو علي وقع لي على الوجه
الذي قال وجرى على لسان الشيخ أبي عبد الرحمن ما كان فذكرته به

تحيرت وقلت كيف أفعل بينهما ثم فكرت في نفسي وقلت لا وجه إلا الصدق فقلت
إن الأستاذ أبا علي وقع لي في هذه المجلدة وقال لي احملها إلي من غير
أن تستأذن الشيخ وأنا مؤد الحاملة ولست أمكنه مخالفته ما أنا مأمور فأخرج
مشرشا من كلام الحسين وفيه تضعيف له وهمالة كتاب المنصور في نقض
الزمور وقال احمل هذا إليه وقل له إني أطالع تلك المجلدة فأنقل منها
أبياتا إلى مصنفي فخرجت ○ ويحكى عن الحسن الجزاد أنه قال كنت عند
أبي القاسم المناري وعنده جماعة من الفقراء فقال لي اخرج وأتهم بشيء
فهزت حتى أذن لي في الكلام للفقراء وأن أتهم بشيء بحزما علم فوزني
قال فحملت مكتلا وخرجت حتى أتيت مكة بدينار رأيت شيخا بهيا فسلمت
عليه وقلت جماعة من الفقراء في موضع فهل لك أن تتفق معهم بشيء فأمر
حتى أخرج إلي من الخبز واللحم والعنب فلما بلغت الباب نادى أبو القاسم
المناري من وراء الباب رده إلى الموضع الذي أخذت منه فرجعت واعتذرت
إلى الشيخ وقلت لم أجدهم وخبرته بأنهم تفرقوا وردت الثياب عليه ثم جئت
السوق فتح علي بشيء فحملت فقال ادخل فقصصت عليه القصة فقال
نعم ذا لمن ابن دينار رجل سلطاني إذا جئت للفقراء بشيء فاتهم بمثل هذا
لا بمثل ذلك ○ وقال أبو الحسن الفيراني زرت أبا الحسن البنا بني
فلما ودعته خرج معي إلى باب المسجد وقال يا أبا الحسن أنا أعلم أنك لا
تحمل معك مغلوما ولكن احمل ما تيسر لنا حتى ما أخرجتهما ووضعتهما في
جيبي وسرت فلم يفتح لي بشيء ثلاثة أيام فأخرجت واحدة منهما وأكلت
ثم أردت أن أخرج الثانية فإذا هما جميعا في جيبي فكنت آكل منهما
وتعودان إلى باب المنزل فقلت في نفسي إنهما تفسدان علي حال توجهي
إذ صارتا مخلوقتا لي فأخرجتهما من جيبي مرة فنظرت فإذا فقير ملفوف
في عباءة يقول اشتهي تفاحة فناولتهما إياه فلما جئته وقع لي

أن الشيخ إنما يحثني بهما إليه وكنت في رفقة في الطريق فانتهينا إلى الغدير
فلم أجده ○ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت
أبا حمزة بن علوان يقول كان شاب يحب الجنيد وكان يتكلم على خواطر
الناس فذكر للجنيد فقال له الجنيد أين هذا الذي ذكر عنك فقال للجنيد
اغتفر شيئا فقال اغتفرت فقال لشاب اغتفرت كذا وكذا فقال الجنيد لا فقال
اغتفر الثانية فقال اغتفرت كذا وكذا فقال لا فقال ثالثا فقال مثله فقال
الشاب ذا عجب أنت صدوق وأنا أعرف قلبي فقال الجنيد صدقت في الأول والثاني
والثالث ولكني أردت أن أمتحنك هل تتغير قلبك ○ وسمعته يقول
سمعت أبا عبد الله المرازي يقول أغلى ابن النزوفي بحمل إليه دواء في قدح
فأخذه ثم قال وقع اليوم في المملكة حدث لا آكل ولا أشرب حتى أعلم ما
هو فورد الخبر بعده بأيام أن الغز مضى دخل مكة في ذلك اليوم وقتل بها
تلك المقتلة العظيمة ○ سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي
يقول سمعت أبا عثمان المغربي يقول ذكر لابن الكاتب هذه الحكاية فقال هذا
عجب فقلت ليس هذا بعجب فقال لي أبو علي بن الكاتب أين خبر مكة اليوم
فقلت موذا يتجاوز الحجيون وتبوا يتمش وتقدم الحجيش أسود عليه عمامة
حمراء وعلى مكة اليوم غيم على مقدار الحرم وكتب أبو علي إلى مكة فكان
كما ذكرت ○ وروى عن أنس بن مالك قال دخلت على عثمان رضي الله عنه
وكنت رأيت في الطريق امرأة تأملت محاسنها فقال عثمان رضي الله عنه يدخل
علي أحدكم وآثار الزنى ظاهرة على عينيه فقلت أوحي بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لا ولكن تبصرة وفراسة صادقة ○
وقال أبو سعيد الخراز دخلت المسجد الحرام فرأيت فيه غلاما عليه خرقة فما
يسأل شيئا فقلت في نفسي مثل هذا كل على الناس فكشر إلي وقال واعلموا
أن الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه قال فاستغفرت في سري فناداني وقال

وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ○ وحكي عن إبراهيم الخواص قال
كنت بحراة في جامع المدينة وهناك جماعة من الفقراء فأقبل شاب كريف كبير
الرأس حسن الجرمة حسن الوجه فقلنا لا يخلو إما تفع بي أنه يهودي فكلمه
رموا ذلك فخرجنا وخرج الشاب ثم رجع إليهم وقال أين قال الشيخ فقال فتشموه
فلم يخرج عليهم فقالوا قال إنه يهودي قال يجيء وأنت على ترى واسلم فقيل له
ما السبب فقال تخرج كتبنا أن الصديق لا تخفى فراسته فقلت امتحن المسلمين
فما أسلمتم فقلت إن كان فيهم صديق في هذه الجماعة لأنهم يقولون حديثه
سبحانه فلبثت عليكم فلما اطلع هذا الشيخ علي وتفرس فيه علمت أنه صديق
وحاز السابق من كبار الصوفية ○ سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت
عبد الله بن إبراهيم بن أبي العلاء يقول سمعت محمد بن داود يقول كنا عند الجريري
فقال فيكم من إذا أراد الحق سبحانه أن يخرجه في الملكوت يخرجه أعلمه قبل
أن يخرجه قلنا لا قال ابكوا على قلوبكم لم يخرج الله شيئا ○ وقال أبو موسى الزينبي
سألت عبد الرحمن بن يحيى عن التوكل فقال لو أدخلت يدك في
أنبيس حتى تبلغ الزنبيح لا تخاف مع الله غيره قال فخرجت لأسأله عن
التوكل وقفت الباب فقال أنبيس لك في جواب عبد الرحمن كفاية فقلت افتح الباب
فقال ما رزقني أن أكلم الجواب من وراء الباب ولم يفتح لي الباب قال فمضيت ولبثت سنة
ثم قصدته فقال ترجمنا جئنا زائرا فكنت عنده شهرا وكان لا تخطر بقلبي شيء إلا
حدثني عنه بحذر وداعه فلما أقبلت وأدبرت فقال حدثني أبي أنها كانت في
حامله فكانت إذا أقبلت لما كعام من جلال امتلأت قربها إليه وإذا كان فيه شبهة
انقبضت قلبها عنه ○ وقال إبراهيم الخواص دخلت البادية فأصابتني شدة
فلما بلغت مكة دخلتني شيء فقادتني عجوز يا إبراهيم كنت معك في البادية فلم
أكلمك لأني لم أرد أن أشغل سرك أخرج هذا الوسواس ○ وحكي أن الفرغاني
كان يخرج كل سنة إلى الحج ويمر بنيسابور ولا يدخل على أبي عثمان الحيري

كلمة مواسية الفقراء
مشتق كلمة الفقراء
معرب يعقوب في الشيخ

قال فدخلت عليه مرة وسلمت فلم يرد علي السلام فقلت في نفسي مسلم يدخل
عليه ويسلم ولا يرد سلامه فقال أبو عثمان مثل هذا يتجه ويدع أمه لا يتهما قال
فرجعت إلى قرغانة ولزمتها حتى ماتت ثم فكرت أبا عثمان فلما دخلت استقبلني
وأجلسني ثم إن القرغاني لازمه وسأله بسببه دائبة فقال له ذلك حتى ما أبو عثمان
وقال خير المشايخ كنت جالسا في بيتي فوقع لي أن الجنيد بالباب فنهضت عن
قلبي فوقع ثانيا وثالثا فخرجت فإذا بالجنيد فقال لي لم تخرج مع الخاطر الأول
وقال محمد بن الحسين النيسكاني دخلنا على أبي عثمان المغربي فقلت في نفسي لعله
يتشهى علي شيئا فقال أبو عثمان لا تتبع الناس أن أخذ منهم حتى يبذلوا مسألتك إياهم
وقال بعض الفقراء كنت ببغداد فوقع لي أن المزيني بالبصرة خمسة عشر درهما
لأشتري بها الزكوة والغزل والنعل وأدخل البادية قال فدق علي الباب فتحت فإذا
بالمزيني معه خريطة فقال خذها فقلت يا سيدي لا أريدها قال قلم تؤديها ثم أدرت
فقلت خمسة عشر درهما وقال بعضهم أوتر كان يقال يا جنيد أي بيت الأنس
فاجتنبه بنور الفراسة وتغفل له نور الحياء والمشاهدة لا يكون كمن يمشي بين
أهل الغفلة غافلا وقيل إذا صحت الفراسة ارتقى صاحبها إلى المشاهدة

سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن الحسين البغدادي يقول
سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول سمعت أبا العباس بن مسروق يقول دخل علينا شيخ
وكان يتكلم علينا في هذا الشأن وكان عذب اللسان جيد الخاطر فقال لنا
في بعض كلامه كلما وقع لكم في خاطركم فقولوا لي فوقع في قلبي
أنه يهودي وكان الخاطر يقوى ولا يزول فركزت ذلك للجريري بكر عليه
ذلك فقلت لا تدعن أن تجيء الرجل بذلك فقلت له تقول لنا ما وقع في خاطركم
فقولوا لي إنه يقع لي أنك يهودي فاحترق ساعة ثم رفع رأسه وقال صدقت
أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله وقال فرأيت جميع المزاهب
وكنت أقول إن كان في قوم منهم شيء فمع هؤلاء فدخلتكم لأختبركم فأنتم على

الحق

الحق وجئت إلى هذا منه وحكي عن الجنيد أنه كان يقول له الشبلي تكلم
على الناس قال الجنيد وكان في قلبي حشمة من الكلام على الناس فإني كنت
أتهم نفسي في استحقاقي ذلك فرأيت ليلة النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
وكان ليلة جمعة فقال لي تكلم على الناس فانتبهت وأنت تأتي الشبلي
قبل أن أصبح فوقفت عليه الباب فقال لم تصرفنا حتى قيل لك فتعال للناس في
الجامع بالغداة فانتشر في الناس أن الجنيد يتكلم على الناس فوقف عليه
غلام نصراني متنكرا وقال له أيها الشيخ ما معنى قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فإن المؤمن ينظر بنور الله فاطرق الجنيد ثم
رفع إليه رأسه وقال أسلم فقد حان وقت إسلامك فأسلم الغلام

باب الخلق

قال الله عز وجل وإنك لعلى خلق عظيم الآية أنا علي بن أحمد الأهوازي
أنا أبو الحسن الصفار البصري نا تمام محمد بن غالب نا معلى بن مهدي نا بشار بن
إبراهيم النميري نا غيلان بن جرير عن أنس قال قيل يا رسول الله أي المؤمنين أفضل
إيمانا قال أحسنهم خلقا قال الخلق الحسن أفضل ما في العبد وبه يكتسب جوامع
الرجال والإنسان مشهور بخلقه مشهور بخلقه سمعت الأستاذ
أبا علي يقول إن الله تعالى خص نبيه ورسوله صلى الله عليه وسلم بما خصه به ثم لم
يثن عليه بشيء من خصاله بمثل ما أثنى عليه من خلقه فقال جل من قائل وإنك
لعلى خلق عظيم وقال النواسجي وصفه بالخلق العظيم لأنه جاء بالكونين
واكتفى بالله وقال النواسجي إنما الخلق العظيم الاستخاص ولا يخاصم من شهد
مخبر قلبه بالله وقال الحسين بن منصور معناه لم يؤثر فيك حجاب الخلق بعد
مكاشفتك الحق وقال أبو سعيد الخراز لم يكن له همة غير الله سمعت
الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت الحسين بن أحمد بن جعفر يقول سمعت القاني
يقول التصوف خلق من زاد عليك في الخلق فقد زاد عليك في التصوف

وروى عن ابن عمر أنه قال إذا سمعتموني أقول لمملوكي أعتقه الله فاشهدوا
أنه حر ○ وقال الفضيل لو أن العبد أحسن الإحسان كله وكانت له دجاجة
ما أتاها إليها لم يكن من المحسنين ○ وقيل كان ابن عمر إذا رأى واحدا من عبيده
يحسن الصلاة يعتقه فعرفوا ذلك من خلقه فكانوا يحسنون الصلاة مراءاة له
وكان يعتقهم فقيل له في ذلك فقال من تحرر عتقنا في الله آخر عتقناه ○
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت
أبا محمد الجريري يقول سمعت الجنيد يقول سمعت الحارث المحاسبي يقول فقرنا ثلاثة
أشياء حسن التوجه مع الصيانة وحسن القول مع الأمانة وحسن الإخاء مع الوفاء
وسمعته يقول سمعت عبد الله بن محمد الرازي يقول الخلق استصغار ما منك
واستعظام ما إليك ○ وقيل للأحنف من تعلمت الخلق فقال من قيس بن عاصم
المنقري قيل وما بلغ من خلقه فقال بينا هو جالس في داره إذ جاء خادم له
يهود عليه شواء فسقط من يديها على ابن له فمات فدهشت الجارية فقال لا روع
عليك أنت حرة لوجه الله ○ وقال شاه الكرماني علامة حسن الخلق كف
الأذى واحتمال المؤن ○ وقال النبي صلى الله عليه وسلم إنكم لن تسعوا
الناس بأموالكم فسعوهم ببسط الوجه وحسن الخلق ○ وقيل لذي النون
المصري من أكرم الناس فقال أسوؤهم خلقا وقال وهب ما خلق عبد خلقا رديئا
فما أحاله إلا جعل الله ذلك كسيئة فيه ○ وقال الحسن البصري وثابت بن قيس
وخلقك حسن ○ وقيل كان لبعض الصالحين شاة فرآها على ثلاث قوائم فقال من
فعل هذا بها فقال غلام له أنا فقال لم قال لأغمك بها فقال لا بل لأعتقن من
أمرك بها اذهب فأنت حر ○ وقيل لإبراهيم بن أدهم هل رأيت في الدنيا فقال
نعم مؤنس بارد لما كنت فاعزا ذا يوم جاء إنسان وبال على والقائه
كنت فاعزا جاء إنسان فصفعني ○ وقيل كان وهيب الفزنبي إذا رآه الصبيان
يرمونه بالحجارة وهو يقول إن كان ولا بد فارموني بالصغار كي لا تؤذوا بها في

فتمنعوني عن صلاتي وشتم رجل الأحنف بن قيس وكان يتبعه فلما فرغ من الحي
وفقا وقال يا فتى إن يفتني في قلبك شيء قبله كيلا يشمتك بعض شماتة
الحي فيحبطوا ○ وقيل لحاتم الأصم أتحفظ الرجل من كل الخير فقال نعم إلا من
نفسه ○ وروي أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه دعا غلاما
له فلم يجبه فدعاه ثانيا وثالثا فلم يجبه فقام إليه فرآه مضطجعا فقال ما يمنعك
يا غلام فقال نعم فقال ما حملك على ترك جوابي فقال أمنت عقوبتك فكاشفت
فقال امض فأنت حر لوجه الله ○ وقيل نزل معروف الكرخي الرحلة ليتوضأ
ووضع مخلاته وملحفته فجاءت امرأة وحملتهما فتبعها معروف وقال يا أختي أنا
معروف لا بأس عليك ألك ابن يقرأ فقالت لا قال فزوج فقالت لا قال فما النصف
وخذي الثوب ○ ودخل اللصوص مرة دار الشيخ أبي عبد الرحمن السلمي
بالمكاري وحملوا ما وجدوا فسمعت بعض أصحابنا يقول سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن
يقول اجتمعت بالشبلي فرأيت جنيا على من يريد أن يعرفني ولم التفت إليه ○
سمعت أبا حاتم السجستاني يقول سمعت أبا نصر السراج الطوسي
يقول سمعت الوجيهي يقول قال الجريري قدمت من مكة فبدأت بالجنيد لكي
لا يبقى إلي فسلمت عليه ثم مضيت إلى المنزل فلما صليت الصبح في المسجد
إذا أنا به خلفي في الصف فقلت إنما جئتك أمس لئلا تتعبني فقال ذاك
وذاك جئتك ○ وسئل أبو حفص عن الخلق فقال ما اختار الله لنبيه صلى
الله عليه وسلم في قوله خذ العفو وأمر بالعرف الآية ○ وقيل أن تخلق
أن تكون من الناس قريبا وفيما بينهم غريبا ○ وقيل الخلق قبول ما يرد عليك
من جفاء الخلق وقضاء الحق بلا ضجر ولا قلق ○ وقيل كان أبو ذر على
حوض يسقي إبلا له فأشرع بعض الناس عليه فانكسر الحوض فجلس
أصحابه فقيل له في ذلك فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا إذا
غضب الرجل أن نجلس فإن ذهب غضبه وإلا فليضطجع ○ وقيل مكتوب

في الانجيل عند اذكر في حين تغضب اذكرك حين تغضب ○ وقالت امرأة
لملك نزه نارا مرابي فقال يا مزه وخذ ابني الى اصله امل النصر
وقال لقمان لابنه لا تجرب ثلاثة الا عند ثلاثة الحليم عند الغضب والشجاع
في الحرب والاخ عند الحاجة اليه ○ وقال موسى عليه السلام الهي سألك
الا يقال لي ما لبس فيّ فاوحى الله اليه ما فعلت ذلك لنفسي فكيف اجعله لك
وقيل يحيى بن زياد الحارثي وكان له غلام سوء لم تمسك هذا الغلام
فقال لا تعلم عليه الحلم ○ وقيل في قوله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة
وباطنة الظاهرة تسويه الخلق والباطنة تصفية الخلق ○ وقال لقمان
لان يصحبني قاجر حسن الخلق احب اليّ من ان يصحبني عابد سيئ الخلق
وقيل الخلق الحسن احتمال المكروه وبذل المعروف ○ وحكي ان ابرهيم بن
ادهم خرج الى بعض البراري فاستقبله خنزير فقال ابن ادهم فاشار الى
المقبرة فضربه رأسه واوجعه فلما جاوزه قيل له انه ابرهيم بن ادهم رأى
خرابيان فجاء يعتذر اليه فقال انك لما ضربتني سألت الله لك الجنة فقال لم
قال علمت انه اوجر عليه فلم اردان يكون نصيبي منك الخير وتصيبك مني
الشر ○ وحكي ان ابا عثمان الحيري دعاه انسان الى ضيافة فلما وافا
باب داره قال يا استاذ ليس لي وجه في دخولك وقد نزهت فانصرف فرجع
ابو عثمان فلما وافى منزله عاد اليه الرجل وقال يا استاذ نزهنا واخذ يعتذر
وقال الخصم الشاتمة فقام ابو عثمان ومضى فلما وافى باب داره قال مثل ما قال
في الاول ثم كذلك في الثالثة والرابعة وابو عثمان يضرب ويخضر فلما
كان بعد مرارا قال يا استاذ اردنا اختبارك واخذ يعتذر وتمادى فقال ابو عثمان
لا تمر بي على خلق تجد مثله مع الكلاب الكلب اذا دعي جاء واذا زجر
انزجر ○ وقيل ان ابا عثمان اجتاز بسكة وقت المناجرة بالنفي عليه بن
يحيى كهيئة زهاد فتحيروا اصحابه وتبكتوا ليستتهم في الملقى فقال ابو عثمان

لا تقولوا

لا تقولوا شيئا من استحق ان يمتنع عليه النار فصرخ على الرماد لم يجز له ان يغضب
وقيل نزل بعض الفقراء على جعفر بن خنطلة فكان جعفر يخدمه جدا والفقير
يقول نعم الرجل انت لولم تكن يهوديا فقال جعفر عفيدي لا تفلح فيما تخاج
اليه من الخدمة فسل نفسك الشهادة وفي المرابة ○ وقيل كان لعبد الله
الخياط جريق مجوسي يخيط له ثيابا ويدفع اليه دراهم زيوفا وكان عبد الله
يأخذها واتفق انه لم يوقع من جانوته لشغل مجاء المجوسي بالدراهم الزيف
فدفعها الى تلميذه فلم يقبل فدفع اليه الصحاح فلما رجع عبد الله قال لتلميذه
اين قميص المجوسي فذكر له القصة فقال بيسما عملت انه مرة يخاملني
بمثله وانما اصبر عليه والقيه في بير لئلا يغر غيري به ○ وقيل الخلق الضيق
يضيق قلب صاحبه لانه لا يتسع فيه غير مراده كالمكان الضيق لا يتسع
فيه غير صاحبه ○ وقيل حسن الخلق الا تتغير ممن يقف في الصف بجنبك
وقيل من سوء خلقك وفوق انزلت على سوء خلق غيرك ○ وسئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن التوم فقال سوء الخلق ○ ارنا ابو الحسن علي بن احمد
الاموازي ارنا ابو الحسن الصفار البصري نا معاذ بن مثنى نا يحيى بن معين نا
مروان الفزاري نا يزيد بن كيسان عن ابي حازم عن ابي هريرة قال قيل
يا رسول الله ادع الله على المشركين قال انما بعثت رحمة ولم ابعث عذابا

باب الجود والسخاء

قال الله عز وجل ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة الاية ○
ارنا علي بن احمد بن عبدان ارنا احمد بن عبيد نا الحسن بن العباس نا سهل
نا سعيد بن مسلمة عن يحيى بن سعيد عن محمد بن ابرهيم عن علقمة عن عائشة
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السخي قريب من الله قريب من الناس
بعيد من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة ولجاهل
سخي احب الى الله من العابد البخيل ولا فرق على لسان العلم بين الجود والسخاء

ولا يوصف الجود سبحانه بالسخاء لعدم التوقيف فيه ○ وحقيقة الجود ألا
يتعين عليه البذل وعند قوم السخاء هو المرتبة الأولى ثم الجود بعده ثم
الإيثار فمن أعطى البعض وأبقى لنفسه بعض ما وجب فسخاء ○ ومن بذل الكل وأبقى
لنفسه شيئا فهو واجب جود ○ والزهد فاتي الضر وآثر غيره بالبلغة فهو
واجب إيثار كذلك سمعنا الأستاذ أبا علي الدقاق يقول ○ وقيل قال أيهما
أبين خارجة ما أحب أن أرد أحدا عن حاجة كلها لأنه إن كان كريما يصون
عرضه وإن كان لئيما أصون عنه عرضي ○ وقيل كان مورق العجلي
يتلطف في إدخال الرفق على إخوانه يضع عندهم ألف درهم فيقول أمسكوها
حتى أعود إليكم ثم يرسل إليهم أنتم منها في حل ○ وقيل لقي رجل من
أهل سبع رجلا من أهل المدينة فقال ممن الرجل فقال من أهل المدينة فقال
لقد أتانا منكم رجل يقال له الحكم بن عبد المطلب ما أغنانا فقال المدني
وكيف وما أتاكم إلا في جبة صوف فقال وما أغنانا بمال ولكنه علمنا
الكرم فجاد بعضنا على بعض حتى استغنينا ○ سمعت الأستاذ أبا
علي الدقاق يقول لما سخى غلام الخليل بالصوفية إلى الخليفة أمر بضرب
أعناقهم ○ فأما الجنيد فإنه تستر بالفقه وكان يفتي على مذهب أبي ثور
وأما السري والرقام والنوري وجماعة فقبض عليهم فمسكة البيمارستان
أعناقهم فنظر النوري فقال السياف تأذى إلى ما تأمر فقال نعم فقال
وما يحملك قال أو ترى أن يجيء ساعة فيجيء السياف وأنهي الأمر إلى
الخليفة فرده إلى القاضي ليعرف حالهم فالقي القاضي على أبي الحسين
النوري مسائل فقهية فأجاب عن الكل ثم آخر يقول وتعز بالله عباد
إذا قاموا قاموا بالله وإذا نطقوا نطقوا بالله وسرة الله لا يكفي القاضي فأرسل
القاضي إلى الخليفة وقال إن كان هؤلاء زنادقة فما على وجه الأرض مسلم
وقيل كان علي بن الفضيل يشتري من بائعة الخل فقيل له لو دخلت السوق

السخاء عند قوم

فصة الصوفية الذين سعى بهم غلام الخليل

واشتريت

واشتريت فقال سألوا الله تعالى بقوة بنا رجا منفعتنا ○ وقيل بعث رجل إلى جملة بجارية
وكان بين أصحابه فقال فيح أن أخرجها لنفسي وأنتم تحضرون وأكره أن أخص بها
واحدا وكلكم له حق وحرمة وهذه لا تحتمل القسمة وكانوا ثمانين فأمر لكل
واحد بجارية أو وصيف ○ وقيل عطش عبد الله بن أبي بكرة يوما في سفر فقيل
له استسقي من منزل امرأة فأخرجت له كوز ماء وقالت خذها الباب وقالت تنحوا عن الباب
ولما أخذه بعض غلمانكم فإني امرأة من العرب ما خادمي هذا أيام فسمعت عبد الله
الماء وقال لغلامه احمل إليها عشرة آلاف درهم فقالت سبحان الله تسخرني فقال
احمل إليها عشرين ألفا فقالت أنشد الله العافية فقال يا غلام احمل إليها ثلاثين ألف
درهم فردت الباب وقالت قد كنت أحمل إليها ثلاثين ألف درهم لما أمسيت حتى كنت
حكمها ○ وقيل الجود إجابة الخاطر الأول ○ سمعت بعض أصحاب أبي الحسين
النوري يقول كان أبو الحسين في الخلاء فرجا فلميذ له وقال ابن هذا القميص
فإذا بعده إلى فلان فقيل له هذا صبرت فقال لم أمن على نفسي أن يتغير علي ما
وقع لي من الخلق معه بذلك القميص ○ وقيل لقيس بن سعد بن عبادة هل تأتيا
أنتي شك فقال نعم نزلنا بالبادية على امرأة فحضر زوجها فقالت إنه نزل بك
ضيفان فجاء بناقة ونحرها وقال هاتكم فلما كان بالغد جاء بأخرى ونحرها
وقال هاتكم فقلنا وما أكلنا من التي بالبارحة إلا يسيرا فقال إني لا أطعمكم
أضاعي الغاب فبقينا عنده يومين أو ثلاثة وأيهما يحضر ويفعل كذلك فلما
أردنا الرحيل ومضينا إلى بلدنا وفلنا للمرأة اختاري لنا إليه ومضينا
فلما منع النهار إذا برجل يصيح خلفنا فقولوا أيها الركب الليام أعطيتموني ثم
فراق ثم إنه لحقنا وقال لنا خذوه أولا أعطيتكم بوجهي ما أخذتم وأنتم
سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول دخل أبو عبد الله
الدورقي دار بعض أصحابه فوجده غائبا وباب بيته مقفل فقال صوفي وله
باب بيت مقفل أكسروا القفل فكسروا وأخرجوا ما وجدوا في الدار وأبيتنا

فصة رجال ليس بالرجال

وأنفذوه إلى السوق وباعوه وأصلحوا وفقا من الثمن وفعلوا في الدار فدخل
صاحب المنزل ولم يمكنه أن يقول شيئا فدخلت امرأته تفرش الدار وعليها كساء
فدخلت بيتا ورمت بالكساء وقالت يا صاحب هذا مسرة أيضا من جملة المتاع فيجوها فقال
الزوج لمالك تكلفت هذا باختيارك فقالت إشلاف مثل الشيخ يا سكنا وتعلمه
علينا وتبقى لنا شيء نذكره عنه ○ وقال يوسف بن الحارث النظر إلى الجميل يقسي
القلب ○ وقيل مرض فنيس بن سعد بن عبادة فاشتكى إخوانه في العيادة
فسأل عنهم فقالوا إنهم يستحيون منك لما عليهم من الدين فقال أخزى الله مالا
منع الإخوان من الزيارة ثم أمر من ينادي من كان لفنيس عليه مال فهو منه في
حل فكسرت عتبته بالعشي لكثرة من عاده ○ وقيل خرج عبد الله بن جعفر
إلى ضيعة له فنزل على نخيل قوم وفيها غلام أسود يعمل فيها إذ أتى الغلام بقوته
ودخل كلب الحائط فرمى الغلام بقرص فأكله ثم رمى إليه
بالثاني والثالث فأكله وعبد الله ينظر إليه فقال يا غلام كم قوتك كل
يوم قال ما رأيت قال فلم أر مثل هذا الكلب قال ما هي بأرض كلاب إنه جاء من مسيرة
بعيدة جائعا فكرهت رده قال فما أنت صانع اليوم قال أكفي يومي هذا فقال
عبد الله بن جعفر اللهم على السخاء إن هذا لا يحيي مني فاشترى الحائط والغلام
وما فيه من الآلات فأعتق الغلام ووهبها له ○ وقيل أتى رجل صديقا له ودق
عليه الباب فلما خرج قال لماذا جئتني قال لأربع مائة درهم دين ركبتني فدخل
الدار ووزن أربع مائة درهم وأخرج إليه ودخل الدار باكيا فقالت له امرأته
مما بعثك حق شق عليك الإجابة فقال إنما أتيتك لأني لم أتفقد حاله حتى
اضطررت إلى ما جئته لي ○ وقال معروف بن الخربوذ إذا أراد أحدكم من حاجته
فليرفعها في رقعة فإني أكره أن أرى في وجهه ذل الحاجة ○ وقيل
أراد رجل أن يغار عبد الله بن العباس فأتى وجوه البلد وقال يقول لكم
ابن عباس تعالوا عنده اليوم فأتوه فملأوا الدار فقال ما هذا فأخبره الخبر

فأمر بشراء الفواكه في الوقت وأمر بالخبز والطبيخ وأصلح أمرا فلما فرغوا قال لوكلائه
أموجود لنا كل يوم هذا قالوا نعم فقال فليتخذ مما والا عندنا كل يوم ○
وبهذه الشيخ أبا عبد الرحمن يقول كان الأستاذ أبو سهل يتوضأ
يوما في صحن داره فدخل لصان وسألاه شيئا ولم يحضره شيء فقال اصبر حتى أفرغ
فصبر فلما فرغ قال خذ هذه الغنيمة وأخرج ثم صبر حتى علم أنه قد فرغ وقال
دخل اللصان وأخذ الغنيمة فمشوا خلفه فلم يزكوه وإنما فعل ذلك لأن أهل المنزل
كانوا يلومونه على البذل ○ وبهذه عنه يقول وبهذا الإسناد أبو سهل جبته
من لصان في الشتاء وكان يلبس جبة للشتاء حين كان يخرج إلى التدريس
إذ لم يكن له جبة أخرى قدرة لو فرا المجروفون من فارس فيهم من كل نوع
إمام من الفقهاء والمتكلمين والنحويين فأرسل إليه صاحب الجيش أبو الحسن
وأمره بأن يترك الاشتغال فلبس درعه فوق تلك الجبة التي للشتاء
وركب فقال صاحب الجيش إنه يستخفك إمام البلد يركب في جبة الشتاء
ثم إنه ناظرهم أجمعين وكسر كلامه على كلام جميعهم في كل فن ○
وبهذه عنه يقول لم يتناول الأستاذ أبو سهل أجرا شيئا بيده وكان يفرجه
على الأرض ليأخذ الآخر من الأرض وكان يقول الدنيا أقل لحقرا من أن أرى
لأخذها يرى فوق يد آخذ وفرقال صلى الله عليه وسلم البذاء لغلبا خير من ليد السفلى
وقيل كان أبو سهل أجرا الكرام فمرجه بعض الشعراء فقال ما أحسن ما أعطيك
ولكن فرشني إلى الماضي وادع علي عشرة الآف درهم حتى أفرقك بها
ثم اخسسني فإن أمثالي لا يشكون مجنونا بعرفان لك فلم يمس حتى دفع إليه
عشرة الآف درهم وخرج من السجن ○ وقيل سأل رجل الحسن بن علي
شيئا فأعطاه خمسين ألف درهم وخمس مائة دينار وقال إنا بحمال تحمله
لك فأتى بحمال فأعطاه كفيلا له وقال يكون كراء الحمال من فيك وسألت
امرأة الليث بن سعد بكرجة عسل فأمر لها بزق من عسل فقيل له في ذلك

فقال إنما سألت على قدر حاجتها ونحن نغضي على قدر نجتنا ○ وقال بعضهم
قلت في مسجد الأشعث في الكوفة لقد أصلك عزتك في فلما سلمت وضع
بين يدي كل الجر خلة ونعلان وكذلك وضع بين يدي فقلت ما هذا فقالوا
إن الأشعث قدم من مكة فلم نرى لأهل جماعة مسجده فقلت إنما جئت أنا لطلب
غريم لي من هذه بيته فقالوا هو لكل من حضر ○ وقيل لما قدم وفاة الشافعي
رضي الله عنه قال مروا فلانا يغسلني وكان الرجل غائبا فلما قدم أخبر بذلك
فرجا بذكرته فوجد عليه سبعين ألف درهم دينا فقضاها وقال هذا غسل
إياه ○ وقيل لما قدم الشافعي رحمه الله من صنعاء إلى مكة كان معه جملة آلاف
دينار فقيل له تشتري بها ضيعة فضرب خيمته خارج مكة وصب الدنانير فكل
من دخل عليه كان يعطيه قبضة قبضة فلما جاء وقت الظهر قام ونفض ثوبه
ولم يبق شيء ○ وقيل خرج الشتري يوم عيد فاستقبله رجل كبير السن
فسلم الشتري عليه سلاما نافقا فقيل له هذا رجل كبير فقال فزعت منه
ولكن قد روي مسندا أنه إذا التقى المسلمان فتصافحا ما يتهما رحمة
تسقط بينهما فأردت أن يكون معه الأجر ○ وقيل تكلم أمير المؤمنين علي
رضي الله عنه يوما فقيل له ما يبكيك فقال لم يأتني ضيف منذ سبعة أيام
أخاف أن يكون الله قد أهانني ○ وروي عن أنس بن مالك أنه قال زكاة
الدار أن تتخذ فيها بيت للضيافة ○ وقيل في قوله تعالى هل أتاك حديث ضيف إبراهيم
المكرمين قيل قدمه عليهم بنفسه وقيل لأن ضيف الكريم كريم ○ وقال
إبراهيم بن الجنيد كان يقال أربع لا تليق للشريف أن يأنف منهن وإن كان
أميرا فيأتيه من يجلسه لأبيه وخدمته لضيفه وخدمته للغلام ليتعلم منه والسؤال
حقا لا يعلم ○ وقال ابن عباس في قوله تعالى ليس عليكم جناح أن تأكلوا
جميعا أو أشتاتا قال كانوا يتحرجون أن يأكل أحدهم وحده فرخص
لهم في ذلك ○ وقيل لأعرابي عبد الله بن عامر بن كريز رجلا فاحش فزاده

نعوذ الأشياء سالمة من شيء وحاجتها على قدر نجتنا

وصية الشافعي لرجل يغسله رضا معه الدين من فضله ما عليه

كلمة الشافعي

إذا التقى المسلمان فتصافحا

ركعتان على رياض الفضيلة أربع

زكاة الدار اتخاذ الضيافة

أربع لا ينبغي للشريف أن يأنف منهن

قول ابن عباس ليس عليكم جناح أن تأكلوا

فلما أراد الرجل أن يرتحل لم يعنه غلمانه فقيل له في ذلك فقال عبد الله
إنهم لا يعينون من يرتحل عنا ○ أنشدنا أبو عبد الله بن باكوا الطوسي
قال أنشدنا المتنبي في معناه

إذا ارتحلت عن قوم وقد قدروا ألا تفارقهم فالراحلون هم

وقال عبد الله بن المبارك سخاء النفس عما في أيدي الناس أفضل من سخاء
النفس بما تبذل ○ وقال بعضهم دخلت على بشر بن الحارث في يوم شديد البرد
وقد تعرى من الثياب وهو يتنفض فقلت يا أبا نصر الناس يلبسون في الشتاء في
مثل هذا اليوم وأنت قد تقمت فقال ذكرت الفقراء وما هم فيه ولم يكن لي ما
أواسيهم به فأردت أن أواسيهم بنفسي في مقاساة البرد ○ سمعت الشيخ أبا
عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت الزقاق يقول ليس
السخاء أن يعطي الواحد المعدم إنما السخاء أن يعطي المعدم الواجد ○

باب الغيرة

قال الله تعالى قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن ○ أرنا أبو بكر
محمد بن أحمد بن عبدوس المزكي نا أبو أحمد حمزة بن العباس البزاز ببغداد
نا محمد بن غالب بن حرب نا عبد الله بن مسلم نا محمد بن أبي الفزاري عن إبراهيم
التيمي عن أبي الأحوص عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما أحد أغير من الله ومن غيرته حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ○ أرنا
علي بن أحمد الأنماطي أرنا أحمد بن عبد الله المقرئ نا علي بن الحسن بن سليمان
نا عبد الله بن رجاء أرنا حرب بن شداد نا يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة
عن أبي هريرة حدثهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله يغار وإن المؤمن
يغار وغيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرم الله عليه ○
قال الغيرة كراهة مشاركة الغير وإذا وصف الحق سبحانه بالغيرة معناه
أنه لا يرضى بمشاركة الغير معه فيما هو حق له من صفات عبده ○ يحكى عن الشبلي

حديث ما أحد أغير من الله

الإشارة الشبلي

أنه فرق بين يديه وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة
حجابا مستورا فقال البصري لأصحابه تدرون ما هذا الحجاب هذا حجاب الغيرة
بلا إخوة غيرة الله ومعنى قوله هذا حجاب الغيرة يعني أنه لم يجعل الكافرين
أهلا لمعرفته صرفا لهم وكان الأستاذ أبو علي يقول إن أصحاب الكمال
عن عبادتهم الذين رتبة الحق بأفراسهم مشغلة الخلائق فاختارهم الله بغيرة
ما حرمهم عن محل القرب ولذلك تأخروا وفي معناه أنشدوا

أتاصب من موتي ولكن ما الخيالي ليسوء رأي المتوالي

وفي معناه قالوا

سقم ليس يعاد ومريد لا يراد

سمعت الأستاذ أبا علي يقول سمعت أبا العباس الرزنجي يقول كان
لي برانية جيدة وكنت أعرف كم بقي بيني وبين الوصول إلى مقصودي
من الحقير مرادي فرأيت ليلة في المنام كأن أقرأ من خالق جبل
فارتبت الوصول إلى رزقه قال فحزنت بآخر في النوم فرأيت قائلا يقول
يا عباس الحق لم يرد منك أن تصل إلى ما كنت تطلب ولكنه فتح على لسانك
الحكمة قال وأصبحت وهذا ملهم كلمات الحكمة ○ وسمعت الأستاذ أبا علي
يقول كان شيخ من الشيوخ له حال ووقت خفي مدة لم ير بين الفقراء ثم
إنه ظهر بغير ذلك لا على ما كان عليه من الوقت فسئل عنه فقال إنه وقع
بحجاب ○ وكان الأستاذ أبو علي إذا وقع شيء في خلال المجلس يشوش قلوب
الحاضرين يقول هذا من غيرة الحق يريد أن لا يجري ما يجري من صفاء هذا
الوقت وأنشدوا في معناه

هتفت بأيكتها جنح إذا نظرت إلى المواء تهامها وجمها الحسن
ما كان هذا جزائي من محاسنها غردت بالهجر حتى شفني الحزن

وقيل لبعضهم يريد أن تراه فقال لا فقيل لم فقال أتراه ذلك الجمال عن نظر

شاء وفي معناه أنشدوا

إني لأحسد ناظري عليكما حتى أغض إذا نظرت إليكما
ما زلت تظهر في شمائلك التي هي فتنتي وأغار منك عليكما

وسئل الشبلي متى تستريح فقال إذا أراه ذاكرا ○ وسمعت الأستاذ أبا علي
يقول في قول النبي صلى الله عليه وسلم في ما يعتبه برسالة من أعرابي وأنه
استقاله ما قاله فقال الأعرابي عمرك الله ممن أنت فقال عليه السلام امرؤ
من قريش فقال بعض الصحابة من الحاضرين للأعرابي كقالت جفاء الأعراب
عليك فكان رحمه الله يقول إنما قال امرؤ من قريش عمره ولا كان واجبا
عليه التعريف إلى كل أحد أنه من هو ثم إن الله سبحانه أجرى على لسان ذلك
الجاهل التعريف للأعرابي بقوله كقالت جفاء الأعراب عليك ○ ومن الناس من
قال الغيرة من صفات أهل البداية وإن الموحد لا يشهدها لغيره ولا يتصف بالاختيار
وليس له بما يجري في المملكة حكم بل الحق أولى بالاشتراك فيما يقضي على ما
يقضي ○ سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن يقول سمعت أبا عثمان المغربي
يقول الغيرة من عمل المريدين فأما أهل الحقائق فلا ○ وسمعته يقول سمعت أبا
نصر الأصبهاني يقول سمعت الشبلي يقول الغيرة غيرتان غيرة البشرية على
النفوس وغيرة الأزلية على القلوب أن تصبح فيما سوى الله ○ وقال
الشبلي أيضا غيرة الأزلية على الأنفاس أن تصبح فيما سوى الله قال والواجب
أن يقال الغيرة غيرتان غيرة الحق على العبد وهو أن لا يجعله للخلق فيتصف
به عليهم وغيرة العبد للحق وهو أن لا يجعل شيئا من أحواله وأنفاسه لغير الحق
فلا يقال أنا غيار على الله ولكن يقال أنا غيار لله فأما الغيرة على الله
جهل وربما يؤدي إلى ترك الدين والغيرة لله توجب تعظيم حقوقه
وتصفية الأعمال له ○ واعلموا أن من سنة الحق مع أوليائه أنهم إذا ما كانوا
غيرة أو لا يحفظوا شيئا أو ضاجعوا بقلوبهم شيئا شوش عليهم ذلك فيغار على

الغيرة غيرتان

قد ذكر ملك ابن الحاسم رحمه الله

سنة الله مع أهل الكمال أنه إذا ما كانوا أهل الكمال

قلوبهم بأن يعبدوا خالصة لنفسه فارغة عما كانوا كلفوه عليه السلام
فلما وكد نفسه في الخلود في الجنة أخرجه منها وابتلاه عليه السلام فلما أنجحه
إسمعيل عليه السلام أمره بذبحه حتى أخرجه من قلبه فلما سلما وتله للجبين وهما
سرة منه أمره بالفداء عنه ○ سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن يقول سمعت أبا زيد
الفقيه المروزي يقول سمعت إبراهيم بن شيبان يقول سمعت محمد بن حسان يقول
بينا أنا أدور في جبل لبنان إذ خرج رجل شاب فلما أخرجه التهموم والرياح
فلما نظر إلي ولا رآني فتبعته وقلت تعظني بكلمة فقال احذر فإنه غيور لا يحب
أن يرى في قلب عبده سواه ○ وسمعت الشيخ أبا عبد الرحمن يقول
قال النصر آبادي الحق غيور ومن غيرته أنه لم يجعل إلى كريم سواه ○ وقيل
أوحى الله إلى بعض أنبيائه إن لفلان إلي حاجة وفي أيضا إليه حاجة فإن قضى
حاجتي قضيت حاجته فقال ذلك النبي صلى الله عليه وسلم في مناجاته إلهي
كيف تكون لك حاجة فقال إنه يساكن بقلبه غيري فليرفع قلبه عنه
أقض حاجته ○ وقيل إن إبراهيم التيمي رأى جماعة من الحور العين في
منامه فنظر إليهن فقلن يا نائم إنه رأى في منامه جماعة منهن
فلم يلتفت إليهن فقال انكن شواغل ○ وقيل مرضت رابعة فقيل لها ما شيء
عليك فقالت نكون بقلبي إلى الجنة ما دبني فلا أعود ○ وحكي
عن الشبلي أنه قال كنت أصلي رجلا صديقا مرة من الأولياء فمررت في بعض
الجبال فإذا أنا بجماعة زمنى وعميان ومرضى فسألت عن حالهم فقالوا
ما منا رجل خرج في البرية يدعو لهم يجدون الشفاء فمررت حتى خرج ودعا
لهم فوجدوا الشفاء فتبعت أثره وتعلقت به وقلت لي علة باطنية فما دواؤها
فقال يا سري خل عنه فإنه غيور لا يرضى أن يساكن غيره فتركته عن عينيه
ومنهم من غيرته حين يرى الناس يذكرونه بالغفلة فلا يملكه روية ذلك
ويشق عليه ○ سمعت الأستاذ أبا علي يقول لما دخل الأعرابي

مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وبال في المسجد وتبادر إليه الصحابة لإخراجه
قال رحمه الله إنما منعهم الأعرابي الأدب ولا كون الجمل وضع على أعضائه والمشقة
حملت لهم حين رأوا من وضع حشمته كذلك العبد إذا عرف جلال قدره سبحانه
تشق عليه سماع ذكر من يذكره بالغفلة وكاعد من لا يعبده بالحرمة ○
حكي أن الشبلي مات له ابن كان اسمه أبا الحسين فجزعت أمه عليه وفقدت
شعورها فدخل الشبلي الحمام وتنور بحبه فكل من أتاه معزيا قال أين منا
يا أبا بكر فكان يقول مواقفه لا هي فقال له بعضهم أخي يا أبا بكر لم فعلت هذا
فقال علمت أنهم يعزونني على الغفلة ويقولون أجزل الله فقدك ذكرهم
لله بالغفلة يحتسبني ○ وسمع النوري رجلا يؤذن فقال كذبت وسمع المؤذن
وسمع كلبا ينبح فقال لبيك وسعديك فقالوا إن هذا ترك الأدب يقول للمؤذن
في تشهده كذبت وسمع المؤذن ويلبي عند نباح كلب فسئل عن ذلك فقال أما ذلك
فكان يذكره عن الغفلة وأما الكلب فقال تعالى وإن من شيء إلا يسبح بحمده
وأذن الشبلي مرة فلما انتهى إلى الشهادتين قال لولا أنك أمرتني ما ذكرت
معك غيرك ○ وسمع رجل رجلا يقول جل الله فقال أحب أن تجله عن مثل
سمعت بعض الفقراء يقول سمعت أبا الحسن الخرقاني يقول لا إله إلا
الله من دخل القلب محمد رسول الله من الفرق ومن نظر إلى كل أمر مثل الكل توهم أنه
استصغر الشرع لا كما تخضر البال إذا الاختصار لا عيار ما لا طاقة إلى قدر الحق
منها غرة في التحقيق ○

باب الولاية

قال الله عز وجل ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ○ أنبأنا
حمزة بن يوسف السهمي نا عبد الله بن عدي الحافظ نا أبو بكر محمد بن مروان
ابن حميد نا محمد بن مروان العوفي نا حماد الخياط عن عبد الواحد بن ميمون مولى
عروة عن عروة عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى

١٠١ ان شاء الله يعني بالعزوة ... يقول ... الشيء ... وعزاه ... الشيء ... الوجوه ... الوسواس

اعلم ان التردد يجب تاويله بالخبر لا كما ذكر وانما التردد في الحكم من
اما التقابل المعرفة واما لا يفهم العوارض وذلك محال في حق الله
وانما المراد بالتردد عندنا ان سابق علم الله يقتضي موت العبد
في الوقت الذي سبق العلم بتعيينه في ملوحه

من أذى يبقى وليا فلا يزال يتحبب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا تردد عن شيء أنا فاعله
كتردد في قبض نفس المؤمن يكره الموت وأكره مساءته ولا بد له منه ○
قال الولي له معنيان أحدهما فعيل بمعنى مفعول وهو من يتولى الله سبحانه
أمره قال الله تعالى وهو يتولى الصالحين فلا يكله إلى نفسه لحظة بل يتولى
الحق سبحانه رعايته ○ والثاني فعيل بمعنى الفاعل وهو الذي يتولى
عبادة الله وطاعاته بعبادته تجري على التوالي من غير أن يتخللها عصيان ولا
أو ضعف واجب حتى يكون لولي ولي واجب قيامه بحقوق الله على الاستقصاء
والاستيفاء ودوام حفظ الله إياه في البلاء والضراء ومن شرط الولي أن يكون
يحفظها كما أن من شرط النبي أن يكون معصوما وكل من كان للشرع
عليه اعتراض فمغرور مخادع ○ سمعت الاستاذ أبا علي الدقاق يقول
فضرا بوزيد البسطامي بعض من وصف بالولاية فلما وافى مسجده فجر يتفجر
نحو وجهه فخرج الرجل وختم في المسجد بالنص فما أبو يزيد ولم يقبله عليه
وقال هذا رجل يحتمي من على أذى من دلالة الشريعة فكيف يكون مبتلى على أسرار
الحق ○ واختلفوا في أن الولي هل يجوز أن يعلم أنه ولي أم لا فمنهم من قال
لا يجوز ذلك وقال إن الولي يلاحظ نفسه بعين التصغير فإن ظهر عليه شيء من
الكرامات خاف أن يكون مكرا وهو يستشعر الخوف دائما لخوفه سوء حاله
عما هو فيه وأن يكون عاقبته بخلاف حاله ومسألة يتعلق من شرط
الولاية وفي المثال وفي ورد في هذا الكتاب حكايات كثيرة عن الشيوخ قد أتينا
ذكرها من شيوخ هذه الطائفة جماعة لا يحصون ولو اشتغلنا بذكرها لخرجنا
عن حد الاختصار وإن هذا كان مذهبا من شيوخنا الذين لقيناهم الإمام أبو بكر
الشبلي رضي الله عنه ○ ومنهم من قال يجوز أن يعلم الولي أنه ولي
وليس من شرطه تخفيف الولاية في الحال الدوام في المال ثم إن كان ذلك

الاستاذ الدقاق

الكرامات وظهور الوجيه ومعناه ومعنى حد الولي في جواب الشيخ عبد القادر الجيلاني في مؤلف احمد بن الحسن الحلاج

تحجر بالحاء المهملة والجيم ... بالتاء المثناة ... بالخاء المعجمة ... بالحاء المهملة

الاختلاف في جواز الولي ان يعلم انه ولي او لا

لا يحوط

من شرطه أيضا يجوز أن يكون هذا الولي خص بكرامة من تعريف الحق
إياه أنه مأمون العاقبة إذ القول بجواز كرامات الأولياء واجب وهو أن يفارقه خوف
العاقبة فيما هو عليه من التسبيب والتعظيم والإجلال في الحال أشد وأتم فإن
التيسير من التعظيم والمنزلة أمد للقلوب من كثير من الخوف ولما قال صلى الله
عليه وسلم عشرة في الجنة من صحابه بالعشرة لا محالة صدقوا الرسول طوبى
الله عليه وعرفوا منزلة مقامهم فيها فيهم ثم لم يقدح ذلك في حالهم ○ ولأن من شرط
صحة المعجزة بالنبوة الوقوف على حد المعجزة ويدخل في جملة العلم بحقائق
الكرامات فإذا رأى الكرامات كرامة عليه لا يمكنه الامتياز بينها وبين غيرها
فإذا رأى شيئا من ذلك علم أنه في الحال على الحق ثم يجوز أن يعرف أنه في المآل
يبقى على هذه الحالة ويكون هذا التعريف له كرامة له والقول بكرامات
الأولياء صحيح وكثير من حكايات القوم تدل على ذلك كما نذكر كثيرا من ذلك في
باب كرامات الأولياء إن شاء الله وإن هذا القول كان يذهب من شيوخنا الذين لقيناهم
الأستاذ أبو علي الدقاق رحمه الله ○ وقيل إن إبراهيم بن أدهم قال لرجل
يحب أن يكون لله وليا فقال نعم فقال لا ترغب في شيء من الدنيا والآخرة وفرغ نفسك
لله وأقبل بوجهك عليه ليقبل عليك وبواليك ○ وقال بعض من هو الأولياء
هم عباد تنسموا بالأنس بعد المكابدة واستنشقوا الروح بعد المجاهدة بوصولهم
إلى مقام الولاية ○ سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله
يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت عمي أبا الشيخ يقول سمعت أبي
سمعت أبا يزيد يقول أولياء الله عرائس الله ولا يرى العرائس إلا المحرمون
وهم محجوبون عنده في جمال الأنس لا يرى أحد في الدنيا ولا في الآخرة ○
سمعت أبا بكر الميداني وكان رجلا صالحا قال كنت أنبش اللوح
في قبر أبي بكر الطمستاني أنفذ به إلى منزله الجبهة كثيرا وكان يقلع
ذلك اللوح ويشتري ولم تقلع من عنده من القبور ولكنا نجتنب منه بعد أن الاستاذ

القول بجواز كرامات الاولياء واجب

أبا علي الرفاق يوما عن ذلك فقال إن ذلك الشيخ أنسر الخفاء في الدنيا
وأنت تريد أن تشهر فتزن باللوح الزبد فتخلجه فيه وإن الحق سبحانه يأبى إلا إخفاء
فيه كما أنه هو ستر نفسه ○ وقال أبو عثمان المغربي الولي يكون مشهورا ولا يكن
لا يكون مفتونا ○ سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن يقول سمعت النصراباذي
يقول لينبغي للأولياء سؤال إتمام الرسول والخمود ○ قال وسمعته يقول نهايات
الأولياء بدايات الأنبياء ○ وقال سهل بن عبد الله الولي الزبد توالت أفعاله
على الموافقة ○ وقال يحيى بن معاذ الولي لا يراءي ولا يناقض وما أقل صديق
من كان هذا خلقه ○ وقال أبو علي الجوزجاني الولي هو الفاني في حاله الباقي
في مشاهدة الحق تولى الله سياسته فتوالت عليه أنوار التولي لم يكن له
عن نفسه إخبار ولا مع غير الله قرار ○ وقال أبو بن خضرويه الأولياء مع تباينها
من أربعة أنهار وقيام كل فريق منهم بأمر منها وهو الأول والآخر والظاهر
والباطن فمن فني عنها بغير ملابستها فهو الكامل التام فمن كان حكمه من
اسمه الظاهر الحكم عجائب قدرته ومن كان حكمه من اسمه الباطن الحكم بما جرى في
السرائر من أنواره ومن كان حكمه من اسمه الأول كان شغله بما سبق ○ ومن حكمه
اسمه الآخر كان مرتبطا بما يستقبله وكل كوشف على قدر كفايته إلا من تولى
الحق سبحانه بذاته وقام عنه بتقديمه قال هذا الزبد قاله أبو يزيد يشير إلى أن
الخواص من عباده ارتفعوا عن هذه الأقسام فلا الخوارق منهم في ذكرها ولا الخوارق
منهم في فكرها ولا الطوارق منهم في أسرارها وكذلك أصحاب الحقائق يكونون
مخرجا عن نعوت الخلائق قال الله عز وجل وخصهم أنفاسهم وهم رقود ○ وقال
يحيى بن معاذ الولي ريحان الله في الأرض يشمه الصديقون فيصل رائحته إلى
قلوبهم فيشتاقون به إلى مولاهم ويزدادون عبادة على قدر أشواقهم ○ وسئل
الواسطي كيف يعدي الولي في ولايته فقال في رؤيته بعبادته وفي قبوله
بسؤاله كفايته ثم يجذبه إلى ما سبق له من نعوته وصفاته ثم يذيقه كشفه فيا مه

نهايات الأولياء بدايات الأنبياء

إذا رضي الأستاذ الفقيه

علامة الولي

به في أوقاته ○ وقيل علامة الولي ثلاثة شغله بالله ، وفراره إلى الله ،
وتمنيه الله ○ وقال الخواص إذا أراد الله أن يوالي عبدا من عبيده فتح عليه باب
ذكره فإذا استلذ الذكر فتح عليه باب القرب ثم رفعه إلى مجالس الأنس
ثم أجلسه على كرسي التوحيد ثم رفع عنه الحجب وأدخله دار الفردانية وكشف
عنه الجلال والعظمة فإذا وقع بصره على الجلال والعظمة بقي بلا هو فحينئذ
صار العبد رمسا بائنا موقع في جبروته سبحانه ويرى من دعاوي نفسه ○
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت أبا
علي الروذباري يقول قال أبو تراب النخشبي إذا أبق القلب الأعراض عن الله صحبته
الوقيعة في أولياء الله ويقال من صحبة الولي الأكون له خوف لأن الخوف
مكروه يحل في المستقبل وانتظار محبوب يقوم في المشاق والولي أمن وقته
ليس له مستقبل فيخاف منه وكما لا خوف له لا رجاء له لأن الرجاء انتظار
محبوب يحصل أو مكروه يكشف وذلك في الفناء من الوقت وكذلك لا حزن له
لأن الحزن من خزونة الوقت ومن كان في ضياء الرضى وبرد الموافقة فأنى يكون
له الحزن قال الله تعالى ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ○

باب الدعاء

قال الله عز وجل وقال ربكم ادعوني أستجب لكم الآية ○ أرنا علي
ابن أحمد بن عبدان أرنا أبو الحسن الحمار البصري نا محمد بن أحمد الغوري
نا كامل نا ابن لهيعة نا خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن أنس بن
مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدعاء مخ العبادة ○
قال الدعاء مفتاح الحاجة وهو مستروح أصحاب الفاقات وتلجأ
المضطرين ومتنفس ذوي المآرب وقد ذم الله تعالى قوما فقال وينظرون إليك
وهم لا يبصرون إليك في السؤال ○ وقال سهل بن عبد الله خلق الله الخلق
وقال ادعوني فإن لم تفعلوا فانظروا إلي فإن لم تفعلوا فاستحوا مني فإن لم تفعلوا

علامة الولي

فكونوا بابي فإن لم تفعلوا فأنزلوا حاجتكم بي ○ سمعت الأستاذ أبا علي
الدقاق رضي الله عنه يقول قال سهل بن عبد الله أقرب الدعاء إلى الإجابة دعاء
الحال ودعاء الحال أن يكون صاحبه مضطرا لا بد له مما يدعو لأجله
أرنا حمزة بن يوسف السهمي قال سمعت أبا عبد الله المكانسي يقول
كنت عند الجنيد فأتت امرأة وقالت ادع الله فإن ابنا لي ضاع فقال اذهبي
واصبري فمضت ثم عادت وقالت مثل ذلك فقال الجنيد اذهبي واصبري فمضت ثم
عادت ففعلت مثل ذلك مرات والجنيد يقول اصبري فقالت عل صبري ولم تبق لي
طاقة فادع لي فقال الجنيد إن كان كما قلت فاذهبي فقد رجع ابنك فمضت ثم عادت
تشكر له فقيل للجنيد بما عرفت ذلك فقال قال الله عز وجل أمن يجيب المضطر إذا
دعاه واختلف الناس في أي الأفضل الدعاء أم السكوت والرضا فمنهم من قال
الدعاء في نفسه عبادة قال صلى الله عليه وسلم الدعاء مخ العبادة فالإتيان بما
هو عبادة أولى من تركها ثم هو حق الحق سبحانه وتعالى فإن لم يستجب للعبد ولم
يصل إلى حظ نفسه فلقد قام بحظ ربه لأن الدعاء إظهار فاقة العبودية ○ وقد
قال أبو حازم الأعرج لأن أحرم الإجابة أحب إلي من أن أحرم الدعاء ○ وطائفة
قالوا السكوت والخمود تحت جريان الحكم أتم والرضى بما سبق من اختيار
الحق أولى ○ ولهذا قال الواسطي اختيار ما جرى لك في الأزل خير لك من
معارضة الوقت وقد قال صلى الله عليه وسلم خبرا عن الله من شغله ذكري عن
مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين ○ وقال قوم يجب أن يكون العبد
صاحب دعاء بلسانه صاحب رضا بقلبه ليأتي بالأمرين جميعا فالأولى أن يقال
إن الأوقات مختلفة ففي بعض الأحوال الدعاء أفضل من السكوت وهو الأدب
وفي بعض الأحوال السكوت أفضل من الدعاء وهو الأدب وإنما يعرف ذلك
من الوقت لأن علم الوقت يحصل في الوقت فإذا وجد بقلبه إشارة إلى الدعاء
فالدعاء به أولى وإذا وجد إشارة إلى السكون فالسكون له أتم ○ ويصح أن يقال

ينبغي

ينبغي للعبد أن لا يكون ساهيا عن شهود ربه في حال دعائه ثم يجب
أن يراعي حاله فإن وجد من الدعاء زيادة بسط في وقته فالدعاء له أولى
فإن عاد إلى قلبه في وقت الدعاء شبه زجر ومثل قبض فالأولى له ترك الدعاء
في هذا الوقت وإن لم يجد في قلبه لا زيادة بسط ولا حصول زجر فالدعاء
وتركه هاهنا سيان فإن كان الغالب عليه في هذا الوقت العلم فالدعاء أولى
لكونه عبادة وإن كان الغالب عليه في هذا الوقت المعرفة والحال فالسكوت
والسكون له أولى ○ ويصح أن يقال ما كان للمسلمين فيه نصيب أو للحق
سبحانه فيه حق فالدعاء أولى ○ وما كان لنفسك فيه حظ فالسكون أتم
وفي الخبر المروي أن العبد يدعو والله سبحانه يحبه فيقول يا جبريل
أخر حاجة عبدي فإني أحب أن أسمع صوته ○ وإن العبد ليدعو وهو
يبغضه فيقول يا جبريل أقض لعبدي حاجته فإني أكره أن أسمع
صوته ○ ويحكى أن يحيى بن سعيد القطان رحمه الله رأى الحق
سبحانه في منامه فقال إلهي كم أدعوك ولا تجيبني فقال يا يحيى لأني أحب
أن أسمع صوتك وقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده إن العبد ليدعو
الله وهو عليه غضبان فيعرض عنه ثم يدعوه فيعرض عنه ثم يدعوه فيقول
الله تعالى لملائكته أي عبدي أن يدعو غيري فقد استجبت له ○
أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ببغداد نا أبو عمرو
عثمان بن أحمد المعروف بابن السماك نا محمد بن عبد ربه الحصري نا بشر بن
عبد الملك نا موسى بن الحجاج قال قال مالك بن دينار نا الحسن عن أنس بن
مالك قال كان رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجر من بلاد
الشام إلى المدينة ومن المدينة إلى بلاد الشام ولا يصحب القوافل توكلا منه
على الله قال فبينا هو جاء من الشام يريد المدينة إذ عرض له لص على فرس
فصاح بالتاجر قف قال فوقف له التاجر وقال له شأنك بمالي وخل سبيلي

قال فقال له اللص المال مالي وإنما أريد نفسك قال له التاجر ما تريد نفسي
شأنك والمال وخل سبيلي قال مرة عليه اللص مثل المقالة الأولى فقال له التاجر
انتظرني حتى أتوضأ وأصلي وأدعو ربي عز وجل قال افعل ما بدا لك قال فقام
التاجر وتوضأ وصلى أربع ركعات ثم رفع يديه إلى السماء فكان من دعائه أن قال
يا ودود يا ودود يا ودود يا ذا العرش المجيد يا فعال لما يريد أسألك بنور وجهك
الذي ملأ أركان عرشك وأسألك بقدرتك التي قدرت بها على جميع خلقك
وبرحمتك التي وسعت كل شيء لا إله إلا أنت يا مغيث أغثني ثلاث مرات فلما
فرغ من دعائه إذا بفارس على فرس أشهب عليه ثياب بيض بيده حربة من نور
فلما نظر اللص إلى الفارس ترك التاجر ومر نحو الفارس فلما دنا منه شد الفارس
على اللص فطعنه طعنة أدارها عن فرسه ثم جاء إلى التاجر فقال له قم فاقتله
فقال له التاجر من أنت بما قتلت أجزا فك ولا تطيب نفسي بقتله قال فرجع الفارس
إلى اللص وقتله ثم رجع إلى التاجر وقال اعلم أني ملك من السماء الثالثة حين
دعوت الأولى سمعنا لأبواب السماء قعقعة فقلنا أمر حدث ثم دعوت الثانية
ففتحت أبواب السماء ولها شرر كشرر النار ثم دعوت الثالثة فهبط جبريل
علينا من قبل السماء ومعه ثلاثة دعوات من هذا المكروب فدعوت ربي أن يوليني قتله
واعلم يا عبد الله أنه من دعا بدعائك هذا في كل كربة وكل شدة ونزل
فرج الله عنه وأعانه قال وجاء التاجر إلى المدينة حتى دخل المدينة
وجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره القصة وأخبره بالدعاء فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لقد لقنك اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا
سئل به أعطى ومن آداب الدعاء حضور القلب وألا يكون ساهيا
فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله لا يستجيب دعاء
عبد من قلب لاه ومن شرائطه أن يكون مصمما جلا فلذا قال لتستجب
أيها لتستك تستجب دعوتك وقيل الدعاء مفتاح الحاجة وأسنانها اللقم

الجلال

الجلال وكان يحيى بن معاذ يقول لقيامة دعوتك وأنا قائم وقيل لا
أدعوك وأنا كريم وقيل مر موسى عليه السلام برجل يدعو ويتضرع
فقال موسى عليه السلام إن كانت حاجته بيدي قضيتها بما وحي الله
إليه أنا أرحم به منك ولكنه يدعوني وله غنم وقلبه عند غنمه
وإني لا أستجيب لعبد يدعوني وقلبه عند غيري فذكر موسى عليه السلام
للرجل ذلك فانفتح إلى الله بقلبه فقضيت حاجته وقيل لجعفر الصادق
ما بالنا ندعو فلا يستجاب فقال تدعون من لا تعرفونه وسمعت
الإشارة بما يقول كهمس يعقوب بن الليث علة أعيت الأطباء فقالوا له
ولا نراك رجل صالح يسمى سهل بن عبد الله لو دعا لك لعل الله
يستجيب له فاستحضر سهلا وقال ادع الله لي فقال سهل كيف يستجاب دعائي
فيك وفي حبسك مظلومون فأطلق كل من في حبسه فقال سهل اللهم
كما أريته ذل المعصية فأره عز الطاعة وفرج عنه فعوفي فعرض على
سهل فأبى أن يقبل فقيل له لو قبلته ودفعته إلى الفقراء فنظر
إلى الخمس في الصحراء فإذا بجواهر فقال لأصحابه من يعطيه مثل هذا
يحتاج إلى مال يعطيه بن الليث وقيل كان صالح المؤذن يقول كثيرا
من أراد من فرجة الباب يوشك أن يفتح له فقال رابعة إلى متى تقول هذا
أغلق هذا الباب حتى يستفتح فقال صالح جمل وامرأة علمته
سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا بكر
الرازي يقول سمعت أبا بكر الجريري يقول سمعت الشبلي يقول حضرت
مجلس معروف الكرخي فقام إليه رجل فقال يا أبا محفوظ ادع الله أن
يرد علي كتبي فإنه سرق وفيه ألف دينار فبكى ثم أعاد فبكى فأعاد
فقال معروف ماذا أقول أقول ما رزقينه عن أبيها وأمها يا
فردة عليه فقال الرجل فادع الله لي فقال اللهم خوله وحلني

عن ثابت أنه قال رأيت عقبة بن نافع ضريرا ثم رأيته بصيرا فقلت له بم رد
عليك بصرك فقال بينا أنا في منامي قيل لي قل يا قويا يا مجيبا يا سميع الدعاء
يا لطيفا لما تشاء رد علي بصري فرد الله علي بصري ○ سمعت الاستاذ
أبا علي الدقاق رضي الله عنه يقول كان في وجع العين ابتداء ما رجعت إلي
نيتها نور من مرق وكنت من أيام لم أجد النوم فنعضت صباحا سمعت قائلا يقول لي
التمس الله بكاء عينك فما تلبثت وقد جاء فيني الزمن وزال في الوقت الوجع
ولم يصبني بعد ذلك وجع العين ○ وحكي عن محمد بن خزيمة أنه قال
لما مات أحمد بن حنبل كنت بالاسكندرية فاغتممت فرأيت في المنام أحمد بن حنبل
وهو يتبختر فقلت يا أبا عبد الله أي مشية هذه فقال مشية الحمام في دار
السلام فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لي وتوجني وألبسني نعلين من ذهب
وقال يا أحمد هذا بقولك القرآن كلامي ثم قال يا أحمد ادع عني بتلك الدعوات
التي بلغتك عن سفيان الثوري وكنت تدعو بها في دار الدنيا فقلت يا رب كل
شيء يقربك علي كل شيء اغفر لي كل شيء ولا تسألني عن شيء فقال يا أحمد
هذه الجنة فادخلها فدخلتها ○ وقيل تعلق ثواب بإشهار الكعبة وقال إلهي
لا لك شريك فيوني ولا وزير فيرشي إن أغضبك فيقطعك ولك الحجة وإن عصيتك
فيجيبني ولك الحجة علي فيا ثباتا بحجتك علي وانقطاع حجتي لديك إلا
غفرت لي فيبيح ما تابا يقول أبو عثمان بن الحيري ○ وقيل فائدة الدعاء
إظهار الفاقة بين يديه وإلا فالله يفعل ما يشاء ○ وقيل دعاء العامة بالأقوال
ودعاء الخواص بالأفعال ودعاء العارفين بالأحوال ○ وقيل خير الدعاء ما تجمع
الأحزان ○ وقال بعضهم إذا سألت الله حاجة فسألته فمثله الجنة فلعل ذلك
يوم إجابتك ○ وقيل أن ليسة المستبشرين متصلة بالدعاء وأنسة المحققين
نوحشت عن ذلك ○ وسئل النواسجي أن يدعو فقال أخشى أن دعوت
أن يقال أن هاتوا لنا ما لك عندنا فقد أمنتنا وإن هاتوا لنا ما ليس لك عندنا فقد

أخزيتنا

أمنتنا الهلاك علينا وإن رضيت أجرينا لك بين الأمور ما قضيت لك في الدهور ○
وروي عن عبد الله بن مبارك أنه قال ما دعوت منذ خمسين سنة ولا أريد
أن يدعو لي أجر ○ وقيل الدعاء سلم المذنبين ○ وقيل الدعاء المواسلة وما
دامت المواسلة باقية فما الأمر جميل بخير ○ وقيل لسان المذنبين دموعهم ○
وسمعت الاستاذ أبا علي رحمه الله يقول إذا بكى المذنب فقد رأى الله وفي معناه
أنشدوا

دموع البكا عما يحن ترجم وأنفاسه يبدين ما القلب يكتم

وقال بعضهم الدعاء سلم الذنوب ○ وقيل الدعاء لسان الاشتياق إلى الحبيب
وقيل الأدب في الدعاء جزء من العطاء ○ وقال الكتاني لم يفتح الله لسان
المؤمن بالمغفرة إلا يفتح باب المغفرة ○ وقيل الدعاء يوجب الحضور والعطاء يوجب
الصفاء والمقام على البلاء أتم من الانصراف بالاختيار ○ وقيل الدعاء مواجهة الحق
بلسان الخضوع ○ وقيل ترك الدعاء الوقوف مع القضاء يوجب الرضا ○ وقيل
كيف تظهر إجابة الدعوة وقد سددت طريقها بالمعصية ○ وقيل لبعضهم ادع
لي فقال كفاك من الإجابة أن يجعل بينك وبينه واسطة ○ سمعت حمزة بن
يوسف السهمي يقول سمعت أبا الفتح نصر بن أحمد يقول سمعت
ابن أحمد يقول سمعت أبي يقول جاءت امرأة إلى يعقوب بن يخلد فقالت إن ابني
قد أسره الروم ولا أقدر على مال أكثر من دوزه ولا أقدر على بعثها فلو أشرت
إلى من يقرئه بشيء فإنه ليس في ليل ولا نهار ولا نوم ولا قرار فقال نعم
انظري في حقي أنظر في أمره إن شاء الله قال وأحرق الشيخ وجرط شفتيه
قال فلبثنا مدة فجاءت المرأة ومعها ابنها وأخذت تدعو له وتقول قد رجع
سالما وله جريا يخبرك به فقال أبو كتاب بن ترى بعض ملوك الروم مع
جماعة من الأسارى وكان له إنسان يستخدمنا كل يوم نخرجنا إلى الصحراء
لحزمة ثم نرددنا وعلينا قيود فبينا نحن نحن من نعمل بقرا المغرب مع صاحبه الذي

كان يحفظنا ما نفتح القبر من رجلي ووقع على الارض ودمه اليوم والساعة
فوافق موت الزبير جاء المرأة وذكر الشيخ قال فتصرفنا في الزبير كان يحفظني
وصاح علي وقال كيف تا القبر قلنا لا إنه يتفقد من رجلي قال فحفر واخرج صاحبه
واخرج الجراد وقيل لي فلما مشيت خطوات سقط القبر من رجلي فحفر واخرج الزبير
برجوا زمانهم فقالوا لي أنك والزبير قلنا نعم فقالوا واقف دعاؤنا الا اجابة وقالوا
أصلحك الله فلا مكنا تقبيلك فزودوني واصحبوني إلى ناحية المسلمين ○

باب القفز

قال الله تعالى للفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض
الآية ○ ارنا ابو عبد الله الحسين بن شجاع بن الحسين بن موسى البزار ببغداد
ارنا ابو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن الهيثم الانباري نا جعفر بن محمد الطيالسي نا
قبيصة نا سفيان عن محمد بن عمرو بن علقمة عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام نصف
يوم ○ ارنا ابو بكر محمد بن احمد بن عبدوس الجيرفي نا ابو احمد حمزة بن العباس
البزار ببغداد نا محمد بن علي بن حرب نا عبد الله بن مسلمة نا محمد بن ابي الفرات عن
ابراهيم الهجري عن ابي الاحوص عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن المسكين ليس بالطواف الذي ترده اللقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان قال
قيل فمن المسكين يا رسول الله قال الذي لا يجد ما يغنيه ويستحي أن يسأل الناس
ولا يفطن له فيتصدق عليه ○ قال الاستاذ الامام معنى قوله
يستحي أن يسأل الناس أي يستحي من الله أن يسأل الناس لا أنه يستحي من الناس
والفقر شعار الاولياء وحلية الاصفياء واختيار الحق سبحانه لخواصه من
الاتقياء والانبياء ○ والفقراء صفوة الله من عباده وتوابع اسراره بين خلقه
بهم يصون خلقه وبركاتهم تنبسط عليهم الرزق والفقراء الفخر حليتهم الله
يوم القيامة بذلك ورد الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم ○ أخبرنا

الشيخ

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ارنا ابراهيم بن احمد بن محمد بن رجاء الفراري نا
عبد الله بن جعفر بن احمد بن خشيش البغدادي نا عثمان بن عبد نا عمر بن راشد
عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لكل شيء مفتاح ومفتاح الجنة حب المساكين والفقراء القبر
لهم حلية الله يوم القيامة ○ وقيل ان رجلا اتى إبراهيم بن ادهم بعشرة الاف
درهم فأبى أن يقبلها وقال يريد أن يحشرني مع ديوان الفقراء بعشرة الاف درهم
لا أفعل ○ وقال معاذ التيمي ما أهلك الله قوما وإن عملوا ما عملوا حتى أهانوا
الفقراء وأذلوهم وقيل لو لم يكن للفقير فضيلة غير ارادته صحبة المسلمين
ورضى بمخاطرتهم لكفاه ذلك لأنه يخرج إلى شهاداتهم والغني يحتاج إلى تبعهم
هذا لعوام الفقراء فكيف حال خواصهم ○ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت عبد الواحد بن بكر يقول سمعت أبا بكر بن سمجان يقول ارنا
بكر بن سمجون قال سئل يحيى بن معاذ عن الفقر فقال حقيقته ألا تستغني
إلا بالله ورسمه عدم الاشياء كلها ○ وسمعته يقول سمعت منصور بن
عبد الله يقول سمعت ابراهيم الفطار يقول الفقر لباس يورث الرضا إذا تحقق
العبد فيه ○ وقرئ على الاستاذ ابي علي الدقاق رحمه الله وفي سنة خمس
او اربع وتسعين وثلثمائة من زوزن وعليه مسح فقال له بعض اصحابنا
بكم اشتريت هذا المسح على وجه المكاتبة فقال اشتريته بالدنيا فكونك بالآخرة
فلم ارغبه ○ سمعت الاستاذ ابا علي يقول قام فقير في مجلس
فطلب شيئا وقال إني جائع منذ ثلث وكان هناك بعض المشايخ فصاح عليه
وقال كذبت إن الفقر سر وهو لا يفتح سره عند من يحمله إلى من يريد ○ سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت محمد الفراء يقول سمعت زكريا الشحنتي قال
خمرون الفطار إذا اجتمع إبليس وجنوده لم يفرحوا بشيء كفرحهم بثلثة أشياء
رجل مؤمن قتل مؤمنا ورجل يموت على الكفر وقلب فيه خوف الفقر ○ وسمعته

يقول سمعت عبد الله بن عكاء يقول سمعت أبا جعفر الفرغاني يقول سمعت الجنيد
يقول يا معشر الفقراء إنكم تعرفون بالله وتكرمون لله فانظروا كيف تكونون مع
الله إذا خلوتم به ○ سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله
يقول سمعت محمد بن الحسين البخاري يقول سمعت محمد بن عبد الله الفرغاني
يقول وقد سئل عن الافتقار إلى الله أتم أم الاستغناء بالله فقال إذا صح الافتقار إلى الله
فقد صح الاستغناء بالله فإذا صح الاستغناء بالله كمل الغنا بالله فلا يقال أيهما
أتم الفقر أتم الغنا لأنهما حالتان لا يتم إحداهما إلا بالأخرى ○ وسمعته يقول سمعت
منصور بن عبد الله يقول سمعت جعفرا يقول سمعت رويما وقد سئل عن غنا الفقير
فقال إرسال النفس في أحكام الله ○ وقيل غنا الفقير ثلاثة أشياء حفظ سره وأداء
فرضه وصيانة بطنه ○ وقيل لأبي سعيد الخراز متى تأخر عن الفقراء رفق الأغنياء
فقال لثلاثة خصال لأن ثيابهم غير كسيبة ولأنهم غير موقنين ولأن الفقر أراد
مرادون بالثلاثة ○ وقيل أوحى الله إلى موسى عليه السلام إذا رأيت الفقراء فبشرهم
كما تبشر أهل الأغنياء وإن لم تفعل فاجعل كل شيء علمك تحت الثرى ○
وروي عن أبي الدرداء أنه قال لأن أجلس من فوق قص بأحب إلي من
مجالسة الغني لأني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إياكم ومجالسة
الموتى قيل ومن الموتى قال الأغنياء ○ وقيل للربيع بن خثيم فرغك أسخى بقال
نحن أهون على الله من أن يجوعنا إنما يجوع أولياءه ○ وقال إبراهيم بن أدهم كلبنا
الفقر باشتغالنا الغنا وكلب الناس الغنا باشتغالهم بالفقر ○ سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت أحمد بن علي يقول سمعت الحسن بن علوية يقول قيل لبعضهم
ما الفقر قال خوف الفقر قيل فما الغنا قال الأمن بالله ○ وسمعته يقول سمعت
أبا بكر الرازي يقول سمعت الجريري يقول سمعت ابن الكريبي يقول إن الفقير
ليتجرز من الغنا جزءا أن يدخله الغنا فيفسد عليه فقره كما أن الغني يتجرز
من الفقر جزءا أن يدخل عليه فيفسد غناه عليه ○ وسئل أبو حفص عما يقدم

الفقير

الفقير على ربه فقال وما للفقير أن يقدم به على ربه سوى فقره ○ وقيل أوحى
الله تعالى إلى موسى عليه السلام تريد أن تكون لك يوم القيامة مثل حسنات
الخلق جميعا قال نعم قال عد المريض وكن لبيا الفقراء فلما جعل موسى
عليه السلام على نفسه في كل شهر سبعة أيام يطوف على الفقراء يفلي ثيابهم ويعود
المرضى ○ وقال سهل بن عبد الله خمسة أشياء من جوهر النفس فقير يظهر
الغنا وجائع يظهر الشبع ومحزون يظهر الفرح ورجل بينه وبين رجل عداوة
ويظهر له المحبة ورجل يصوم بالنهار ويقوم بالليل ولا يظهر ضعفا ○ وقال
بشر الحافي أفضل المقامات اعتقاد الصبر على الفقر إلى القبر ○ وقال ذو النون
علامة سخط الله على العبد خوفه من الفقر ○ وقال الشبلي أدنى علامات
الفقر أن لو كانت الدنيا بأسرها لآخر بأنفسها في يوم ثم تحضر بالله أنه لو
أمسك منها فوق يوم ما صدق في فقره ○ سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق
رحمه الله يقول تكلم الناس في الفقر والغنا أيهما أفضل وعندي أن لا فضل
أن يغني الرجل كفايته ثم يطالب فيه ○ سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت أبا عبد الله الرازي يقول سمعت أبا محمد بن رياسين يقول سمعت ابن الجلاء
وقد سأله عن الفقر فسكت حتى خلا ثم دمعت ورجع عن قريب ثم قال كان عبد
أربع دوانق فاستحييت من الله أن أتكلم في الفقر فدمعت وأخرجته ثم فجد
وتكلم في الفقر ○ وسمعته يقول سمعت عبد الله بن محمد الدمشقي يقول
سمعت إبراهيم بن المولد يقول سألت ابن الجلاء متى تستحق الفتى اسم الفقر فقال
إذا لم يبق عليه بقية منه فقلت كيف ذا لمه فقال إذا كان له فليس له وإذا
لم يكن له فهو له ○ وقيل صحة الفقر الاستغنا بالفقر في فقره
إلا بمن إليه فقره ○ وقال عبد الله بن المبارك إكثار الغنى في الفقر أحسن
من الفقر ○ سمعت محمد بن عبد الله الطوسي يقول سمعت هلال بن محمد
يقول سمعت النقاش يقول سمعت بنانا المصري يقول كنت بمكة فاعترا وشاب

بين يدي جماعة إخوان وحمل إليه كيسا فيه دراهم ووضعه بين يديه فقال لا حاجة
لي فيه فقال فرقه على المساكين فلما كان الغد رأيته في الوادي يتكلف شيئا
لنفسه فقلت لو تركت لنفسك مما كان معك شيئا قال لم أعلم أني أعيش إلى هذا
الوقت ○ سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت علي بن بندار
الصيرفي يقول سمعت محفوظا يقول سمعت أبا حفص يقول خمس ما يتوصل به العبد
إلى موالاة دوام الفقر إليه على جميع الأحوال وملازمة السنة في جميع الأفعال
وكتمان الفقر من زوجته وجلاله ○ وسمعته يقول سمعت الحسين بن أحمد يقول
سمعت المرتعش يقول يقبح للفقير أن يشبع من شهوته ○ وسمعته يقول سمعت
أبا الفرج الزنجاني يقول سمعت فاطمة أخت أبي علي الروذباري تقول سمعت أبا
علي الروذباري يقول كان أربعة في زمانهم واحد لا يقبل من الإخوان ولا من
السلطان يوسف بن أسباط ورجل سبعين ألف درهم لم يأخذ منها شيئا وكان يعمل
الخوص بيده ، وآخر كان يقبل من الإخوان والسلطان جميعا وهو أبو إسحاق الفارسي
فكان ما يأخذه من الإخوان ينفقه في المتعبدين الذين لا يتحركون والذي يأخذ
من السلطان يخرجه إلى أهل الثغور ، والثالث كان يأخذ من الإخوان ولا يأخذ
من السلطان وهو عبد الله بن المبارك يأخذ من الإخوان ويكافئ عليه ، والرابع
كان يأخذ من السلطان ولا يأخذ من الإخوان وهو مخلد بن الحسين كان يقول السلطان
لا يمس والإخوان يمسون ○ سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق يقول في
الخبر من تواضع لغني لأجل غناه ذهب ثلثا دينه إنما ذلك لأن المرء بقلبه ولسانه
ونفسه وإذا تواضع لغني بنفسه ولسانه ذهب ثلثا دينه فلو اجتهد فعله بقلبه
كما تواضع له بلسانه ونفسه ذهب دينه كله ○ وقيل أقل ما يلزم الفقير في
فقره أربعة أشياء علم يسوسه ، وورع يحجزه ، ويقين يحمله ، وذكر
يؤنسه ○ وقيل من أراد الفقر لشرف الفقراء فقيرا ، ومن أراد الفقر ابتلاء يشتغل
عن الله ما غنيا ○ وقال المزين كانت الطرق إلى الله أكثر من نجوم السماء

فما تبقى منها طريق إلا طريق الفقر وهو أصح الطرق ○ سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت الحسين بن يوسف الفروبلي يقول سمعت إبراهيم بن المتوكل يقول سمعت
الحسين بن علي يقول سمعت الثوري يقول نعت الفقير أن يكون عند العدم والإيثار
عند الوجود ○ وسمعته يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سئل الشبلي عن
حقيقة الفقر فقال ألا تستغني بشيء دون الله ○ سمعت منصورا
المغربي يقول قال لي أبو سهل الحمدوي الكبير فقر وذل فقلت له لا بل فقر وعز
فقال فقر وذل فقلت لا بل فقر وعز ○ سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق
يقول سئلنا عن معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم كاد الفقر أن يكون كفرا
قال فقلت أفه الشيء وضده على حسب فضيلته وقدره فكلما كان في نفسه
أفضل فضده وآفته أنقص كالإيمان لما كان أشرف الخصال كان ضده الكفر
فلما كان الفقر على الفقر الكفر دل على أنه أشرف الأوصاف ○
سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا نصر المروزي يقول
سمعت المرتعش يقول سمعت الجنيد يقول إذا لقيت الفقير فالقه بالرفق ولا تلقه
بالعلم فإن الرفق يؤنسه والعلم يوحشه فقلنا يا أبا القاسم وما الفقير
يوحشه العلم فقال نعم الفقير إذا كان صادقا في فقره فحرجت عليه
علمه دائما كما يزول الرصاص في النار ○ وسمعته يقول سمعت أبا
عبد الله الرازي يقول سمعت مظفرا الفرميسيني يقول الفقير هو الذي لا
يكون له إلى الله حاجة ○ قال الأستاذ وهذا اللفظ فيه أدنى
غموض لمن سمعه على وصف الغفلة عن مرمى القوم وإنما أشار فإنه إلى سقوط
المطالبات وانتهاء الاختيار والرضى بما يجري الحق ○ وقال ابن خفيف الفقر
عدم الأملاك والخروج من أحكام الصفات ○ وقال أبو حفص لا يصح لأحد
الفقر حتى يكون أعمى أجنبيا من الأخذ وليس له أن يغطي الواجد
المعدم إنما له أن يغطي المعدم الواجد ○ سمعت محمد بن الحسين

يقول سمعت عبد الواحد بن بكر يقول سمعت الدقي يقول سمعت ابن الجلاء
يقول لولا شرف التواضع لكان حكم الفقير إذا مشى أن يتبختر ۝ وقال يوسف
ابن أسباط منذ أربعين سنة ما ملكت قميصين ۝ وقال بعضهم رأيت كأن القيامة
قد قامت فيقال أدخلوا مالك بن دينار ومحمد بن واسع الجنة فنظرت أيهما يتقدم فتقدم
محمد بن واسع فسألت عن سبب تقدمه فقيل لي إنه كان له قميص واحد ومالك
قميصان ۝ وقال محمد المسوحي الفقير الذي لا يرى لنفسه حاجة إلى شيء من
الأسباب ۝ وسئل سهل بن عبد الله متى يستريح الفقير فقال إذا لم ير لنفسه غير
الوقت الذي هو فيه ۝ وتذاكروا عند يحيى بن معاذ الفقر والغنى فقال لا يوزن
غدا لا الفقر ولا الغنى وإنما يوزن الصبر والشكر فيقال تشكر وتصبر ۝
وقيل أوحى الله إلى بعض الأنبياء عليهم السلام إن أردت أن تعرف رضاي
عنك فانظر كيف رضا الفقراء عنك ۝ وقال الدقاق من لم تصحبه التقوى في
فقره أكل الحرام المحض ۝ وقيل كان الفقراء في مجلس سفيان الثوري
كأنهم الأمراء ۝ سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت
محمد بن أحمد الفراء يقول سمعت أبا بكر بن طاهر يقول من حكم الفقير أن لا تكون
له رغبة فإن كان ولا بد فلا تجاوز رغبته كفايته وأنشدنا الشيخ أبو
عبد الرحمن قال أنشدني عبد الله بن إبراهيم بن العلاء قال أنشدني أحمد بن
عطاء لبعضهم ۝

قالوا غدا العيد ماذا أنت لابسه فقلت خلعة ساق حبه جرعا
فقر وصبر هما ثوباي تحتهما قلب يرى إلفه الأعياد والجمعا
أحرى الملابس أن تلقى الحبيب به يوم التزاور في الثوب الذي خلعا (بالثوب) (المزار هو)
الدهر لي مأتم إن غبت يا أملي والعيد ما كنت لي مرأى ومستمعا

وقيل إن هذه الأبيات لأبي علي الروذباري ۝ وقال أبو بكر المصري وقد
سئل عن الفقير الصادق فقال الذي لا يملك ولا يملك ۝ وقال ذو النون المصري

دوام الفقر إلى الله مع التخليط أحب إلي من دوام الصفاء مع العجب ۝
سمعت أبا عبد الله الشيرازي يقول سمعت عبد الواحد بن أحمد يقول سمعت
أبا بكر الجوال يقول سمعت أبا عبد الله الحصري يقول مكث أبو جعفر الحداد
عشرين سنة يعمل كل يوم بدينار وينفقه على الفقراء ويصوم ويخرج بين العشاءين
فيتصدق من الأبواب ۝ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا علي الحسين بن يوسف
القزويني يقول سمعت إبراهيم بن المولد يقول سمعت الحسين بن علي يقول سمعت
النوري يقول نعت الفقير السكون عند العدم والإيثار والبذل عند الوجود ۝
وسمعته يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت محمد بن علي الكتاني يقول كان
عندنا بمكة فتى عليه أطمار رثة وكان لا يداخلنا ولا يجالسنا فوقع محبته
في قلبي ففتح لي بمائتي درهم من وجه حلال فحملتها إليه ووضعتها على طرف سجادته
وقلت إنه فتح لي ذلك من وجه حلال تصرفه في بعض أمورك فنظر إلي شزرا
ثم قال اشتريت هذه الجلسة مع الله على الفراغ بسبعين ألف دينار غير الضياع
والمستغلات تريد أن تخدعني عنها بهذه وقام وبددها وقعدت ألتقطها فما رأيت
كعزه حين مر ولا كذلي حين كنت ألتقطها ۝ وقال أبو عبد الله بن خفيف ما وجبت
علي زكاة الفطر أربعين سنة ولي قبول عظيم بين الخاص والعام ۝
سمعت الشيخ أبا عبد الله بن باكو الصوفي يقول سمعت أبا عبد
الله بن خفيف يقول ذلك ۝ وسمعته يقول سمعت أبا أحمد الصغير يقول سألت
أبا عبد الله بن خفيف عن فقير يجوع ثلاثة أيام وبعد الثلاثة أيام يخرج ويسأل
مقدار كفايته أيش يقال فيه فقال مكدي كلوا واسكتوا فلو دخل فقير من هذا
الباب لفضحكم كلكم ۝ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن علي
الطوسي يقول سمعت الدقي وقد سئل عن سوء أدب الفقراء مع الله في أحوالهم
فقال انحطاطهم من الحقيقة إلى العلم ۝ وسمعته يقول سمعت محمد بن عبد
الله الصوفي يقول سمعت خيرا النساج يقول دخلت بعض المساجد وإذا فيه

بغير بلا رأي تعلق بي وقال أيها الشيخ تعصب علي بإن يحبني عظيمة فقلت
وما هي قال فقدت أبدا وفرت بالعافية فتصدقت بإذا هو فتح عليه شيء من الدنيا
وسمعته يقول سمعت محمد بن محمد بن أحمد يقول سمعت أبا بكر الوراق يقول
كفى للفقير في الدنيا والآخرة فتنا لوه عنه فقال لا يكلبنا السلطان منه الخراج
في الدنيا ولا الجبار في الآخرة الحساب ○

باب التصوف

قال الصفاء مجموع بكل اقتران وضده الكدورة وهي مذمومة ○ أرنا عبد الله
ابن يوسف الأصبهاني أرنا عبد الله بن يحيى الكلجي نا الحسن بن جعفر نا عبد الله
ابن نوفل نا أبو بكر بن عياش عن يزيد بن أبي زياد عن أبي جحيفة قال
خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم متغير اللون فقال ذهبت صفو الدنيا
وبقي الكدر بالموت اليوم يحبه كل مسلم ○ قال هذه التسمية غلبت على أهل الاستاذة
هذه الطائفة فيقال رجل صوفي والجماعة الصوفية ومن يتوصل إلى ذلك
يقال له متصوف والجماعة المتصوفة ولم يشتهر هذا الاسم من حيث الحقيقة
قياس ولا اشتقاق والأظهر فيه أنه كاللقب إما قول من قال إنه من الصوف
وتصوف إذا لبس الصوف كما يقال تقمص إذا لبس القميص فذلك وجه ولكن
القوم لم يختصوا بلبس الصوف ومن قال إنهم منسوبون إلى صفة مسجد الرسول
صلى الله عليه وسلم فالنسبة إلى الصفة لا تجيء على نحو الصوفي ومن قال إنه
من الصفا فاشتقاق الصوفي من الصفا بعيد في مقتضى اللغة وقول من قال
إنه مشتق من الصفا فكأنهم في الصفا الأول بقلوبهم من حيث المحاضرة من الله
فالمعنى صحيح ولكن اللغة تقتضي هذه النسبة من الصفا ثم أن هذه الكلمة
أشهر من أن تحتاج في تعيينهم إلى قياس لفظ أو اشتقاق اشتقاق ○
وتكلم الناس في التصوف ما معناه وفي الصوفي من هو وكل عبر بما وقع
له واستقصاء جميعه تخرجنا عن المقصود من الاختصار وسنذكر بعضها الآتي

سويت وبعد جمع الدنيا وصفا الكدر

غلبة أهل الصوفية والكلابية والمتصوفة

معنى التصوف والصوفي

فيه على حد التلويح إن شاء الله ○ سمعت محمد بن أحمد بن يحيى الصوفي يقول سمعت
عبد الله بن علي التميمي يقول سئل أبو محمد الجريري عن التصوف فقال الدخول في
كل خلق سني والخروج من كل خلق دني ○ سمعت عبد الله بن
يوسف الأصبهاني يقول سمعت أبا عبد الله محمد بن عمار الهمذاني يقول سمعت أبا
محمد المرتعش يقول سئل شيخي عن التصوف فقال سمعت الجنيد وقد سئل عنه
فقال هو أن يميتك الحق عنك ويحييك به ○ سمعت الشيخ
أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا محمد الفارسي يقول سمعت أبا إسحاق يقول
سمعت الحسين بن منصور وقد سئل عن التصوف فقال وجدان الذات لا يقبله
أجر ولا يقبل أجرا ○ وسمعته يقول سمعت عبد الله بن محمد يقول سمعت جعفر بن
محمد بن نصير يقول سمعت أبا علي الوراق يقول سمعت أبا حمزة البغدادي يقول
علامة الصوفي الصادق أن يفتقر بعد الغنى وذل بعد العز وخفي بعد الشهرة
وعلامة الصوفي الكاذب أن يستغني بعد الفقر وتعز بعد الذل وتشتهر بعد
الخفاء ○ وسئل عمرو بن عثمان المكي عن التصوف فقال أن تكون العبد في
كل وقت بما هو أولى به في الوقت ○ وقال محمد بن علي القصاب التصوف أخلاق كريمة
ظهرت في زمان كريم من رجل كريم مع قوم كرام ○ وسئل سهل بن عبد الله عن
التصوف فقال لا تملك شيئا ولا تملكك شيء ○ وسئل رويم عن التصوف
فقال استعمال النفس مع الله على ما يريد ○ وسئل الجنيد عن التصوف فقال
أن تكون مع الله بلا علاقة ○ سمعت عبد الله بن يوسف
الأصبهاني يقول سمعت أبا نصر السراج الطوسي يقول أخبرني محمد بن الفضل قال سمعت
علي بن عبد الرحيم التميمي يقول سمعت رويم بن أحمد البغدادي يقول التصوف
مبني على ثلاث خصال التمسك بالفقر والافتقار والتحقق بالبذل والإيثار
وترك التعرض والاختيار ○ وقال مخزوم الكرخي التصوف الأخذ بالحقائق
واليأس مما في أيدي الخلائق ○ وقال حمدون القصار أصحاب الصوفية قوم

للقبيح عندهم وجوها من المعاذير وليس للحسن عندهم كبير موقع يعظمونك به
وسئل الخراز عن التصوف فقال أقوام أعطوا حتى بسطوا ومنعوا حتى فقدوا ثم
تودوا من أسرار قريبة ألا فابكوا علينا ○ وقال الجنيد التصوف عنوة لا صلح فيها
وقال إنما هم أهل بيت واحد لا يدخل فيه غيرهم ○ وقال أيضا التصوف ذكر مع
اجتماع ووجد مع استماع وعمل مع اتباع ○ وقال أيضا الصوفي كالأرض يطرح
عليها كل قبيح ولا يخرج منها إلا كل مليح ○ وقال أيضا إنه كالأرض يطؤها
البر والفاجر وكالسحاب تظل كل شيء وكالقطر يسقي كل شيء وقال إذا
رأيت الصوفي يعني بظاهره فاعلم أن باطنه خراب ○ وقال سهل بن عبد الله
الصوفي من يرى دمه هدرا وملكه مباحا ○ وقال النوري نعت الصوفي
السكون عند العدم والإيثار عند الوجود ○ وقال الكتاني التصوف خلق
من زاد عليك في الخلق فقد زاد عليك في الصفا ○ وقال أبو علي الروذباري
التصوف الإناخة على باب الحبيب وإن طرد ○ وقال أيضا صفوة القرب بعد
كدورة البعد ○ وقال أقبح من كل قبيح صوفي شحيح ○ وقيل التصوف كف
فارغ وقلب طيب ○ وقال الشبلي التصوف الجلوس مع الله بلا هم ○ وقال
ابن منصور الصوفي المشير عن الله فإن الخلق أشاروا إلى الله ○ وقال الشبلي
الصوفي منقطع عن الخلق متصل بالحق كقوله واصطنعتك لنفسي قطعه عن
كل غير ثم قال لن تراني ○ وقال أيضا الصوفية أطفال في حجر الحق ○ وقال
أيضا التصوف برقة محرقة ○ وقال هو العصمة عن رؤية الكون ○ وقال رويم
لا زالت الصوفية بخير ما تنافروا فإذا اصطلحوا فلا خير فيهم ○ وقال الجريري
التصوف مراقبة الأحوال ولزوم الأدب ○ وقال المزين التصوف الانقياد
للحق ○ وقال أبو تراب النخشبي الصوفي لا يكدره شيء ويصفو به كل
شيء ○ وقيل الصوفي لا يتعبه طلب ولا يزعجه سبب ○ سمعت أبا حاتم
السجستاني يقول سمعت أبا نصر السراج يقول سئل ذو النون عن التصوف

لا زالت الصوفية ما تنافروا

فقال

فقال هم قوم آثروا الله على كل شيء فآثرهم الله على كل شيء ○ وقال
الواسطي كان للقوم إشارات ثم صار حركات ثم لم يبق إلا حسرات ○ وسئل
النوري عن الصوفي فقال من سمع السماع وآثر الأسباب ○ سمعت
أبا حاتم السجستاني يقول سمعت أبا نصر السراج يقول قلت للحصري من الصوفي
عندك فقال الذي لا تقله الأرض ولا تظله السماء قال الأستاذ إنما أشار إلى حال
المحو ○ وقيل الصوفي من إذا استقبله حالان أو خلقان كلاهما حسن كان مع
الأحسن ○ وسئل الشبلي لم سموا بهذه التسمية قال لبقية بقيت عليهم من
نفوسهم ولولا ذلك لما تعلقت بهم تسمية ○ سمعت أبا حاتم السجستاني
يقول سمعت أبا نصر السراج يقول سئل ابن الجلاء ما معنى الصوفي فقال ليس
نعرفه في شرط العلم ولكن نعرف فقيرا مجردا من الأسباب كان مع الله
بلا مكان ولا يمنعه الحق من علم كل مكان يسمى صوفيا ○ وقال بعضهم
التصوف إسقاط الجاه وصيانة الوجه في الدنيا والآخرة ○ وقال بعضهم
يعقوب المزابلي التصوف حال يضمحل فيها معالم الإنسانية ○ وقال
أبو الحسن الشيرواني الصوفي يكون مع الواردات لا مع الأوراد ○
سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق يقول أحسن ما قيل في هذا الباب
قول من قال هذا طريق لا يصلح إلا لأقوام كنس الله بأرواحهم المزابل
وقال رحمه الله يوما لم يكن للفقير إلا روح فعرضها على كلاب هذا الباب
فلم ينظر كلب إليها ○ وقال الأستاذ أبو سهل الصعلوكي التصوف الإعراض
عن الاعتراض ○ وقال الحصري الصوفي لا يوجد بعد عدمه ولا يعدم بعد
وجوده ○ قال الأستاذ وهذا فيه إشكال ومعناه لا يوجد بعد عدمه
أي إذا فنيت آفاته لا تعود تلك الآفات وقوله لا يعدم بعد وجوده يعني
إذا استقل بالحق لم يسقط بسقوط الخلق فالحادثات لا تؤثر فيه ويقال
الصوفي المصطلم عنه بما لاح له من الحق ويقال الصوفي مقهور بتصريف

الربوبية منشور بنص والعبودية ○ ويقال الصوفي لا يتغير فإن تغير
لا يكرر ○ سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت الحسن
ابن أحمد الرازي يقول سمعت أبا بكر البصري يقول سمعت الخراز يقول كنت في
جامع قيروان يوم جمعة فرأيت رجلا يزور في الصفوف ويقول تصدقوا علي
فقد كنت صوفيا فصحبت فرقة فيقول فقال لي مر وتلك لبيش من ذا
ولم يقبل الرفق ○ ربكم جاركم

باب الأدب

قال الله عز وجل ما زاغ البصر وما طغى ○ قيل حفظ آداب الحضرة وقال الله تعالى
قوا أنفسكم وأهليكم نارا ○ جاء في التفسير عن ابن عباس يقيهم
وأدبوهم أرنا علي بن أحمد الأهوازي أرنا أبو الحسن الصوار البصري نا
تمام نا عبد الصمد بن النجار نا عبد الملك بن حسين عن عبد الملك بن عمير
عن مصعب بن شيبة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حق الولد
على والده أن يحسن اسمه ويحسن موضعه ويحسن أدبه ○ ويحكى عن
سعيد بن المسيب أنه قال من لم يعرف ما لله عز وجل عليه في نفسه ولم يتأدب
بأمره ونهيه كان من الأدب في عزله وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال إن الله أدبني فأحسن أدبي وتحقيقه الأدب اجتماع خصال الخير
والأدب الذي اجتمع فيه خصال الخير ومنه المأدبة اسم للجمع ○
سمعت الأستاذ أبا علي الرفاق يقول العبد يصل بكليته إلى الجنة وبأدبه
في كليته إلى الله ○ وسمعته يقول رأيت من أراد أن يمد يده في الصلاة
إلى أبيه فيقبض على يده ○ قال الأستاذ الإمام وإنما أشار إلى نفسه لأنه لا يمكن
الإنسان أن يعرف من غيره أنه قبض على يده ○ وكان الأستاذ أبو علي
رحمه الله لا يستند إلى شيء وكان يوما في مجمع فأردنا أن نضع وسادة
خلف ظهره لأنه في رائحة غير مستند فتنحى عن الوسادة قليلا فتوهمنا أنه توقى

الوسادة

الوسادة لأنه لم يكن عليها خوفه أو بتعاده فقال لا أريد الاستناد فتأملت
بعد ذلك فكان لا يستند إلى شيء ○ سمعت أبا حاتم السجستاني يقول
سمعت أبا نصر السراج يقول سمعت أحمد بن محمد البصري يقول سمعت أحمد بن حنبل
يقول التوحيد موجب يوجب الإيمان فمن لا إيمان له فلا توحيد له والإيمان يوجب
الشريعة فمن لا شريعة له فلا إيمان له ولا توحيد والشريعة موجب توجب الأدب
فمن لا أدب له لا شريعة له ولا إيمان ولا توحيد ○ وقال ابن عطاء الأدب الوقوف
مع المستحسنات قيل وما معناه فقال أن تعامل الله في الأدب سرا وعلنا
فإذا كنت كذلك كنت أديبا وإن كنت أعجميا ثم أنشد ○

إذا نطقت جاءت بكل ملاحة ... وإن سكتت جاءت بكل مليح

أخبرنا محمد بن الحسين قال سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت الجريري
يقول منذ عشرين سنة ما مددت رجلي وأنا جلوس في الخلوة فإن خمس الأدب مع الله
أولى ○ سمعت الأستاذ أبا علي رحمه الله يقول من طلب المأمول بغير أدب
أهمله الحمل إلى الغفلة ○ وروي عن ابن سيرين أنه سئل في الأدب أقرب إلى الله
فقال معرفة بتأويله وعمل بحجته والحمد لله على السراء والصبر على الضراء
وقال يحيى بن معاذ إذا ترك الخروج أدبه مع مخروجه فقد هلك مع أنه لكن
سمعت الأستاذ أبا علي يقول ترك الأدب موجب يوجب الكفر فمن أساء
الأدب على البساط رد إلى الباب ومن أساء الأدب على الباب رد إلى مساءة الدار
وقيل للحسن البصري فلان كثير الناس في علم الأدب فما أنفعها عاجلا وأوصلها آجلا
فقال النفقة في الدين والزهد في الدنيا والمعرفة بما لله عليك ○ وقال يحيى بن
معاذ من تأدب بأدب الله صار من أهل محبة الله ○ وقال سهل القوم استحيوا
بالله على أمر الله وصبروا لله على أدب الله ○ وروي عن ابن المبارك أنه قال
نحن إلى قليل من الأدب أحوج منا إلى كثير من العلم ○ سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت محمد بن أحمد بن سعيد يقول سمعت العباس بن حمزة يقول نا أحمد بن أبي الحواري

قال قال أبو الوليد بن عتبة قال ابن المبارك كلما الأدب حين ماتنا المؤدبون ○ وقيل
ثلاث خصال ليس معهن عزوبة مجانبة أهل الريب وخمس الأدب وكف الأذى وقال
دخل أبو حفص نيسابور فقال له الجنيد لقد أدبنا أصحابك أدب الملائكة فقال
أبو حفص خمس الأدب في الظاهر عنوان خمس الأدب في الباطن ○ وعن عبد
الله بن المبارك أنه قال الأدب للجوارح كالنوبة للمتهجدين ○ سمعت منصور بن خلف
المغربي يقول قيل لبعضهم يا سيئ الأدب فقال ليت شعري أين أدبك فقال أدبني الصوفية ○ سمعت أبا حاتم السجستاني يقول
سمعت أبا نصر الطوسي السراج يقول الناس في الأدب على ثلاثة أصناف أما أهل
الدنيا فأكثر أدبهم في الفصاحة والبلاغة وحفظ العلوم وأشعار الملوك
وأخبار العرب وأما أهل الدين فأكثر أدبهم في رياضة النفوس وتأديبها
الجوارح وحفظ الحدود وترك الشهوات وأما أهل الخصوصية فأكثر أدبهم
في طهارة القلوب ومراعاة الأسرار والوفاء بالعهود وحفظ الوقت وقلة الالتفات
إلى الخواطر وحسن الأدب في مواقف الطلب وأوقات الحضور ومقامات القرب
وحكي عن سهل بن عبد الله أنه قال من فهم نفسه بالأدب فهو يعبد الله
بالإخلاص وقيل كمال الأدب لا يعرفه إلا الأنبياء والصديقين ○ وقال عبد الله
ابن المبارك قل أكثر الناس في الأدب ونحن نقول هو معرفة النفس ○ وقال
بشر الأنبياء الانتهاء بالقول مع الحق تلك الأدب ○ وقال ذو النون المصري أدب
الجوارح فوق كل أدب لأن مخروقه مؤدب قلبه ○ وقال بعضهم يقول الحق سبحانه
من الزمته القيام مع أهلي وصفا الزمته الأدب ومن كسبته له عن جنايته
داء الزمته الغضب فاختر أيهما شئت الأدب أو الغضب ○ وقيل مر ابن عمر يوما
برجل بين أصحابه وقال تلك الأدب بين أهل الأدب وتمثل بهذه الجملة
الخبر الذي روي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان عنده أبو بكر وعمر
فدخل عثمان فغطى فخذه وقال ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة فقال صلى الله

ثلاث خصال ليس معهن عزوبة

الأدب على ثلاثة أصناف

ترك الأدب بين أهل الأدب

عليه وسلم على أن حشمة عثمان رضي الله عنه وإن عظمت فالحالة التي كانت بينه
وبين أبي بكر وعمر كانت أضيق وفي قريب من معناه أنشدوا ○

بني أنفاس وحشمة إذا صادفت أهل الوفاء والكرم
أرسلت نفسي على سجيتها وقلت ما قلت غير محتشم

وقال الجنيد إذا صحت المحبة سقط شروط الأدب ○ وقال أبو عثمان إذا صحت
المحبة تأكد على المحب ملازمة الأدب ○ وقال الثوري من لم يتأدب للوقت
بوقته مقت وقال ذو النون إذا خرج المريد عن استعمال الأدب فإنه يروح من حيث جاء
سمعت الأستاذ أبا علي يقول في قوله عز وجل وأيوب إذ نادى ربه أني
مسني الضر وأنت أرحم الراحمين قال لم يقل ارحمني لأنه جهة الأدب في الخطاب
وكذلك عيسى عليه السلام حيث قال إن تعذبهم فإنهم عبادك وقال إن كنت
قلته فقد علمته ولم يقل لم أقل رعاية لآداب الحضرة ○ سمعت محمد بن عبد
الله الصوفي يقول سمعت أبا الطيب بن أبي القرحاني يقول سمعت الجنيد يقول جاءني
بعض الصالحين يوم جمعة فقال لي ابعث معي بفتى أنزل عليه سرورا وآكل
معي شيئا بالنقد فإذا أنا بتغبير شهدت فيه الفاقة فرعونه وقلت له امض مع
هذا الشيخ وادخل عليه سرورا فمضى فلم ألبث أن جاء الرجل وقال يا أبا القاسم
لم يأكل ذلك الرجل إلا لقمة وخرج فقلت لعلك قلت كلمة جفاء عليه فقال
لم أقل شيئا بالنقد فإذا بالتغبير جالس فقلت لم تم عليه السرور فقال يا سيدي
خرجت من الكوفة وقدمت بغداد ولم أكل شيئا وكرهت أن تبلو سوء أدبي
من جهة الفاقة في حضرتك فلما دعوتني سررت إذ جرى ذلك ابتداء منك
بمضيه وأنا لا أرضى له الجنان بكما جلست على ما يلزمه سوى اللقمة وقال بل
هذا أحب إلي من عشرة الآف درهم فلما سمعت هذا علمت أنه ذو أمة
بكرت أن أكل كمامة فقال له الجنيد ألم أقل لك إنك أيتنا أدبك
معه فقال يا أبا القاسم التوبة قبيحة أن تمضي معه وتفرحه ○

باب أحكامهم في السفر

قال الله عز وجل هو الذي يسيركم في البر والبحر الآية ○ أنا علي
ابن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد البصري نا محمد بن العباس الأزرق نا حجاج
قال قال ابن جريج أخبرني أبو الزبير أن علي الأزدي أخبره أن ابن عمر أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان إذا استوى على البعير خارجا إلى سفر كبر ثلاثا ثم قال
سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون ثم يقول اللهم
إنا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم هون علينا سفرنا
اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر
وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الأهل والمال إذا رجع فالمنزل وزاد فيه أيوب
فآيبون لربنا حامدون قال لما كان رأي كثير من هذه الطائفة اختيار السفر
أفردنا لذكر السفر في هذه الرسالة بابا لكونه من عظم شأنهم ○ وهذه
الطائفة مختلفون فمنهم من آثر الإقامة على السفر ولم يسافر إلا لفرض كحجة
الإسلام والغالب عليهم الإقامة مثل الجنيد وسهل بن عبد الله وأبي يزيد
البسطامي وأبي حفص وغيرهم ○ ومنهم من آثر السفر وكانوا على ذلك إلى
أن خرجوا من الدنيا مثل أبي عبد الله المغربي وإبراهيم بن أدهم وغيرهم وكثير
منهم تأخروا في ابتداء أمورهم في حال شبابهم أسفارا كثيرة ثم قعدوا عن
السفر في آخر أيامهم مثل أبي عثمان الحيري والبسطامي وغيرهم ولكل واحد
منهم أصول تنزل عليها كل نفس ○ واعلموا أن السفر على قسمين سفر بالبدن
وهو الانتقال من بقعة إلى بقعة وسفر بالقلب وهو الانتقال من صفة إلى صفة
فترى الفقير يتنقل في بقعته وقليل من يسافر بقلبه ○ سمعت الأستاذ أبا علي
رحمه الله يقول كان يقول خلة فرقة كما مر تفسيره بورد شيخ من شيوخ هذه
الطائفة وله على هذا الشأن تصانيف ماله بعض الناس مثل ما قرأ أيها الشيخ
فقال سفر الأرض ثم سفر السماء سفر الأرض سفر السماء تلي ○ وسمعته

يقول

يقول جاءني بعض الفقراء يوما وأنا بهمذان فقال فكرت إليك شفقة بعيدة
والمقصود لقاؤك فقلت له كان يكفيك تكلفة واحدة لو سافرت عن نفسك
وحكاياتهم في السفر تختلف على ما ذكرنا من أقسام أحوالهم ○ سمعت الشيخ
أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن علي العلوي يقول سمعت جعفر بن
محمد يقول سمعت أحمد المغربي يقول كنت في البادية وحيدا بلا عينة فرأيت
يريد وقلت يا رب ضعيف زمن وفرجت إلى ضياء فتك فوقع في قلبي أن يقال
في منزل عالمك فقلت يا رب من مملكة تحتمل الكفيلي فإذا أنا بهاتف من وراء
بالتفت فإذا أعرابي على راحلة فقال يا أحمدي إلى أين فقلت إلى مكة قال
أودعها قلت لا أدري فقال أين قال من استطاع إليه سبيلا فقلت المملكة
واسعة تحتمل الكفيلي فقال نعم الكفيلي أنت يمكنك أن تحرم الجمل قلت نعم
نزل عن راحلته وأعطانيها وقال سر عليها ○ سمعت محمد بن عبد الله
الصوفي يقول سمعت محمد بن أحمد الخبار يقول سمعت الكتاني وقد قال له
بعض الفقراء أوصني فقال أحمد أن تكون كل ليلة ضيف مسجد وأن لا تموت
إلا بين منزلين ○ ويحكى عن الجنيد أنه كان يقول جلسة خير
من ألف حجة قال وإنما أراد جلسة تجمع الهم على نعت الشهود ولعمري إنها
أتم من ألف حجة على وصف الغيبة ○ سمعت محمد بن أحمد بن محمد الصوفي
يقول سمعت عبد الله بن علي التميمي يقول حكى عن محمد بن إسماعيل الفرغاني
أنه قال كنا نسافر مقدار عشرين سنة أنا وأبو بكر الزقاق والكتاني لا نختلف
بأحد ولا نعاشر أحدا إذا قدمنا بلدا فإن كان فيه شيخ سلمنا عليه وخالطناه
إلى الليل ثم نرجع إلى مسجد فيطا الكتاني من أول الليل إلى آخره ونختم القرآن
ونجلس الزقاق مستقبل القبلة ولكنا نشتغل متفكرا حتى يصبح ونطلع
قلة الخبز على وضوء العتمة فإذا وقع مخالفة إنسان ينام كنا نراه أفضلنا
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت

عيسى القطان يقول سئل رويم عن أدب السفر فقال ألا يجاوز همه قدمه وحيث
ما وقف فإنه يكون منزله ○ وحكي عن ملك بن دينار أنه قال أوحى الله
إلى موسى عليه السلام اتخذ نعلين من حديد وعصا من حديد ثم سح في الأرض
واطلب الآثار والعبر حتى تخرق النعلان وتكسر العصا ○ وقيل كان
أبو عبد الله المغربي يسافر براً ومعه أصحابه وكان يكون مخرجاً فإذا تعلل
من إحرامه أحرم بالنافلة لم يتسع له ثوب ولا كان له كفر ولا متعر وكان يمشي
معه أصحابه بالليل ورآه فكان إذا جاد أحدهم عن الطريق يقول يمينك يا فلان
يسارك يا فلان وكان لا يمد يده إلى ما وملك إليه يداً إلا دمين وكان طعامه
أقل شيء من النبات يوجد فيقلع لا خبله ○ وقيل كل صاحب يقول له قم
فيقول إلى أين فليس بصاحب وفي معناه أنشدوا ○

إذا استصحبوا لم يسألوا من دخلهم ... لأية جريب أو لأي مكان

وحكي عن أبي علي الرباطي قال صحبت عبد الله المروزي وكان يدخل البادية
قبل أن أصحبه بلا زاد فلما صحبته قال إنما أحب إليك تكون أنت الأمير
أو أنا فقلت لا بل أنت فقال وعليك الطاعة فقلت نعم فأخذ مخلاة وومع فيها
زاداً وحمله على ظهره وإذا قلت أعطني حتى أحمله قال لا أمير أنا وعليك الطاعة
قال وأخذنا الطريق ليلة فوقفنا إلى الصباح على رأسي وعليه كساء فمنع منه المطر
فكنت أقول في نفسي ليتني مت ولم أقل له أنت الأمير ثم قال لي إذا صحبت
إنساناً فاصحبه كما ترى أنني صحبتك ○ وفرح شاب على أبي علي الروذباري فلما أراد
الخروج قال يقول شيخ شيئاً فقال يا فتى كانوا لا يخرجون عن موعد ولا يتفرقون
عن مشورة ○ وعن المزين الكبير قال كنا يوماً مع إبراهيم الخواص في بعض أسفاره
وإذا عقرب تسعى على جدار فقمت لأقتلها فمنعني وقال دعها كل شيء مفتقر
إلينا ونحن مفتقرون إلى الله ○ وقال أبو عبد الله النصيبي سافرت ثلاثين سنة
ما حملت فوق خرقة على موقعي ولا عزلت إلى موضع علمت أن لي فيه رفقاً ولا ترك

أجراً يحمل مع شيء ○ قال وأعلموا أن القوم استوقفوا أدباً بحضور
من الجماعة إذا أرادوا أن يزيدوا إليها شيئاً وأضافوا بكلام الشعر إلى ذلك
رياضة لنفوسهم حين أخرجوها عن المعلوم ويحملوها على مفارقة المعارف
لكي يعيشوا مع الله بلا علاقة ولا واسطة فلم يتركوا شيئاً من أورادهم في
أسفارهم وقالوا الرخص لمن كان سفره ضرورة ونحن لا شغل لنا ولا ضرورة
من أسفارنا علينا ○ سمعت أبا صادق بن حبيب قال سمعت النصراباذي
يقول ضعفت في البادية مرة بأيسر من نفسي فوقع بصري على التمر وكان ذلك
بالنهار فرأيت مكتوباً عليه يسقيكم الله بأشد منه ○ وفتح علي من ذلك
الوقت سر الخرشي وقال أبو يعقوب السوسي يحتاج المسافر إلى أربعة أشياء في
سفره علم يسوسه وورع يحجزه وخلق يصونه ○ وقيل سمي
السفر سفراً لأنه يسفر عن أخلاق الرجال ○ وكان الكتاني إذا سافر
التفت إلى اليمن ثم رجع إليه مرة أخرى يأمر بحجوانه قال وإنما كان يفعل ذلك
لأنهم كانوا إذا مروا إلى اليمن ذلك الوقت لأجل الرفق ○ وقيل كان إبراهيم
الخواص لا يفارقه الإبرة والركوة أما الإبرة فلخياطة ثوبه إن تمزق شيء
للعورة وأما الركوة فللطهارة وكان لا يرى ذلك خلافاً ولا معلوماً
وحكي عن أبي عبد الله الرازي قال خرجت من كرمان حافياً وكان
معي رفيق فدخلنا بعض قرى الشام فجاء بخبز بأشنة من قبوله فقال لي
رفيقي أليس هذا فقد عميت بأنه فتح عليك بهذا النخل بسببي فقلت ما لله
فقال فرغتنا نعاملوا فقه لك ورعاية بحق الصحبة ○ وقيل كان الخواص
في سفر ومعه ثلاثة نفر فبلغوا مسجداً في بعض المفاوز وباتوا فيه ولم يكن
عليه باب وكان برد شديد فناموا فلما أصبحوا رأوه واقفاً على الباب فقالوا له
في ذلك فقال خشيت أن تخرجوا البرد وكان فروقاً كول ليلته ○ وقيل
إن الكتاني استأذن أمه في الحج مرة فأذنت له فخرج فأصابه نوبة البول

في البادية فقال إن هذا نحل في جانب فانصرف فلما دق باب داره أجابته
أمه فقلت فرأيتها حلف الباب فلما عن جلوسها فقال من خرجتنا اجتمعت
ألا أبرح هذا الموضع حتى أراك ○ سمعت محمد بن أحمد بن الحسين يقول سمعت عبد
الله بن محمد الدمشقي يقول سمعت إبراهيم بن المولد يقول سمعت إبراهيم القطار
يقول سمعت فلتين سنة أصلح قلوب الناس للفقراء ○ وقيل زار رجل داود الطائي
فقال يا أبا سليمان كانت نفسي تنازعني إلى لقائك منذ زمان فقال لا بأس إذا كانت
الأبدان حاضرة والقلوب هالكة فالتلاقي أيضا ○ سمعت أبا نصر الصوفي
وكان من أصحاب النصرابادي رحمه الله يقول خرجنا من الحجر بحمان وفزاتر بي
الجوع فكنت أمر في السوق فتلقاني حلاوي فرأيت حلاوة تامشوية وحلاوي
فعلقت برجل وقلت له اشتر لي من هذه الأشياء فقال لم ذا أنك علي شيء أو
عندي دين فقلت لا بد من أن تشتري لي من هذه الأشياء قال فرآني رجل فقال خله
يأتي ذا المتأله الزيد يجب عليه أن تشتري لك ما تريد أنا لا أمنوا فتوجع علي
واحكم ما تريد ثم اشترى لي ما أردت ومر ○ وحكى عن أبي الحسين
المصري قال أتيت مع أبي الشجري في الشتاء من أرض فلسطين فمررنا بأرض فلما أكلنا
شيئا فرأيت قرعا مطروحا فاخترت أكله فالتفت إلي ولم يقل شيئا فرميت به
وعلمت أنه كره ثم فتح علينا خمسة دنانير فدخلنا قرية فقلت تشتري لنا شيئا
لا محالة فمر ولم يفعل ثم قال لعلك تقول نمشي جياعا ولم يشتر لنا شيئا مودة نوابي
اليهودية فوقفنا على الطريق ومر رجل صاحب جمال إذا دخلنا تشتغل بنا فاتبعه
إليه لينفق علينا وعلى عياله فوصلنا إليها ودفع الدنانير إلى الرجل وأنفقها فلما
خرجنا قال لي إلى أين يا أبا الحسين فقلت أسير معك فقال لا إنك تخونني في
قرعة وتصحبني لا تفعل وأبى أن أصحبه ○ سمعت محمد بن عبد الله
الشيرازي يقول سمعت أبا أحمد الصغير يقول سمعت أبا عبد الله بن خفيف يقول كنت
في حال جراءتي استقبلني بعض الفقراء فرأى بي أثر الضر والجوع فأدخلني

داره وقدم إلي خبزا صحيحا بالكشك واللحم مسخر وكنت أكل الثريد وأجنبت
اللحم لتغيره فلقمني لقمة فأكلتها بجهد ثم لقمني ثانية فبلعتها مشقة فرأى
ذلك مني وتحمل وتحمل لأجله فخرجت وأنا عجبت للشيخ في الجمال فأرسلت إلى
والدي من تحمل إلي من نفقتي فلم تجارضني الوالدة ورضيت بخروجي فأرسلت
من الفادية مع جماعة من الفقراء فيها ونعدما كان معنا وأشرفنا على التلف
فوصلنا إلى حي من أحياء العرب ومن خرجنا وأضررنا إلى أن اشترينا منهم كلبا بزنابير
وشوه وأعطوني قطعة من لحمه فلما أردنا أكله أنكرت في جانبي فوقع في
أنه عقوبة تجاه لك الفقير فبنت في نفسي وسلكت وملوتا على الطريق فمضيت
وتجنبت ثم رجعت معتذرا إلى الفقير ○

باب الصحبة

قال الله عز وجل ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن الآية ○
فأنزل الله سبحانه للصديق الصحبة بين أنه أكثر عليه الشفقة
فقال إذ يقول لصاحبه لا تحزن فالحزن شفيق على من يصحبه ○ أرنا علي بن
أحمد الأهوازي أرنا أحمد بن عبيد البصري نا عيسى بن محمد الجنابي نا عثمان
ابن عبد الله القرشي عن نعيم بن سالم عن أنس بن مالك قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم متى ألقى أحبتي فقال أصحابه بأبينا أنت وأمنا ألسنا
أحبتك قال أنتم أصحابي أحبتي قوم لم يروني وآمنوا بي أنا إليهم بالاشتياق
فالصحبة على ثلاثة أقسام صحبة مع من فوقك ومن في حكمه
وصحبة مع من دونك ومن تفقد على المتبوع بالشفقة والرحمة وعلى
التابع بالوفاق والحرمة وصحبة الأكفاء والنظراء ومن مبنية على الإيثار
والفتوة فمن صحب شيخا فوقه في الرتبة فأدبه ترك الاعتراض وحمل
ما يتبرم منه على وجه جميل وتلقى أحواله بالإيمان به ○ سمعت منصورا
المغربي يقول وسأله بعض أصحابنا كم سنة صحبت أبا عثمان المغربي فنظر

إليه شيئا وقال إني لم أصحبه بل خدمته مرة ○ وأما إذا صحبك من هو دونك
فاحذر منه في صحبته إلا تنبهه على ما فيه نقصان من حالته ○ كتب
أبو الحسن البناني إلى جعفر بن محمد بن نصير وزر جمل للفراء عليكم لا تكم
شغلتم أنفسكم عن تأديبهم فهو جهله وأما إذا صحبت من هو في درجتك
فبيانك التغافل عن عيوبه وحمل ما ترى منه على وجه من التأويل جميل ما
أمكنك فإن لم تجد تأويلا جزمت إلى نفسك بالتهمة والتزام الإثم ○
سمعت الأستاذ أبا علي الرفاء يقول قال حمدون في الجواري قلت
لأبي سليمان إن فلانا لا يقع في قلبي فقال أبو سليمان وليس يقع أيضا من قلبي
ولكن يا حمدون لعله أن قلبنا ليسا من جملة الصالحين فليس يحبهم ○
وقيل صحب رجل إبراهيم بن أدهم فلما أراد أن يفارقه قال له الرجل إن رأيت مني خيانة
فبيني فقال إبراهيم إني لم أر لك خيانة لأني لا أحسنك بعين الود ولم يخفت
منك ما رأيت بمثل غيري عن عينيك وفي معناه أنشدوا
وعين الرضا عن كل عيب كليلة ولكن عين السخط تبدي المساويا
وحكي عن إبراهيم بن شيبان قال كنا لا نصحب من يقول نعم ○ سمعت
أبا حاتم الصوفي يقول سمعت أبا نصر السراج يقول قال أبو حمزة الفلاسي
وكان من السادة في الخير صحبت أقواما من البصرة فأكرموني فقلت مرة لبعضهم
أين إزاري فسقط من عينيه ○ وسمعت أبا حاتم يقول سمعت أبا نصر السراج
يقول سمعت الرقي يقول سمعت الزقاق يقول منذ أربعين سنة أصحب ما أو لا
ما رأيت رفيقا لا صحبنا إلا من بعضهم لبعض أو من بعضهم ومن لم يصحبه التقوى
والورع في هذا الأمر أكل الحرام النص ○ سمعت الأستاذ
أبا علي رضي الله عنه يقول قال رجل لسهل بن عبد الله أريد أن أصحبك يا أبا محمد
فقال إذا ما أجزنا من يصحبه الباقي فقال الله فقال فليصحبه الآن ○
وصحب رجل رجلا مدة ثم بدا لأحدهما المفارقة فاستأذن صاحبه فقال

بشرط

بشرط ألا تصحبني أجرا إلا إذا كان موقفا وإن كان أيضا موقفا فلا تصحبه
لأنك صحبتنا أولا فقال الرجل زال من قلبي إرادة المفارقة ○ سمعت
أبا حاتم الصوفي يقول سمعت أبا نصر السراج يقول سمعت الرقي يقول
سمعت الكتاني يقول صحبني رجل وكان على قلبي ثقيلا فوهبت له شيئا
ليزول ما في قلبي فلم يزل يحمله إلى بلدي وقلت له تمتع رجلك على تخرج
فإني قلت لا بد فيعجل واعتقدت الا يرفع رجله من تحتي حتى يرفع الله
من قلبي ما كنت أجده فلما زال عن قلبي ما كنت أجده قلت له ارفع رجلك
الآن ○ وكان إبراهيم بن أدهم يعمل في الحصاد وجفف البيادر وغيرها
وينفق على أصحابه ○ وقيل كان مع جماعة من أصحابه فكان يعمل بالنهار
وينفق عليهم ويجتمعون بالليل في موضع ومعهم صائم فكان يتعبهم في الرجوع
من العمل فقال ليلة تعالوا نأكل فصورنا دونه حتى يعود بغير هذا
الشيء فأفطروا وناموا فلما رجع إبراهيم وجدهم نياما فقال مساكين لعلهم
لم يكن لهم طعام فعمل لهم من الرقيق كان معهم فصحبته فأوقد النار
وطرح الملة فانتبهوا وهو ينفخ النار وأضرم حاسته على النار فقالوا له
في ذلك فقال قلت لعلكم لم تجدوا فصورنا فتمنيت أن تستيقظوا
وأملكه فرأيت فقال بعضهم لبعض انظروا أين عملنا وما الذي به
يعاملنا ○ وقيل كان إبراهيم بن أدهم إذا صحبه أحد شارطه على ثلاثة
أشياء أن تكون الخدمة والأداء له وأن تكون يده في جميع ما يفتح الله
عليهم من الدنيا كيدهم فقال له يوما رجل من أصحابه أنا لا أقدر على هذا
فقال أعفيتك من ذلك وقال يوسف بن الحسين قلت لذي النون مع من أصحب
فقال مع من لا تكلمه شيئا يعلمه الله منك ○ وقال سهل بن عبد الله لرجل
إن كنت ممن يخاف الضياع فلا تصحبني ○ سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت محمد بن الحسن العلوي يقول نا عبد الرحمن بن حمدان نا أبو القاسم بن منيع

قال سمعت بشر بن الحارث يقول صحبة الأشرار تورث سوء الظن بالأخيار ○ وحكى
الجنيد قال لما دخل أبو حفص بغداد كان معه إنسان أصلع لا يتكلم بشيء فسألت
أصحاب أبي حفص عن حاله فقالوا هذا رجل أنفق عليه مائة ألف درهم واستدان
مائة ألف درهم أنفقها عليه لا يرخص له أبو حفص أن يتكلم بحرف ○ وقال ذو النون
لا تصحب مع الله إلا بالموافقة ولا مع الخلق إلا بالمناصحة ولا مع النفس إلا بالمخالفة
ولا مع الشيطان إلا بالعداوة ○ وقال رجل لذي النون مع من أصحب فقال مع من
إذا مرضت عادك وإذا أذنبت تاب عليك ○ سمعت الأستاذ أبا علي
يقول الشجر إذا نبت بنفسه ولم يستنبته أحد يورق ولكنه لا يثمر كذلك
المريد إذا لم يكن له أستاذ يتخرج به لا يجيء منه شيء ○ وكان الأستاذ أبو علي
يقول أخذت هذا الطريق عن النصراباذي والنصراباذي عن الشبلي والشبلي
عن الجنيد والجنيد عن السري والسري عن معروف الكرخي ومعروف عن داود
الطائي وداود لقي التابعين ○ وسمعته يقول لم أختلف إلى مجلس النصراباذي
قط إلا اغتسلت قبله ○ قال الأستاذ الإمام أبو القاسم رضي الله عنه ولم
أدخل أنا على الأستاذ أبي علي في وقت بدايتي إلا صائما وكنت أغتسل قبله
وكنت أحضر باب مدرسته غير مرة فأرجع من الباب احتشاما منه أن أدخل عليه
فإذا تجاسرت مرة ودخلت كنت إذا بلغت وسط المدرسة يصحبني منه شبه خدر
حتى لو غرز في إبرة مثلا لعلي كنت لا أحس ○ ثم إني إذا قعدت لواقعة
وقعت لي لم أحتج أن أسأله بلساني عن المسألة فكما كنت أجلس كان يبتدئ
بشرح واقعتي وغير مرة رأيت منه هذا عيانا وكنت أفكر في نفسي كثيرا أنه لو
بعث الله في وقتي رسولا إلى الخلق هل يمكنني أن أزيد من حشمته على قلبي فوق ما
كان منه رحمه الله فكان لا يتصور لي أن ذلك ممكن ولا أذكرني في طول
اختلافي إلى مجلسه ثم كوني معه بعد حصول الوصلة أن جرى في قلبي
أو خطر ببالي عليه قط اعتراض إلى أن خرج رحمه الله من الدنيا ○ أرنا

حمزة

حمزة بن يوسف السهمي الجرجاني نا محمد بن أحمد العبدي نا أبو عوانة
نا يونس نا خلف بن تميم أبو الأحوص عن محمد بن النضر الحارثي قال أوحى الله إلى موسى
عليه السلام كن يقظانا مرتادا لنفسك أخدانا وكل خدن لا يواتيك على مضرة
فاقصه ولا تصحبه فإنه يقسي قلبك وهو لك عدو وأكثر من ذكري لتستوجب
شكري والمزيد من فضلي ○ سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه
الله يقول سمعت عبد الله بن المعلم يقول سمعت أبا بكر الطمستاني يقول اصحبوا
مع الله فإن لم تطيقوا فاصحبوا مع من يصحب مع الله لتوصلكم بركات صحبتهم إلى
صحبة الله ○

باب التوحيد

قال الله عز وجل وإلهكم إله واحد الآية ○ أرنا الإمام أبو بكر محمد بن الحسين
ابن فورك رضي الله عنه ○ أرنا أحمد بن محمود بن خرزاذ نا مسيح بن حاتم
العكلي نا الحجبي عبد الله بن عبد الوهاب نا حماد بن زيد عن سعيد بن أبي
صدقة عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بينا رجل فيمن كان قبلكم لم يعمل خيرا قط إلا التوحيد فقال لأهله إذا
مت فاحرقوني ثم اسحقوني ثم ذروني نصفي في البر ونصفي في البحر في يوم
رائح ففعلوا فقال الله عز وجل للريح أدي ما أخذت فإذا هو بين يديه فقال له ما
حملك على ما صنعت فقال استحياء منك فغفر له ○ قال التوحيد الحكم بأن
الشيء واحد والعلم بأن الشيء واحد توحيد يقال وحدته إذا وصفته
بالوحدانية كما يقال شجعت فلانا إذا نسبته إلى الشجاعة ويقال في اللغة
وحد يحد فهو واحد ووحد ووحيد كما يقال فرد فهو فارد وفرد وفريد وأصل
أحد وحد فقلبت الواو همزة والواو المفتوحة قد تقلب همزة كما تقلب
المكسورة والمضمومة ومنه امرأة أسماء بمعنى وسماء من الوسامة ○ ومعنى
كونه سبحانه واحدا على لسان العلم قيل هو الذي لا يصح في وصفه الوضع

والرفع بخلاف فولك إنسان واحد لأنك تقول إنسان واحد بلا تردد ولا
رجل فيصح رفع شيء منه والحق سبحانه أجرى الذات مجلى باسم الجملة الحاملة
وقال بعض أهل التحقيق معنى أنه واحد نفي التقسيم لذاته ونفي التشبيه عن
حقيقته وصفاته ونفي التمثيل معه في أفعاله ومصنوعاته ○ والتوحيد ثلاثة توحيد
الحق للحق وهو علمه بأنه واحد وخبره عنه بأنه واحد ○ والثاني
توحيد الحق للخلق وهو حكمه سبحانه بأن العبد موحد وخلقه توحيد العبد
والثالث توحيد الخلق للحق وهو علم العبد بأن الله واحد وحكمه وأخباره
عنه بأنه واحد فهذه جملة في معنى التوحيد على نهج الإيجاز والتحرير ○
واختلفت عبارات الشيوخ عن معنى التوحيد ○ سمعت الشيخ أبا
عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت
يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون المصري يقول وقد سئل عن التوحيد فقال
أن تعلم أن قدرة الله في الأشياء بلا مزاج وصنعه الأشياء بلا علاج وعلة كل شيء
صنعه ولا علة لصنعه ومتى تصور في نفسك شيء بالله فخذ به ○ وسمعته
يقول سمعت أحمد بن محمد بن زكريا يقول سمعت أحمد بن عطاء يقول سمعت عبد الله
ابن طاهر يقول قال الجنيد لست تعلم التوحيد إلا لسان التوحيد ○ وسئل
الجنيد عن التوحيد فقال إفراد الموحد بحقيقة وجدانيته بكمال حقيقته أنه
الواحد الذي لم يلد ولم يولد بنفي الأضداد والأنداد والأشباه بلا تشبيه ولا
تكييف ولا تصوير ولا تمثيل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ○ وقال الجنيد
إذا تناهت عقول العقلاء في التوحيد تناهت إلى الحيرة ○ سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت أبا الحسن بن مقسم يقول سمعت جعفر بن محمد يقول سمعت
الجنيد يقول ذلك ○ وسئل الجنيد عن التوحيد فقال معنى تضمحل فيه
الرسوم وتندرج فيه العلوم ويكون الله كما لم يزل ○ وقال الحصري
أصولنا في التوحيد خمسة أشياء رفع الحدث وإفراد القدم وتجرد الأخبار

التوحيد ثلاثة

الحق والخلق

اختلاف عبارات الشيخ رحمه الله في التوحيد

المقصود أصولنا التوحيد خمسة أشياء

ومعارفه

ومعارفه الأوكان ونسيان ما علم وجهل ○ سمعت منصور الخريبي
يقول كنت في صحن الجامع ببغداد بعيني جامع المنصور والحصري يتكلم في
التوحيد فرأيت ملكين يخرجان إلى السماء فقال أحدهما لصاحبه الذي يقول
هذا التوحيد علم والتوحيد عندي يعني كذب ابن أبي نفقة والنوم وقال جاء التوحيد
هو إسقاط الوسائط عند غلبة الحال والرجوع إليه عند الاختلال وأن
الحسنات لا تغير الأقدام من السعادة والشقاوة ○ سمعت محمد بن
الحسين يقول سمعت أبا بكر بن شاذان يقول سمعت الشبلي يقول التوحيد
صفة الموحد حقيقة وحليته الموحد رسمه ○ وسئل الجنيد عن توحيد الخواص
فقال أن يكون العبد شخصا بين يدي الله تجريد عليه تصاريف تدبيره في
مجاري أحكام قدرته في نهج مجاري توحيده بالفناء عن نفسه وعن دعوة
الخلق له وعن استجابته لحقائق وجود وجدانيته في حقيقة قربه بزمام
حبه وحركته لقيام الحق له فيما أراده منه وهو أن يرجع آخر العبد إلى أوله
فيكون كما كان قبل أن يكون ○ وسئل أبو سعيد عن التوحيد فقال نفي
مشبه الذات ولا تمثيل الصفات ○ سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي
يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت أبا الحسن العبسي يقول سمعت سهل
ابن عبد الله يقول وقد سئل عن ذات الله فقال ذات الله موصوفة بالعلم غير
مدركة بالإحاطة ولا مرئية بالأبصار في دار الدنيا وهي موجودة بحقائق
الإيمان من غير حد ولا إحاطة ولا حلول وتراه العيون في العقبى كما تراه في
ملكه وقدرته قد حجب الخلق عن معرفة كنه ذاته ودلهم عليه بآياته
بالقلوب تعرفه والعقول لا تدركه تنظر إليه المؤمنون بالأبصار من غير
إحاطة ولا إدراك نهاية ○ وقال الجنيد أشرف كلمة في التوحيد ما قاله أبو
بكر الصديق رضي الله عنه سبحان من لم يجعل لخلقه سبيلا إلى معرفته إلا بالعجز عن
معرفته ○ قال الأستاذ الإمام ليس يريد الصديق رضي الله عنه أنه لا يعرف لأن

منصور الخريبي

عبد الرحمن السلمي

سهل بن عبد الله

أشرف كلمة في التوحيد ما قاله أبو بكر الصديق

عند المحققين العجز عجز عن الموجود دون المعدوم كالمتعذر عاجز عن
فعوده إذ ليس بكسب له ولا فعل والفعود موجود فيه كذلك العارف
عاجز عن معرفته والمعرفة موجودة فيه لأنها ضرورية وعند هذه الطائفة
المعرفة به سبحانه في الانتهاء ضرورية كالمعرفة الكسبية في الابتداء
وإن كانت معرفة على الحقيقة فلم تعرفها الصديق شيئا بالإضافة إلى المعرفة
الضرورية كالسراج عند طلوع الشمس وانبساط شعاعها عليه ○
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أحمد بن سعيد البصري بالكوفة
يقول سمعت ابن الأعرابي يقول قال الجنيد التوحيد الذي انفرد به الصوفية
هو انفراد القديم عن الحدث والخروج عن الأوطان وقمع الحجاب وترك ما
علم وجهل وأن يكون الحق مكان الجميع ○ وقال يوسف بن الحسين
من وقع في بحار التوحيد لا يزداد على تمرار الأوقات إلا عطشا ○ وقال
الجنيد علم التوحيد هو الذي يتاكد منذ عشرين سنة والناس يتكلمون في
حواشيه ○ وقال الجنيد مباين لوجوده ووجوده مقارن لعلمه ○
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن أحمد الأصفهاني يقول
وفد رجل على الحسين بن منصور فقال من الحق الذي تشيرون إليه
فقال هل الأنام ولا يعقل ○ وسمعته يقول سمعت منصور بن عبد الله
يقول سمعت الشبلي يقول من أصلح على ذرة من علم التوحيد صعق عن كمل
نفسه لثقل ما حمل ○ سمعت أبا حاتم السجستاني يقول
سمعت أبا نصر السراج يقول سئل الشبلي فقيل أخبرنا عن توحيد مجرد
بلسان حق مفرد فقال وتحك من أجابنا عن التوحيد بالعبارة هو ملحد
ومن أشار إليه فهو ثنوي ومن أومأ إليه فهو عابد وثن ومن نطق به فهو
غافل ومن سكت عنه فهو جاهل ومن زعم أنه واصل فليس له حاصل
ومن رأى أنه قريب فهو بعيد ومن تواجد فهو فاقد وكلما ميزتموه بأوهامكم

وأدركتموه

وأدركتموه بعقولكم في أتم معانيكم فهو مصروف مردود إليكم مجزئ مصنوع
مثلكم ○ وقال يوسف بن الحسين توحيد الخاصة هو أن يكون بسره
وجهره وقلبه كأنه قائم بين يديه سبحانه يجري عليه تصاريف تدبيره وأحكام
قدرته في بحار توحيده بالله وعن نفسه ودمائه بحسبه بقيام الحق له في
مراده منه فيكون كما هو قبل أن يكون في جريان حكمه سبحانه عليه ○
وقيل التوحيد للحق والخلق كقيلون ○ وقيل التوحيد إسقاط الإنيات لا تقول
لي وبي ومني وإلي ○ وقيل لأبي بكر الكسائي ما التوحيد فقال توحيد
وموحد وموحد مثله ثلاثة ○ وقال رويم التوحيد نحو أنوار الصمدية وتجريد
الأزلية ○ سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول في آخر
عمره وكان قد اشتد به العلة فقال بين أيدينا الناس يريد حقيقة التوحيد في
أوقات الحكم ثم قال كالمفسر لقوله مشيرا إلى ما كان فيه من حاله هو أن
تنزلك بمعاريض القدرة في إمضاء الأحكام فكمعجة فكمعجة وأنت ساكن خامد
وقال الشبلي ما شم روائح التوحيد من تصور عنده التوحيد ○ وقال
أبو سعيد الخراز أول مقام من وحد علم التوحيد وتحقق بذلك فناء ذكر
الأشياء عن قلبه وانفراده بالله ○ وقال الشبلي لرجل تريد لم لا يصح
لك توحيد فقال لأن لأنك تقلبه بك ○ وقال ابن عطاء علامة
صحة التوحيد نسيان التوحيد وهو أن يكون القائم به واحدا ○ ويقال من
الناس من يكون في توحيده مكاشفا بالانفعال يرى الحادث بالله ○ ومنهم
من هو مكاشف بالحقيقة فيضمحل إحساسه بما سواه فهو شاهد الجمع
سرا بسر وكاشفه بوصف النعوت ○ سمعت محمد بن عبد الله الطوسي
يقول سمعت محمد بن علي الفرويني يقول سمعت القناد يقول سئل الجنيد عن
التوحيد فقال سمعت قائلا يقول ○

وعنى لي من قلبي وعنيتكما عنا

وكنا حيث ما كانوا وكانوا حيث ما كنا

فقال السائل مثله القرآن والأخبار فقال لا ولكن الموحد تأخذ على التوحيد من أدى الحق

ترى أحوالهم عند الخروج من الدنيا

قال الله عز وجل الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقبضهم طيبة نفوسهم بتبشيرهم بالجنة لا يثقل عليهم رجوعهم إلى مولاهم أنا عبد الله بن يوسف الأصبهاني أنا أبو الحسن علي بن محمد بن عقبة الشيباني بالكوفة نا الحسن بن علي الهاشمي نا أبو هريرة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن العبد ليعالج كرب الموت وإن مفاصله ليسلم بعضها على بعض تقول عليك السلام تفارقني وأفارقك إلى يوم القيامة ○ أخبرنا الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول نا أبو العباس الأصم نا الحسن بن علي الهاشمي نا سوار نا جعفر عن ثابت عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على شاب وهو في الموت فقال كيف تجدك قال أرجو الله وأخاف ذنوبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمعان في قلب عبد في هذا الموطن إلا أعطاه الله ما يرجو وآمنه مما يخاف ○ قال الأستاذ أعلم أن أحوالهم في حال النزع مختلفة فبعضهم الغالب عليه المنية وبعضهم الغالب عليه الرجاء ومنهم من كشف له في تلك الحالة ما أوجب السكون وجميل الثقة ○ حكى أبو محمد الجريري قال كنت عند الجنيد في حال نزعه وكان يوم الجمعة ويوم نيروز وهو يقرأ القرآن مختم فقلت له في هذه الحالة يا أبا القاسم قال ومن أولى مني بذلك وهو ذا تطوى صحيفتي ○ سمعت أبا حاتم السجستاني يقول سمعت أبا نصر السراج يقول بلغني عن أبي محمد المروزي قال كنت عند الشبلي الليلة التي مات وكان يقول طول ليلته مزين لتبتش

كل بيت أنت ساكنه غير محتاج إلى السرج

وجهك المأمول حجتنا يوم يأتي الناس بالحجج

وحكي عن عبد الله بن مبارك أنه قال إن خلوق القطار أوصى إلى أصحابه ألا تبكوه حال الموت بين يديه ○ وقيل لبشر الحافي وقد احتضر كأنك يا أبا نصر تحب الحياة فقال القدوم على الله شديد ○ وقيل كان سفيان الثوري إذا قال له بعض أصحابه إذا ما قربنا من بشر يشغل نفوله إن وجد الموت بالشوق إلى فلما قرب وقاته كان يقول كنا مشتاقين إذا هو شديد ○ وقيل لما حضر الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه الوفاة بكى فقيل له ما يبكيك فقال أقدم على سيدة أراه ○ ولما حضر بلالا الوفاة قالت امرأته واحزناه فقال بل واطرباه غدا نلقى الأحبة محمدا وحزبه ○ وقيل فتح عبد الله بن المبارك عينيه عند الوفاة وضحك وقال لمثل هذا فليعمل العاملون ○ وقيل كان يحيى الشامي الغالب عليه الحزن يدخلوا عليه يحرض موته ويوبخه فقيل له في ذلك فقال ويح لا أضحك وقد نا فراق من كنا أحبه ويهجم القدوم على من كنت أرجوه وأؤمله ○ وقال رويم حضرت وفاة أبي سعيد الخراز وهو يقول في آخر نفسه

○ حنين قلوب العارفين إلى الذكر وتذكارهم وقت المناجاة للسر
○ أديرت كؤوس المنايا عليهم فما عقلوا عن الدنيا كإغفاء ذي السكر
○ هموم بحوالة يستكثر به أمل ود الله كالأنجم الزهر
○ فأجسامهم في الأرض قتلى بحبه وأرواحهم في الحجب تجول على نهر
○ فما جزعوا إلا لفقد حبيبهم وما عرجوا عن نفس بؤس ولا صبر

وقيل للجنيد إن أبا سعيد الخراز كان كثير التواجد عند الموت فقال لم يكن يحب أن يكثر روحه أشياء قال ○ وقال بعضهم وقد قربت وفاته يا غلام اسرج كتابي وعقد خاري ثم قال دنا الرحيل ولا براءة لي من ذنب ولا عذر أعتذر به ولا قوة أنتصر بها ثم صاح صيحة وما سمعوا صوتا استكانا يعتذر لمولاه فقيل له وقيل لزيد النوري حضر عند موته ما تشتهي فقال أن أعرفه قيل موتي بلحظة

وقيل بعضهم وهو في الذبح قل الله فقال إلى متى يقولون وأنا مجتهد بالله ○
وقال بعضهم كنت عند ممشاد الدينوري فدخل فقير فقال سلام عليكم فردوا عليه
فقال ما شأن موضع ضيق يمكن الإنسان أن يموت فيه فأشاروا عليه بمكان وكان
ثم جيء بماء فجدد الفقير الوضوء وركع ما شاء الله ومضى إلى المكان الذي أشاروا
إليه ومد رجليه ومات ○ سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول
كان أبو العباس الدينوري يتكلم في مجلسه يوما فصاحت امرأة تواجدا فقال
لها موتي فماتت المرأة فلما بلغنا باب الدار التفتت إليه وقالت قمت ووقعت ميتة
وقال بعضهم كنت عند ممشاد عند وفاته فقيل له كيف تجد العلة فقال هي
العلة عني فقيل له قل لا إله إلا الله فحول وجهه إلى الجدار وقال
○ أفنيت كلي بكلك ما لي جزاء من عبدك
وقيل لأحمد الزنبلي وقد حضرته الوفاة قل لا إله إلا الله فقال ما لي شيء قد
عرفناه وبه نبقى ثم أنشأ يقول
○ تمر قل ثوبا أبيه لما مسوه وصدوه يرض بأنني عبده
وقيل للشبلي عند وفاته قل لا إله إلا الله فقال
○ قال لي هل حبه أنا لا أقل إلا بها
○ قبلوه فرأيته لم يقلبي خبرها
سمعت محمد بن أحمد بن محمد الصوفي يقول سمعت عبد الله بن
التميمي يقول سمعت أحمد بن عطاء يقول سمعت بعض الفقراء يقول لما مات جنيد
الأصغر جلسنا حوله فقال رجل منا قل لا إله إلا الله فجلس مشتوفا ثم أخذ يذ
واجدا وقال قل أشهد أن لا إله إلا الله ثم أخذ يذ واجدا حتى عرض الشهادة
على جميع الحاضرين ثم مات ○ وحكي عن أم أبي علي الروذباري
قالت لما قرب أجل أبي علي وكان رأسه في حجري فتح عينيه وقال هذه
أبواب قد فتحت وهذه الجنان قد زينت وهذا قائل يقول لي يا أبا علي قد بلغنا

الرتبة

الرتبة القصوى وإن لم ترد ما ثم أنشأ يقول ○
○ وحقك لا نظرت إلى سواك بعين مودة حتى أراكا
○ أراك معذبي بهجر وجهك وبالجحيم الموقد من جناكا
ثم قال يا مالكه الأول ظاهر والثاني إشكال ○ سمعت بعض الفقراء يقول
لما قرب وفاة أحمد بن نصير رحمه الله قال له واحد قل أشهد أن لا إله إلا الله فنظر
إليه وقال لا تزيلني الحرمة قال بالفارسية في حرمتي مكن ○ وقال بعضهم
رأينا فقيرا يجود بنفسه غريبا والرحمان على وجهه جلست إذا عن وجهه ففتح
عينيه وقال من هذا فما تذكر اسمه في كلب وقف يصفو لي فلم يفهم لا
الآن حيث أنت تفرح بقربك فيه مرحبا بالله ○ وقال أبو عمران الأصفهاني
رأينا أبا تراب النخشبي في البادية فإنما مثلا لا يمثله شيء ○ سمعت أبا حاتم
السجستاني يقول سمعت أبا نصر السراج يقول كان سبب وفاة أبي الحسن النوري
أنه سمع مثل البيتين ○
○ ما زلت أنزل من وداد منزلا تحير الألباب عند نزوله
فتواجد النوري وقام في الصحراء فوقع في الجمة فمات فدفنا وبقي أصوله
مثل الشيوخ وكان يمشي عليها ويعيد البيتين إلى الغداة والدم يسيل من رجليه
ثم وقع مثل الفكران فورمت فدفناه ومات ○ وحكي أنه قيل له عند الذبح
قل لا إله إلا الله فقال أليس إليه أعود ○ وقيل مرض إبراهيم الخواص في المسجد
الجامع بالري وكانت به علة الاستمالة وكان إذا قام مجلسا يدخل الماء ويتوضأ
فدخل امرأة فخرجت روحه ○ سمعت منصورا المغربي يقول
دخل عليه يوسف بن الحسين عائدا له فغمزه أي عليه أيام لم يعده ولم يتعهده
فلما رآه قال للخواص تشتهي شيئا فقال نعم فطعمة كبد مشوية ○ قال الأستاذ
لعل الإشارة فيه أنه أراد أشتهي فلما يتوق لقبر وكذا تشتهي وتحترق تعريب
لأنه كالمشتهي ليوسف بن الحسين حيث لم يتعهده ○ وقيل كان سبب

موت ابن عكاء أنه دخل على الوزير فكلمه الوزير بكلام غليظ فقال ابن عكاء
امدد يا رجل بما مر بصبي خيله على رأسه بما تـــ فيه ○ سمعت محمد بن أحمد بن محمد
الطوسي يقول سمعت عبد الله بن علي التميمي يقول سمعت أبا بكر الرقي يقول
كنا عند أبي بكر الرقاق بالعراق فقال إلى كم تنفسين ما منا مما بلغ الأولى حتى مات
وحكي عن أبي علي الروذباري أنه قال رأيت في البادية عجوزا فلما رأتني قالت
أما تكفيه أن شغلني بحبه حتى علقني ثم رأيته بعود يروحه فقلت له قل لا إله إلا الله
فأنشأ يقول ○

○ أيا من ليس لي منه وإن عز بي بدر
○ ويا من نال من قلبي منالا ما له حد

وقيل للجنيد قل لا إله إلا الله فقال ما نسيته فأذكره ○ سمعت محمد بن أحمد
الطوسي يقول سمعت عبد الله بن علي التميمي يقول سأل جعفر بن نصير
بكران الدينوري وكان يخدم الشبلي ما الذي رأيت منه فقال قال علي دزمه
مكانه وتصرفت عن صاحبه بالوفا فما على قلبي شغل أعظم منه ثم قال وضيقي
للصلاة فبعث بمسيت نخيل بخيته وفرأ منهك على لحيته فقبض على ثدي وأدخلها
في بخيته ثم مات فبكى جعفر وقال ما تقولون في رجل لم يفته في آخر
عمره أدب من آداب الشريعة ○ سمعت محمد بن يوسف الأصبهاني رحمه الله
يقول سمعت أبا الحسن بن عبد الله الخوسوسي يقول سمعت علوشا الدينوري يقول
سمعت المريد الكبير يقول كنت بلكة فوقع في إناء عاج فخرجت أريد المرتبة فلما
وصلت إلى البير تمونة إذا بشاب مضروج فعدلت إليه وهو يتزع فقلت له قل لا إله
إلا الله ففتح عينيه وأنشأ يقول ○

○ أنا إن مت فالهوى حشو قلبي وبلاء الهوى يموت الكرام

ثم مات قال فغسلته وكفنته وصليت عليه فلما فرغت من دفنه سكن ما كان في
من زيادة الشعر فرجعت إلى مكة ○ وقيل لبعضهم تحب الموت فقال الغروم

على من زنجي خير من البقاء مع من لا يوثق به ○ وحكي عن الجنيد أنه قال
كنت عند أستاذي ابن الكريني وهو يجود بنفسه فنظرت إلى السماء فقال تعد
ثم نظرت إلى الأرض فقال تعد يغنيه أنه أقرب إليك من أن تنظر إلى السماء أو إلى الأرض
بل هو وراء المكان ○ سمعت أبا حاتم السجستاني يقول سمعت أبا نصر الطوسي
السراج يقول سمعت بعض أصحابنا يقول قال أبو يزيد عند الموت ما ذكرتك إلا عن غفلة
ولا قبضتني إلا عن قدرة ○ وسمعت أبا حاتم السجستاني يقول سمعت أبا نصر
السراج يقول سمعت الوجيهي يقول سمعت أبا علي الروذباري يقول دخلت مصر
فرأيت الناس مجتمعين فقالوا كنا في جنازة فتى يسمع فأيلا يقول

○ كنت تـــ بمنه عند كمعتنا في أن تراكا

بشيق شهنة مات ○ وقيل دخل جماعة على شاه الدينوري في مرضه فقالوا
بقاء الله بك وصح فقال منذ ثلثين سنة تعرض علي الجنة بما فيها فما أعرها كرهي
وقالوا له عند الموت كيف تجد قلبك فقال منذ ثلثين سنة قد فرغ قلبي
سمعت محمد بن أحمد بن محمد الطوسي يقول سمعت عبد الله بن علي التميمي يقول
قال الوجيهي كان سبب موت ابن نازان أنه ورد على قينة تغني فجاء على وجهه
فلحقوه في وسط منامه تغني إبراهيم في الزمل ففتح عينيه وقال ازنع فمزا
مزنع الأخيار ○ وخرجت روحه ○ وقال يوسف بن الدينوري كنت
بمكة فجاني فقير معه دينار فقال إذا كان غدا أنوي بأضلع في بضعا مسلما فتزا
والنفع لجار زيد فقلت في نفسي دخل الشتاء فإنه أطاقته فأقه الجار فلما كان
بالغد جاء ودخل الطواف ثم مضى وأشرف على الأرض فقلت هو ذا يتمادى فذهبت إليه
فجرته فإذا هو ميت فرقته كما أمر ○ وقيل لما تغيرت الحال على أبي عثمان الحيري
مرض ابنه أبو بكر فمضى فقبل أبو عثمان عينيه وقال إن خلا جسد الشهوة في الظاهر
من ريبة في الباطن ○ وقيل دخل ابن عكاء على الجنيد وهو يجود بنفسه فسلم
فأنكر في الجواب ثم رد وقال اعذرني فلقد كنت في ورد ثم مات ○ وحكي

أبو علي الروذباري قال فدخل علينا فقير فما برقنه فكشفت عن وجهه لأضعه
على القبر فما لبث حتى الله عز وجل فتح عينيه وقال يا أبا علي أنزل للنبي بن قبرك من
ذلك فقلنا يا سيدي أحياه بعد موته فقال بلى أنا حي وكل محب لله حي
لا تصدقك عزا بجامي يا روذباري ○ وحكي عن علي بن سهل الأصبهاني أنه قال
ترون أبدا أموتا كما يموت الناس مرض وعيادة إنما دعي فيقال لي يا علي
يا حبيب فكان يغشى يوما فقال لبيك وما ○ سمعت محمد بن عبد الله الطوسي يقول
سمعت أبا عبد الله بن خفيف يقول سمعت أبا الحسن المزين قال لما مرض أبو يعقوب
النهرجوري مرض وفاته فقلنا له وهو في النزع قل لا إله إلا الله فتبسم إلي وقال
إقامي لعيني وعزة من لا يزول أنوثا ما بيني وبينه إلا حجاب العزة وانتقلا من بيته
فكان المزين تاخذ بلحيته ويقول يحجام مثلي يلقن أولياء الله الشهادة واجعلاه
منه وكان يتلي إذا ذكر هذه الحكاية ○ وقال أبو الحسن المالكي كنت أصحب
خمسا النساج سنين كثيرة فقال لي قبل موته بثمانية أيام أنا أموت يوم الخميس
وقت المغرب وادفن يوم الجمعة قبل الصلاة وتبشرني بذلك فلا تنسى قال أبو الحسين فما نسيته
إلى يوم الجمعة فلقيني من خبر بموته فخرجنا لا نحضر جنازته فوجدنا الناس اجتمعوا
يقولون بقي بعد الصلاة فلما انصرف وحضرنا فوجدنا الجنازة فما أخرجنا قبل الصلاة
كما قال فبينا من حضر وفاته فقال إنه غشي عليه ثم أفاق ثم التفت إلى ناحية اليمين
وقال فيك جمال الله فإنما أنت عبد مأمور وأنا عبد مأمور والزيد المؤمن به لا يفوتك
والزيد المؤمن به يفوتني فرجا ماء وجدد وضوءه وصلى ثم تمدد وغمض عينيه
فرئي في المنام بعد وفاته وقيل له كيف حالك فقال لا تسل لا كيف خلفت من دنيا كم
الوضيعة ○ وذكر مصنف كتاب تحفة الأبرار أنه لما مات سهل بن عبد الله اجتمع
الناس على جنازته وكان في البلد يهودي تبع على يتبعن صحيح الصحة فخرج
لينظر ما كان فلما نظر إلى الجنازة صاح وقال أرون ما أرى فقالوا لا ينبغي فقال أرى
أقواما ينزلون من السماء يتصحون بالجنازة ثم أنه تشهد وأسلم وحسن إسلامه ○

سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت
أبا جعفر بن نفيس يقول سمعت أبا سعيد الخراز يقول كنت بمكة فجزنا يوما بباب بني شيبة
فرأيت شابا حسن الوجه متنا فنظرنا في وجهه فتبسم في وجهي وقال لي يا أبا سعيد
أما علمت أن الأحباء أحياء وإن ماتوا وإنما ينقلون من دار إلى دار ○ وسمعته يقول
سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت الجريري يقول بلغني أنه قيل لذي النون عند الرجوع
أوصنا فقال لا تبتلوني بإنسان منتجب من عامة لطفه ○ وسمعته يقول سمعت عبد
الله بن محمد الرازي يقول سمعت أبا عثمان الحيري يقول سئل أبو حفص في حال وفاته
ما الذي تعطاه فقال لست أقوى على القول ثم رأى من نفسه قوة فقال له قل حتى أنظر
عنك فقال الانكسار بكل القلب على التفسير ○

باب المعرفة

قال الله عز وجل ما قدروا الله حق قدره الآية جاء في التفسير ما عرفوا الله حق
معرفته ○ أنا عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله العزل نا محمد بن القاسم العتكي نا محمد
ابن المنذر نا سليمان بن عيسى السجزي عن عباد بن كثير عن حنظلة بن أبي سفيان
عن القاسم بن محمد عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن دعامة الخلائق أساسه
ودعامة الدين المعرفة بالله واليقين والتعقل الفاضح فلت بأي شاء أمي ما التعقل
الفاضح قال التكلم عن معاصي الله والخوض على طاعة الله ○ قال الأستاذ الإمام
المعرفة على لسان العلماء من العلم فكل علم معرفة وكل معرفة علم وكل عالم
بالله عارف وكل عارف عالم ○ وعند مشايخ القوم المعرفة صفة من عرف الحق
سبحانه بأسمائه وصفاته ثم صدق لله في معاملاته ثم تنزه عن أخلاقه الرديئة وأفعاله
ثم كان بالليل وقوته ودام بالقلب اعتكافه يخصص من الله بجميل أفعاله وصدق الله
في جميع أحواله وانفتح عنه متواجس نفسه ولم يفتح بقلبه إلى خاطر يدعوه إلى
غيره فإذا صار من الخلق خلقا ومن أوصاف نفسه عريا ومن المساكن فارغا والملاحظات نقيا
ودام في السر مع الله مناجاته وخفق في كل لحظة إليه رجوعه وصار مجردا من

قيل الحق بتعريف أسراره فيما تعرفه من تصاريف أقداره يسمى عندئذ لك عارفا
ويسمى حاله معرفة ○ وبالجملة فمقدار اجتنابه عن نفسه يحصل معرفته
ربه عز وجل ○ وقد تكلم المشايخ في المعرفة فكل نطق بما وقع له وأشار
إلى ما وجده في وقته ○ سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول
من أمارات المعرفة بالله حصول الهيبة من الله فمن ازدادت معرفته ازدادت
هيبته ○ وسمعته يقول المعرفة توجب السكينة في القلب كما أن العلم
يوجب السكون فمن ازدادت معرفته ازدادت سكينته ○ سمعت الشيخ
أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أحمد بن محمد بن زيد يقول سمعت الشبلي يقول
تنبيه العارف علامة ولا يحب شكوى ولا يعتمد دعوى ولا يخالف قرارا ولا
لا يحب من الله قرارا ○ وسمعته يقول سمعت محمد بن محمد بن عبد الوهاب يقول
سمعت الشبلي وقد سئل عن المعرفة فقال أولها الله وآخرها الاستهانة له ○
وسمعته يقول سمعت أبي يقول سمعت أبا العباس الدينوري يقول قال
أبو حفص منذ عرفت الله ما دخل قلبي حق ولا باطل ○ قال الأستاذ وهذا
اللفظ الذي أطلقه أبو حفص فيه حرف من الإشكال وأحسن ما يحتمله أن عند
القوم المعرفة توجب غيبة العبد عن نفسه لاستيلاء ذكر الحق عليه فلا يشهد
غير الله ولا يرجع إلى غيره كما أن العاقل يرجع إلى تفكره وقلبه وتذكره
فيما يتضح له من أمره ويستقبله من حال بالعارف رجوعه إلى ربه وإذا لم يكن مشتغلا
إلا به لم يكن راجعا إلى قلبه وكيف يدخل المعنى قلب من لا قلب له وقد بين بين
عاش بقلبه وبين من عاش بربه ○ وسئل أبو يزيد عن المعرفة فقال إن الملوك
إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة هذا معنى ما أشار إليه
أبو حفص ○ وقال أبو يزيد للخلق أحوال ولا حال للعارف لأنه يحيث عنه
رسومه وفنيت نعوته بنعوته عنه وغيبت آثاره بآثار غيره ○ وقال
النواسكي لا تصح المعرفة وفي العبد شيء باقي بالله أو افتقار إليه قال إذا أراد

النواسكي

النواسكي بهذا أن الافتقار والاستغناء من أمارات الصحو وبقاء رسومه
لأنهما من صفاته والعارف محو في معروفه وكيف يصح له ذلك وهو لا يستغني
في وجوده أو لا يستغرقه في شهوده إن لم يبلغ الوجود فحقه عن إحساسه
بكل وصف مولاه ولهذا قال النواسكي أيضا من عرف الله انفتح بل خرس
وانفتح قال صلى الله عليه لا أحصي ثناء عليك قال هذا مقام الذين تجلى عن مقامهم
بأنهم نزلوا عن هذا الحد فمن تكلموا في المعرفة وأكثروا ○ أنا محمد بن الحسين
أنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن سعيد الرازي نا عباس بن حمزة قال سمعت أحمد
ابن أبي الحواري قال سمعت أحمد بن عاصم الأنطاكي يقول من كان بالله
أعرف كان له أخوف ○ وقال بعضهم من عرف الله تبرم بالبقاء وخاف عليه
الدنيا بسكونها ○ وقيل من عرف الله صفاه الخشوع وكساه الحياء وهابه كل
شيء ودهب عنه خوف المخلوقين وأنس بالله ○ وقيل بل من عرف الله
ذهب عنه رغبة الأشياء وكان بلا فضل ولا وصل ○ وقيل المعرفة توجب الحياء
والتعظيم كما أن التوحيد يوجب الرضى والتسليم ○ وقال رويم للعارف مزية
إذا نظر فيها تجلى له مولاه ○ وقال ذو النون المصري رقصت أرواح الأنبياء في
منازل المعرفة فسبقت روح نبينا أرواح الأنبياء عليهم السلام إلى رياض الوصال
وقال ذو النون مجالسة العارف كمجالسة الله يحتملك ويحتمل عنك
خللها أخلاق الله ○ وسئل ابن يزدانيار متى يشهد العارف الحق فقال
إذا بدا الشاهد وفنيت الشواهد ورفعت الحواجز وأضمحل الاختلاف ○ وقال
الحسين بن منصور إذا بلغ العبد إلى مقام المعرفة أوحي إليه بجواهره وجوهر
سره أن يشخص فيه عين خاطر الحق سبحانه ○ وقال علامة العارف أن يكون
فارغا من الدنيا والآخرة ○ وقال سهل بن عبد الله المعرفة غايتها شيئان الدهش
والحيرة ○ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن أحمد بن سعيد يقول
سمعت محمد بن أحمد بن سهل سمعت سعيد بن حمدان يقول سمعت ذا النون يقول

أعرف الناس بالله أشدهم خوفاً فيه ○ وسمعته يقول سمعت أبا بكر
الرازي يقول سمعت أبا عمرو الأنماطي يقول قال رجل للجنيد من أهل المغربة أقوام
يقولون بهذه الجوارح من باب البر والتقوى قال الجنيد إن هذا القول قوم تكلموا بإسقاط
الأعمال وهو عندي عظيم والذي يتبرق وتريد أن تجيء إلا من الذي يقول هذا
فإن العارفين بالله أخروا الأعمال عن الله وإلى الله رجعوا فيها ولو تفتش أفق عالم لم
انقض من أعمال البر ذرة ○ وقيل لأبي يزيد بماذا وجدت هذه المعرفة فقال ببعض
جائع وترك قرار ○ وقال أبو يعقوب النهرجوري قلت لأبي يعقوب السوسي هل
يشتهي العارف على شيء غير الله فقال وهل ترى غيره فيشتهي عليه فلت فبأي شيء
يتطهر إلى الأشياء قال بعين الفناء والزوال ○ وقال أبو يزيد العارف كثار والزاهد
سيار ○ وقيل العارف تبكي عينه ويضحك ○ وقال الجنيد لا يكون العارف عارفاً
حتى يكون كالأرض يطؤه البر والفاجر وكالسحاب يظل كل شيء وكالمطر
يسقي ما يحب وما لا يحب ○ وقال يحيى بن معاذ تخرج العارفين من الدنيا ولا يقضون وطرهم
من سبعين بكاية على نفسه وبكاية على ربه ○ وقال أبو يزيد إنما نالوا المعرفة
بفضيح ما لهم والوقوف مع ما له ○ وسمعت الشيخ أبا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت أبا الحسن الفارسي يقول سمعت يوسف بن علي يقول لا يكون العارف
عارفاً حتى لو أعطي ملك سليمان لم يشغله عن الله طرفة عين ○ وسمعته يقول
سمعت أبا الحسن الفارسي يقول سمعت ابن عطاء يقول المعرفة على ثلاثة أركان المشيئة
والحياء والأنس ○ وسمعته يقول سمعت محمد بن عبد الله بن خاقان يقول
سمعت يوسف بن الحسين يقول قيل لذي النون بم عرفت ربك فقال عرفت ربي
بربي ولولا ربي ما عرفت ربي ○ وقيل العارف يفتري به والعارف يفتري به
وقال يستغني العارف لا يكون غيره لا حظ ولا لكلام غيره لا يقظ ولا يجري لنفسه
غير الله خاطر ○ وقيل العارف أبين ذكر الله ما وجده من خلقه وافتقر إلى
الله ما استغناه عن خلقه وذل لله ما عزه في خلقه ○ وقال أبو الطيب الشامي

المغربة

المغربة كلوح البرق على الأسرار بمواصلة الأنوار ○ وقيل العارف فوق ما يقول والعالم
دون ما يقول ○ وقال أبو سليمان الداراني إن الله يفتح للعارف على فراشه ما لا يفتح
له وهو قائم يصلي ○ وقال الجنيد العارف من نطق الحق سبحانه عن سره وهو ساكت
وقال ذو النون لكل شيء عقوبة وعقوبة العارف الفكاهة عن ذكر الله ○
سمعت إبراهيم السجستاني يقول سمعت أبا نصر السراج يقول سمعت الوجيهي يقول
سمعت أبا علي الروذباري يقول سمعت رويماً يقول زيارة العارفين أفضل من خلاص
المريدين ○ وقال أبو بكر الوراق سكوت العارف أنفع وكلامه أنهى وأكتب
وقال ذو النون الزهاد ملوك الآخرة وهم فقراء العارفين ○ وسئل الجنيد عن
العارف فقال لون الماء لون إنائه يعني أنه يحكم وفيه ○ وسئل أبو يزيد عن
العارف فقال لا يرى في نومه غير الله ولا في يقظته غير الله ولا يوافق غير الله
ولا يكالح غير الله ○ وسمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن محمد
الدينوري يقول سئل بعض المشايخ بم عرفت الله فقال بلغة تكلمت بلسان مأخوذ عن
الغير المجهود ولفظة جرت على لسان مالك مفقود يشير إلى وجود كامل ونعيم
عن سر ساتر موصوف بما أظهره وغيره بما أشكله ثم أنشد
تصفت بلا نطق صفوا النطق إنه لكالنطق لفظاً أو أبين عن النطق
رأيت كمني أخبلي وفزعت خائفاً وأنعت لي بزماً فأنكفت بالبرق
وسمعته يقول سمعت علي بن بندار الصوفي يقول سمعت الجريري يقول سئل أبو
تراب عن صحبة العارف فقال الزيد لا يكدره شيء ويصفوا به كل شيء ○ وسمعته
يقول سمعت أبا عثمان المغربي يقول العارف تضيء له أنوار العلم بينصر به عجائب
الغيب ○ سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول العارف مستهلك
في بحار التحقيق كما قال قائلهم المغربة تعطي تربح وتحط ○ وسئل يحيى بن معاذ
عن العارف فقال رجل كائن بائن ومرة قال كان فبان ○ وقال ذو النون
علامة العارف ثلاثة لا يطفئ نور معرفته نور ورعه ولا يعتقد باطناً من العلم

ينقص عليه كاملا من أجركم ولا يحمله كثرة نعم الله عليه على مثل أشياء
محارم الله ○ وقيل لبشر بن الحارث متى وصف المحب عند أبناء الآخرة فكيف عند أبناء
الدنيا ○ وقال أبو سعيد الخراز المحب فان من عشق الجود ونزل المجهود ○ سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت جعفرا يقول سئل الجنيد
عن قول ذي النون المصري في محبة العارف كان ما كان فذهب فقال الجنيد العارف
لا تخصه حال عن حال ولا تحجبه منزل عن منزل لتنقل في المنازل فهو مع أهل كل
منزل بمثل الذي هو فيه يجري مثل الذي يجري وينطق بحالهما لينتفعوا ○ وسمعته
يقول سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت محمد بن الفضل يقول المحب في حياة القلب مع الله
وسمعته يقول سمعت أحمد بن علي بن جعفر يقول سمعت الكتاني يقول سئل أبو
سعيد الخراز متى يصير العارف إلى حال تغلب عليه البكاء فقال نعم إنما البكاء في
أوقات يسرهم إلى الله فإذا نالوا حقائق القرب وذاقوا طعم الوصول من ربه زال
عنهم ذلك ○

باب المحبة

قال الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله
بقوم يحبهم ويحبونه الآية ○ أنا أبو نعيم عبد الملك بن الحسن أنا أبو عوانة
يعقوب بن إسحاق نا النسائي نا عبد الرزاق عن معمر عن همام بن منبه عن أبي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه
ومن لم يحب لقاء الله لم يحب الله لقاءه ○ أنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان
أنا أحمد بن عبيد الصفار البصري نا عبد الله بن أيوب نا الحكم بن موسى نا
الهيثم بن خارجة نا الحسن بن يحيى عن صدقة الدمشقي عن هشام الكناني عن أنس
ابن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عن ربه سبحانه
قال من أهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ما ترددت في شيء كترددي في
قبض نفس المؤمن يكره الموت وأكره مساءته ولا بد له منه وما تقرب إلي عبدي

بشيء أحب إلي من أداء ما افترضت عليه ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل
حتى أحبه ومن أحببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا ○ وأنا علي بن أحمد بن
عبدان أنا أحمد بن عبيد نا عبيد الله بن شريك نا يحيى نا مالك عن سهيل بن أبي
صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا أحب الله العبد
قال لجبريل عليه السلام إني أحب فلانا فأحبه فيحبه أهل السماء ثم يوضع
له القبول في الأرض وإذا أبغض الله العبد قال مثل ذلك ○ قال في المحبة
مثل ذلك ○ قال المحبة حالة شريفة شهد الحق سبحانه بها للعبد وأخبر عن
محبته للعبد بالحق سبحانه بوصفه بأنه يحب العبد والعبد بوصفه بأنه يحب الحق
والمحبة على لسان العلماء هي الإرادة وليس مراد القوم بالمحبة الإرادة بل الإرادة
لا تتعلق بالقديم اللهم إلا أن يحمل على إرادة التقرب إليه والتعظيم له ونحن نذكر
من تحقيق هذه المسألة ما يدل على أن محبة الحق سبحانه للعبد إرادته لإنعام
مخصوص عليه كما أن رحمته إرادة الإنعام فالرحمة أخص من الإرادة والمحبة
أخص من الرحمة فإرادة الله أن يوصل إلى العبد الثواب والإنعام تسمى رحمة
وإرادته لأن يخصه بالقرب والأحوال العلية تسمى محبة وإرادته سبحانه
صفة واحدة فبحسب تفاوت متعلقاتها تختلف أسماؤها فإذا تعلقت بالعقوبة تسمى غضبا
وإذا تعلقت بعموم النعم تسمى رحمة وإذا تعلقت بخصوصها تسمى محبة ○
وقوم قالوا محبة الحق للعبد ترجيحه له وتخصيصه عليه بالجميل بوجود حسن محبته
على هذا القول إلى كلامه وكلامه قديم ○ وقال قوم محبة للعبد من صفاته بخلقه
بمواهب خاص يلقي العبد به وحالة مخصوصة يرفعه إليها كما قال بعضهم
إن رحمة الله بالعبد نعمته معه وقوم من المتأخرين قالوا محبته للخلق من الصفات
الخبرية باختلاف اللغة وتوقفوا عن التفسير بأنها عبارة عما هو
المعقول من صفات محبة الخلق كالميل إلى الشيء والاستئناس بالشيء ونحوه
فجعلوا المحب مع محبوبه من المخلوقين بالقرب سبحانه تعالى عن ذلك ○ وأما

محبة الغير لله فحالة تحدث من قلبه تلطف عن العبارة وقد تحمله تلك الحالة على التعظيم
له وإيثار رضاه وقلة الصبر عنه والاحتياج إليه وعدم القرار من دونه ووجد الاستيناس
بدوام ذكره بقلبه وليس محبة العبد لله سبحانه متضمنة ميلا ولا اختلاطا لأن
حقيقة الصمدية مقدسة عن الحدوث والتبدل والإحاطة والمحب بوصف الاستهلاك
في المحبوب أولى منه بأن يوصف بالاختلاط ولا توصف المحبة بوصف ولا تجد
أوضح ولا أقرب إلى الفهم من المحبة والاستفصاء في المقال عند حصول الاشكال
فإذا زال الاستحجام والاستبهام سهلت الحاجة إلى الإفراط في شرح الكلام ○
وعبارات الناس عن المحبة كثيرة وتكلموا في أصلها في اللغة فبعضهم قال المحبة
اسم لصفاء المودة لأن المحب تصفو لصفاء باطن الإنسان ونظارته حبب الإنسان
وقيل المحبة ما يعلو الماء عند المطر الشديد فعلى هذا المحبة غليان القلب
وثورانه عند التعطش والاحتياج إلى لقاء المحبوب ○ وقيل إنه مشتق من حباب
الماء بفتح الحاء وهو تحركه فيشبه ذلك لأن المحبة غاية تحكم ما في القلب
من الهيمان ○ وقيل اشتقاقه من اللزوم والثبات يقال أحب البعير وهو أن يبرك
فلا يقوم فكأن المحب لا يبرح بقلبه عن ذكر محبوبه وقيل المحب هو الفرد كما
قال الشاعر

○ قليل الحب الفضل منه مكان الحب يشبه السرارا

وسمي الفرد حبا إما للزومه للأذان أو لقلته وكلا المعنيين صحيح في الحب
وقيل هو مأخوذ من الحب والحب جمع حبة وحبة القلب ما به قوامه فسمي الحب
حبا بالشيء لحمله ○ وقيل الحب والحب كالعمر والعمر وقيل هو مأخوذ
من الحبة بكسر الحاء وهي بزور الصحراء فسمي الحب حبا لأنه لباب الحياة
كما أن الحبة لباب النبات وقيل الحب من الخشبات الأربع التي توضع عليها
الجرة فسمي المحبة حبا لأنه يحمل عن محبوبه كل عزوذل ○ وقيل هو من
الحب الذي يمسك الماء لأنه يمسك ما فيه فلا يتبع فيه غيره ما أشبه ذلك

إذا امتلأ القلب بالحب ولا مساغ فيه لغير محبوبه دائما فاويل الشيوخ فيه فقال

بعضهم المحبة الميل الدائم بالقلب الدائم ○ وقيل المحبة إيثار المحبوب على جميع المحبوب
وقيل موافقة الحبيب في المشهد والمغيب ○ وقيل محو المحب لصفاته وإثبات المحبوب
بذاته ○ وقيل مواكلة القلب لمرادات الرب ○ وقيل خوف الجزمة مع إقامة
الحزمة ○ وقال أبو بكر بن الشبلي المحبة استقلال الكثير من نفسك واستكثار
القليل من حبيبك ○ وقال سهل المحب مخالفة الطاعة ومباينة المخالفة ○
وسئل الجنيد عن المحبة فقال دخول صفات المحبوب على البدل من صفات المحب قال الحارث
بن أسد إلى استيلاء ذكر المحبوب حتى لا يكون الغالب على قلب المحب إلا ذكر
صفات المحبوب والتغافل بالكلية عن صفات نفسه والاحتباس بها ○ وقال
أبو علي الروذباري المحبة الموافقة ○ وقال أبو عبد الله القرشي حقيقة
المحبة أن تهب كلك لمن أحببته ولا تبقي لك منه شيئا ○ وقال الشبلي سميت
المحبة محبة لأنها تمحو من القلب ما سوى المحبوب ○ وقال ابن عطاء المحبة إقامة
الغائب على الدوام ○ سمعت الاستاذ أبا علي رحمه الله يقول لذة ومواهب
الحقيقة دمشق وسمعته يقول العشق مجاوزة الحد في المحبة والحق لا يوصف
بأنه مجاوز الحد فلا يوصف بالعشق ولو جمع جميع الخلق كلهم شخص واحد
لم يبلغ ذلك استحقاق قدر الحق فلا يقال إن عبدا مجاوز الحد في محبة الله
فلا يوصف الحق بأنه يعشق ولا العبد في حقه سبحانه بأنه يعشق فنفي العشق
ولا سبيل إلى وصف العشق لأن الحق للعبد ولا من العبد للحق ○ سمعت الشيخ أبا
عبد الرحمن السلمي يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت الشبلي يقول
المحبة أن تغار على المحبوب أن يحبه مثلك ○ وسمعته يقول سمعت أبا الحسن
الفارسي يقول سمعت ابن عطاء يقول وقد سئل عن المحبة فقال أعظم الخير في
القلب فشهد على قدر العقول ○ وسمعته يقول سمعت النصرابادي يقول محبة
توجب حقن الدماء ومحبة توجب سفك الدماء ○ وسمعته يقول سمعت محمد بن

الغلوي يقول سمعت جعفرا يقول سمعت سمنونا يقول ذهب المجنون لله
بشرف الدنيا والآخرة لأن النبي صلى الله عليه وسلم يقول المرء مع من أحب قيل
مع الله تعالى ○ وقال يحيى بن معاذ حقيقة المحبة ما لا ينقص بالجفاء ولا
يزيد بالبر ○ وقال بشر بصادق من ادعى محبته ولم يحفظ حدوده ○
وقال الجنيد إذا صحت المحبة هتكت شروط الأدب وفي معناه سمعت الأستاذ
أبا علي ينشد ○

إذا صفت المودة بين قوم ودام ولاؤهم نهج الثناء

وكان يقول رحمه الله لا ترى أبدا شيئا يجل فيه في الخطاب والناس يتلفون
في مخاطبته والآن يقول يا فلان ○ وقال الكتاني المحبة الإيثار للمحبوب
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا سعيد الأرجاني يقول سمعت نذار
ابن الحسين يقول رأيت مجنون بني عامر في المنام فقيل له ما فعل الله بك
فقال غفر لي وجعلني حجة على المحبين ○ وقال أبو يعقوب النهرجوري حقيقة
المحبة قيامك مع محبوبك بخلع أوصافك ○ سمعت الشيخ أبا
عبد الرحمن رحمه الله يقول قيل للنصرآبادي ليس لك في المحبة شيء فقال
صرفوا ولكن لي حسراتهم فهو ذا أحترق فيه ○ وسمعته يقول قال
النصرآبادي أدنى المحبة مجانبة السلو على كل حال ثم أنشد ○

ومن كان في هول الهوى ذاق سلوة فإني من ليلى لفي غير ذائق
وأكثر شيء نلته من وصالها أمانيّ لم تصدق عليّ بفارق

وقال محمد بن الفضل المحبة سهو كل محبة من القلب إلا محبة الحبيب ○ وقال
الجنيد إفراط الميل بلا نيل ○ ويقال المحبة تشويش في القلوب يقع من المحبوب
ويقال المحبة فتنة تقع في الفؤاد من المراد وانتشار عكاء

عرفت لأهل الحب عضا من الهوى ولم يك يزري ما الهوى أحرقنا
بأورق أغصانا وأينع صبوة وأعقب لي مرا من الثمر الحنظل

بعد

○ وقال جميع الغاشقين هواهم إذا تشبهوه كان من ذلك الأصل
وقيل المحبة أوله خلل وآخره قتل ○ سمعت الأستاذ أبا علي يقول في
معنى قوله عليه السلام يحبك الشيء يعمي ويصم فقال يعمي عن الغير غيره
وعن المحبوب هيبته ثم أنشد ○

إذا ما ادعى حبا كمنه بأضر في حال من لم يرد

سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت أحمد بن علي يقول سمعت
إبراهيم بن قابك يقول سمعت الجنيد يقول سمعت الحارث المحاسبي يقول المحبة
تميلك إلى الشيء بكليتك ثم إيثارك له على نفسك وروحك ومالك ثم موافقتك
له سرا وجهرا ثم علمك بتقصيرك في حبه ○ وسمعته يقول سمعت أحمد بن علي
يقول سمعت عباس بن عصام يقول سمعت الجنيد يقول سمعت النوري يقول
لا تصلح المحبة بين اثنين حتى يقول الواحد للآخر يا أنا ○ وقال الشبلي المحب
إذا سلك مسلك والغار فإن لم يشك هلك ○ وقيل المحبة نار في القلب تحرق ما
سوى مراد المحبوب ○ وقيل المحبة بذل المجهود والحبيب يفعل ما يشاء ○ وقال
النوري المحبة هتك الأستار وكشف الأسرار ○ وقال أبو يعقوب النهرجوري لا
تصح المحبة إلا بالخروج عن رؤية المحبة إلى رؤية المحبوب بقاء علم المحبة
وقال جعفر قال الجنيد دمع البشرى إلى رفعة وقال هذه خيمتك من نسج ما يكه
بقية أو حرية بعلو إذا فيها ○

وما الدمع حتى الحب قاتل كرتلتي فما لي أرى الأعضاء منك كواسيا
فما الحب حتى يلصق القلب بالحشى وتذبل حتى لا تجيب لما دعيا
وتنحل حتى لا يبقى لك الهوى سوى مقلة تبكي بها وتناجيا

قال ابن مسروق رأيت سمنونا يتكلم في المحبة فتلتهب فؤاد المنبر كلها
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أحمد بن علي يقول سمعت إبراهيم بن قابك
يقول سمعت سمنونا وهو جالس في المنبر يتكلم في المحبة إذ جاء كثير صخر فوق

منه ثم قوي بلم يزل يزدو حتى حلق على يده ثم ضرب بنظره إلى الأرض حتى سال منه
الدم ثم مات ○ وقال الجنيد كل محبة كانت لغرض فإذا زال ذلك الغرض زالت
تلك المحبة ○ وقيل حضر الشبلي في المارستان فدخل عليه جماعة فقال من
أنتم فقال نحبك يا أبا بكر فأقبل يرميهم بالحجارة فهربوا فقال إن زعمتم محبتي
فاصبروا على بلائي وأنشد الشبلي

○ يا أيها السيد الكريم جنبك بن الجنبي مقيم
○ يا رافع النوم عن جفوني أنت بما مر بي عليم

سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول
سمعت النهرجوري يقول سمعت علي بن عبيد يقول كتب يحيى بن معاذ إلى أبي
يزيد بكر بن كيسان ما شربت من كأس محبته فكتب إليه أبو يزيد عجبا لمن شرب بحار
السماوات والأرض وما روي بعد ولسانه خارج ويقول هل من مزيد وأنشدوا

○ عجبت لمن يقول ذكرت ربي وهل أنسى فأذكر ما نسيت
○ شربت الحب كأسا بعد كأس فما نفد الشراب وما رويت

وقيل وحي الله عز وجل إلى عيسى عليه السلام إذا اطلعت على قلب عبد
فلم أجد فيه حب الدنيا والآخرة ملأته من حبي ○ رأيت بخط الأستاذ أبي
علي الدقاق رحمه الله إن في بعض الكتب المنزلة عبدي أنا وحقك لك محب
فحقق عليك كن لي محبا ○ وقال عبد الله بن المبارك من أعظم شيء من المحبة
ولم يعظ مثله من الخشية هو مخروج ○ وقيل ما محوا الزلل ○ وقيل المحبة سكر
لا يصحو صاحبه إلا بمشاهدة محبوبه ثم السكر الذي يحصل عند الشهود لا يزول
وأنشدوا

○ بأسكر القوم دور كأس وكان سكري من المدير
○ وكان الأستاذ أبو علي الدقاق رحمه الله ينشد كثيرا
○ لي سكران وللزمان واحدة شيء خصصت به من بينهم وحدي

وقال ابن عطاء

وقال ابن عطاء المحبة إقامة الغائب على الدوام وكان الأستاذ أبي علي رحمه الله
جارية تهتمي قيم وروكان يحبها إذ كانت خرمته كثيرا فسمعته يقول كانت
فيروز تودني يعني تودني وتستحيل علي بلسانها فقال أبو الحسن الفارسي لم تودين هذا
الشيخ فقالت لأني أحبه ○ وقال يحيى بن معاذ من قال خوفه من أحبه أحب إلي
من عبادة سبعين سنة بلا حب ○ وقيل إن شابا أشرف على الناس في يوم عيد
وقال

○ من ما عشقها فلست منكرا لا حيث في عشق بلا موت
وأنشد بعضهم من سكر حال بوقت سنا ○ وحكي أن بعض أهل النيل عشق جارية
فرحلت الجارية فخرج الرجل في وداعها فلقيته إحدى عينيه دون الأخرى فقال
الشيخ لم تذبح أو بعاوكما بين سنة ولم تفتحها عقوبة لا سالم تبك على فراق حبيبه
وفي معناه أنشدوا

○ بكت عيني غداة البين دمعا والأخرى دمعها بخلت علينا
○ تعوضت التي جادت بدمع بروية من كتاب الله زينا
○ وعاقبت التي بخلت علينا بأن غمضتها يوم التقينا

وقال بعضهم كنت عند ذي النون المصري فذاكرنا المحبة فقال دعوا
عن هذه المسألة ولا تسمعها النفوس فتدعيها ثم أنشأ يقول ○
الخوف أولى بالمسيء إذا نأى والحزن وأحق بالتقي وبالتقي من الرزن
وقال يحيى بن معاذ من نشر المحبة عند غير أهلها جوزي دعواه ○ دعي
وقيل دعي رجل الاشتهار في محبة شخص فقال له الشاب كيف هذا وهذا
أخي أحسن مني وجها وأتم جمالا فرفع الرجل رأسه فلقيه وكان على فرس
فأقبل من السنخ قال من يدعي هواها تنظر إلى هواها ○ وكان يتهنون
يقدم المحبة على المعرفة والأكثرون يقدمون المعرفة على المحبة وعند محققيهم
المحبة اشتهار في الذلة والمعرفة شهود في حيرة وفناء في هيبة ○ وقال

أبو بكر الكتاني جرى مثله في المحبة بمكة أيام الموسم فتكلم الشيوخ فيها وكان
الجنيد أصغرهم سنا فقالوا مات ما عندك يا عراقي فأطرق رأسه ودمعت عيناه
ثم قال عبارة أهت عن نفسه متصل بذكر ربه فأيم بأداء حقوقه فاخرج إليه بقلبه
أخرق فلته أنوار مشاهدته وقامت به من كأس وده وانكشف له الجبار من أستار
غيبه إن تكلم فبالله وإن نطق فمن الله وإن تحرك فبأمر الله وإن سكن فمع الله
فهو بالله ولله ومع الله فبكى الشيوخ وقالوا هذا من جهل الله يا تاج
العارفين ○ وقيل أوحى الله إلى داود عليه السلام يا داود إني حرمت على
القلوب أن تدخلها محبتي وحبك غيري ○ أنا حمزة بن يوسف السهمي أنا محمد بن أحمد
أنا أبو القاسم تميم بن محمد نا إبراهيم بن الحارث قال حدثني عبد الرحمن بن عمار
قال حدثني محمد بن أبي قال حدثني أبو العباس خادم الفضيل بن عياض قال سمعت
بول الفضيل فرفع يديه وقال اللهم يحبيب لك إلا ما كلفته قال فما ترجنا حتى سمعت
وقيل المحبة الإيثار كامرأة العزيز لما تمنت في أمرها قالت أنا راودته عن نفسه
وإنه لمن الصادقين ○ وفي الابتداء قالت ما جزاء من أراد بأهلك سوءا إلا أن يسجن
فرتبت الرتب في الابتداء عليه وفي الانتهاء نادت على نفسها بالخيانة ○ سمعت
الأستاذ أبا علي رحمه الله يقول ذلك ○ وحكي عن أبي سعيد الخراز أنه قال
رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله أعزني فإن محبة
الله شغلتني عن محبتك فقال يا أبا زيد من أحب الله فقد أحبني ○ وقيل قالت
رابعة في مناجاتها إلهي تحرق بالنار قلبا يحبك فسمعت في هاتف ما كنا نفعل
هكذا فلا تكفيني بناصر السوء ○ وقيل المحب جزءان خاء وباء فالإشارة فيه
أن من أحب فليخرج عن روحه وبدنه ○ قال وكالإجماع من الخلاق أن العموم
أن المحبة هي الموافقة وأسر الموافقات الموافقة بالقلب والمحبة توجب الموافقة
المتابعة فإن المحب أبدا مع محبوبه وبذلك ورد الخبر ○ قال الإمام أبو بكر بن فورك
رحمه الله أنا القاضي أحمد بن محمود بن خرزاذ نا الحسن بن حماد بن قضالة

نا يحيى

نا يحيى بن يحيى نا مرجوم بن عبد العزيز عن سفيان الثوري عن الأعمش عن
أبي وائل عن أبي موسى الأشعري أن النبي صلى الله عليه وسلم قيل له الرجل يحب
القوم ولما يلحق بهم فقال المرء مع من أحب ○ سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت أبا عثمان الحيري يقول سمعت
أبا حفص يقول أكثر فساد الأحوال من ثلاثة ، صحبة الفارغين ، وخيانة الجبين
وكذب المريدين ○ قال أبو عثمان صحبة الفارغين كخلاف الكتوم والليثان وأشبه
إن صبرا الدنيا ومتابعها وخيانة الجبين اختيار متوانهم على رضى الله فيما يستعملهم وكذب
المريدين أن يكون ذكر الخلق وزينتهم تغلب عليهم على ذكر الله وزينته ○
وسمعته يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت أبا القاسم الجنيدي يقول سمعت
أبا علي محمد بن سهل البغدادي يقول زارني خطاب الخطابي في قبة سليمان عليه
السلام فاستعبت عليه فقال لما تستعين علي وإن شئت قلبت القبة على سليمان فدعاه
سليمان عليه السلام وقال له ما حملك على ما قلت فقال يا نبي الله إن الحساد
لا يؤاخذون بأقوالهم فقال صدقت ○

باب الشوق

قال الله عز وجل من كان يرجوا لقاء الله فإن أجل الله لآت ○ أنا علي بن أحمد
ابن عبدان الأهوازي أنا أحمد بن عبيد البصري نا ابن أبي دماش نا إسماعيل
ابن زرارة عن حماد بن زيد نا عكاشة ابن الشاب عن أبيه قال صلى بنا عمار بن ياسر
صلاة فأوجز فيها فقلت خففت يا أبا اليقظان قال وما علمك بذلك ولقد دعوت
الله بدعوات سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قام تبعه رجل من القوم
فسأله عن الدعوات فقال اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق أحيني ما علمت الحياة
خيرا لي وتوفني إذا علمت الوفاة خيرا لي اللهم إني أسألك خشيتك في
الغيب والشهادة وأسألك كلمة الحق في الرضى والغضب وأسألك القصد في
الغنى والفقر وأسألك نعيما لا ينفد وقرة عين لا تنقطع وأسألك الرضى بعد القضاء

وزوده العيش بعد الموت وانسلك الزهد إلى ربك وشوقا إلى لقائك في غير ضراء
مضرة اللهم زينا بزينة الإيمان اللهم اجعلنا هداة مهتدين ○ قال الشوق هيجان
القلوب إلى لقاء المحبوب وعلى قدر المحبة يكون الشوق ○ سمعت الأستاذ أبا علي
الدقاق يفرق بين الشوق والاشتياق ويقول الشوق يتشكل باللقاء والرؤية
والاشتياق لا يزول باللقاء وفي معناه أنشدوا

○ تمازج الحق منه عند رؤيته حتى يعود إليه الحق مشتاقا

سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت النصرابادي يقول الخلق كلهم
مقام الشوق وليس لهم مقام الاشتياق ومن دخل في حال الاشتياق عام به حتى لا
يرى له أثر ولا قرار ○ وقيل جاء أحمد الأسود إلى عبد الله بن منازل وقال رأيت
في المنام أنك تموت إلى سنة فإن استعددت للخروج فقال عبد الله بن منازل لقد جعلتها
على قدر بعيد أعيش فإلى سنة لقد كان لي أن أنتهز هذا البيت الذي يمنعه من هذا
الشقي يعني أبا علي ○

○ يا من شقي شوقه من كمول فوقه أضمر لعلك تلقى من تحب عزا

وقال أبو عثمان علامة الشوق حب الموت مع الراحة وقال يحيى بن معاذ علامة
الشوق فطام الجوارح عن الشهوات ○ سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق يقول
خرج داود عليه السلام يوما إلى بعض الصحارى منفردا فأوحى الله تعالى إليه ما لي
أراك يا داود وحدانيا فقال إلهي اشتاقت الشوق إلى لقائك على قلبي فجال بقلبي
وبين كبدي الخلق فأوحى الله إليه ارجع إليهم فإنك إن لقيتني بعد لقائهم تبتلى
في اللوح المحفوظ جبارا ○ وقيل كانت عجوز قد بعض أقاربها من الشهر وأكثر
فوقها الشهور والعجوز تبكي وقيل لها ما يبكيك فقالت ذكرني قدوم هذا القادم
القدوم على الله ○ وسئل ابن عطاء عن الشوق فقال احتراق الأحشاء وتلهب القلب
وتقرح الأكباد ○ وسئل الشوق أعلى أم المحبة فقال المحبة لأن الشوق منها
تولد ○ وقال بعضهم الشوق طيب يتنسم بين ثنايا الجنة يستريح عن الفرقة فإذا

الشوق

الفرق بين الشوق والاشتياق

ما قيل لداود لما خرج يوما إلى الصحراء منفردا

رفع اللقاء كبدي وإذا كان الغالب على الأسرار مشاهدة المحبوب لم يكن فيها الشوق
وقيل لبعضهم هل تشتاق فقال لا إنما الشوق إلى غائب وهو حاضر ○ سمعت الأستاذ
أبا علي يقول في قوله عز وجل وعجلت إليك رب لترضى قال معناه شوقا إليك
مهرة بلذة الرضى ○ وسمعته يقول من علامات الشوق تمني الموت على تمادي الخواطر
كيوسف عليه السلام لما ألقي في الجب لم يقل توفني ولما دخل في السجن لم يقل
توفني ولما دخل عليه أبواه وخروا له سجدا وتم له الملك والتمكين قال توفني
مسلما وفي معناه أنشدوا

○ نحن في أكمل السرور ولكن ليس إلا بكم يتم السرور
○ غيبكم ما نحن فيه تأمل ودي أنكم غيب ونحن حضور

وفي معناه أنشدوا ○

○ من شهد الجمع الجديد بعد عرفنا به السرورا
○ كان السرور يتم لي لو كان أجلي حضورا

وقال ابن خفيف الشوق ارتياح القلوب بالوجد ومحبة اللقاء للقلب ○ وقال أبو بكر
إن لله جنادا لو حجبهم في الجنة عن رؤيته لاستغاثوا من الجنة كما يستغيث أهل
النار من النار ○ أنا محمد بن عبد الله الصوفي قال أبو العباس أحمد بن محمد بن
محمد بن عبد الله الخزاعي قال عبد الله الأنصاري قال سمعت الحسين الأنصاري يقول
رأيت في النوم كأن القيامة قد قامت وشخص قائم يحث الحسين فيقول يحق سبحانه
ملائكتي من هذا فقالوا الله أعلم فقال هذا مجروح الكوخي سكر من حبي فلا يفيق
إلا بلقائي ○ وفي بعض الحكايات في مثل هذا المنام أنه قيل هذا مجروح الكوخي
خرج من الدنيا مشتاقا إلى الله فأباح الله له النظر إليه ○ وقال جابر فلوب
المشتاقين منورة بنور الله إذا تجلى لها شاهدهم أضاء النور ما بين السماء والأرض
فيتعرضهم الله على الملائكة فيقول هؤلاء المشتاقون إلي أشهدكم أني أنا الشوق
سمعت الأستاذ أبا علي يقول في قوله صلى الله عليه وسلم أشد الشوق

ما قيل في معنى قوله أشد الشوق الرفاء

إلى لقائك قال كان الشوق مائة جزء تسعة وتسعون له وجزء مفرق في الناس
فإذا أراد أن يكون ذلك الجزء انضاف بعضه إلى بعض فيكون شدة من الشوق لغيره ○ وقيل
شوق أهل الجنة إلى الله من شوق المحجوبين وهذا قيل

وأبرح ما يكون الشوق يوما إذا دنت الخيام من الخيام

وقيل إن المشتاقين يجدون حلاوة الشوق عند ورودهم لما قربت لهم من روح
الوصول الحلي من الشهد ○ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله
ابن علي يقول سمعت جعفرا يقول سمعت الجنيد يقول سمعت السري يقول الشوق أجل
مقام للعارف إذا تحقق فيه وإذا تحقق في الشوق لها عن كل شيء تشغله عما
تشتاق إليه ○ وقال أبو عثمان الحيري في قوله عز وجل وإن الله لهو
هذا تعزية للمشتاقين معناه إني أعلم أن شيئا فكم إلي عالك وأنا أجلت
لقائكم أجلا وعن قريب يكون وصولكم إلى من تشتاقون إليه ○ وقيل أوحى
الله إلى داود عليه السلام قل لبني إسرائيل لم تشغلون أنفسكم بغيري وأنا
مشتاق إليكم ما هذا الجفاء ○ وقيل أوحى الله إلى داود عليه السلام لو تعلم
المزهدين في عيني كيف انتظاري لهم وشوقي إلى رؤية معاصيهم لماتوا
شوقا إلي وانفطرت أوصالهم من محبتي يا داود هذه إرادتي في المزهدين في عيني
فكيف إرادتي في المقبلين إلي ○ وقيل مكتوب في التوراة شوقنا لكم فلم تشتاقوا
وخوفناكم فلم تخافوا ونحنا لكم فلم تنوحوا ○ وسمعت الأستاذ أبا
علي يقول بكى شعيب حتى عمي فرد الله بصره عليه ثم بكى حتى عمي فأوحى
الله إليه إن كان هذا البكاء لأجل الجنة فقد أبحتها لك وإن كان لأجل النار
فقد أجرتك منها فقال لا بل شوقا إليك فأوحى الله إليه لأجل ذلك أخدمتك
كليمي وكليمي عشر سنين ○ وقيل من اشتاق إلى الله اشتاق إليه كل شيء ○
وفي الخبر اشتاقت الجنة إلى علي وعمار وسلمان ○ سمعت الأستاذ
أبا علي يقول قال بعض المشايخ إذا دخل الشوق والاشتياق تشتاق إلي وأنا عن نعيمها

جزء ○ سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت عبد الله بن جعفر
يقول سمعت محمد بن عمر الترمذي يقول نا محمد بن جعفر بن محمد بن الإمام نا إسحق بن
إبراهيم نا مرجوم قال سمعت مالك بن دينار يقول قرأت في التوراة شوقنا لكم
فلم تشتاقوا وزمرنا لكم فلم ترقصوا ○ سمعت محمد بن عبد الله الصوفي
يقول سمعت محمد بن فرجان يقول سمعت الجنيد وقد سئل من أي شيء يكون
بكاء المحب إذا لقي المحبوب قال إنما يكون ذلك سرورا به ووجدا من شدة
الشوق إليه ولقد بلغني أن أخوين تعانقا فقال أحدهما واشوقاه وقال الآخر
واوجداه ○ ذكر الحسن بن إبراهيم بن محمد النعمان وهو معناه إنشاد محمد

باب حفظ

○ قلوب المشايخ وزلة الخلاف عليهم

قال الله تعالى في قصة موسى عليه السلام مع الخضر هل أتبعك على أن تعلمني
مما علمت رشدا الآية قال لما أراد صحبة الخضر حفظ شرط الأدب فاستأذن
أولا في الصحبة ثم شرط عليه الخضر ألا يعارضه في شيء ولا يعترض عليه
في حكم ثم لما خالفه موسى عليه السلام تجاوز عنه المرة الأولى والثانية
فلما صار إلى الثالثة والكلام آخر حد القلة وأول حد الكثرة سامه الفرقة
فقال هذا فراق بيني وبينك ○ أنا أبو الحسن الأهوازي أنا أحمد بن عبيد
البصري نا أبو سالم الجيشاني نا يزيد بن نعيم نا أبو الرجال عن أنس بن مالك قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أكرم شاب شيخا لسنه إلا قيض الله له من
يكرمه عند سنه ○ سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق يقول يزول
كل فرقة المخالفة يعني به من خالف شيخه لم يبق على طريقته وانقطعت تعلقه
بينهما وإن جمعتهما البقعة قال فمن صحب شيخا من الشيوخ ثم اعترض عليه بقلبه
فقد نقض الصحبة ووجب عليه التوبة على أن الشيوخ قالوا حقوق الأستاذين
لا توبة عنها ○ سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول كرهت

الى مرو في حياة الاستاذ ابي سهل الصعلوكي وكان له قبل خروجي ايام الجمعة
بالعراق مجلس دون القرآن والختم فوجدته عند رجوعي فذرع ذلك المجلس
وعقد لابن الفضل في ذلك الوقت مجلس القول فلا يخلني من ذلك شيء وكنت اقول
في نفسي فرايت مجلس الختم مجلس القول فقال لي يوما يا ابا عبد الرحمن
أيش تقول لناس لي فقلت يقولون زيغ مجلس القرآن ووضع مجلس القول فقال من
قال لاستاذه لم لا يفلح ○ ومن المجرب ان الجنيد قال دخلت على ابي سعيد
يوما بامر في شيء فقضيت حاجته سريعا فلما رجعت اليه كلمني رقعة وقال
هذا المكان قضاء حاجتي سريعا فقرات الرقعة واذا فيها سمعت حاديا يحدو
في البادية ○ أبكي ومن قدري بما يبكيني
○ أبكي حذارا ان تفارقني ... وتفضح جنبي وتهجرني
وحكي عن ابي الحسن المقداي الغلوي قال كنت ليلة عند جعفر الخلدي وكنت
اتمنى في قلبي ان يعلق كثير في السور وكان قلبي معه فقال لي جعفر انه
عندنا الليلة فتعللت بشيء ورجعت الى منزلي فاخرج الكراء من السور ووضع
بين يدي فدخل علينا من الباب وحمل الكثير عند تفاريق الحاضرين فاتى بما نحو ذلك
الذي عنده فتعلق به ذيل الخادمة فاتمته فلما اصبحت دخلت على جعفر بعين
وقع بصره علي قال من لم يحفظ قلوب المشايخ سلط عليه كلب يؤذيه ○
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت عبد الله بن علي الطوسي
يقول سمعت ابا عبد الله الدينوري يقول سمعت الحسن الزعفراني يقول سمعت
عمي الشكامي يحكي عن ابيه ان شقيقا البلخي والحاتم الاصم قدما
على ابي يزيد فقرمتا الشهرة وشاع تعظيم ابي يزيد فقالا له كل معنا يا فتى
فقال اني صائم فقال ابو يزيد كل ولك اجر صوم شهر فابى فقال شقيق كل
ولك اجر صوم سنة فابى فقال ابو يزيد عوامنا منك من عين الله فاخذ ذلك
الشاب في الشرفة بعده بسنة وفضحنا بذلك ○ سمعت الاستاذ

فضيلة للجنيد مع شيخه السري وما اسرع به حاله

حكاية الاحمدي مع الغلوي وما خالفه بذاريع

ابا علي

ابا علي يقول وصف سهل بن عبد الله رجلا بالولاية فاختار بالبصرة فسمع رجل
من اصحاب سهل بالاشتياق اليه فخرج الى البصرة فاتى حانوت الخباز فراه يخبز وقد
تنقب لحاسبه على عادة الخبازين فقال في نفسه لو كان هذا وليا لم يخبز
وسخره بخبز نقاب ثم انه سلم عليه وسأله شيئا فقال الرجل انك استصغرتني
ولا تنبغي بكلامي واني ان نكلمه ○ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
قال سمعت عبد الله الرازي ابا عثمان الحيري يصف محمد بن الفضل البلخي
وتحريه بالاشتياق اليه فخرج الى زيارته فلم يفتح قلبه من محمد بن الفضل ما اعتقد فيه
فرجع الى ابي عثمان وقال تعب وحزنه فقال لم اجزه كما اهلته فقال لانك
استصغرته وما استصغرا حد اجزا الا حرم بالزيارة فرجع اليه بالحرمة فرجع
اليه عبد الله وانتفع بزيارته ○ ومن المشهور ان عمرو بن عثمان المكي راى
الحسين بن منصور يكتب شيئا فقال ما هذا فقال مسودة اعارض القرآن من القرآن
فرقا عليه وبكى ○ قال الشيوخ انما حل به بعد طول المدة كان لدعاء
ذلك الشيخ عليه ○ سمعت الاستاذ ابا علي يقول لما نفى احمد بن الفضل
من البلدة دعا عليهم وقال اللهم اشغلهم بالصدق فلم يخرج بلخ من بعده صديق
سمعت احمد بن يحيى الانبوردي يقول من رضي عنه شيخه لا يكافي في
حال حياته لئلا يزول عن قلبه تعظيم ذلك الشيخ واذا مات الشيخ اظهر
الله عليه ما موجبا رضاه ومن تغير عليه قلب شيخه لا يكافي في حال حياة
ذلك الشيخ لئلا يرق له بانهم يجبلون على الكرم واذا مات ذلك الشيخ يجيز
بجز المكافاة بعده ○

باب السماع

قال الله عز وجل فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه
قال الاستاذ ابو القاسم رضي الله عنه اللام في قوله القول يقتضي التعميم
والاستغراق والدليل عليه انه مدحهم باتباع الاحسن وقال تعالى مدحهم في

مكاية شاب مع البلخي والحشيش وما جرى بينه وبينه وما كان من والبلخي

مدحه حقا

الاعمال رضي عنه

ما استصغر احدا احدا الا حرم بالزيارة

دعاء على اهل بلده

روضة يحبرون ۞ جاء في التفسير أنه السماع ۞ واعلم أن سماع الأشعار
بالألحان الطيبة والنغم المستلذة إذا لم يتضمن المستمع محظورا ولم يسمع على مزمور
في الشرع ولم يغر في زمام مروءته ولم يخرج في سلك ملهوه مباح في الجملة
ولا خلاف أن الأشعار التي كان يلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه سمعها ولم ينكر
عليهم في إنشادها إذا جاز سماعها بغير الألحان الطيبة فلا تتغير الحكم بأن تسمع
بالألحان مما كان من الأمور ما يوجب للمستمع توفر الرغبة على الطاعات
وتذكره ما أعد الله لعباده المتقين من الدرجات ويحمله على التحرز من الزلات
ويؤدي إلى قلبه الجمال صفاء الواردات مشبعا في الدين ومختارا في الشرع وقد
جرى على بعض الرسول صلى الله عليه وسلم ما هو قريب من الشعر وإن لم يقصد أن يكون
شعرا ۞ أنا أبو الحسن علي بن أحمد الأهوازي أنا أحمد بن عبيد الصفار أنا الحارث
ابن أبي أسامة نا أبو النضر نا شعبة عن حميد قال سمعت أنسا يقول كانت الأنصار
يحفرون الخندق فجعلوا يقولون

۞ نحن الذين بايعوا محمدا ۞ على الجهاد ما بقينا أبدا

فأجابهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

۞ اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة ۞ فأكرم الأنصار والمهاجرة

ليس هذا اللفظ منه صلى الله عليه وسلم على وزن الشعر لكنه قريب منه وقد
سمع السلف والأكابر الأئمة بالألحان فمن قال بإباحته من الصحابة بلال بن أنس
وأهل الحجاز كلهم يبيحون الغناء ۞ وأما الخراسانيون فإجماع منهم على إجازته وقد
وردت الأخبار واشتهرت الآثار في ذلك ۞ وروي عن ابن جريج أنه كان
يرخص في السماع فقيل له إذا أوتي بك يوم القيامة ونوقش بحسناتك وسيئاتك
في أي الجنتين تهاجك فقال لا في الحسنات ولا في السيئات يعني أنه من
المباحات ۞ وأما الشافعي رحمه الله فإنه لا يحرمه ويجعله في العوام مكروها
حتى لو اجتمع بالغناء واتفق على الدوام بسماعه على وجه التلهي فترد به

الشهادة

الشهادة ويجعله مما ينقص المروءة ولا يلحقه بالمحرمات ويقيس كلامه في هذا
النوع من السماع فإن من هذه الطائفة خلق ربما يسمعوا بلهو أو
يغنوا للسماع بشهوة أو كانوا يقلوبهم مفكرين في مضمون لغو أو يستهجنون على
صفة غير أو كذب ۞ وقد روي عن ابن عمر أنه أمر في إباحة السماع وكذلك
عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وكذلك عن عمر رضي الله عنه في الجواري وغيره
وأنشدت يدي النبي صلى الله عليه وسلم الأشعار ولم ينه عنه ۞ وروي أنه
صلى الله عليه وسلم استنشد الأشعار ومن المشهور الظاهر أنه دخل يوما على عائشة
رضي الله عنها وفيه جاريتان تغنيان فلم ينهاهما ۞ وأخبرنا الشيخ أبو عبد
الرحمن السلمي رحمه الله أنا محمد بن جعفر بن محمد بن مكرم نا الحسن بن محمد النيسابوري
نا أبو الأشعث نا محمد بن بكر البرساني نا شعبة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة
رضي الله عنها أن أبا بكر دخل عليها وعندها قينتان تغنيان بما تقاولت به
الأنصار يوم بعاث فقال أبو بكر رضي الله عنه مزمار الشيطان مرتين فقال النبي
صلى الله عليه وسلم دعهما يا أبا بكر فإن لكل قوم عيدا وعيدنا هذا اليوم ۞
أنا علي بن محمد الأهوازي أنا أحمد بن عبيد نا عثمان بن عمر الضبي نا أبو كامل
نا أبو عوانة عن الأجلح عن أبي الزبير عن جابر عن عائشة أنها أنكحت
ذات قرابة لها من الأنصار فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال أهديتم الفتاة فقالت نعم
قال فأرسلتم من يغني قالت لا فقال صلى الله عليه وسلم إن الأنصار فيهم غزل
ولو أرسلتم من يقول

۞ أتيناكم أتيناكم ۞ حيانا وحياكم

أخبرنا الإمام أبو بكر محمد بن الحسين بن فورك رضي الله عنه أنا أحمد بن
محمود بن حمزة نا الحسن بن الحارث الأهوازي نا سلمة بن سعيد عن حرقوص
بن أبي عمران نا عطاء بن مزيد عن زاذان عن البراء بن عازب قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حسنوا القرآن بأصواتكم فإن الصوت

الحسن يزيد القرآن حسنا ۞ دل هذا الخبر على فضيلة الصوت الحسن ۞ وأرنا
علي بن أحمد الأهوازي أرنا أحمد بن عبيد نا عثمان بن عمر الصيني نا أبو الربيع
نا عبد السلام بن هاشم نا عبد الله بن محرز عن قتادة عن أنس بن مالك قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل شيء حلية وحلية القرآن الصوت
الحسن وأرنا علي بن أحمد الأهوازي أرنا أحمد بن عبيد نا محمد بن يونس الكريمي
نا الضحاك بن مخلد أبو عاصم نا شبيب بن بشر البجلي عن أنس بن مالك قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صوتان ملعونان صوت وقل عند مصيبة وصوت
مزمار عند نعمة ۞ مفهوم الخطاب يقتضي إباحة غيرهما في غير هذه الأحوال
والأصل التخصيص ۞ والاستكثار في هذا الباب تكثر والزيادة على هذا القدر
من ذكر الروايات تخرجنا عن المقصود في الاختصار وقد روي أن رجلا
أنشد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

۞ أقبلت قداح لها عجاج كالسيح
۞ أدبرت فقلت لها والفؤاد يرنح
۞ هل علي ويحكما إن عشقت من حرج

فقال صلى الله عليه وسلم لا وإن حسن الصوت مما أنعم الله تعالى به على صاحبه
من الناس قال الله عز وجل يزيد في الخلق ما يشاء قيل في التفسير من ذلك الصوت
الحسن وذم الله سبحانه الصوت الفظيع فقال إن أنكر الأصوات لصوت
الحمير واستلزاد القلوب واشتياقها إلى الأصوات الطيبة واستروحها إليها مما
لا يمكن جحوده وإن الإبل تنكر إلى الصوت الطيب والجمل يغالبه تعب
السير ومشقة الحمولة فيهون عليه بالحداء قال الله تعالى أفلا ينظرون إلى
الإبل كيف خلقت ۞ وحكى إسماعيل بن علية قال كنت أمشي مع الشافعي
رحمه الله وقت الهاجرة فحدثنا بموضع يقول فيه أحد شيئا فقال من نبا إليه
ثم قال لي أتحب أن أطربك هذا فقلت لا فقال مالك حشو ۞ وقال صلى الله عليه

وسلم

وسلم ما أذن الله لشيء كأذنه لنبي يتغنى بالقرآن ۞ أخبرناه علي بن أحمد
الأهوازي أرنا أحمد بن عبيد أرنا ابن مجاز نا يحيى بن بكير نا الليث عن عقيل
عن ابن شهاب أنه قال أخبرني أبو سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يأذن الله لشيء ما أذن لنبي يتغنى بالقرآن وقيل إن داود
عليه السلام كان يستعين بقراءته الجن والإنس والوحش والطير إذا قرأ
الزبور وكان يجتمع من مجلسه أربعمائة جنازة ممن قد ماتوا ممن يهيجوا قراءته
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي موسى الأشعري لقد أعطي مزمارا
من مزامير آل داود ۞ وقال معاذ لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو علمت أنك
تسمع لحبرته لك تحبيرا ۞ أخبرنا أبو حاتم السجستاني أرنا عبد الله بن علي
الشيرازي قال حكى أبو بكر محمد بن داود الدينوري الزفني قال كنت في البادية
فوافيت قبيلة من قبائل العرب وأضافني رجل منهم فرأيت غلاما أسود مغتما
مثالا ورأيت جمالا أمامنا يقتاد إلينا فقال لي الغلام أنت الليلة ضيف
وأنت على مولاي كريم فتشفع لي فإنه لا يرد لك فقلت لصاحب البيت لا آكل
طعامك حتى تحل هذا العبد فقال هذا الغلام فداء فقتلني وأتلف مالي فقلت
ما فعل فقال له صوت كيت وكيت أعيش من كسر هذه الجمال بحملها أحمالا
ثقيلة وجرا ثما حتى قطعت مسيرة ثلاثة أيام في يوم فلما جاء عنها ما تنا
كلها ولا كن فزوهبته لك وحل عنه الغيد فلما أصبحنا أحببت أن أسمع
صوته فيما لنه ذلك فأمر الغلام أن يجرو على جمل كان على بيوتنا لك كان
يشفي عليه بجرا فقام الجمل على وجهه وفتح جبالة ولم أكن أيقن أني سمعت
صوتا أطيب منه فوقعت لوجهي حتى أشار عليه بالسكوت ۞
سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن عبد الله
ابن عبد العزيز يقول سمعت أبا عمرو الأنماطي يقول سمعت الجنيد يقول
وسئل ما بال الإنسان يكون ماردا فإذا سمع السماع اضطرب فقال

إن الله سبحانه لما خاطب الذر في الميثاق الأول في قوله ألست بربكم
انتزعت عن عزوبة سماع الكلام الأرواح فإذا سمعوا السماع جرت لهم ذكرة ذلك
سمعت الأستاذ أبا علي يقول السماع حرام على العوام لبقاء نفوسهم مباح للزهاد
لحصول مجاهداتهم مستحب للأصحاب لحياة قلوبهم ○ سمعت أبا جابر
التجيبي يقول سمعت أبا نصر الطوسي يقول سمعت
أبا علي الروذباري يقول كان الحارث بن أسد المحاسبي يقول ثلاث إذا
وجدت فتح بين وفد قد نامس خشن الوجه مع الصيانة وخشن الصوت مع
الديانة وخشن الإخاء مع الوفاء ○ وسئل ذو النون المصري عن الصوت
الحسن فقال محاكمات وإشارات أودعها الله كل كئيب وكيئبة ○ وسئل
مرة أخرى عن السماع فقال وارد حق يزعج القلوب إلى الحق فمن أصغى إليه
بحق تحقق ومن أصغى إليه بنفس تزندق ○ وحكي عن جعفر بن نصير عن
الجنيد أنه قال تنزل الرحمة على القراء في ثلاثة مواطن عند السماع فإنهم
لا يسمعون إلا عن حق ولا يقومون إلا عن وجد وعند أكل الطعام فإنهم لا
يأكلون إلا عن فاقة وعند مذاكرة العلم فإنهم لا يذكرون إلا لمعرفة الأولياء ○
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت الحسن بن أحمد بن جعفر يقول
سمعت أبا بكر بن شاذان يقول سمعت الجنيد يقول السماع فتنة فمن طلبه
تزوج فمن صادفه ○ وحكي عن الجنيد أنه قال السماع يحتاج إلى ثلاثة أشياء
الزمان والمكان والإخوان ○ وسئل الشبلي عن السماع فقال كلمة
فتنة وباكية عبرة فمن عرف الإشارة حل له استماع العبرة وإلا فقد
استدعى الفتنة وتعرض للبلية ○ وقيل لا يصلح السماع إلا لمن كانت
له نفس ميتة وقلب حي فنفسه تحت سيوف المجاهدة وقلبه حي بنور
المواقفة ○ وسئل أبو يعقوب النهرجوري عن السماع فقال حال يبدو في
الروح إلى الاستتار من حيث الاختراق ○ وقال السماع لكف عن الأرواح

تفسير السماع بحسب مراتبه

ثلاث إذا وجدت فتح بين

جواب الشبلي

تنزل الرحمة على الأولياء في ثلاثة مواطن

السماع يحتاج إلى ثلاثة أشياء

لأهل المحبة

لأهل المحبة ○ سمعت الأستاذ أبا علي يقول السماع كنز الإعن
شرع وخرق الإعن حق وفتنة الإعن غرة ○ ويقال السماع على ثلاثة
سماع بشرط العلم والصحو من شرط صاحبه معرفة الأمانة والصفاء
والإلوفة في الكفر المحض وسماع بشرط الحال من شرط صاحبه البقاء
عن الأحوال الشريفة والبقاء من آثار الحضور بحضور الحكام الحقيقة ○
وحكي عن أحمد بن أبي الحواري أنه قال سألت أبا سليمان عن السماع فقال
من اتبع أحب إلي من الواحد ○ وسئل أبو الحسين النوري عن الصوفي
فقال من يسمع السماع وأثر الأسباب ○ وسئل أبو علي الروذباري
عن السماع يوما فقال لقينا فخلصنا منه رأسا برأس ○ سمعت الشيخ
أبا عبد الرحمن يقول سمعت أبا عثمان المغربي يقول من ادعى السماع
ولم يسمع صوت الطيور وصرير الباب وتصفيق الريح فهو مفتر مدع ○
وسمعت أبا جابر التجيبي يقول سمعت أبا نصر السراج يقول سمعت
أبا الطيب أحمد بن مقاتل العكبري يقول قال جعفر كان ابن زيد من أصحاب
الجنيد شيخا فاضلا فربما كان يحضر موضع سماع فإن سمعه قرش
إزاره وجلس وقال الصوفي مع قلبه وإن لم يستحسنه قال السماع لا يزيد
القلوب ومر وأخر نعله ○ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
عبد الواحد بن بكر يقول سمعت عبد الله بن عبد المجيد الصوفي يقول
سئل رويم عن وجود الصوفية عند السماع فقال يشهدون المعاني التي
تغيب عن غيرهم فتشير إليهم إلى التي فيتغيرون بذلك من الفرح ثم يقع
الحجاب فيعود ذلك الفرح بكاء فمنهم من يخرق ثيابه ومنهم من يصيح
ومنهم من يبكي كل إنسان على قدره ○ سمعت محمد بن أحمد
التميمي يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت الحصري يقول في بعض
كلامه أيش أعمل بسماع يتنفخ إذا انفتح من سمع منه يتبع أن يكون

السماع عند الصوفي على ثلاثة

شهود الصوفية في السماع للمعاني الحسنة الموجودة

بما يحرك بهما عاملا غير متفهم ○ قال وقال الجريري يبلغ أن
يكون كلما دائم وشوق دائم بكل ما ازداد شوقه ازداد كمونه ○ وجاء
عن مجاهد في التفسير قوله تعالى منهم في روضة يختبرون أنه السماع من الحور
العين بأصوات شهية يخرن الخالدات فلا يموتون أبدا يخرن الله عما قلا بلا يس
أبدا ○ وقيل السماع نداء والوجد فقد ○ سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت أبا عثمان المغربي يقول قلوب أهل الحق حاضرة وأسماعهم
مفتوحة ○ وسمعته يقول سمعت الأستاذ أبا سهل الصعلوكي يقول
المشيخ بين استنار وتجل والاستنار يوجب التنبيه والتجلي يوجب الفرح
والاستنار يتولد منه تحركات المريدين وموجل المحب والعجز والتجلي
يتولد منه سكون الواصلين وموجل الاستقامة والتمكين وذلك منه
الحضرة ليس فيها إلا الذبول تحت موارد المشيئة قال الله تعالى فلما حضروه
قالوا أنصتوا ○ وقال أبو عثمان الحيري السماع على ثلاثة أوجه فوجه منها
للمريدين والمبتدئين يستدعون بتلك الأحوال الشريفة وتخشى عليهم في
ذلك الفتنة والمواتاة والتلبيس للصادقين يطلبون الزيادة في أحوالهم ويتحرون
في ذلك ما يوافق أوقاتهم ○ والثالث لأهل الاستقامة من العارفين فهم
لا يختارون على الله فيما يرد على قلوبهم من الحركة والسكون ○ سمعت
الشيخ أبا عبد الرحمن يقول سمعت أبا الفرج الشيرازي يقول سمعت أبا علي
الرودباري يقول قال أبو سعيد الخراز من ادعى أنه مخلو عن النفس يعني
في السماع وأن الحركات ما كلفه فعلامته خمس مجالس الزيد هو فيه
بوجده ○ قال الشيخ أبو عبد الرحمن قد ذكرت هذه الحكاية لأبي عبد
الرحمن المغربي فقال هذا أدناه وعلامته الصحيحة ألا يبقى في المجلس
بحق إلا أنس به ولا يبقى فيه شيطان إلا استوحش منه ○ وقال بندار
ابن الحسين السماع على ثلاثة أوجه منهم من يسمع بالصيح ومنهم من يسمع بالحال

ومنهم من يسمع بحق بالزيد يسمع بالكشح يشتمل فيه الخاص والعام فإن
جملة التشريف استلذاذ الصوت الطيب ○ والزيد يسمع بالحال هو تنا قل ما يرد
عليه من ذكر عتاب أو خطاب أو وصل أو هجر أو قرب أو بعد أو تمني
على ما بينا أو تحقيق إلى ما أو وفاء بعهد أو تصديق لوعد أو نقض للعهد أو ذكر
فلق أو اشتياق أو خوف أو رجاء أو فرح وحال وما جرى مجراه ○ وأما من يسمع
بحق فيسمع بالله ولله ولا يتعب بهذه الأحوال التي هي ممزوجة بالحظوظ
النفسية فإنها مبقاة مع العلل فيستهجون من حيث صفاء التوحيد بحق لا يخلط
وقيل إن أهل السماع على ثلاث طبقات ○ أبناء الحقائق يجيئون في
سماعهم إلى محاضرة الحق لهم ○ وضرب يخاطبون الله بقلوبهم بمعاني ما يسمعون
منهم كما يتوب بالصدق فيما يشيرون به إلى الله ○ وثالث هو فيه مجرد فكم
الخلا فإن من لذاتها والأقاويل يسمعون بصيبة قلوبهم وهؤلاء أقربهم إلى
السلامة ○ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا بكر الزاري يقول
سمعت أبا علي الرودباري يقول وقد سئل عن السماع فقال مثل كالشهد الأبيض
إن شاء مدة المجنون ○ وقال الخواص وقد سئل ما بال إنسان يتحرك عند
سماع غير القرآن ما لا يتحرك في سماع القرآن فقال لأن سماع القرآن
حرمة لا يمكن لأحد أن يتحرك بشرة عليه وسماع القول تروح فيتحرك
فيه ○ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن محمد الرازي
يقول سمعت الجنيد يقول إذا رأيت المريد يحب السماع فاعلم أن فيه بقية
من البطالة ○ وسمعته يقول سمعت علي بن عبد الله البغدادي يقول
سمعت أبا سعيد الزملي يقول قال سهل بن عبد الله السماع علم استأثر
الله به لا يعلمه إلا هو ○ وحكى أحمد بن مقاتل العكي قال ما دخل
ذو النون لمصري بغداد اجتمع إليه الصوفية ومعهم قوال يقول
باستاذنوه بأن يقول بين يديه شيئا فأذن له بندار يقول

○ صغيرٌ مَوالٍ عزّتي فلقيتُه إذا اختلفا
○ وأنت جمعتَ من قلبي مَسْوَى فرقان مشتركا
○ أما تَرَى لمكيدٍ إذا ضحك الخلق تكا

قال فقام ذو النون وسقط على وجهه والدم يقطر من جبينه ولا يسقط على الارض ثم قام رجل من القوم يتواجد فقال له ذو النون الزيد في المحبين تقوم فرجع ○ سمعت الاستاذ ابا علي الرفاق رحمه الله يقول في معنى هذه الحكاية كان ذو النون طاحبا إشرافا على ذلك الرجل حيث نبهه ان ذلك ليس مقامه وكان ذلك الرجل طاحبا إنصافا حيث قبل منه فرجع وتعذر ○ سمعت محمد بن احمد بن محمد التميمي يقول سمعت عبد الله بن علي الصوفي يقول سمعت الرقي يقول سمعت ابن الجلاء يقول كان بالمغرب شيخان لهما اصحاب وتلامذة يقال لاحدهما جبلة وللثاني رزيق فزار رزيق يوما جبلة في اصحابه فقرأ رجل من اصحاب رزيق شيئا فصاح واحد من اصحاب جبلة ومات فلما اصبحوا قال جبلة لرزيق أيش الذي قرأ بالامس فليقرأ آية فقرأ فصاح جبلة صيحة فمات الفارئ فقال جبلة واحد بواحد والبادي اظلم ○ وسئل ابو سليمان الداراني عن الحركة عند السماع فقال بلغني ان موسى عليه السلام قص في بني اسرائيل فمزق واحد منهم قميصه فاوحى الله تعالى اليه قل له مزق في قلبك لا تمزق ثيابك ○ وسأل ابو علي المغازلي الشبلي فقال ربما يطرق سمع آية من كتاب الله تعالى فتحتزني على جميع الاشياء والاعراض عن الدنيا ثم ارجع الى احوالي واتى الناس فقال الشبلي ما اجتذبك اليه فهو عطف منه عليك ولطف وما رددك الى نفسك فهو شفقة منه عليك لانه لم يصح لك التبري من الحول والقوة في التوجه اليه ○ وسمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول سمعت احمد بن مقاتل العكي يقول كنت مع الشبلي في مسجد ليلة في شهر رمضان وهو يطلب خلف امام له وانا بجنبه فقرأ الامام

وبر

ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا إليك فرفع رغفة فلما كان روحه وهو يتعذر ويقول بمثل هذا خاطبت الاحباب يردد ذلك كثيرا ○ وحكي عن الجنيد انه قال دخلت على السري يوما فرأيت عنده رجلا متخشعا عليه فقلت ما له قال سمع آية من كتاب الله فقلت يقرأ عليه ما نيل فاباق فقال من اين علمت هذا فقلت إن قميص يوسف ذهب بسببه حين يعقوب عليه السلام ثم عاد بصره باشتمامه في ذلك ○ سمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر يقول سمعت عبد الواحد ابن علوان يقول كان شاب يصحب الجنيد بكارا اذا سمع شيئا من الذكر تزعق فقال له الجنيد يوما إن فعلت ذلك مرة اخرى لم تصحبني بكارا اذا سمع يتغير وتضطرب نفسه حتى كان يتطرق كل شعرة من بدنه بتطرقة يوما من الايام صاح صيحة تلفت نفسه ○ وسمعت ابا حاتم يقول سمعت ابا نصر يقول حكى لي بعض اخواني عن ابي الحسن الزراج قال قصدت يوسف بن الحسين الرازي من بغداد فلما دخلت الري سألت عن منزله فكل من سألته عنه يقول لي اين تفعل بذلك الزنديق فتخوفوا ضرري حتى عزمت على الانصراف فتمت تلك الليلة في منامي فقلت حيث منزله البلدة فلا اقل من زيارته فلما ازل اسأل عنه حتى دفعت إلى مسجد وهو قاعد في المحراب وبين يديه رجل معه مصحف يقرأ واذا هو شيخ بهي حسن الوجه والمحبة فرقت وسلمت فرد السلام وقال من اين فقلت من بغداد قصدت زيارة الشيخ فقال لو اردت في بعض البلدان قال لك إنسان انه عندي حتى اشتري لك جارية وداري اكان يمنعك من زيارتي فقلت يا سيدي ما اتحنني الله بشيء من ذلك ولو كان لا ادري كيف كنت اكون فقال تحسن ان تقول شيئا فقلت نعم وقلت

○ وانتهاك قلبي دائما في تصبيتي ولو كنت ذا حزم لمزقت ما قلبي

ثم اطبق المصحف ولم يزل يبكي حتى ابتلت لحيته وثوبه حتى رحمته من كثرة بكائه ثم قال ما بقي تلوم اقبل الزي على قولهم يوسف بن الحسين زنديق ومن

وقت الصلاة سودوا القرآن لم تقصروا عني فكرهه وقد قامت على القيامة
بهذا البيت ○ سمعت محمد بن أحمد الصوفي يقول سمعت عبد الله بن علي
الكوسج يقول سمعت الدقي يقول سمعت الدراج يقول كنا نأتي أبا واثق الفرغاني
نازلين على الدجلة بين البصرة والأبلة وإذا بقصر يحبس له منكر وعليه رجل
وبين يديه جارية تغنيه وتقول ○

في سبيل الله وده كان مني لك ينزل
كل يوم تلون غير مذاباك أجمل

وإذا شاب تحت المنكر بيده زكوة وعليه مرقعة يسمع فقال يا أيتها الجارية
بحياة مولاك أعيدي

كل يوم تلون غير مذاباك أجمل

فقال الشاب قولي ما أعادت فقال للغير هذا والله تلوين مع الحق وتمهق شهقة
خرجت روحه فقال صاحب القصر للجارية أنت حرة لوجه الله وخرج أهل البصرة
وقرعوا بابه ودفنه والصلاة عليه فقال صاحب القصر أليس تعرفوني أنه كل شيء في سبيل الله وكل مما يلقى الجرار ثم أتزر بإزار وارتدا
رداء وتصدق بالقصر ومن لم يره له تعرف لك وجه ولا سمع له أثر ○ سمعت
محمد بن أحمد بن محمد الصوفي يقول سمعت عبد الله بن علي الكوسج يقول سمعت
يحيى بن الرضي العلوي قال سمع أبو خلاد الدمشقي كوافا ينادي يا سخر بربي
مسقط مخيشا عليه فلما أفاق سئل فقال حسبته يقول اسمع ترى بربي ○
وسمع عنه الغلام رجلا يقول سبحن ربي السماء إن الجنة لفي غناء فقال
عنه صرفت ○ وسمع رجل آخر ذلك القول فقال كررت فكل واحد
سمع من حيث هو ○ سمعت أبا حاتم السجستاني يقول سمعت أبا
نصر السراج يقول سمعت أبا الحسن علي بن محمد الصيرفي يقول سمعت رويما
وقد سئل عن المشايخ الذين يتكلمون في السماع فقال كالفصيح وقع فيه الريب

احكى

وحكى عن أبي سعيد الخراز قال رأيت علي بن الموفق في السماع يقول
أيقنوني بالقاموده فقاموه وقوا جزمه قال لنا الشيخ الزقاق ○ وقيل قام الدقي
ليلة إلى الصباح يقوم ويشفق على هذا البيت والناس قيام يتكون ○

بالله داوده فؤاد ملتهب لبس له من حبيبه حلب

سمعت محمد بن أحمد التميمي يقول سمعت عبد الملك بن علي الصوفي يقول سمعت
أبا الحسن محمد بن أحمد بالبصرة يقول سمعت أبي يقول حدثنا سهل بن عبد الله
سنين كثيرة فما رأيته تغير عند سماع شيء كان يسمعه من الذكر أو القرآن فلما كان
في آخر عمره مر بن بن مدينة بالبوح لا يوجد لهم فرية رأيته تغير وارتعد وكاد
يسقط فلما رجع إلى حال صحوه وسألته عن ذلك فقال يا حبيبي ضعفنا ○ وحكى ابن
سالم قال رأيت مرة أخرى مر بن بن مدينة الملك يوم يدا الحق للرحمن فتغير وكاد يسقط
فقلت له في ذلك فقال ضعفت ومدة صلة الأكابر لا يرد عليه وارد وإن كان قويا
إلا هو أقوى منه ○ سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن يقول دخلت على أبي عثمان المغربي
وواحد يستفتي المأمون النيسر على تكرة فقال يا أبا عبد الرحمن قل أين تقول لتكرة
فقلت لا قال تقول الله الله ○ سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت
علي بن كامل يقول سمعت عبد الله بن سهل يقول سمعت رويما يقول روى عن علي
ابن أبي طالب رضي الله عنه أنه سمع صوت ناقوس فقال لأصحابه تدرون ما
يقول قالوا لا قال إنه يقول سبحان الله حقا حقا إن المؤمن ضمه تقي ○ سمعت محمد بن
أحمد التميمي يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت أحمد بن علي الكوخي النوجهي
يقول كان جماعة من الصوفية مستجمعين في بيت الحسن الفراز ومعهم قوالون
يقولون ويتواجدون فأشرف عليهم شماد الدينوري فسكتوا فقال ارجعوا
إلى ما كنتم فيه فلو جمع ملاهي الدنيا في أذني ما شغلتني ولا شبا بعض ما في
وهذا الإسناد عن النوجهي قال سمعت أبا علي الروذباري يقول بلغنا في هذا
الأمر إن فكان مثل جدا يسبق إن ملتا مكرا في النار ○ وقال خير النساج قص

موسى عليه السلام فزعق واحد منهم فانتبهه موسى فأوحى الله تعالى إليه
يا موسى يكفيه ناجوا ويخبره باجوا ويخبرني ناجوا فلم تنكر على عبادي ○
وقيل سمع الشبلي فإنه يقول الخبار عمرة بزاتق فصاح وقال إذا كان الخبار
عمرة بزاتق فكيف الشرار ○ وقيل إذا تعنت الجوري في الحمة تورد بالاشجار
وكان عون بن عبد الله يأمر جاريته له جيدة الصوت بتغني بصوت حزين
حتى تبكي القوم ○ وسئل أبو سليمان الداراني عن السماع فقال كل قلب يريد الصوت
الحسن فهو ضعيف يداوى كما يداوى الصبي إذا أريد أن ينام ثم قال أبو سليمان
إن الصوت الحسن لا يدخل في القلب شيئا إنما يخرج من القلب ما فيه ○ قال ابن أبي
الحواري صدق والله أبو سليمان ○ وقال الجريري كونوا ربانيين أي بما يحسن
من الله فإنه يلين بالله ○ وسئل بعضهم عن السماع فقال ذوق تلمح ثم تحمد وأنوار
تلوح تحقق ما أخلاها لو بقيت مع صاحبها حرقة عين ثم أنشأ يقول ○
○ حكوة في السرمنة حكوت حكوة النزف فبدا ثم اضمحل
○ أي زورك لو فضلا هي وقيل بل لو حلما تعجل
وقيل السماع فتنة تصيب كل عضو فما يقع إلى العين يبكي وما يقع إلى اللسان
يصيح وما يقع إلى الجلد يمزق الثياب ويلهم وما وقع للرجل يرقص وقيل ما
بعض ملوك العجم وخلف أنا صغيرا فأراد وأن يأتيه فقالوا لا يجوز فصل إلى
عقله وذكائه فتوافقوا على أن يأتوا بقوال يقول شيئا فإن أحسن الأمنا علموا
كيا شيئه بأتوا بقوال فلما قال القوال شيئا ضحك الربيع فقتلوا الأرض بدنه
وتأبعوه ○ سمعت الأستاذ أبا علي يقول أجمع أبو عمرو بن نجيد
والنصرابادي والكتبة في موضع فقال النصرابادي أنا أقول إذا اجتمع
قواجر يقول شيئا وتمكن الباقون خير من أن تخالفوا الجدا فقال أبو عمرو لأن
تخالف تلميذ شيخك أحب إليك من أن تخبر في السماع ما ليست به ○ سمعت الأستاذ
أبا علي يقول الناس في السماع ثلاثة متقيح ومتشيخ ومتابع فالمتقيح يتمتع

بوقت والمتشيخ يتمتع بحال والمتابع يتمتع بالحق ○ وسألت الأستاذ أبا علي عن
مرة شيئة كلما رخصة في السماع وكان يجيبني إلى ما يوجب الامتناع عنه
ثم يقول كول المخاوده قال إن المشايخ قالوا ما جمع قلبك إلى الله فلا بأس ○
أخبرنا أبو الحسن الأهوازي أنا أحمد بن عبيد نا إسماعيل بن الفضل نا يحيى بن يحيى
الرازي نا حفص بن عمر الحمري نا أبو عمرو عثمان بن نافع نا مسروق أبو حمزة
عن الحذاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال أوحى الله تعالى إلى موسى عليه
السلام إني جعلت بيك عشرة الا بسمع حتى سمعتا كلامي وعشرة الا بلسان
حتى أجبتني وأجب ما تكون إلي وأقربه إذا أكثرت الصلاة على محمد صلى الله عليه
وسلم ○ وقيل رأى بعضهم النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لعلك
في هذا الكثير يعني به السماع ○ سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن يقول
سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت أبا بكر النهرواني يقول سمعت
علي الشايخ يقول سمعت أبا الحارث الأولاسي يقول رأيت إبليس في المنام
على بعض شكوح أولاس وأنا على شكح وعلى يمينه جماعة وعلى يساره
جماعة وعليهم ثياب الصوف فقال لطائفة منهم قولوا فقالوا وغنوا فاشتغلوا
كيبة حتى ظننت أن أخرج نفسي من الشكح ثم قال ازفصوا فرقصوا أكثر
ما يكون ثم قال لي يا أبا الحارث ما أمنت شيئا أدخل به عليكم الأمان ○
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن علي يقول اجتمعت ليلة مع
الشبلي فقال القوال شيئا فصاح الشبلي وتواجد فقيل له يا أبا بكر ما لك
من بين الجماعة فقام وتواجد وقال
○ لي تذكران وللتذكار واجدة شيء خصصت به من بينهم وحدي
وسمعته يقول سمعت منصور بن عبد الله الأصبهاني يقول سمعت أبا
علي الروذباري يقول جرت بفضل فرأيت شابا حسن الوجه مكشوفا وهو يقول
نابين فيما لك عنه فقالوا إنه جاء بهذا الفصل وجاريته تغني ○

كرر ثم عند صحبة في أن تراكا
أو ما جنب لعين أن ترى من فز
بشهق وما

باب إثبات كرامات الأولياء

ظهور الكرامات على الأولياء جائز والدليل على جوازه أنه أمر موهوم جوزته في العقل لا يؤدي حصوله إلى رفع أصل من الأصول قواعد وصفه سبحانه بالقدرة على إيجاده وإذا وجب كونه مقدورا لله سبحانه فلا شيء يمنع جواز حصوله وظهور الكرامات علامة صدق من ظهر عليه في أحواله فمن لم يكن صادقا بظهور مثله عليه لا يجوز والذي يدل عليه أن تعريف القديم سبحانه إياه حتى يفرق بين من كان صادقا في أحواله وبين من هو متكل من كرين الإشتراك الأمر موهوم ولا يكون ذلك إلا باختصاص من الولي لا يوجد مع المتنبي في دعواه وذلك الأمر هو الكرامة التي أشرنا إليها ولا بد من أن تكون الكرامة فعلا ناقضا للعادة في أيام التكليف كما هو على موصوف بالولاية في معنى تصريفه في حاله وتكلم الناس في الفرق بين الكرامات وبين المعجزات من أهل الحق وكان الإمام أبو إسحاق الإسفرايني يقول المعجزات دلالة صدق الأنبياء ودليل النبوة لا يوجد مع غير النبي كما أن الفعل المحكم لما كان دليلا للعالم في كونه عالما لم يوجد ممن لا يكون عالما وكان يقول الأولياء لهم كرامات شبيهة بجنس ما هو معجزة الأنبياء قال وأما الإمام أبو بكر بن فورك وكان يقول المعجزات دلالات صدق صاحبها النبوة والمعجزة تدل على صدقه في قالبه وإن أشار صاحبها إلى الولاية دلت المعجزة على صدقه في حالته فتسمى كرامة ولا تسمى معجزة وإن كانت من جنس المعجزات للفرق وكان رحمه الله يقول الفرق بين المعجزات والكرامات أن الأنبياء عليهم السلام مأمورون بإظهارها

والولي

والولي يجب عليه سترها وإخفاؤها والنبي عليه السلام يدعي ذلك ويقطع القول به والولي لا يدعيها ولا يقطع بكرامته لجواز أن يكون ذلك مكرا وقال أبو جعفر وفيه في تنبيه الفقيه أبو بكر الاسمعي إن المعجزات تختص بالأنبياء والكرامات تكون للأولياء ولا تكون للأولياء معجزة لأن من شرط المعجزة اقتران دعوى النبوة بها ولم تكن معجزة معجزة بعينها وإنما كانت معجزة بحصولها على أوصاف كثيرة بقي أخل منها من تلك الشرائط لا تكون معجزة وإجراء تلك الشرائط دعوى النبوة والولي لا يدعي النبوة والذي تظهر عليه لا تكون معجزة وهذا مما لا نريد نعتمده ونقول به بل نقرر به شرائط المعجزات كلها أو أكثرها توجد في الكرامة إلا أن الشرط الواحد بالكرامة فقد لا يجاله لأن ما كان فيها لم يكن له اختصاص بالخرق وهو ناقض للعادة ويختص في زمان التكليف وتظهر على غير تخصيصه له وتفضيلا وقد تختص باختياره ودعائه وقد لا تختص وقد تكون بغير اختياره في بعض الأوقات ولم يؤمر الولي بدعاء الخلق إلى نفسه ولو ظهر شيء من ذلك على ما يكون أهلا له جاز وقد اختلف أهل الحق في الولي هل يجوز له أن يعلم أنه ولي أم لا وكان الإمام أبو بكر بن فورك يقول لا يجوز ذلك لأنه يشبه الخوف ويوجب له الأمن وكان الإستاذ أبو علي يقول بجوازه وهو الذي نؤثره ونقول به وليس ذلك بواجب في جميع الأولياء حتى يكون كل ولي يعلم أنه ولي واجبا ولكن يجوز أن يعلم بعضهم ذلك كما يجوز ألا يعلم بعضهم وإذا علم بعضهم أنه ولي كانت معرفته بذلك كرامة له انفرد بها وليس كل كرامة يولى يجب أن تكون تلك بعينها في جميع الأولياء بل لو لم تكن للولي كرامة ظاهرة عليه في الدنيا لم تقدح عدمها في كونه وليا بخلاف الأنبياء فإنه يجب أن تكون لهم معجزات لأن النبي منبعوث إلى الخلق فالناس بحاجة إلى معرفة صدقه ولا يعلم إلا بالمعجزة وبعكس ذلك حال الولي لأنه ليس بواجب على الخلق ولا على الولي أن يعلم بأنه ولي والعصمة من لوازمه

صرفوا الرسول عليه السلام فيما أخبرهم أنهم من أهل الجنة وقول من قال لا يجوز
ذلك لأنه يخرجهم من الخوف فلا يأمن أن لا يخافوا تغير العاقبة والذي يجوز
في قلوبهم من المهيبة والتعظيم والإجلال للحق سبحانه يزيد ويزيد على كثير من الخوف
واعلم أنه ليس للولي مباشرة إلى الكرامة أي تظهر عليه ولا إليها ملاحظة
وربما يكون لهم في ظهور جنسها قوة يقين وزيادة بصيرة يعرفهم أن ذلك بفضل
الله فيستبشرون به على صحة ما هم عليه من العلم بالله وفي الجملة فالقول بجواز
إظهارها على الأولياء واجب وعليه جمهور أهل الحق وكثرة ما تواتر إلينا بجنسها الأخبار
والحكايات حاز العلم بكونها وظهورها على الأولياء في الجملة علما قويا لا ينفي
عنه الشكوك ومن توهم هذه الكرامة وتواتر عليه حكاياتهم وأخبارهم
لم يبق له في ذلك شبهة على الجملة ومن دلائل هذه الجملة نص القرآن في قصة صاحب
سليمان عليه السلام حيث قال أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك ولم يكن نبيا
والأثر عن عمر صحيح أنه قال يا ساري الجبل في حال خطبته في يوم الجمعة
وتبليغ صوته بمحراب ساري في ذلك الوقت حتى تجوز من كان من الغزاة من
الجبل في تلك الساعة فإن قيل كيف يجوز إظهار هذه الكرامات الزائدة في
المعنى على معجزات الرسل وهل يجوز تفضيل الأولياء على الأنبياء قيل هذه الكرامات
لا حقه معجزات نبينا عليه السلام لأن كل من ليس بصادق في الإسلام لا تظهر
عليه الكرامة بكل نبي ظهرت كرامته على واحد من تابعه المعجزة فإذا لم يكن ذلك الرسول صادقا لم تظهر على من تابعه المعجزة فإذا ثبت
الأولياء ولا تبلغ رتبة الأنبياء عليهم السلام لإجماع المتقدمين على هذا وهذا
أبو يزيد البسطامي سئل عن هذه المسألة فقال ما حصل للأنبياء عليهم السلام كمثل
زق فيه عسل يترشح منه قطرة فتلك القطرة مثل ما يحصل للأولياء وما في
الكوز مثل ما لنبينا عليه السلام ○ فصل ثم هذه الكرامات
قد تكون إجابة دعوة وقد تكون إظهارا كعلم في أوان قذفه من غير سبب

كلام

كلام أو حصول ماء في زمان قحط أو تمثيل قطع ثيابه في نزهة قريبة أو
تخليصا من حر أو سماع خطاب من ماء أو غير ذلك من فنون الأفعال التي فيه
للعباد ○ واعلم أن كثيرا من المغرورين يعلم اليوم قطعا أنه لا يجوز أن تظهر
كرامة لذي ولاية أو بصيرة أو سنة ضرورة يعلم ذلك فمنها حصول إنسان لا من
أبوين وقلب إنسان بهيمة أو حيوانا وأمثال هذا كثير ○ فإن قيل ما معنى
الولي قيل يحتمل أن يكون فعيلا بمعنى الفاعل كالعليم والقدير
وغيره فيكون معناه من توالت طاعاته من غير تخلل معصية ○ ويجوز أن يكون
فعيلا بمعنى مفعول كقتيل بمعنى مقتول وجريح بمعنى مجروح وهو الذي يتولى الحق
سبحانه ويعلي حفظه وحراسته على الأدامة والتوالي فلا تخلو له الحال الذي
هو فرزة العصيان وهم توليه الذي هو فرزة الطاعة قال الله تعالى وهو يتولى
الصالحين فإن قيل هل يكون الولي معصوما قيل أما وجوبا كما يقال في
الأنبياء فلا وأما أن يكون محفوظا حتى لا يصر على الذنوب وإن حصلت منه
أو أمارات أو زلات فلا يمنع ذلك في وصفه ○ ولقد قيل للجنيد العارف
بربي يا أبا القاسم بما أحرق مقامك ثم رفع رأسه وقال وكان أمر الله قدرا مقدورا
فإن قيل هل يتصف الخوف عن الأولياء قيل أما الغالب على الأكابر فكان
الخوف وذلك الذي قلناه فيما تقدم على جهة التنزه عن تمييز ومثل
الشبلي الشخصي يقول لو أن واحدا دخل بستانا فيه أشجار كثيرة وعلى
كل شجرة طير يقول له بلسان فصيح السلام عليك يا ولي الله فلو لم يخف
أنه مكر لكان ممكورا وأمثال هذا من حكاياتهم كثير فإن قيل هل
يجوز رؤية الله بالأبصار اليوم في الدنيا على جهة الكرامة فالجواب عنه
أن الأقوى فيه أنه لا يجوز لحصول الإجماع فيه ○ ولقد تبحر الإمام
أبا بكر بن فورك يحكي عن أبي الحسن الأشعري أنه قال في ذلك قولين في
كتاب الرؤية الكبير فإن قيل هل يجوز أن يكون وليا في الحال ثم تتغير

عاقبته قيل من جعل من شرط الولي حسن الموافاة لا يجوز ذلك ومن قال إنه في
الحال مؤمن على الحقيقة وإن جاز تغير حاله لا يبعد أن يكون في الحال صديقا
ثم يتغير وهذا الذي نختاره ويجوز أن يكون من جملة كرامات ولي أن يعلم
أنه مأمون العاقبة وأنه لا تتغير عاقبته فتلتحق هذه المسألة بما ذكرنا أن الولي
يجوز أن يعلم أنه ولي فإن قيل فهل يزايل الولي خوف المكر قيل إذا كان
مصطلما عن مشاهدة مختطفا عن إحساسه بحاله فهو مستهلك عنه فيما استولى
عليه والخوف من صفات الحاضرين بهم فإن قيل فما الغالب على الولي في أوان صحوه
قيل صدقه في أداء حقوقه سبحانه ثم رفقه وشفقته على الخلق في جميع أحواله
ثم انبساط رحمته لكافة الخلق ثم دوام تحمله عنهم بجميل الخلق وابتداؤه بطلب
الإحسان من الله إليهم من غير التماس منهم وتعلق الهمة بنجاة الخلق بترك
الانتقام منهم والتوقي على استشعار حقه عليهم مع قصر اليد عن أموالهم وترك
الطمع بكل وجه منهم وحبس اللسان عن بسط السوء فيهم والتصاون عن شهود
مساويهم ولا يكون خصما لأحد في الدنيا والآخرة ○ واعلم أن من أجل
الكرامات التي تكون للأولياء دوام التوفيق للطاعات والعصمة عن المعاصي
والمخالفات وما شهد من القرآن على إظهار الكرامات على الأولياء قوله سبحانه في
صفة مريم عليها السلام ولم تكن نبيا ولا رسولا إن زكريا عليه السلام كلما دخل
عليها المحراب وجد عندها رزقا وكان يقول أنى لك هذا فتقول مريم هو من عند الله
وقوله سبحانه لمريم وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا
وكان في غير أوان الرطب وكذلك قصة أصحاب الكهف والأعاجيب التي ظهرت
عليهم من كلام الكلب معهم وغير ذلك ○ ومن ذلك قصة ذي القرنين وتمكينه سبحانه
له مما لم يكن لغيره ○ ومن ذلك ما أظهر على يدي الخضر من إقامة الجدار وغيره
من الأعاجيب وما كان يعرفه مما خفي على موسى عليه السلام كل ذلك
أمور ناقضة للعادة اختص الخضر عليه السلام بها ولم يكن نبيا وإنما كان

وليا

وليا ○ ومما روي في الأخبار في هذا الباب حديث جريج الراهب ○
أخبرنا أبو نعيم عبد الملك بن الحسن الإسفرايني أنا أبو عوانة يعقوب بن إسحق
نا عمار بن رجاء نا وهب بن جرير نا أبي قال سمعت محمد بن سيرين عن أبي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو عوانة ونا الصنعاني وأبو أمية
قالا نا الحسن بن محمد المروزي نا جرير بن حازم عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة عيسى ابن مريم عليه
السلام وصبي في زمان جريج وصبي آخر فأما عيسى فقد عرفتموه وأما جريج
فكان رجلا عابدا في بني إسرائيل وكانت له أم فكان يوما يصلي إذ اشتاقت إليه
أمه فقالت يا جريج فقال يا رب الصلاة خير أم أتها ثم صلى ودعته فقال مثل ذلك
ثم صلى ودعته فقال مثل ذلك ثم صلى ودعته فقال مثل ذلك فاشتد على أمه
فقالت اللهم لا تمته حتى تريه المومسات وكانت زانية في بني إسرائيل
قالت لهم أنا أفتن جريجا حتى يزني فأتته فلم تقدر على شيء وكان راع
يأوي بالليل إلى أصل صومعته فلما أعياها أرادت الراعي على نفسها فأتاها فولدت
ثم إنها قالت ولدي هذا من جريج فأتاه بنو إسرائيل وكسروا صومعته وشتموه
ثم صلى ودعا ثم نخس الغلام قال محمد قال أبو هريرة كأني أنظر إلى النبي صلى الله
عليه وسلم حين قال بيده يا غلام من أبوك فقال الراعي فندموا على ما كان منهم
واعتذروا إليه وقالوا نبني صومعتك من ذهب أو قال من فضة فأبى عليهم وبناها
كما كانت ○ وأما الصبي الآخر فإن امرأة كان معها صبي لها ترضعه إذ
مر بها شاب جميل ذو شارة فقالت اللهم اجعل ابني مثل هذا فقال الصبي
اللهم لا تجعلني مثله قال قال محمد قال أبو هريرة كأني أنظر إلى النبي صلى الله
عليه وسلم حين كان يحكي الغلام وهو يرضع ثم مرت بها أيضا امرأة فذكروا
أنها سرقت وزنت وعوقبت فقالت اللهم لا تجعل ابني مثل هذه فقال اللهم
اجعلني مثلها فقالت أمه له في ذلك فقال إن الراكب جبار من الجبابرة وإن

بمدره قيل لها ارتني ولم ترني وسرقت ولم تسرق ومن تقول حسبي الله وهذا الحديث روي في
الصحيح ○ ومن ذلك حديث الغار وهو مشهور مذكور في الصحاح ○ انا ابو نعيم
عبد الملك بن الحسن الاسفرايني انا ابو عوانة يعقوب بن ابرهيم بن اسحق نا محمد
ابن عوف ويزيد بن عبد الصمد الدمشقي وعبد الكريم بن الهيثم قال نا القاسم
الذي عاقوني وابو الخطاب بن المستنير المصيصي قالوا نا ابو اليمان انا شعيب
عن الزهري عن سالم عن ابيه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم انطلق ثلثة
رهط ممن كان قبلكم فآواهم المبيت الى غار فدخلوا فانحدرت صخرة من الجبل فسدت
عليهم الغار فقالوا انه والله لا ينجيكم من هذه الصخرة الا ان تدعوا الله بصالح
اعمالكم فقال رجل منهم اني كان لي ابوان شيخان كبيران ولي صبية صغار
ولا اسقي عليهم كلهم الحلوب يوما فلم ارح عليهما حتى ناما فحلبت لهما غبوقهما
فجئت بالحلوب فقمت بها عند رؤوسهما اكره ان اوقظهما وكرهت ان اغبق قبلهما اهلا
ولا مالا فلبثت والقدح على يدي انتظر استيقاظهما حتى برق الفجر فاستيقظا فشربا
غبوقهما اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه من هذه
الصخرة فانفرجت انفراجا لا يستطيعون الخروج منه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال الآخر اللهم كانت لي بنت عم كانت احب الناس الي فاردتها عن
نفسها فامتنعت مني حتى الجأتها سنة من السنين فجاءتني فاعطيتها عشرين ومائة
دينار على ان تخلي بيني وبين نفسها ففعلت حتى اذا قدرت عليها قالت لا احل
لك ان تفض الخاتم الا بحقه فتحرجت من الوقوع عليها فانصرفت عنها ومن
اجل الناس الي وترك الذهب الذي اعطيتها اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء
وجهك فافرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة غير انهم لا يستطيعون
الخروج منها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال الآخر اللهم اني استاجرت
اجراء فاعطيتهم اجرهم غير رجل واحد منهم ترك الذي له وذهب فثمرت اجره
حتى كثرت منه الاموال فجاءني بعد حين فقال يا عبد الله ادفع الي اجري فقلت له

كل ما ترى من اجرك من الابل والبقر والغنم والرقيق فقال يا عبد الله لا تستهزئ
بي فقلت اني لا استهزئ فاخذ ذلك كله واستاقه ولم يترك منه شيئا اللهم
فان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة فخرجوا
من الغار يمشون وهذا حديث صحيح متفق عليه ○ ومن ذلك الحديث الذي قال صلى
الله عليه وسلم ان امرأة كلمتهم انا ابو نعيم الاسفرايني انا ابو عوانة نا
يونس بن عبد الاعلى انا ابن وهب قال اخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال
حدثني سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا رجل
يسوق بقرة فركبها التفت اليها وقال اني لم اخلق لهذا انما خلقت للحرث
فقال الناس سبحان الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم فانا مؤمن بهذا انا وابو بكر
وعمر ○ ومن ذلك حديث اويس القرني وما اشهر عمر بن الخطاب رضي الله عنه
من حاله وقصته ثم التقاؤه مع عمر بن حيان وتسليمه اجره على صاحبه بن غنم
مضروبة تقدمت بينهما وكل ذلك اخوان نافعة للعباد ترك حديث اويس لشهرته
وفزعهم على الشاب من الصحابة والتابعين ثم على من بعدهم من الكرام ما
بلغ حد الاستفاضة وفرضنا في ذلك كتب كثيرة وسنشير الى طرف منه على
وجه الايجاز ان شاء الله تعالى ○ ومن ذلك ان ابن عمر كان في بعض الاسفار
فلقي جماعة وقفوا على الطريق من خوف الشبح بمرد الشبح من طريقهم فقال
انما يتلطف على ان ادع ما معه ولو انه لم يخف غير الله لما سلط عليه شيء وهذا
نعمة مخزون ○ وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الغلاء بن الحضرمي
في غزاة بحمال يتيم وبين الموضع فخفه من الخوف حتى الله بامينه الاخفش
ومشوا على الماء ○ وروي ان عتاب بن بشير واسيد بن حضير خرجا من عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاظلما رأس عصا احدهما كالسراج وروي انه كان
بين منازل واحد الزرد او قمعة فضيئت حتى سمعا التسبيح وروي ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال كم من اشعث اغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو اقسم

على الله لا يرى ولم يعرف بشيء وشيء حتى يقسم به على الله ومن زهد الأكابر
أخبرنا عن ذكر إبراهيم ○ وحكي عن سهل بن عبد الله أنه قال من زهد في الدنيا
أربعين يوما صادقا من قلبه مخلصا في ذلك يظهر له من الكرامات ومن لم يظهر
له فإنه خرق الصدق في زهده ○ وقيل لسهل كيف تظهر له الكرامة فقال يأخذ
ما يشاء كما يشاء من حيث يشاء ○ أنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد
الصفار نا أبو مسلم نا حمدون بن مزروق نا عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون
نا موسى بن عقبة عن ابن عمر عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال بينما رجل ذكر كلمة إذ سمع رعدا في سحاب فسمع صوتا في السحاب
أن اسق حديقة فلان فمال ذلك السحاب إلى سهلة فأفرغ ماءه فيها فإذا السحاب
فإذا رجل قائم في حديقة فقال ما اسمك قال فلان بن فلان باسمه قال فما تصنع
في حديقتك هذه إذا حصدتها قال ولم تسأل عن ذلك قال إني سمعت صوتا في
السحاب أن اسق حديقة فلان فقال أما إذ قلت هذا فإني أجعلها أثلاثا فأجعل
لنفسي ولأهلي ثلثا وأرد عليها ثلثا وأجعل للمساكين وابن السبيل ثلثا ○
سمعت أبا حامد الشجستاني يقول سمعت أبا نصر السراج يقول دخلنا بشتر برانيا
في قصر سهل بن عبد الله تينا كان الناس يسمونه تينة التسبيح فسألنا الناس
عن ذلك فقالوا كان السباع تجيء إلى سهل وكان يزحلهم مدرا لبنيت
ويضيفهم ويطعمهم اللحم ثم يخليهم قال أبو نصر ورأيت أهل تستر متفقين كلهم
على هذا لا ينكرونه ومنهم الجمع الكثير ○ سمعت محمد بن أحمد بن محمد التميمي
يقول سمعت عبد الله بن علي الطوسي يقول سمعت حمزة بن عبد الله العلوي
يقول دخلت على أبي الخير التيناتي وكنت أعتقد في نفسي أن أسلم عليه
وأخرج ولا آكل عنده طعاما فلما خرجت من عنده ومشيت قدرا فإذا به يأتي
خلفي ويرمي كسرة عليه كعكا فقال يا فتى كل هذا فقد خرجت الساعة من
اعتقادك وأبو الخير التيناتي مشهور بالكرامات ○ حكي عن إبراهيم الدينوري

أنه قال

أنه قال قصدته مسلما فصلى صلاة المغرب ولم يقرأ الفاتحة مشتوتا فقلت في نفسي
ضاعت بشرتي فلما سلمت خرجت للكمارة فقصدني الشبح بعدت إليه وقلت
إن الأسد قصدني فخرج وصاح على الأسد وقال لم أقل لك لا تتعرض لضيفاني
فتحمى وتهرب فلما رجعت قال اشتغلنا بنفوس الكرام فجاءتنا الأسد واشتغلنا
بنفوس القلب فجاءتنا الأسد ○ وقيل كان بعض الخلفاء قصر فوقع يوما في
الدجلة وكان عنده دعاء مجرب للإطالة تردد فرعايه فوجد القصر في وسط
أوراق كان تصحيحها ○ سمعت أبا حامد الشجستاني يقول سمعت أبا نصر السراج
يقول إن ذلك الدعاء يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمع شملي ظاهرا قال
أبو نصر أراني أبو الطيب الغلبي جزءا ذكر فيه من ذكر هذا الدعاء على طالة
فوجدها وكان أجزاء أوراقا كثيرة ○ سألت أحمد الكمار أبا الخير الشجستي رحمه الله
فقلت له كم ترك شيء من الكرامات فقال في وقت إرادتي وابتداء أمري زمانا كنت
أكل بحرا الشجر فلما أجد فتناولت شيئا من الهواء فكان حرفها فاشتهيت به
وكرهته ثم قال لي وأي خطر للكرامات إنما المقصود منه زيادة اليقين في
التوحيد فمن لا يشهد غيره موجدا في الكون سواه أنصر فعلا معتادا أو نافقا
للعادة ○ سمعت محمد بن أحمد الصوفي يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت
أبا الحسين البصري يقول كان لي عجاد بني رجلا أسود فيرا يا وشد الغرا تا
فحملت معي شيئا وكلبته فلما وقع عيناه علي تبسم وأشار بيده إلى الأرض فرأيت
الأرض كلها ذهبا يلمع ثم قال هات ما معك فناولته وما كنت أمرته وهب ○
سمعت منصورا المغربي رحمه الله يقول سمعت أحمد بن عطاء الروذباري يقول
كان في استفتاء في أمر الكمارة فضاق صدري ليلة لكثرة ما صببنا
من الماء ولم يتسكن قلبي فقلت يا رب عفوك فسمعت ما تقول لعفو في العلم
فزال عني ذلك ○ سمعت منصورا المغربي يقول رأيته يوما يفجر على الأرض
في الصحراء وكان عليها آثار الغنم بلا سجادة فقلت أيها الشيخ هذه آثار الغنم

فقال انطلق الفقهاء فيه ○ سمعت أبا حاتم السجستاني يقول سمعت أبا نصر الشراج
يقول سمعت الحسين بن أحمد الرازي يقول سمعت أبا سليمان الخواص يقول
كنت راكبا حمارا يوما وكان الذي تمان تؤذيه فيكاد يحني رأسه وكنت أضرب
رأسه بخشبة في يدي فرفع الحمار رأسه وقال اضرب فإنك على رأسك مؤذا تضرب
قال الحسن فقلت لأبي سليمان لم رفع هذا فقال نعم كما تسمعني ○ وذكر عن أبي
عكاء أنه قال سمعت أبا الحسين النوري يقول كان في نفسي من هذه الكرامات
شيء فأخذت قصعة من الصفان وقلت بين زورتين ثم قلت وعزتك لئن لم تخرج لي
سمكة فيها ثلاثة أرطال لأحرقن نفسي قال فما خرج لي سمكة فيها ثلاثة أرطال فبلغ ذلك
الجنيد فقال خفت أن تخرج له أربع فلذعته ○ سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي
رحمه الله يقول سمعت أبا الفتح بن يوسف بن عمر الزاهد الفراء يقول سمعت محمد
ابن عكبة قال سمعت عبد الكبير بن أحمد قال سمعت أبا بكر الطابخ قال سمعت أبا جعفر
الحداد أستاذ الجنيد قال كنت بمكة بكسر شعير ولم يكن معي قصعة أخرج شعير
فلقمتني إلى مزين توسمت فيه الخير وقلت له خذ شعير لله قال نعم وكرامة وكان
بين قرنه رجل من أبناء الرؤساء فصرفه وأجلسني وحلق شعير ثم دفع إلي فزكاها
فيه دراهم وقال شعير به على بعض حوائجك فأخذتها واغتممت أن أدفع إليه أول
شيء يفتح علي قال فدخلت السوق واشتريت بعض إخواني فقال جاء بعض إخوانك
بصرة من البصرة من بعض إخوانك فيها ثلاثمائة دينار قال فأخذت الصرة وحملتها
إلى المزين وقلت هذه ثلاثمائة دينار تصرفها في بعض أمورك قال لي الشيخ
يا شيخ تقول لي أحلق شعير لله ثم أخذ علي شيئا تصرفه جاء الله ○ سمعت
أبا حاتم السجستاني يقول سمعت أبا نصر الشراج يقول سمعت ابن سالم يقول لما مات
إسحق بن أحمد دخل سهل بن عبد الله صومعته فوجد فيها سفطا فيه قارورتين في
واحدة منهما شيء أحمر وفي الأخرى شيء أبيض ووجد شونيزة دقيقا وشونيزة
فقمة قال فرمى بالشونيزتين في الرحلة وخلطهما في القارورتين بالتراب وكان

على الحق

على الحق دين قال ابن سالم إني قلت لسهل أيش في القارورتين قال إحداهما
لو كوح منها وزن درهم على مثل قبل من الناس طار دمها والأخرى لو كوح منها مثقال
على مثل قبل الناس طار دمه قلت وأيش عليه لو نفع منه دينه فقال يا داود شيء خاف
على إيمانه ○ وحكي عن النوري أنه خرج ليلة على مشايخ الرحلة فوجدهم وقد التزقوا
الشطان بالنصف وقال وعزتك لا أجوز إلا في زورق ○ سمعت أبا حاتم
السجستاني يقول سمعت أبا نصر الشراج يقول أملى علينا التوجيهي حكاية عن محمد بن
يوسف البنا قال كان أبو تراب النخشبي صاحب كرامات بما فيه معه شيء وكان
معه أربعون نفسا ثم أصابتهم مجاعة فخرج أبو تراب عن الحرمين وجاء بعلف فوز
فتناولوا وبقي شاب لم يأكل فقال له أبو تراب كل فقال لا أحتمل أن يبقى أحد منهم
المغلوبا وهو أنت مظلومي فلا أضحيك بغرهذا فقال أبو تراب كن معي وقع لك ○
وحكى أبو نصر الشراج عن أبي يزيد قال دخل علي أبو علي السندي وكان أستاذه
ديرة جوابا فقمة فإذا هو بجوامير فقلت من أين لك هذا فقال رأيت وادينا منا
فإذا هو يفيض كالسراج فحملت هذا فقلت كيف كان وقتك الذي ورد الوادي
فقال وقت قبره عن الحال التي كنا فيها ○ وقيل لأبي يزيد فلان يمشي في ليلة إلى
مكة فقال الشيطان يمشي في ساعة من المشرق إلى المغرب في لحظة الله ○ وقيل له
فلان يمشي على الماء فقال الطير يمر في الهواء والشك يمر على الماء ○ وقال سهل
ابن عبد الله أكثر الكرامات أن تبدل خلقا مذمومة من أخلاقك ○ سمعت محمد بن أحمد
ابن محمد التميمي يقول سمعت عبد الله بن علي الطوسي يقول سمعت ابن سالم يقول سمعت
أبي يقول كان رجل يقال له عبد الرحمن بن أحمد يصحب سهل بن عبد الله فقال له يوما
ربما تقوم للملائكة فيسيل الماء من يدي فضان ذهب وفضة فقال سهل أنا قلت أن الصبيان
إذا بكوا يعطون حشيشة يشتغلون بها ○ سمعت أبا حاتم السجستاني
يقول سمعت أبا نصر الشراج يقول أخبرني جعفر بن محمد يقول حدثني الجنيد قال
دخلت على السري يوما فقال لي عصفور كان يجيء كل يوم فأتى له الجنيد فيأكل

من يدي فقرل رقفا من الاوفاق فلم يشعر على يدي فذكرت في نفسي أنني اشتهي
فذكرت أني أكلت بخلا بأنزار فقلت في نفسي لا أكل بعدها وأنا تائب منه فشعر على
يدي وأكل ○ وحكى أبو عمرو الاشماكي قال كنت مع الشبلي في البادية فأخذنا
المكر فدخلنا شجرا نستكن فيه وكان الشبلي تلبا فمجزنا الشيخ ومعنا خشبة
نريد إصلاح الشفة فقص الخشب من الجدار فقال الشبلي مرة مرة فذهبت ورأيت الجارية
من ما منا ومن ما منا ○ سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت محمد بن أحمد
الجارة يقول سمعت الزقي يقول سمعت أبا بكر الزقاق يقول كنت ماؤا في تيه
بني اسرائيل فحضر بالي أن علم الحقيقة متابع للشريعة فمتى في ما تقلبن فتى شجرة
قل حقيقة لا تتبعها الشريعة فهو كفر ○ وقال بعضهم كنت عند خير النساج فجاء رجل
وقال أيها الشيخ رأيتك يوم أمس وقد بعت الغزل برخص فحيث خلقك وجللتها من كرم
إزارك وقد صارت ترى منفضحة على كتفك فقال فضحك خير وأومأ بيده إلى قرد يرقص
فقبضها ثم قال امض واشتر بها لعيالك شيئا ولا تعد لمثله ○ وحكى عن أحمد بن محمد
المقلي قال دخلت على ذي النون المصري يوما فرأيت بين يديه كشتا من ذهب وجوزة
الترنج والعنبر يتبخر فقال لي أنت ممن تدخل على الملوك في حال تعظيمهم ثم أعطاني
درهما فبعت منه إلى تلج ○ وحكى عن أبي سعيد الخراز قال كنت في بعض البوادي
وكان يظهر لي كل ثلثة أيام شيء فكنت آكله وأستقل فمضى ثلثة أيام ولم
من الأوفاق ولم يظهر شيء فضعفت وجلست بمنبر في مكان أحب إليك سببت
أم قوة فقلت القوة فلمت من وقتي ومضت إثنا عشر يوما لم أذق شيئا ولم أضعف
وعن المرتعش قال سمعت الخواص يقول تهت في البادية أياما فجاءني شخص
وسلم علي وقال لي تهت فقلت نعم فقال ألا أدلك على الطريق ومشى بين يدي
خطوات ثم غاب عن عيني وإذا أنا على الجادة فتجرد لك ما تهت لا أمامي في
سبيل جوع ولا عطش ○ سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت
عمرو بن يحيى الأزدي يقول سمعت الزقي يقول سمعت ابن الجلاء يقول لما مات

كل حقيقة لا تتبعها الشريعة فباطل

أبي ضحك على المغتسل فلم يخبره أحد بغسله وقالوا إنه حي حتى جاء واحد من أقاربه
وغسله ○ سمعت محمد بن أحمد بن محمد التميمي يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت
كلجة الغطريفي يقول سمعت النجيبي صاحب سهل بن عبد الله قال كان سهل يصبر عن
الطعام سبعين يوما وكان إذا أكل ضعف وإذا جاع قوي ○ وكان أبو عبد الله
التستري إذا كان أول رمضان تدخل بيته ويقول لامرأته كسيني حلة الثياب وألقي
إلي كل ليلة من الكوة رغيفا فإذا كان يوم الفطر فتح الباب ودخلت امرأته البيت
فإذا بثلثين رغيفا في زاوية البيت بلا أكل ولا شرب ولا نام وما فاته ركعة من
الصلوات وقال أبو الحارث الأولاسي مكث ثلاثين سنة لا يتمضمض لشيء إلا من سوء
ثم تغيرت الحال فمكث ثلاثين سنة لا يتمضمض سوء إلا من ريح ○ نا محمد بن عبد
الله الصوفي نا أبو الحسن غلام شعوانة قال سمعت علي بن سهل يقول
كان سهل بن عبد الله أمه تنه رمانة في آخر عمره وكان إذا تخرق الملاءة انتشر
يداه ورجلاه فإذا فرغ من الفرض عاد إلى حال التمانة ○ وحكى عن أبي عمران
الواسطي قال تكهرت الشعبية وبقيت أنا وامرأتي على لوح وفرولتنا في تلك
الحالة صبية فقاتت في وقالت يقتلني العطش فقلت مودة الترين حالتنا فرفعت
رأسي فإذا رجل في الهواء جالس وبيده سلسلة من ذهب وفيها كوز أحمر
من يافوت أحمر وقال هاك اشرب فأخذت الكوز وشربت منه فإذا هو أطيب من
المسك وأبرد من الثلج وأحلى من العسل فقلت من أنت رحمك الله فقال عبد المولى
فقلت به وصلت إلى هذا فقال تركت هواي لمرضاته فأجلسني في الهواء ثم غاب
عني ولم أره ○ أنا محمد بن عبد الله الصوفي نا بكران بن أحمد الحلبي يقول
سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون المصري يقول رأيت شابا عند
الكعبة يكثر الركوع والسجود فزنوت منه وقلت إنك تكثر الصلاة
فقال انظروا الأذن من زبد في الأنهار فقال فرأيت رقعة مكتوبة عليه مكتوب
فيها من الحي الغفور إلى عبدي الطارق أنه قد مغفورا ما تقدم من ذنبك وما تأخر

اذا كان البشرى عليه بالرضا

محاكاة ذو الرمة

وقال بعضهم كنت بمدينة الرسول عليه السلام فجاءني الأيتام وبحل ضرير بالقرب
منا يمنع فنفذ إلينا وقال أنبئت بكلامكم إعلموا أنه كان بي عين وكان
وكنت أخرج إلى البقيع أحتطب فخرجت يوما فرأيت شابا عليه قميص كتان ونعله
في إصبعه فتوهمت أنه نائم فقصدته أسلب ثوبه فقلت أنزع ما عليك فقال
مرني في حفظ الله فقلت الثانية والثالثة فقال لا بد فقلت لا بد فأشار بإصبعه
من تحت إلى عيني فسقطتا فقلت بالله من أنت فقال إن مسيم الخواص وقال
ذو النون المصري كنت وقتا في سيحة فيها فتى فكسته فأتهموا رجلا فقلت
دعوه حتى أرفق به وإذا الشاب نائم في عباءة فأخرج رأسه من العباءة
فقال له ذو النون في ذلك المعنى فقال إني تفوت أنفسهم عليك تاركا الأنزع
وأخرجا من الحيتان إلى الأجاج بحوتة فقال فرأيتها وجه الماء حينا ثابت أبوا
الخواص الفي نفسه في البحر ومرا إلى الساحل وحكي عن إبراهيم الخواص
قال دخلت البادية مرة فرأيت نصرانيا على وسطه زنار فجاءني الجنة
فمشينا سبعة أيام فقال يا راهبا الجنة ما أعجزك من الأنبياء فقدرجعنا فقلنا
الأمر لا تقضي في هذا الكافر فرأيت كبة عليه خبز وشواء ورمان وكوز ماء
فأكلنا وشربنا ومشينا سبعة أيام ثم بادرته وقلت يا راهب النصارى ما أعجزك
إنهت التوبة إليك فأكلا على عصاه ودعا فإذا بكتفين عليهما أصحاب فما كان
على كتفي قال فتحيرت وتغيرت وأيقنت أن أكل ما خرج علي فلم أجبه فقال
كل فإني أتيتك بشارتين إحداهما أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا
رسول الله وحل الزنار والأخرى إني قلت اللهم إن كان هذا الغير تحكم
عنك فافتح علينا بهذا فقبح قال فأكلنا ومشينا وحج وأقمنا بمكة سنة ثم
إنه مات فدفنا بالبطحاء وقال محمد بن المبارك الصوري كنت مع إبراهيم بن
أدهم في طريق بين المغرب فنزلنا في وقت القيلولة تحت شجرة رمانة
فصلينا ركعتين فسمعت صوتا من أصل الرمان يا أبا إسحق أكرمنا بأن تأكل منا

شيء

شيئا فكأنما أيبس رأسه فقال ثلثا مرات ثم قال يا محمد كن شبيها إليه ليتناول
منا شيئا فقلت يا أبا إسحق أفمن سمعت فقام وأخذ رمانتين فأخذ واحدة وناولني
الأخرى فأكلنا وهي حامضة وكانت شجرة قصيرة فلما رجعنا مررنا بها
وإذا هي شجرة عالية ورمانها حلو وهي تثمر في كل عام مرتين وسمعنا
رمانها الغابرين وتأوي إلى ظلها الغابرون ○ سمعت محمد بن عبد الله الصوفي
يقول سمعت محمد بن قرخان يقول سمعت الجنيد يقول سمعت أبا جعفر الخطاب
يقول جلست في جامع الرحبة قال أكثر أهل الرحبة على الإنكار في باب
الكرامات فرأيت الشيخ يوما ودخلت الرحبة وقلت أين الذين ينكرون
أولياء الله قال ولقوا بغرة لك عني ○ سمعت منصورا المغربي يقول
رأى بعضهم الخضر عليه السلام فقال له هل رأيت فوقك أحدا فقال نعم
إن عبد الرزاق يروي الأحاديث بالمزينة والناس حوله يسمعون فرأيت
شابا بأبخر منهم رأسه على ركبتيه فقلت له هذا عبد الرزاق يروي أحاديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم لا تسمع منه فقال إنه يروي عن ميت
وأنا لست بغائب عن الله فقلت له إن كنت كما تقول فمن أنا فرفع رأسه
وقال أخي أبو العباس الخضر فعلمت أن لله عبادا لا أعرفهم وقيل كان لا يهم
ابن أدهم حاجة يقال له يحيى بن سعيد يتجر في غزوة ليشتري لنا سمسم
ولا دبح فكان إذا أراد أن يتمضمض يجيء إلى باب الغزوة ويقول لا حول ولا قوة إلا
بالله ويمر في الهواء كأنه يتمضمض فإذا فرغ منه يقول لا حول ولا قوة إلا
بالله ويعود إلى غزوته ○ أرنا محمد بن عبد الله الصوفي قال سمعت عمر
ابن محمد بن أحمد الشيرازي بالبصرة قال سمعت أبا محمد جعفرا الخراد بشيراز
قال كنت أتأدب بأبي عمرو الأصخري وكان إذا حكى لي حكاية أخرج
إلى أصخر فربما أجابني عما أحتاج إليه من علمه أن أسأله وربما سألته
فأجابني ثم شغلت عن الذهاب فكان إذا حكى على سبيل مسألة أجابني من

إفطحر فيخا كبيني بارد على ○ وحكى بعضهم قال مات فقير في بيتي مظلم
فلما أردنا غسله تكلفنا كلنا بسراج فوقع من كوة ضوء فاضاء البيت فغسلناه
فلما فرغنا ذهب الضوء كأنه لم يكن ○ وعن آدم بن أبي إياس قال كنا
يشتغلان وشاب يخدمنا ويجالسنا ويتحدث معنا فإذا قرعنا قام إلى الصلاة
يصلي قال فوقع بيني يوما وقال أريد الانكسار فيه فخرجنا معه وناولته دريهمات
فأبى أن يأخذها فجئت عليه فأبى كفا من الرمل في زكوته وانصرف من ماء البحر
وقال كله فكلوني فإذا هو سويق بسكر كثير فقال من كان حاله معه مثل
هذا يحتاج إلى دراهمك ثم أنشأ يقول ○

○ لبس في القلب والفؤاد جميعا موضع فارغ لغير الحبيب
○ موسوني ومنيتي وحبيبي وبه ما حييت عيشي يطيب
○ وإذا ما السقام حل بقلبي لم أجزعه لسقمي طبيب

وحكى عن أبي مهدي الأخرى قال جاء يهودي يتقاضى علي دينا كان له علي
وأنا فاجر عند الأتون أو فرن الآجر فقال لي اليهودي يا أبا مهدي أريد أن
أسلم فقلت تفعل قال نعم فقلت انزع ثوبك فنزع قلنسوته ولبسه على ثوبه
ثوبي وكمرته في النار ثم دخلت الأتون وأخرجت الثوب من وسط النار
وخرجت من الباب الآخر وإذا ثيابي بحالها لم يصبها شيء وثيابه في وسطها حارت
جرافة فأسلم اليهودي ○ وقيل كان حبيب العجمي يرى بالبصرة يوم
التروية ويوم عرفة بعرفات ○ سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول
سمعت أحمد بن محمد القرغاني يقول تزوج عباس بن المهتدي امرأة فلما كانت
ليلة الدخول وقع عليه نوم فلما أراد الزوج منها زجر عنها فامتنع من وطئها
فيعزلها أيام كهرها زوجها قال الأستاذ صاحب الكتاب هذا من الكرامة على
الحقيقة حيث حفظ عليه العلم ○ وقيل كان الفضيل على جبل من جبال بني
فقال لو أن ولي الله أمر هذا الجبل أن يميل لمال فقال فتحرك الجبل

فقال اسكن لم أرد لهذا فسكن الجبل ○ وقال عبد الواحد بن زيد لأبي عاصم
البصري كيف صنعت حين هلكت الخراج قال كنت في غزيتي فرفوا علي الناس
فدخلوا قرية في دعة فإذا أنا على أبي قبيس بمكة فقال له عبد الواحد بن أين
كنت تأكل قال كانت تمتد إلي عنق كل وقت إفطاري بالرغيفين اللذين
كنت آكلهما بالبصرة فقال عبد الواحد تلك الدنيا أمرها الله أن تخدم أبا عاصم
وقيل كان عامر بن عبد قيس يأخذ عطاءه ولا يشتغل بأجر إلا أعطاه شيئا وكان
إذا أتى منزله رمى إليه بالدراهم فيكون مقدار ما أخذه لم ينقص ○ سمعت أبا عبد
الله الشيرازي يقول سمعت أبا أحمد الكبير يقول سمعت أبا عبد الله بن خفيف
يقول سمعت أبا عمرو الزجاجي يقول دخلت على الجنيد وكنت أريد أن أخرج إلى الحج
فأعطاني درهما فشددته على مئزري فلم أدخل منزلا إلا وجدت رفقا ولم أحتج
إلى الدرهم فلما حججت ورجعت إلى بغداد دخلت على الجنيد لمزيده وقال مات فناولته
الدرهم فقال كيف كان فقلت كان لحفظه نافعا ○ وحكى عن أبي جعفر الأخوص
قال كنت عند ذي النون المصري فذكر تحريث كاهية الأشياء للأولياء فقال
ذو النون بن الكاهية أن أقول لهذا البشر يزور في أربع زوايا البيت ثم
يرجع إلى مكانه فيفعل قال فزار البشر في أربع زوايا البيت وعاد إلى مكانه
وكان مالك شاب فأخذ يبكي حتى مات في الوقت ○ وقيل إن واصلا الأخذ
فرأى في السماء رزقكم وما توعدون فقال رزقي في السماء وأنا أطلبه
في الأرض والله لا طلبته أبدا فدخل خربة ومكث يومين فلم يكن شيء فاشتد
عليه فلما كان يوم الثالث إذا برزمة من رطب وكان له أخ أخبر منه نية
فصار معه فإذا فرأى ذو خلتان فلم يزل ذلك حالهما حتى فرق بينهما الموت
وقال بعضهم أشرف على أبي مهدي بن أدهم وهو في بستان يحفظه وقد أخذه
النوم وإذا حية في فيه كافة تريد أن تدخل جوفه ○ وقيل كان جماعة مع
أيوب السختياني في السفر فاحتاجوا كلهم الماء فقال أيوب أتشترون علي ما عشت

فقالوا نعم فزوروا دارة فنبع الماء قال فبشرنا فلما فرغوا التمرة أخبر به حماد بن زيد
فقال عبد الواحد بن زيد شهدنا معه ذلك اليوم ○ وقال بكر بن عبد الرحمن كنا مع ذي
النون المصري في البادية فجئنا بشجرة من أم غيلان فقلنا ما أكثر هذا الموضع
لو كان فيه ركبنا فيشبع ذو النون وقال تشهون الركب وجزلة شجرة وقال أقسمت
عليك بالذي ابتدأ الخلق وخلقك شجرة الأثرة فانحلت ركبنا جميعا ثم جزرنا فيشبع ركبنا
فأكلنا وشبعنا ثم نمنا فانتبهنا وجزرنا الشجرة فنبت علينا شوكا ○ وحكي عن
أبي القاسم بن مروان الشامي وقال كنت أنا وأبو بكر الوراق مع أبي سعيد
الخراز نمشي على ساحل البحر نحو صيدا فرأى شخصا من بعيد فقال لنا خلوا
هذا أن يكون ولي من أولياء الله قال فما لبثنا أن جاء شاب حسن الوجه وبيده ركوة
ومعه جرة وعليه مرقعة فالتفت إليه أبو سعيد الخراز منكرا عليه بجبته
المجنزة مع الركوة فقال له يا فتى أين الطريق إلى الله فقال يا أبا سعيد اعرف الله
كيف شئت كريما خاصا وكريما عاما فأما الطريق إلى الله فالزم أنت عليه وأما الطريق إلى الخلق
فلا ثم مشى على الماء حتى غاب عن أعيننا فبقي أبو سعيد حيران مما رأى ○ وقال
الجنيد حين حضرته الشونيزية رأيت جماعة من الفقراء يتكلمون في الأيام فقال فقير
منهم أعرف رجلا لو قال لهذه الأشكوانة كوني ذهبا فتكون ذهبا ونضبها فتمتلئ ثم خلتها وجئت
كريفي ○ وقيل حج سفيان الثوري مع شيبان الراعي فعرض لهم شيخ فقال
سفيان لشيبان أما ترى هذا الشيخ فقال لا تخف يا أخي سفيان أنه يعرفها فتنبض
وجزلة ذنبه فقال سفيان ما هذه الشهرة فقال لولا مخافة الشهرة لما وضعت
زادي إلا على ظهره حتى أتى مكة ○ وحكي أن الشبلي لما ترك التجارة كانت
أخته تنفق عليه من ثمن غزلها فأبطأ يوما فقال لها الشبلي لم أبطأت فقالت لأن
غزلي لم يشتر وذكروا أنه مخلط فامتنع الشبلي عن طعامها ثم إن أخته دخلت
عليه يوما فرأت عجوزا تكنس بيته وتحمل كل يوم زبيلين فخرجت أخته وسألت

إلى أحمد بن حنبل فقال أحمد للبشري فيه فقال لما امتنعت من أكل طعامها فتح الله
لي الدنيا لتسبق علي وتحزنني ○ نا محمد بن عبد الله الصوفي قال نا علي بن مرزوق
نا علي بن أبي محمد التميمي نا جعفر بن القاسم الخواص قال نا أحمد بن موسى الطوسي
نا محمد بن منصور الطوسي قال كنت عند أبي يعقوب يوسف الكرخي فرأيت ورجعت
إليه من الغد وفي وجهه أثر فقال له إنسان يا أبا يعقوب كنا عندك بالأمس فلم يكن
في وجهك هذا فقال هل علم بغيبك فقال الرجل معذور لك أن تقول قال صليت البارحة
واشتهيت أن أكون في بيتي فمشيت إلى منزلي وكفيت ثم ملت إلى مزرعة لي فشربت من ماء فرأيت
على الباب قاطا وفي وجهه أثر ذلك ○ وقيل كان عند الغلام يتغير فيقول يا ورشان
إن كنت أكون لله فيبيض فيقول اتغير على كبد فيبيض الورشان وتغير على كبده ○
وحكي عن أبي علي الزاري أنه قال مر زيد يوما على الفراء فعرضت لنفسي شهوة السمك
الكبري فإذا الماء قد فرغ يشبك يخوض وإذا رجل يغرف ويقول أشويتا لك فقلت
نعم فشويا وقعدا وأكلنا ○ وقيل كان إبراهيم بن أدهم في رفقة فعرض لهم
الشيخ فقالوا يا أبا إسحاق فعرض لنا الشيخ فجاء إبراهيم وقال يا هذا إن كنت أمرت
فامض وإلا فارجع فرجع الأمير ومضوا ○ وقال جابر الأسود كنت مع الخواص
في البرية فلما عشنا بحجرة وجاء الشيخ فعرضت الشجرة إلى الخراج لا يأكل الثوم
ونام إبراهيم الخواص والشيخ نائم فرأيته إلى قدميه ثم مضى فلما كان الليلة الثانية
بتنا في تغير في فرأيته فوقعت عليه وجهه فقال أنا فقلت هذا عجب
البارحة لم تخرج من الأمير والليلة تصيح من النوم فقال أما البارحة فبلك جاء له
كنت فيها بالله وأما الليلة فجاءه أنا فيها بنفسي ○ وحكي عن عطاء الأزرق أنه دفعت
إليه امرأة دينارين من ثمن غزلها ليشتري الدقيق فلم يخرج من بيته فلقي خادمة
تبكي فقال ما لك فقالت دفع إلي مولاي دينارين أشتري له شيئا فسقطا مني فأخاف
أن يضربني فدفع الدينارين إليها وفعل على جانب طريق له ممن يسوق ا لشيخ
وذكر له الحال وما تخاف من سوء خلق امرأته فقال له صاحبه خذ من هذه الشارة في

هذا الخراب لعلكم تلتهجون بما في بحر النشور إذ تبين لما عرى الأمكان في
شيء آخر يحمل النشارة وفتح بابا داره ورمى بالخراب وردّ الباب ودخل المبخر إلى بعد
العتمة ليكون النوم أحلى ولا تستحيل عليه المواد بلما فتح الباب وجدهم تغيروا
الحجة بقال بن أين لكم هذا الحجر فقالوا بن الزنبيل لزيد كان في الخراب لا تشتر في
غير هذا الزنبيل بقال لا بقل إن شاء الله ○ سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي
رحمه الله يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت أبا جعفر بن كان يقول كنت
الجالس لبقرا فتح علي بدينار بلا ردّ أن أدفعه إليهم ثم قلت في نفسي لعلي أخرج
إليه مباح في وجع الضرس بقلعت سنا بتوجعت الأخرى حتى فلعتها مشقت في
ما بقي إن لم تدفع إليهم الدينار لا يبقى في فمك سن واحدة قال الأستاذ وهذا في باب
الكرامة أم من كان يفتح عليه دنانير كثيرة تنقص العادة ○ وحكى أبو سليمان
الداراني قال خرج جماعة من عبد قيس إلى الشام ومعه ركوة إذا شاء منها ما يتوضأ
للصلاة وإذا شاء شرب منها لبنا يشربه ○ وروى عثمان بن أبي العاتكة قال كنا في
غزاة في أرض الروم بعث الوالي سرية إلى موضع وجعل الميعاد يوم كذا قال فجاء
الميعاد ولم تقدم السرية فبينا أبو مسلم يصلي إلى ربيعة الزيد ركزه في الأرض فجاء كثير
الرائحة يسيران وقال إن السرية قد سلمت وغنمت وستعود في غيرهم في يوم كذا
في وقت كذا فقال أبو مسلم للكثير من أنت رحمك الله فقال من أهل الخزر عن قلوب
المؤمنين فجاء أبو مسلم إلى الوالي فأخبره فلما كان اليوم الزيد قال أنا السرية على
الوجه الزيد قال ○ وعن بعضهم قال كنا في مركب فإذا رجل كان معنا عليل
فأخرنا في جنازة وأردنا أن نلقيه في البحر فطار البحر جانبا وترك السفينة تجري
جفة فأتاه فيروزة فباعنا السمك لما واقع المركب وسرنا ○ وقيل إن الناس
أصابتهم مجاعة بالبصرة فاشترى خبيث العجمي صفا بالسبيبة وفرقه على
المساكين وخلا كيسه وجعله تحت رأسه فلما جاؤا يتقاضونه أخرجه فإذا
هو مملوء دراهم فقضى منها ديونه ○ وقيل أراد إبراهيم بن أدهم أن يركب السفينة

وأبوا إلا أن يعصيهم دينا فقلي على الشيخ ركعتين وقال اللهم فرجها لوني ما لين عمل
بطاز الزمل فانيسر ○ أرنا محمد بن عبد الله بن عبد الله الصوفي نا عبد العزيز بن الفضل
نا محمد بن أحمد المروزي نا عبد الله بن سليمان قال قال بو حمزة نصر بن الفرج خادم أبي
محلوية الأسود كان أبو محلوية ذهب بصره إذا أراد أن يقرأ فسبح المتعب فيرد
الله عليه بصره إذا أطبق المتعب ذهب بصره ○ وقال أحمد بن الهيثم المتعب قال لي
بشر إخاي في نزل المعروف الكرخي إذا صليت جيتك قال فأديت الرسالة وانتظرته
بصلينا الظهر ولم يجيء ثم صلينا العصر ثم المغرب ثم العشاء فقلت في نفسي
سبحان الله مثل بشر يقول شيئا ثم لا يفعل لا يجوز إلا أن يفعل ما انتظرته وأنا فوق منبر
وعلى منبره جماعة بشر يرمون من النيل وعلى رأسه مجمادة فنزلت إلى الدجلة
ومشى على الماء وجئت وجرنا ثم جاء وقت السحر وجبر على وجه الماء فرميت بنفسي
من السطح وقلت بيديه ورجليه وقلت ادع الله لي بدعا وقال انشر علي قال فلم
أتكلم بهذا حتى مات ○ أرنا أبو عبد الله الشيرازي قال نا أبو الفرج الورثاني قال
سمعت يحيى بن يعقوب بدمشق قال سمعت أبا بكر محمد بن أحمد قال سمعت فارسا
الخرجي قال رأيت رجلا في الطواف لا يزيد على قوله إلهي فضيت حوائج
الكل ولم تقض حاجتي فقلت ما لك لا تزيد على هذا الدعاء فقال أخبرك إني كنت
كنا سبعة أنفس من بلدان شتى نخرج إلى الغزاة فأسرنا الروم وقصدوا بنا لنقتل
فرأيت سبعة أبواب فتحت من السماء وعلى كل باب جارية حسناء من الحور العين معها
واحدة منا قبضت بعنقه فرأيت جارية منهن هبطت إلى الأرض وبيدها منديل فمسحت
روحه حتى ضربت أعناق ستة منا فاستوهبتني بعض رجالهم فقالت الجارية أي شيء
بالك يا مخروم وأغلقت الأبواب فأنا يا أخي محتبس على ما فاتني قال فاسم الخرجي
عبد الله فقلت لأنه رأى ما لم يروا وعمل على الشوق فعرفه ○ وسمعته يقول سمعت أبا الفتح
أحمد بن الحسن بخوريشان يقول سمعت أبا بكر الكتاني يقول كنت في طريق
مكة في وسط الشتاء فإذا أنا بسبعين ملكا تلتهب ○ فأنبر فسمعت أن أحملها لا أقرفه

على الفقراء بمكة ممتهن في ما بقي إن أحسنت سألتك فقال ثنا محمد بن عبد الله
الصوفي نا أحمد بن يوسف الخياط قال سمعت أبا علي الروذباري يقول سمعت أبا
العباس الشرقي يقول كنا مع أبي تراب النخشبي في طريق مكة بعد عن الطريق
إلى ناحية فقال له بعض أصحابه أنا عطشان فضرب برجله فإذا عين ماء زلال
فقال الفتى أحب أن أشربه فضرب بيده إلى الأرض فناوله فرجع من زجاج فشرب
وسقانا وما زال يفتح مجنا إلى مكة فقال يوما يوما ما يقول أصحابك في هذه
الأمور التي يكرم الله به عباده فقلت ما رأيت أحدا إلا وهو يؤمن بها فقال من لم
يؤمن بها فقد كفر إنما سألتك من طريق الأحوال فقلت ما أعرف لهم قولا فيه
فقال بلى فلعل أصحابك أنهم خرجوا من الحق وليس الأمر كذلك إنما الخروج
في حال السكون إليها فأما من لم يفرح بذلك ولم يتماسكها فتلك منزلة الزنادقة
ثنا محمد بن عبد الله الصوفي نا أبو الفرج الورثاني قال سمعت محمد بن الحسين
الجلندي بطرسوس قال سمعت أبا عبد الله الجلاء يقول كنا في غزوة سرى
السقطي ببغداد فلما ذهب من الليل شيء ليس فيها نضيفا وتهاويل وليس ردة
وبغلا وقام يخرج فقلت إلى أين في هذا الوقت فقال العود فيخا المتوكلي فلما مشى من
طرفان بغداد أخذه العسس وحبسوه فلما كان بالفجر أمر بضربه مع المحبوسين
فلما رفع الجلاد يده وفي يده فلم يقدر أن يحركها وقيل للجلاد اضرب فقال بعد أيد
شيخ واقف يقول لا تضربه فيتقدم يريد لا تحركه فنظروا من الرجل فإذا هو فتح
المتوكلي فلم يضربوه ثنا الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي قال نا أبو الحارث الخطابي
نا محمد بن القفل نا علي بن مسلم نا سعيد بن يحيى البصري قال كان الناس من
قرية يخلسون إلى عبد الواحد بن زيد قوة يوما وقالوا إنا نخاف من الضيعة
وأحاجة فرفع رأسه إلى السماء وقال اللهم إني أسألك بالسبب المرفوع الذي
تكرم به من شئت من أوليائك وتلهمه الصفوة من أحبائك أن تأتينا برزق
من لدنك تفتح به عيون المشتاقين من قلوبنا وقلوب أصحابنا هؤلاء وأنت

الخنان

الحنان المنان الفريح الأحزان اللهم اسمعه قال سمعت فجعة والله للشفق
ثم تناثرت جلينا دنانير ودراهم فقال عبد الواحد بن زيد استغنوا بالله عن غيره
فأخذوا ذلك ولم يأخذ عبد الواحد شيئا سمعت أبا عبد الله الشيرازي
يقول سمعت أبا عبد الله محمد بن علي الحوزني بجندي سابور قال سمعت الكتاني
يقول رأيت بعض الصوفية وكان غريبا ما كنت أثبته تقدم إلى الكعبة وقال يا رب
ما تريد ما تفعل هؤلاء يعني الكاسبين أنظر ما في هذه الرقعة قال فطارت الرقعة
في الهواء وغابت وسمعته يقول سمعت عبد الواحد بن بكر الوراق قال سمعت
يقول سمعت محمد بن علي بن الحسن المقرئ بطرسوس يقول سمعت أبا عبد الله بن الجلاء
يقول تشهيت والدتي على والدي يوما من الأيام سمكا فمضى والدي إلى السوق
وأتى معه فاشترى سمكا ووقف ينتظر من يحمله فرأى صبيا وقف بحذائه معه
صبي فقال يا عم تريد من يحمله فقال نعم يحمله ومشى معنا جميعا إلا أذن فقال
الصبي أذن المؤذن وأخرج أن تطهروا وصلى فإن رضيت وإلا ما يحمل السمك
ووضع الصبي ومر فقال قال لي فيخ أولى أن نتوكل في السمك فرحلنا
المسجد وصلينا وجاء الصبي وصلى فلما خرجنا فإذا بالسمك موضوع مكانه فحملناه
ومضى معنا إلى دارنا فذكر ذلك والدي لوالدتي فقالت قل له حتى يقيم عندنا
ويأكل معنا فقلنا له فقال إني على عادتي فقالت فيهود إلينا بالعشي فقال إذا حملت
مرة في اليوم لا أحمل ثانيا فإذا دخل المسجد إلى المقام ثم أذن عليكم فلما أمسينا
دخل الصبي وأكلنا فلما فرغنا ذلك على موضع الكفارة ورأينا فيه أنه يوضع
الخلوة فتركناه في بيته فلما كان في بعض الليل كان لغريب لنا بنت زمنة فجاءت
تمشي فجاءنا فجئنا خالها فقالت فك يا رب بحرمة ضيفنا أن تعافيني فبرئت فقال
بعضنا لكلب الصبي وإذا الأبواب مغلقة كما كانت ولم نجد الصبي فقال أبي
منهم صغير ومنهم كبير سمعت محمد بن الحسين يقول نا أبو الحارث الخطابي نا محمد
ابن القفل نا علي بن مسلم نا سعيد بن يحيى البصري قال قلت عبد الواحد بن زيد

وهو جالس في كل فقلت له لو سألت الله أن يوسع عليك الرزق لرجوت أن يفعل
فقال ربي أعلم بمصالح عباده ثم أخذ حصاة من الأرض ثم قال اللهم إن شئت أن
تجعلها ذهبا فعلت فإذا هي والله في يده ذهبا فألقاها إلي وقال نفقها فلا خير
في الدنيا إلا للآخرة ○ سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت الحسين
ابن أحمد الفارسي يقول سمعت الدقي يقول سمعت أحمد بن منصور يقول قال لي
أستاذي أبو يعقوب السوسي غسلت مرقعا فأنشدك إنها مني وهو على المغتسل
فقلت يا بني خل يدي أما أدري أنك لست بميت وإنما هي نقلة من دار إلى دار
فخلى يدي ○ وسمعته يقول سمعت أبا بكر أحمد بن محمد الطرسوسي يقول سمعت
إبراهيم بن شيبان يقول صحبني شاب حسن الإرادة فبات فاشتغل قلبي به جدا
وتوليت غسله فلما أردت غسل يديه بدأت بشماله من الترشة فأخذها مني وناولني
يمينه فقلت صدقت يا بني أنا غلطت ○ وسمعته يقول سمعت أبا النجم المقرئ
البزاز عيسى بشيراز يقول سمعت الدقي يقول سمعت أحمد بن منصور يقول
سمعت أبا يعقوب السوسي يقول جاءني مريد بمكة فقال يا أستاذ أنا غدا أموت وقد
أخذ مني هذا الدينار واجعلني بثمنه وكفني بالثمن الأخر فلما كان الغد
جاء فكفاه ثم تبا غسله وحنطه ووضعه في اللحد فتح عينيه فقلت أحياة
بعد موت فقال أنا حي وكل محب لله حي ○ سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي
يقول سمعت محمد بن الحسن الخراساني يقول سمعت أبا علي بن وصيف المؤدب يقول
تكلم سهل بن عبد الله يوما في الذكر فقال إن الذاكر لله تعالى على الحقيقة
لو همه أن يحيي الموتى لفعل ومفتح يده على قليل من يده فيترا وفاه ○
سمعت أبا عبد الله الشيرازي يقول أخبرني علي بن إبراهيم بن أحمد نا عثمان بن
أحمد نا الحسن بن عمر قال سمعت بشر بن الحارث يقول كان عمرو بن عتبة نطا
والغمام فوق رأسه والشجر حوله يحرك ذنبه ○ وسمعته يقول سمعت أبا
عبد الله بن مفلح يقول سمعت المغازلي يقول سمعت الحسين يقول كان معه

أربعة دراهم فدخلت على الشبلي فقلت مسألة أربعة دراهم حملتها إليك فقال ثم
يا غلام إنك تفلح كنت أحتاج إلى أربعة دراهم فقلت اللهم ابعثه على تدري من
يفلح عندنا ○ وسمعته يقول حدثني إبراهيم بن أحمد الصبري نا أحمد بن يوسف
نا أحمد بن إبراهيم بن يحيى قال حدثني أبي قال حدثني أبو إبراهيم اليماني قال خرجنا
نسير على ساحل البحر مع إبراهيم بن أدهم فانتهينا إلى غيضة فيها حطب يابس كثير
وبالقرب منه حصن فقلنا لإبراهيم بن أدهم لو أخذنا لليلتنا هذه ماء وأوقدنا من هذا الحطب
فقال افعلوا فحملنا النار من الحصن وأوقدنا وكان معنا الخبز وأخرجنا نأكل فقال
وأي شيء ما أحسن هذا الخبز لو كان معنا لحم نشويه عليه فقال إبراهيم بن أدهم
إن الله لقادر على أن يطعمكموه قال فبينا نحن كذلك إذا بأسد يطرد إيلا
فلما قربت منا وقع وانذبح عنقه وقام إبراهيم بن أدهم فقال ذبحوه فقد أطعمكم
الله فذبحناه وشوينا من لحمه والأسد واقف ينظر إلينا ○ سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت أبا القاسم عبد الله بن علي الشقري يقول سمعت حامدا الأسود يقول
كنت مع إبراهيم الخواص في البادية سبعة أيام على حاله واحدة فلما كان السابع
ضعفت فحملته بالنبق إلي وقال ما لك فقلت ضعفت فقال أنا أعلمك إن لك
الماء أو الطعام فقلت الماء فقال الماء وراءك فالنبق فإذا عين ماء كاللبن الحليب
فشربنا وتطهرنا وإبراهيم ينظر ولا يعرفه فلما أردنا القيام سمعت أن أحمل منه فقال
امسك فإنه ليس بمائنا ودمنه ○ سمعت أبا عبد الله بن عبد الله يقول
سمعت أبا عبد الله الرقاشي البغدادي يقول سمعت بالمهدية أخت أبي علي الزوزاني
تقول سمعت زيتونة خادمة أبي الحسين النوري وكانت تخدمه وتخدمنا أبا
حمزة والحسين فقالت كان يوم بارد فقلت للنوري أحمل شيئا فقال نعم فقلت أيش
تريد فقال خبز ولبن فحملنا وكان بين يديه خبز وكان يقلبه بيده وقد اشتغل
فأخذ يأكل الخبز واللبن يسيل على يده وعليه سواد الفحم فقلت في نفسي يا رب
ما أقذر أولياءك ما فيهم أحد نظيف فقالت خرجت من عنده فتعلقت في امرأة وقالت

يتزف في رزمة ثياب وجرى وسعى إلى الشرك فقال الشرك وكيف نصنع والمرأة تدعى
قال نجاة جارية ومعها الرزمة المطلوبة فاستردوا النور والمرأة وقال لها تقولين بعد هذا
ما قدرنا أولياء الله فالت قلت قد تبت ○ وسمعته يقول سمعت محمد بن إدريس الفارسي يقول سمعت
أبا الحسن خيرا النساج يقول سمعت الخواص يقول عطشت في بعض أسفاري وسلكت
من الغطش فإذا أنا بماء رش على وجهي فتحت عيني فإذا برجل حسن الوجه راكب على دابة
شهباء يسقيني الماء وقال كن رديني وكنت بالحجاز فما لبثت إلا يسيرا فقال لي ما أبي فقلت
أرى المدينة فقال انزل واقرئ رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام وقل أخوك
الخضر يقرئك السلام ○ سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد
ابن الحسن البغدادي يقول قال أبو الخير سمعت المظفر الحصاص يقول كنت أنا ونصر
الخواص ليلة في موضع نتذاكر ما شاء من العلم فقال لي الخواص إن الذاكر لله
بالذكر في أول ذكره أن يعلم أن الله ذكره قبل ذكر الله ذكره قال فما كنه
فقال لو كان الخضر ما ما شهر بصحبته قال إذا نحن شيخ يحيى بين السماء والأرض
حتى بلغ إلينا وسلم وقال صدق الذاكر لله بفضل ذكر الله ذكره بعلمنا أنه الخضر
سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق يقول جاء رجل إلى سهل بن عبد الله وقال إن
الناس يقولون إنك تمشي على الماء فقال سل مؤذن المحلة فإنه رجل صالح لا يكذب
قال فسألته فقال المؤذن لا أدري هذا ولكنه كان في بعض هذه الأيام نزل في
الحوض ليتطهر فوقع في الماء فلو لم أكن أنا لغرق فيه قال الأستاذ أبو علي رحمه الله
إن سهلا كان بتلك الحالة التي وصف ولكن الله تعالى يريد أن يشتهر أولياؤه
بأجرى ما وقع من جريب المؤذن والحوض سترا لحال سهل وسهل كان طيب
الكرامات وفي قريب من هذا المعنى ما يحكى عن أبي عثمان المغربي رأيته يحكي
الحسن الجوجاني عنه قال أردت مرة أن أمشي إلى مرض أرض الشيعة ثم خطر
ببالي أني في الغرف منها فجئت الشهرة فمر المركب فرأيني فمشيت على الماء ودخلت
بالمركب ودخلت الشيعة والناس ينظرون ولم يقل الحر أن هذا ناقض للعادة أو

فاخبر الشيخ الكرماني الشرط لها فانها بالهم ابا العلي وجاء الشيخ

غير ناقض فعرفت أن الولي مشهور وإن كان مشهورا ○ وشاهدنا بمدينة أخوان
الأستاذ أبي علي الدقاق رحمه الله معاينة أنه كان به علة جزوفة البول وكان يقوم
في ساعة غير مرة حتى كان يجدد الوضوء غير مرة لو تعتقني فرض وكان يفعل
معه ضرورة في كرسي المجلس وربما كان يحتاج إليها في اليوم مرات دائما وتحاشيا
وكان إذا قعد على رأس الكرسي يتكلم لا يحتاج إلى الطهارة ولو استدبر المجلس ما كويلا
وكنا نعاين ذلك منه سنين ولم يقع لنا في حياته أن ذلك شيء ناقض لعادته وإنما وقع
لي بعد وفاته وفتح علي علمه بعد وفاته رحمه الله وفي قريب من هذا يحكى عن سهل بن عبد
الله أنه كان قد أصابه زمانه في آخر عمره بكان ترد عليه القوة في أوقات القبض
فيطير فائما ○ ومن المشهور أن عبد الله النوراني كان مقعدا وكان في الشماع إذا اكتهر به
وخر يقوم ○ سمعت محمد بن عبد الله الطوسي نا إبراهيم بن محمد المالكي نا يوسف بن أحمد
البغدادي نا أحمد بن أبي الحواري قال حججت أنا وأبو سليمان فبينما نحن نسير إذ سقطت
السبحة فقلت لأبي سليمان فقدت السبحة وبقينا بلا ماء وكان برد شديد فقال
أبو سليمان يا زاد الضالة ويا ماء يا من الضلالة ازدد علينا الضالة فقال واحد نناد
من دمشق له سبحة قال فقلت أنا فبينا نسير وقد قرب غنما بالفراء من شدة البرد
إذا نحن بإنسان عليه كمران وهو يترشح عرقا فقال أبو سليمان تعال نذبح إليك
شيئا مما علينا من الثياب فقال يا أبا سليمان أتشير إلى الزهد وغير الزهد أنا أسيح في
هذه البرية منذ ثلاثين سنة ما انتقضت ولا أرتعش يلبسني في البرد فيما من جبته
ويلبسني في الصيف مراق برد جبته ومرة ○ وسمعته يقول سمعت أبا بكر محمد بن
علي الزكبي يقول سمعت محمد بن علي الكتاني بمكة يقول سمعت الخواص يقول كنت
في البادية مرة فبينا في وسط النهار بوصلت إلى شجرة وبالقرب ماء فتركت فإذا أنا بشيخ
جسيم أقبل فاستسلمت فلما قرب مني إذا هو يخرج خفيه وترطيبين برد ووضع
يده في بحر فيه فإذا يده مشبكة فيها قيح ودم فأخرج خشبة وشقت الموضع
الذي فيه القيح وسرت على يده خرقة فمضى فإذا أنا به بعد ساعة معه سبطان

يتبصبصان لي وجعل النبي رغيفا وسمعته يقول نا أحمد بن علي المياجي يقول
نا محمد بن عبد الله بن مطرف نا محمد بن الحسين الغسنداني نا أحمد بن أبي الحواري قال اشتكى
محمد بن الهيثم فدخلنا عليه وانكفأنا إلى كسيب نصرانيا فبينا نحن بين الجبة والكوفة
استقبلنا رجل حسن الوجه كسيب الرائحة تفوح ثيابه فقال لنا إلى أين تمرون فقلنا
نريد فلانا الكسيب نريد مداواة ابن الهيثم فقال سبحان الله تستعينون على ولي الله بعدو
الله اضربوا به الأرض وارجعوا إلى ابن الهيثم وقولوا له ضع يدك على موضع الوجع
وقل وما يخفى أنزلناه وبالحق نزل ثم غاب عنا ولم نره فرجعنا إلى ابن الهيثم فأخبرناه
بذلك فوضع يده على موضع الوجع وقال ما قال الرجل وعوفي في الوقت قال ذلك كان
الخضر عليه السلام ○ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الرحمن بن محمد الطوسي
يقول سمعت عمي النيسكامي يقول كنا معوذا في منجرا في يد فقال قوموا نستقبل
وليا من أولياء الله تعالى فقمنا معه فلما بلغنا باب الدرب إذا بإبراهيم بن شيبة
المتوري فقال له أبو يزيد وقع في خاطري أن نستقبلك وأشفع لك إلى ربي
فقال إبراهيم بن شيبة ولو شفعنا في جميع الخلق لم يكن بكبير إثمامه فمعه كسين
فجعل أبو يزيد من جرابه ○ وكرامة إبراهيم في استصغار ذلك أتم من كرامة أبي
يزيد فيما حصل له من الفراسة وصدق ما له من الحال في باب الشفاعة ○ سمعت الشيخ
أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت يوسف بن الحسين
يقول سمعت ذا النون المصري يقول وفد إليه سائل المغربي عن أصل توبته فقال خرجت
من مصر إلى بعض القرى فبينا في الطريق بالليل وقعت عيني إذا أنا بغدير
فيه سمكة من شجرة على الأرض ما نشفتها الأرض تخرج منها سكر جان إحداهما من
ذهب والأخرى من فضة في إحداهما سمن وفي الأخرى ماء ورد فأكلت من هذا ومن
من هذه فلذت حسنهما ولذت أنا إلى أن فيلني ○ وقيل أصاب عبد الواحد بن زيد
قائلة في الصلاة وأخرج إلى الوضوء فقال من هاهنا فلم يجبه أحد وخاف فوت
الوقت فقال يا رب أحلني بزوجة في حتى أفي كهارتي ثم ناداه من أولك بأمرك قال فصح حتى أخذ

كهارته

كهارته ثم عاد إلى فراشه بعد ركعتين كان فقال أبو الجمال كان أبو عبد الله الرقلي
إذا نزل منزلا في سفر عمد إلى حماره وقال في أذنه كنت أريد أن أشد لك الآن لا
أشد لك وأرسلك في هذه الصحراء لتأكل الكلأ فإذا أراد أن يرحل فتحمل فإذا كان
وقت الرحيل ما فيه الحمار ○ وقيل زوج أبو عبد الله الرقلي ابنته وأخرج إلى ابنته جهازها
وكان له ثوب يخرج كل وقت فيشتري بدرهم يخرج له ثوب فقال البيتاع إنه يشاوي
أكثر من دينار فلم يزل يزيدون في ثمنه حتى بلغ مائة دينار فجهزها ○ وقال النضر
ابن شميل انتعلت إزارا فوجدته قصيرا فسألت أبي معمر في ذراعا فقال أبي لا من معه
الفوس ويوترها قال النضر ولو استزدته لزاد لي ○ وقيل كان عامر بن عبد قيس
سأل أن يهون عليه شهوة النساء فكان يؤتى به وله نخار وسأل ربه أن ينزع
شهوة النساء من قلبه فكان لا يأتي بعد سؤاله أن منع الشيطان من قلبه وموت في ملاله
فلم يجب إليه ○ وقال بشر بن الحارث دخلت الدار فإذا رجل فقلت من أنت دخلت بغير
إذني فقال أنا الخضر فقلت ادع الله لي فقال هون الله عليك كما عنه فقلت
زدني فقال وبشرها عليك ○ وقال إبراهيم الخواص دخلت خربة في بعض الأنهار
في طريق مكة بالليل فإذا فيها شيخ عظيم فجلست منه في ما أنت فإن جوزك
سبعين ألف ملك يحفظونك ○ أرنا محمد بن الحسين أرنا أبو الفرج الوراق قال سمعت
أبا الحسين علي بن محمد الطوسي قال سمعت جعفرا قال دخل النوري الماء فجاء لص
بأخرى إليه ثم إنه جاء ومعه الثياب فرجعت يده فقال النوري فرد عليه الثياب
فرد عليه يده فعوفي ○ وقال لي يسلي أخفت وقتا لا أكل إلا من الحلال فكنت
أدور في البراري فرأيت شجرة تين فمددت يدي إليها لآكل فناداني الشجرة اتقي
عليك لا تأكل شيئا بإذن يهودي ○ وقال أبو عبد الله بن خفيف دخلت بغداد
فأصابني الحج وفي رأسي غرة الصوفية ولم أكل الخبز أو بعيش يوما ولم أدخل على
الجسر وخرجت ولم أشرب إلى زبالة وكنت على كهارتي فرأيت كنيفا على رأس البئر
وموتشرب وكنت عطشان فلما دنوت من البئر دنت الكنيف وإذا الماء في أسفلها فمشيت

عفرت

وقلت يا سيدي ما لي تحمل هذا الخبيث وسمعت ما بقا من خلقي جوز بنا لما تصير
ارجع وخذ الماء فرجعت واذا البير ملان ماء فملأت ركوتي وكنت اشرب منها
واتطهر الى امرتيه ولم يتغير ولما استقيت سمعت ما بقا يقول ان الخبيث جاء
بلا ركوة ولا حبل وانت جيت مع الحبل والركوة فلما رجعنا من الحج دخلت
الجامع فلما وقع بصره الخبيث علي قال لو صبرت لنبع الماء من تحت رجلك لو صبرت
صبرنا عليه ○ سمعت حمزة بن يوسف السهمي ثنا خيثمة بن جابر يقول سمعت ابا
احمد بن عدي الجرجاني يقول سمعت احمد بن حمزة بمصر يقول جرى لي عند الرملة وكان
من الصالحين قال قال محمد بن سعيد البصري بينا انا امشي في بعض طريق البصرة
اذ رأيت اعرابيا يسوق جملا بالنقب فاذا الجمل وقع ميتا ووقع الرجل والنقب
فمشيت ثم التفت واذا الاعرابي يقول يا سبب كل سبب وتا مول من كلت رد علي
ما ذهب يحمل الرجل والنقب واذا الجمل قايم والرجل والنقب فوقه ○ وقيل
ان شبلا المروزي اشترى لحما باخذه بنصف درهم فاشتبه منه جرادة فدخل
شبل مسجدا يصلي فلما رجع الى منزله قدمت امرأته اليه لحما فقال من اين هذا
فقالت تنازع جرادة فان بعتك هذا منهما فقال شبل الحمد لله الذي لم ينبش شبلا فان
كان شبل ينبشاه ○ ارنا محمد بن عبد الله الصوفي ثنا عبد الواحد بن بكر
الوراق قال سمعت محمد بن داود يقول سمعت ابا بكر بن عمر يقول سمعت ابن
ابي عبيد البصري يحدث عن ابيه انه غزا سنة من السنين فخرج في البرية فجاء
المهر الذي كان يحمله وهو في البرية فقال يا ربي اعرناه حتى نرجع الى بصرى
يعني قريته فاذا المهر قد قام فلما غزا ورجع الى بصرى قال بلغني خبر السرج عن المهر
قال انه غرق فاذا اخذت السرج منه داخلته الريح فقال يا بني لعله عاريته قال فحكما
اخذت السرج وقع المهر ميتا ○ وقيل كان يعمل نساجا فتوفيت امرأته فبقي
الناس عليها وبقي هذا النساج لحيته في القبر فلما جن عليه الليل نبش قبرها
فقالت سبحان الله رجل مغفور له اخذ كفن مغفورة فقلت منه انه غفر لك فانا مغفورة

بقالت ان الله غفر لي ولجميع من صلى علي وانت فرطت علي فتركتها ورددت
عليها التراب ثم تاب الرجل وحسنت توبته ○ سمعت حمزة بن يوسف يقول
سمعت ابا الحسن اسمعيل بن عمرو بن كامل بمصر يقول سمعت ابا محمد عثمان بن موسى
الجيهي بالجيزة يقول رأيت ذا النون المصري وقد نازل انسان اخر منا من اولياء
الله فجرى الذي من الرجعة عليه فكسر ثنيته فتحلقوا الجنازة بالرجل
وقال يقتلونه وقتلك الامير فجاروا بذي النون فقال لهم الناس اصبروا الى ان نستشيخ
فصبروا اليه فجروه ما جرى فاخرا ليس ثم تلما يقيه ورده ما الى فم الرجل في
الموضع الذي كانت فيه وجرى شفتيه فتعلقت باذن الله فبقي الرجل يفتش
قاله فلم يجد الاسنان الا سواء ○ ارنا ابو الحسن محمد بن الحسن القطان بخراسان
ابو علي اسمعيل بن محمد بن اسمعيل الصفار ثنا الحسن بن عرفة بن يزيد ثنا عبد الله
ابن ادريس الاودي عن اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صبرة النخعي قال اقبل رجل
من اليمن فلما كان في بعض الطريق تعلق حماره فقام وتوضأ وصلى ركعتين
ثم قال اللهم اني جيت مجاهدا في سبيلك ابتغاء مرضاتك وانا اشهد انك
تحيي الموتى وتبعث من في القبور لا تجعل لاحد علي منة اليوم اطلب اليك
ان تبعث حماري فقام الحمار ينفض اذنيه ○ سمعت حمزة بن يوسف يقول
سمعت ابا بكر التميمي يقول ثنا ابو بكر المهراني قال نفقت بريتي الحمار
ابا فلم اكل شيا فاشتهيت بافلي خبزا وخبزا من باب الطاق فقلت انا في البرية
وبيني وبين العراق مسافة فلم اتم خاطري حتى اتاني اعرابي من بعير ينادي
بافلي خبزا وخبزا فتقدمت اليه وقلت عندك بافلي خبزا فقال نعم وتبعه ميزرا
كان عليه واخرج خبزا وبافلي وقال لي كل ما كلت ثم قال لي كل ما كلت ثم قال
لي كل ما كلت فلما قال في الرابعة قلت يعني الرجل بعثك الي الا قلت لي من انت
قال فقال اخوك الخضر وغاب عني فلم ارة ○ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول
سمعت ابا العباس بن الخشاب البغدادي يقول سمعت محمد بن عبد الله الفرغاني يقول

سمعت أبا جعفر الخراز يقول جئت الثعلبية وهي خراب وبي شدة أيام لم
أكل فدخلت الفتية وجاء قوم خراسان ينوون أصابهم جهد فخرجوا لتفتيش
على باب الفتية فجاء أعرابي على راحلة وصب تمرا بين أيديهم فاشتغلوا بالأكل
ولم يقولوا لي شيئا ولم يرني الأعرابي فلما كان بعد ساعة فإذا بالأعرابي
جاء وقال لهم محكم غيظه فقالوا نعم هذا الرجل داخل الفتية قال فدخل
الأعرابي وقال أيش أنت لم لم تتكلم معي وعارضني أن قد خلقت إنسانا لم
تكلمه ولم يمكني أن أمشي وكنت على الطريق لا رجعت على أمثال وصبا
بين يدي التمر الكثير ومضى فدعوتهم فأكلوا وأكلت سمعت حمزة بن يوسف
يقول سمعت أبا كامل الرقي يقول سمعت أحمد بن عطاء يقول كلمني حمل في
طريق مكة رأيت الجمال والمحامل عليها وقد مرت أعلامها في الليل فقلت سبحان
من يحمل عنها ما هي فيه فالتفت إلي حمل وقال قل حمل الله فقلت حمل الله سمعت
محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت الحسين بن أحمد الفارسي يقول سمعت الرقي
يقول سمعت أبا بكر بن مجير يقول سمعت أبا زرعة الحنبلي يقول ذكرت
في امرأة فقالت ألا تدخل الدار فتجود بريطة فدخلت فإذا غلقت الباب ولم أر أحدا
فجعلت ما فعلت فقلت اللهم سودها فاسودت فصحت وفتحت الباب وخرجت
وقلت اللهم رددها إلى حالها فردها إلى ما كانت سمعت حمزة بن يوسف يقول سمعت
أبا محمد الحضرمي يقول سمعت السراج يقول سمعت أبا سليمان الرومي
يقول سمعت خليلا الصياد يقول غاب ابني محمد فوجدنا عليه وجدا شديدا
فأتيت معروفا الكرخي فقلت يا أبا محفوظ غاب ابني وأمه واحدة فقال ما
تشاء فقلت ادع الله أن يرده فقال اللهم إن السماء سماؤك وإن الأرض أرضك
وما بينهما لك أتيت بمحمد قال خليل فأتيت باب الشام فإذا هو واقف فقلت يا محمد فقال
يا أبة كنت الساعة بالأنبار قال الأستاذ الإمام أبو القاسم رضي الله عنه
إن الحكايات في هذا الباب يرجى الجمع والزيادة على ما ذكرناه تخرجنا

عن

عن المقصود من الإيجاز وبما ذكرناه مقنع في هذا الباب

باب رؤيا القوم

قال الله تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة قيل هي الرؤيا الحسنة
يراها المؤمن أو ترى له أنبأنا أبو الحسن الأنماطي أنبأنا أحمد بن عبيد البصري نا
إسحق بن إبراهيم المنذري نا منصور بن أبي مزاحم نا أبو بكر بن عياش عن عاصم
عن أبي صالح عن أبي الدرداء قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه
الآية لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال ما سألني أحد عنها قبلك
هي الرؤيا الحسنة يراها المؤمن أو ترى له أنبأنا السيد أبو الحسن محمد بن الحسين العلوي
قال أنبأنا أبو علي الحسين بن محمد بن بشران نا علي بن الحسن نا عبد الله بن الوليد
عن سفيان عن يحيى بن سعيد عن أبي سلمة عن أبي قتادة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الرؤيا من الله والحلم من الشيطان فإذا رأى أحدكم رؤيا يكرهها
فليتفل عن يساره وليتعوذ بالله من شرها أنبأنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدوس
المزكي أنبأنا أبو أحمد حمزة بن العباس البزاز نا عباس بن محمد بن حاتم نا عبيد الله
ابن موسى أنبأنا إسرائيل عن أبي إسحق عن أبي الأحوص وأبي عبيدة عن
عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رآني في المنام فقد رآني
فإن الشيطان لا يتمثل في صورتي ومعنى الخبر أن تلك الرؤيا رؤيا حق
وتأويله حق وأن الرؤيا نوع من أنواع الكرامات وتحقيق الرؤيا خواطر
ترد على القلب وأحوال تتصور في الوهم إذا لم يستغرق النوم جميع الاستشعار
بسبب الإنسان عند النوم أنه كان رؤيته في تحقيقه وإنما كان ذلك
تصورا أو أوهاما تقررت في قلوبهم وحيزت عنهم الإخبار الظاهر تجري
تلك الأوهام عن المعلومات باليقين والضرورة فقوية تلك الحالة عند صاحبها
فإذا استيقظ ضعفت تلك الأحوال التي تصورها بالإضافة إلى إحساسه بالمشاهدات
وحصول العلم الضروري ومثاله كالزيد يكون في ضوء السراج عند استرداد

الظلمة فإذا كانت الشمس عليه غلب ضوء السراج فيتناقص نور السراج
بالإضافة إلى ضياء الشمس ومثال حال النوم كمن هو في ضوء السراج ومثال المستيقظ
كمن تعالى عليه النهار وإن المستيقظ يتذكر ما كان متصورا له في حال نومه ثم أن
تلك الأحاديث والخواطر التي كانت ترد على قلبه في حال نومه مرة تكون من
قبل الشيطان ومرة من مواجس النفس ومرة خواطر الملك ومرة تجريبا من الله
تخلق تلك الأحوال في قلبه ابتداء ○ وفي الخبر أصدقكم رؤيا أصدقكم حديثا
واعلم أن النوم على أقسام نوم غفلة وعادة وذلك غير محمود بل هو معلول
لأنه أخو الموت وقال الله عز وجل وهو الذي يتوفاكم بالليل وقال الله تعالى الله
يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها ○ وقيل لو كان في النوم
خير لكان في الجنة نوم ○ وقيل لما ألقي على آدم النوم في الجنة أخرج منها
حواء وكل بلاء إنما حصل حين حصلت حواء ○ سمعت الأستاذ أبا علي
الدقاق رحمه الله يقول لما قال إبراهيم عليه السلام لإسماعيل عليه السلام يا بني
إني أرى في المنام أني أذبحك قال إسماعيل يا أبت هذا جزاء من نام عن حبيبه لو
لم تنم لما أمرت بذبح الولد ○ وقيل أوحى الله إلى داود عليه السلام يا داود
كذب من ادعى محبتي فإذا جنه الليل نام عني والنوم صرف العلم ولهذا قال
النبي نعسة في الصلاة فضيحة ○ وقال بشر الحافي الحق سبحانه علي
بقال من نام عقل ومن عقل حجب وكان بشر يكحل بالملح بعد حتى كان لا
يأخذه النوم وفي معناه أنشدوا ○

عجبا للمحب كيف ينام ... كل نوم على المحب حرام

وقيل المريد كله بالله ونومه غلبة وكلامه ضرورة ○ وقيل لما نام آدم
بالجنة قيل له هذه جزاء لتشكرنا إياها جزاء من نام بالجنة ○ وقيل إن كنت
جائعا فلا تنم فإن النوم في الجنة سوء أدب وإن كنت عاريا فأنت أهل الجنة
والمنية والمطلب لا يأخذه النوم ○ وأما أهل المجاهدات فنومهم صرفة من الله تعالى

عليهم وإن الله تعالى يأمر بالعبد إذا نام في سجوده يقول انظروا إلى عبدي روحه في
محل النجوى وبدنه على بساط العبادة ○ وقيل كل من نام على الكراهة يؤذن لروحه
أن يطوف بالعرش ويسجد لله قال الله تعالى وجعلنا نومكم سباتا ○ سمعت الأستاذ أبا علي
يقول شكى رجل إلى بعض المشايخ من كثرة النوم فقال اذهب واشكر الله على أنجاه
منكم من مريض في شهوة غمضة من النوم الذي تشكوا منه ○ وقيل لا شيء أشد على
إبليس من نوم الغافل يقول متى يتنبه ويقوم حتى يغضب الله ○ وقيل أحسن الأحوال
للغافل أن ينام إن لم يكن الوقت له لم يكن عليه ○ وسمعت الأستاذ أبا علي
يقول تعود شاه الكرماني المتهتر فغلبه النوم مرة فرأى الحق في النوم فكان يتكلف
النوم بعد ذلك فقيل له في ذلك فقال

رأيت سرور قلبي في منامي ... فأثبت النعاس وأنام ما

وقيل كان رجل له تلميذان اختلفا فيما بينهما فقال أحدهما النوم خير لأن الإنسان لا
يعصي في تلك الحالة وقال الآخر اليقظة خير لأنه يتعرف الله في تلك الحالة فحكما
إلى ذلك الشيخ فقال أما أنت الذي قلت بتفضيل النوم فالموت خير لك من الحياة وأما
أنت الذي قلت بتفضيل اليقظة فالحياة خير لك ○ وقيل اشترى رجل مملوكة
فلما دخل الليل قال فوض الفراش فقالت المملوكة يا مولاي أنك مولى فقال نعم فقالت ينام
مولاك فقال لا فقالت الا تشتهي تنام ومولاك لم ينم ○ وقيل قالت بلية لسعيد بن
جبير لم لا تنام فقال إني خشية لا تدعني أن أنام ○ وقيل قالت بنت الملك لزيد بن
لم لا تنام فقال إني أخاف البيات ○ وقيل لما أتى الربيع بن خثيم قالت بلية لا يهنأ
الأمنوا له التي كانت في دار جارنا أين ذهبت فقال إنه كان جارنا الصالح
يقوم من أول الليل إلى آخره فتوهمت البلية أنه كان ساهيا لأنها كانت لا تعرف
الصلاح إلا بالليل ○ وقال بعضهم في النوم تجاذبان ليست في اليقظة منها أنه يرى
المصطفى صلى الله عليه وسلم والصحابة والسلف الماضين في النوم وأما منامهم في
اليقظة وكذلك يرى الحق سبحانه في النوم ومنازل مزية عظيمة ○ وقيل رأى

أبو بكر الآجري الحق سبحانه في النوم فقال له سل حاجتك فقال اللهم اغفر
لجميع عصاة أمة محمد صلى الله عليه وسلم فقال أنا أولى بهذا منك سل حاجتك
وقال الكتاني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي من تزوج الناس بشيء
يعلم الله منه خلافه ساء الله ○ وقال الكتاني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في
المنام فقلت ادع الله أن لا يميتني فقال قل كل يوم أربعين مرة يا حي يا قيوم
لا إله إلا أنت ○ ورأى الحسن بن علي رضي الله عنه عيسى ابن مريم عليه السلام فقال
إني أريد أن أختم خاتما بالزبرجد اكتب عليه فقال اكتب عليه لا إله إلا الله الملك الحق
المبين فإنه أجل الإنجيل ○ وروي عن أبي يزيد أنه قال رأيت ربي في المنام فقلت
كيف الطريق إليك فقال اترك نفسك وتعال ○ وقيل رأى أحمد بن خضرويه ربه في
المنام فقال يا أحمد كل الناس يطلبون مني إلا أبا يزيد فإنه يطلبني ○ وقال يحيى بن سعيد
القطان رأيت ربي في المنام فقلت يا رب كم أدعوك فلا تستجيب لي فقال يا يحيى
أحب أن أسمع صوتك ○ وقال بشر بن الحارث رأيت أمير المؤمنين عليا في المنام فقلت
يا أمير المؤمنين عظني فقال يا الحسن عظة الأغنياء على الفقراء كلنا لثواب الله والحسن
بن ذلك تيه الفقراء على الأغنياء ثقة بالله سبحانه فقلت يا أمير المؤمنين زدني فقال

○ فزكنت منا قبر فاتينا وعن قليل تصير منا
○ عز بدار الفناء بيت فابن بدار البقاء بيتا

وقيل رأى سفيان الثوري في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال رحمني فقيل
ما حال عبد الله بن المبارك فقال مؤمن يلج على ربه كل يوم مرتين ○ سمعت
الأستاذ أبا علي الرفاء رحمه الله يقول رأى الأستاذ أبو سهل الصعلوكي أبا سهل
الزجاجي في المنام وكان الزجاجي يقول بوعيد الأبد فقال له ما فعل الله بك
فقال الزجاجي وجدنا الأمر أهون مما كنا نظنه ○ ورأى الحسن بن علي
الشيباني في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال وأين يكون من الهم إلا الكرم
ورأى بعضهم في المنام فسئل عن حاله فقال ○ تجاسروا فقوائم تنوا فما عنفوا

ورأى حبيب العجمي في المنام فقيل له حبيب العجمي فقال منها ذهبت العجمة
وبقيت في النعمة ○ وقيل دخل الحسن البصري مسجدا ليصلي المغرب فوجد إماما
حبيبا العجمي فلم يصل خلفه لأنه خاف أن يلحن العجمة في قراءته فرأى في المنام
تلك الليلة لو صليت خلفه لغفرت لك ما تقدم من ذنبك ○ ورأى مالك بن أنس في
المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي بكلمة كان يقولها عثمان بن عفان رضي الله
عنه عند وضوئه الحمد لله ○ ورأى الليلة التي فيها الحسن
البصري كأن أبواب السماء مفتحة وكأن منادي ينادي ألا إن الحسن البصري
قد تاب على الله وهو عنه راض ○ سمعت أبا بكر بن أبي شكيب يقول رأيت الأستاذ
أبا سهل الصعلوكي في النوم على حالة حسنة فقلت يا أستاذ ما وجدت هذا فقال
بحسن كنيتي ○ وقيل رأى الجاحظ في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال

○ قلا تكثن بكاءك عند شيء تسر له في القيامة أن تراه

وقيل رأى الجنيد إبليس في المنام عريانا فقال له ألا تستحي من الناس فقال ما
هؤلاء ناس الناس قوم في المسجد الشونيزية ارموا جنيدي وأحرقوا كبيره
قال الجنيد فلما انتبهت غدوت إلى المسجد فرأيت جماعة وضعوا رؤوسهم على ركبهم
يتفكرون فكما رأوني قالوا لا يغرنك حديث الجنيد ○ ورأى النصر آباذي
بمكة يعرق وهو في النوم فقيل له ما فعل الله بك فقال حوسبت عن الأشياء
ثم نودينا يا أبا القاسم آخر الأنفال انفصال فقلت لا يا ذا الجلال ما وضعت
في الخير حتى لحقت بالأخيار ○ ورأى ذو النون المصري في المنام فقيل له ما فعل الله
بك فقال كنت أسأله ثلاث حوائج في الدنيا ما أعطاني أبغض وأرجو أن
يعطيني الباقي كنت أسأله أن يعصمني من المعصية التي على بئر رضوان وأجرا
أن يعصمني بنفسه وأن يعزني عن الواجد الزيد بيرملك بعشرة وتبوئ هو وأن
يرزقني أن أذكره بلسان الأثر ○ وقيل رأى الشبلي في المنام يعرضونه فقيل
له ما فعل الله بك فقال لم يكن يشبه بالبراهين على الدعاوى إلا على شيء واحد فلما

يوما الاختيار أيكم من خيار أهل الجنة ودخول النار فقال لي وأي خيار أيكم من
خيار أهل الجنة ○ سمعت الاستاذ أبا علي يقول رأى بعض الجنيد في المنام فقال
له كيف حالك يا أبا القاسم فقال كل حسناتك الإشارات وما دعا بتلك العبارات وما
نفعتها إلا بتسبيحات كنا نقولها بالغداوات ○ وقال الشاجي تشهيت شيئا رأيته في المنام
كان قائلا يقول تحمل بالخير المزيد أن تنزل للتعبير وهو تحمل من تولاه ما يريد ○ وقال
ابن الجلاء دخلت المدينة وبي جاعة فنزلت إلى القبر وقلت ضيفك فحققوا رأيت
النبي صلى الله عليه وسلم وقد أعطى رغيفا فأكلت نصفه فانتبهت وبقي في النصف
وقال بعضهم رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام يقول زوروا ابن عوف فإنه
يحب الله ورسوله ○ وقيل رأى عتبة جوزا في المنام على صورة حسنة فقال
له يا عتبة أنا لك جاشفة فانظر ألا تحمل من الأعمال شيئا يحال بيني وبينك فقال
عتبة كلفت الدنيا ثلاثا لا رجعة لي عليها حتى القائل ○ سمعت منصورا المغربي
رحمه الله يقول رأيت شيخا في بلاد الشام كبير الشان وكان الغالب عليه
الاتفاق فقيل لي إن أردت أن تلتبس هذا الشيخ فقبله عليه وقل له رزقك الله
الجوز العين فإنه يرضى منك بهذا الدعاء فسألت عن سببه فقيل إنه رأى شيئا من الجوز
في منامه فبقي في قلبه شيء من ذلك فمضيت وسلمت عليه وقلت رزقك الله الجوز العين
فانتبه الشيخ معي ○ وقيل رأى أبو الشخشباني جنازة عاص بن وائل ليلا يخالج الصلاة عليها فرأى بعض الميت في المنام فقال له ما فعل الله بك فقال
غفر لي وقال قل لأبي قل لو أنك تملكون خزائن رحمة ربي إذا لأمسكتم خشية
الإنفاق ○ وقيل رأى في الليلة التي مات فيها مالك بن دينار كأن أبواب
السماء فتحت وقائل يقول ألا إن مالك بن دينار أصبح من سكان الجنة ○ وقال
بعضهم رأيت الليلة التي مات فيها داود الطائي نورا وملائكة صعودا وملائكة نزولا
فقلت أي ليلة هذه فقالوا ليلة مات فيها داود الطائي وقد زخرفت الجنة لقدومه
○ وقال الأستاذ أبو القاسم رأيت الأستاذ أبا إسحاق الزقاق رحمه الله

رحلة الصحابة في الفقه الشريف

نصيحة بزيادة على جنازة عاص

في المنام

في المنام فقلت له ما فعل الله بك فقال لينير للمغفرة ما هنا كثير خطر قل تحضر
ما هنا تحضر فلان أيحيي كذا وكذا جوفه في المنام أن ذلك الإنسان الذي
عناه قتل نفسا بغير نفس ○ وقيل لما مات كوزن وجدوه في المنام كأن أهل
القبور خرجوا من قبورهم وعليهم ثياب جدد بيض فقيل ما هذا فقالوا إن أهل القبور
كسوا لباس خرقة القدوم كوزن عليهم ○ ورأى يوسف بن الحسين في المنام فقيل له ما فعل
الله بك فقال غفر لي فقيل بماذا فقال لأني ما خلطت خيرا بشر ○ ورأى أبو عبد الله
الزراد في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال وفقني وغفر لي كلما أفرزنا به في
الدنيا الأواخر إلا شيخنا أن أفرزه فوفقني في الخرق حتى هذه لحم وخبز
فقيل له وما فعل الله فقال نظر إلى شخص جميل فاستحيينا أن أذكره ○ سمعت أبا
سعيد شيخ يقول رأيت الشيخ الإمام الكبير أبا سهل الصعلوكي في المنام فقلت
أيها الشيخ فقال دع الشيخ فقلت وتلك الأحوال التي شاهدتها فقال لم تغن
عني فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لي بمسائل كان يسأل عنها العجز ○ سمعت أبا
بكر الرشيدي الفقيه يقول رأيت محمدا الطوسي المعلم في المنام فقال لي قل لأبي
سعيد الصفار المؤدب

○ وكنا على ألا نحول عن الهوى ... فزوجناه الحب خلقه وما خلنا

قال فانتبهت وقلت ذلك لأبي سعيد الصفار فقال كنت أزور قبره كل يوم جمعة
فلم أزره هذه الجمعة ○ وحكي عن بعضهم أنه قال رأيت في المنام رسول الله صلى الله
عليه وسلم وحوله جماعة من الفقراء فبينما هو كذلك إذ نزل من السماء ملكان
وبيدهما كمثتان وبيد الآخر إبريق فوضع الكمثتين بين يدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فغسل يده ثم أمر حتى غسلوا أيديهم ثم وضع الكمثتين بين يدي فقال
اجلسهما للآخر لا تضعا على يده فإنه ليس منهم فقلت يا رسول الله أليس فلان يزورني
أنك قلت المرء مع من أحب فقال بلى فقلت فما بال أحبك وأحب هؤلاء الفقراء
فقال صلى الله عليه وسلم ضعا على يده فإنه منهم ○ وحكي عن بعضهم أنه كان

سكاية في منزله الرؤية مع رأي عبر

حكاية أبو الزكان يعزل أبو العالية رفاعية

يقول أبدا العجاجية العجاجية فقيل له ما معنى هذا الرجاء فقال كنت خماراً في ابتداء
أمري وكنت أحمل يوماً حزماً من الرفيق بموضعه لأستريح وكنت أقول يا رب لولا غضبتي
كل يوم رغيفين من غير تعب لكنت أكتفي بهما فإذا برجلين يختصمان فنظرت أصلح بينهما
فضربا أحدهما رأسي بشيء أراد أن يضربا نصفه فرمتني وخمي فجاء صاحبنا الترس وأخذهما
فلما رآني ملوثاً بالدم أخرجني وقال أيكم ممن تهاجر بادر فخلني أبيعه وبقيت في البيع
مدة أوتي كل يوم برغيفين فرأيت ليلة في المنام يقال لي إن سألت الرغيفين
كل يوم من غير تعب ولم تسل العجاجية فاقتلهما فقلت العجاجية العجاجية فرأيت بابا البيض
يفرغ وقيل ابن عمر الحمال حملوا سبيلا ○ وحكي عن الكتاني أنه قال كان عندنا
رجل من أصحابنا ما حنا جنيه فقيل له ألا تعالجها فقال جربت ألا أعالجها حتى تنزل
قال فرأيت في المنام كأن قائلا يقول لي لو كان هذا الغرض على أهل نار كلهم لأخرجتهم
من النار ○ وحكي عن الجنيد أنه قال رأيت في المنام كأني أتكلم على الناس فوقف
على ملك وقال أخبرني ما تقرب به المتقربون إلى الله سبحانه ماذا فقلت أعمل خمسين بيتا
وفي قال فقول الملك حسن ويقولون كلام موفق والله ○ وقال رجل للغلامين
زيادة رأيت في المنام كأنك من أهل الجنة فقال لعل أستنطق أراد أمرا فعجلت منه
ما شغلني رجلا بغنيه ○ وقيل رئي عكاشة التنيسي في المنام فقيل له لقد كنت
كويل الخزني فما فعل الله بك فقال أما والله لقد أعطاني ذلك راحة كويلة وفرحا
دائما فقيل له فبأي الدرجات أنت فقال مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين
والصديقين الآية ○ وقيل رئي الأوزاعي في المنام فقال ما رأيت ما هنا درجة
أرفع من درجات العلماء ثم درجة المحزونين ○ وقال الشاجي قيل له في المنام
من وثق بالله في زرعه زيد في حسن خلقه وقيت نفسه في نفقته وقلت
ومتاعه في صلاته ○ وقيل رئيت زبيدة في المنام فقيل لها ما فعل الله بك
فقالت وضعت أول قدم على الصراط والثاني في الجنة ○ وقال الحرني في
الجواري رأيت في المنام جارية ما رأيت أحسن منها قلت لأوخمنها فقلت ما أنور وجهك

بقال

فقالت تذكر الليلة التي بكيت فيها فقلت نعم فقالت حملت إلي دمعة فمسحت بها
وجهي فما رضوا وجهي هكذا ○ وقيل رأى يزيد الرقاشي النبي صلى الله عليه
وسلم في المنام فقرأ عليه فقال هذه القراءة فأين البكاء ○ وقال الجنيد رأيت في
المنام كأن ملكين نزلا من السماء فقال أحدهما ما الصدق فقلت الوفاء بالعهد فقال الآخر
صدق ثم صعدا ○ ورئي بشر الحافي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر
لي وقال أما أصحابك يا بشر فإني كنت أحملهم كل ذلك الخوف ○ وقيل رئي أبو
سليمان الداراني في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي وما كان شيء أضر
علي من مزاحمة القوم ○ وقال علي بن الموفق كنت أفكر يوما في سبب عتابي
والبعض الزيد بهم فرأيت في المنام رقعة فيها بسم الله الرحمن الرحيم يا ابن الموفق
أحمق الغفر وأنا ربك فلما كان وقت العشاء فإني رجل بكيس فيه خمسة
آلاف دينار وقال خذها إليك يا ضعيف اليقين ○ وقال الجنيد رأيت في المنام
كأني واقف بين يدي الله فقال لي يا أبا القاسم من أين لك هذا الكلام الذي
تقول قلت لا أقول إلا حقا فقال صدقت ○ وقال أبو بكر الكتاني رأيت في
المنام شاة لم أر أحسن منها فقلت من أنت فقال التقوى قلت فأين تسكن فقال
في كل قلب حزين ثم التفت فإذا امرأة سوداء كأوحش ما تكون فقلت من أنت
فقالت الضحك فقلت فأين تسكنين فقالت في كل قلب فرح فرح فانتبهت
واغتممت ألا أضحك إلا غلبة ○ وحكي عن أبي عبد الله بن خفيف قال
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام كأنه قال لي من عرف كريما
إلى الله فسلكه ثم رجع عنه عذبه الله عز وجل يعذبه أحرا من العلمين ○
ورئي الشبلي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال ما فتشني حتى تبينت فلما
رآني بأسي تغمدني برحمته ○ وقال أبو عثمان المغربي رأيت في النوم كأني
قائلا يقول يا أبا عثمان اتق الله في الفقراء ولو بقدر سمسمة ○ وقيل كان في
سعيد الخراز ابن مات فبله فرآه في المنام فقال له يا بني أوصني فقال يا أبتاه

تعاهل الله على الجيش فقال يا بني زدني فقال لا تخالف الله فيما يكلفك به فقال زدني
فقال لا تجعل بينك وبين الله فيما فال فما لبثوا الخميس ثلثين سنة ○ وقيل كان بعضهم
يقول في دعائه اللهم الشيء الذي لا يضرك ويمنعنا لا تمنعه عنا فرأى في المنام
كأنه قيل له وأنت فالشيء الذي يضرك ولا ينفعك فدعه ○ وحكي عن أبي
الفضل الاصبهاني أنه قال رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلنا يا رسول
الله بين الله لا يستبلغ الايمان فقال ذاك الذي فرغ الله منه ○ وحكي عن
أبي سعيد الخراز قال رأينا إبليس في المنام فقلنا عصاي لأضربنه فقيل لي إنه لا يقع
منها إنما هي مثل من نور في القلب ○ وقال بعضهم كنت أدعو الرابعة العزوية
فرأيتها في المنام تقول متى لم تأتينا على المنام من نور مخمرة بمنديل من نور
ويروى عن سهل بن سنجر أنه قال كنت بصري فرأيت في المنام كأني قائلا يقول
أين القراء فاختمش فيه واضح عينيك قال فجعلتها بأبصرتا ○ وقيل رأى بشر
الحافي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال لما رأيتا ربي عز وجل قال لي
مرحبا يا بشر لقد توفيتك يوم توفيتك وما على وجه الأرض أحب إلي منك

باب الوصية للمريدين

قال الأستاذ أبو القاسم رضي الله عنه لما أنشأنا حرفا من سير القوم وضمنا إلى
ذلك أنواعا في المقامات أردنا أن نختم هذه الرسالة بوصية للمريدين
رجوا من الله حسن توفيقهم لاستعمالها وألا يحرمنا القيام بها ولا يجعلنا حجة
علينا ○ فأول ما يلزم المريد في هذه الطريقة ينبغي أن يكون على الصدق شيخ
له أبناء على أصل صحيح فإن الشيوخ قالوا إنما حرموا الوصول لتضييعهم
الأصول كذلك سمعنا الأستاذ أبا علي رحمه الله يقول يجب البداية بتصحيح
اعتقاده بينه وبين الله تعالى صافيا عن الكدورات والشبه خال من الضلال والبدع
صادرا عن التأمين والحجج ويتعين بالمريد أن ينتسب إلى مذهب من مذاهب من ينتسب
من هذه الطريقة وينتسب أنساب الصوفي إلى مذهب من مذاهب المختلفين سوى

طريقة الصوفية إلا فتيجة جميعهم بمذاهب أهل هذه الطريقة فإن هؤلاء
حجتهم في مسائلهم أظهر من حجج كل الخلق وفوائد مذاهبهم أقوى من فوائد
كل مذهب والناس إما أصحاب النقل والأثر وإما أرباب العقل والفكر
وشيوخ هذه الطائفة ارتقوا عن هذه الجملة فالوجود للناس غيب فلهم ظهور
والوجود للخلق من المغارب مفقود فلهم من الحق سبحانه موجود فهم أهل الوصال
والناس أهل الاستدلال ومنه كما قال القائل ○

لقيا بوجهك مشرق وكلامه في الناس سار
والناس في سدف الظلام وغن في ضوء النهار

ولم يكن عصر من الأعصار في مدة الإسلام الأوفيه شيخ من شيوخ هذه الطائفة ممن
له علوم التوحيد وإمامة القوم إلا وأئمة ذلك الوقت من العلماء استسلموا
لذلك الشيخ وتواضعوا له وفيه كوابه ولولا مزيته وخصوصيته لهم وإلا لكان
الأمر بالعكس هذا أحمد بن حنبل رحمه الله كان عند الشافعي رضي الله عنه فجاء
سفيان الثوري فقال أحمد ربما يا أبا عبد الله أن ابنه هذا على نظر علمه ليشتغل
بتحصيل بعض العلوم فقال الشافعي رحمه الله لا تفعل ولم يقنع فقال لسفيان ما تقول
فيمن نسي صلاة من خمس صلوات في اليوم والليلة ولا يدري أي صلاة نسيها
ما الواجب عليه يا سفيان فقال سفيان يا أحمد هذا قلب غفل عن الله فالواجب أن
يؤدب حتى لا يغفل عن مولاه بعد فعشي على أحمد فلما أفاق قال له الشافعي ألم أقل
لك لا تحرك هذا وسفيان الثوري كان فيما منهم فإذا كان محل الأمين منهم
منكرا فالظن بهم ○ وقد حكي أن فقيها من أكابر الفقهاء كانت حلقته
بجنب حلقة البسطامي في جامع المنصور وكان يقال لذلك الفقيه أبو عمران وكان
يتعلل عليهم حلقته بكلام البسطامي فسأل أصحاب أبي عمران البسطامي يوما عن
مسألة في الحيض وفتروا إلى حالة فذكر مذاهب الناس في تلك المسألة والخلاف
فيها فقام أبو عمران وقبل رأس البسطامي وقال يا أبا بكر استفدت في هذه المسألة

عشرة مقالات أنهجها وكان عندي من جملة ما قلت ثلثة أقاويل ○ وقيل جاز أبو العباس
ابن سريج الفقيه يجلس الجنيد فسمع كلامه فقيل له ما تقول في هذا فقال لا أدري
ما تقول ولكني أرى هذا الكلام صوفية ليست بصوفية مثل ○ وقيل لعبد الله بن سعيد
ابن كلاب أنت تتكلم على كلام كل الجن وما منا رجل يقال له الجنيد فانظر هل تعترض
عليه أم لا فحضر حلقته فسأل الجنيد عن التوحيد فأجابه فحيره عبد الله وقال عد علي
ما قلت فأعاد ولكن لا بتلك العبارة فقال عبد الله هذا شيء أخذته أخذته تعيد علي
مرة أخرى فأعاد بعبارة أخرى فقال عبد الله ليس هكذا حفظ ما تقول أنه علينا فقال
إن كنت أخذته فأنا أمليه فقام عبد الله وقال بفضله واعترف بعلو شأنه ○ وإذا كان
أصول هذه الطائفة أصح الأصول ومشايخهم أكثر المشايخ وعلماؤهم أعلم الناس والمريد
الذي له إيمان بهم إن كان من أهل السهولة والتدرج إلى مقاصدهم فهو يتبعهم فيما
خصوا به من تلك الشبابات الغيب فلا يحتاج إلى الدخول على من هو خارج عن هذه الطائفة
وإن كان مريدا كريما الإيثار وليس مستقل بحاله ويريد أن يخرج في أو كان التقليد
إلى أن يصل إلى التحقيق فليقلد بتلك وليخرج على طريقة هذه الكتيبة فإنهم أولى به من
غيرهم ○ ولقد سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت أبا بكر
الفارسي يقول سمعت الشبلي يقول ما أمكنك بعلم علم العلماء فيه ذمه ○ وسمعته
يقول سمعت محمد بن أحمد الحنفي يقول سمعت محمد بن عبد الله القرعاني يقول
سمعت الجنيد يقول لو علمت أن لله علما يخاصم العلماء أشرف من هذا العلم الذي
نتكلم فيه مع أصحابنا وإخواننا لسعيت إليه ولقصدته ○ وإذا أحكم المريد بينه وبين
الله عقده فيجب أن يحصل من علم الشريعة إما بالتحقيق وإما بالسؤال عن الأئمة
ما يؤدي به فرضه فإن اختلفت عليه فتاوى الفقهاء بأخذ بالأحوط ويقصد
أبدا الخروج من الخلاف فإن الرخص في الشريعة للمستضعفين وأصحاب الحوائج
والأشغال وأما الطائفة فليس منهم شغل سوى القيام بحقه سبحانه ولهذا
قيل إذا أخذ الفقير عن رجل الحقيقة إلى رحمة الشريعة فقد فسخ عقده مع الله

وقطع عهده بينه وبين الله ثم يجب على المريد أن يتأدب بشيخ فإن من لم يكن له
أستاذ فإمامه الشيطان ○ وسمعت الأستاذ أبا علي يقول الشجرة إذا أثبتت
بنفسها من غير غارس فإنها تورق ولا تثمر كذلك المريد إذا لم يكن له أستاذ
أخذته طريقة مرضية نفسه فبقيها فهو عابد هواه لا عابد إلهه ○ ثم إذا أراد
الدخول في هذه الجملة يجب أن يتوب إلى الله من كل زلة ويرجع جميع الزلات
سرها وجهرها وصغيرها وكبيرها ○ ويحتاج إرضاء الخصوم أولا ومن لم يرض
خصومه لا يفتح له من هذه الطريقة بشيء وعلى هذا النحو جروا ○ ثم يعزم على
في جرب الغلايق والشواغل فإن بناء هذا الطريق على فراغ القلب ○ وكان الشبلي
يقول للخصوصي في ابتداء أمره إن خطر بقلبك من الجمعة إلى الجمعة الثانية ما يلهيني
عن الله فحرام عليك أن تحضرني وإذا أراد الخروج عن الغلايق فأول ما الخروج عن
المال فإن ذلك الذي يميل به عن الحق ولم يؤخر مريد دخل في هذا الأمر وعقد قلبه
من الدنيا إلا جزءه تلك الغلافة عن قريب إلى ما منه خرج ○ وإذا خرج من المال
فالواجب عليه الخروج عن الجاه فإن ما لا حكمة الجاه منقصة حكيمة وما لا يشهد
عند المريد قبول الخلق ورده لا يجيء منه شيء بل أضر الأشياء له ما لا حكمة الناس
إياه يعني الإقبال والتبرك به لا فلا يرى الناس عن هذا الخبيث وهو تعلل لم يصح الإرادة
فيه يصح أن يتبرك به مجرد وجهه من الجاه واجبا عليهم لأن ذلك سهم قابل منه وإذا
خرج عن ماله وجاهه يجب أن يصح عقده بينه وبين الله تعالى لا يخالف شيخه في كل
ما يشير عليه فإن الخلاف للمريد في ابتداء أمره يكون الضرر لأن ابتداء الخلاف دليل
على جميع جزءه وبين تركه الأكون له بقلبه اعتراض على شيخه وإذا حضر بال
المريد أن له في الدنيا والآخرة قدرا أو قيمة أو على تمسك الأرض أحدا دونه لم يصح له
في الإرادة قدم لأنه يجب أن يخصل لنفسه قدرا ○ وفرق
بين من يريد الله وبين من يريد الجاه لنفسه إما في عاجله وإما في آجله ○ ثم يجب
عليه حفظ سره عن رؤية الأعين شيخه ولو كتمه لئلا يتنافس الناس عن شيخه فتزخرفه

في حق صحبته ولو وقع له مخالفة فيما أشار عليه شيخه فيجب أن يفوض تربيته
في الوقت ثم يستسلم لما يحكم به عليه شيخه عقوبة له على خيانته ومخالفته
إنما يسير دليله أو أمر ما جراه ولا يصح للشيوخ التجاوز عن الأمر المريدين لأن ذلك
تضييع لحقوق الله سبحانه وما لم يتجرد المريد عن كل علاقة لا يجوز لشيخه أن يلقنه
شيئا من الأذكار بل يجب أن يقرأ الخرقة له فإذا شهد قلبه للمريد بصحة العزم جاز
يشترط عليه أن يرضى بما يستقبله من الضر والذل والفقر والانهدام والآلام والا يفتح
بقلبه إلى السهولة ولا يرخص عنه محبوب الفاقات وحصول الضرورات ولا يوجد الرخصة
ولا يستشعر الكسل فإن وقفه المريد شرعا من قبله والفرق بين الفترة والوقفة
أن الفترة رجوع عن الإرادة وخروج منها والوقفة سكون عن السير باستيلاء
حال الأبد الكمل وكل مريد وقف في ابتداء إرادته لا يجيء منه شيء فإذا جرت له
شيخه يجب أن يلقنه ذكرا من الأذكار على ما يراه شيخه فيأمره أن يركز ذلك
الاسم بلسانه ثم يأمره أن يسوق قلبه مع لسانه ويقول له اثبت على استدامة
هذا الذكر دائما أبدا بقلبك ولا تزيد على لسانك غير هذا الاسم ما أمكنك ثم
يأمره أن يكون بدأ في الظاهر على الطهارة وألا يكون نومه إلا غلبة
وأن يقلل من غذائه بالتدريج شيئا فشيئا حتى يقوى على ذلك ولا يأمره أن يقلل
غذاءه فإن في الجمع أن المبتدئ لا أمر فلح ولا كمل الا في ثم يأمره بإيثار
الخلوة والعزلة ويفصل انفراده في هذه الحالة لا محالة في تفي الخواطر
الردية والهواجس الشاغلة عن القلب واعلم أن في هذه الحالة قل ما
خلوا المريد في أوان خلوته في ابتداء إرادته من الوسواس في الاعتقاد لا سيما
إذا كان في المريد كتابة قلب وقل مريد لا تستقبله هذه الحالة في ابتداء
إرادته وهذا من الامتحانات التي تستقبل المريدين فالواجب على شيخه إن رأى
فيه كتابة أن يحيله على الحجج العقلية فإن بالعلم تخلص لا محالة المتجرد
مما يعتريه من الوسواس وإن تعزم شيخه فيه القوة والثبات في الطريقة

أثره بالصبر واستدامة الذكر حتى ينمحي في قلبه أنوار القبول وتصلح في
بيته شموس الوصول وعن قريب يكون ذلك ولا كن لا يكون هذا إلا لأفراد
المريدين فأما الغالب فإن تكون مجاهدته بالرد إلى التصرف وتأمل الآيات
بشرط تحصيل علم الأصول على قدر الحاجة الداعية للمريد واعلم أنه يكون
للمريدين على الخصوص تلاقيا من هذا الباب وذلك أنهم إذا دخلوا في مواضع ذكرهم
أو كانوا في مجالس سماع أو غير ذلك تجيش في نفوسهم وتخطر بالهم
أشياء منكرة يخافون أن الله سبحانه منزه عن ذلك وليس تعتريهم شبهة
في أن ذلك باطل ولا كن يلزم ذلك فيشتد تأذيهم به حتى تبلغ ذلك حدا
يكون أصعب شيء وأفتح فول وأشنع خاطر يجيء لا يمكن للمريد إجراء ذلك
على اللسان وإبرازه للحس وهذا أشد شيء يقع لهم بالواجب عندهذا
منا لا يتم بتلك الخواطر واستدامة الذكر والابتهال إلى الله عز وجل باستدفاع
ذلك وتلك الخواطر ليست من وساوس وإنما هي من هواجس النفس فإذا
قابلها المعتبر بمثل الشيء لا يتفكر ذلك عنهم ومن آداب المريد من فرائض
حاله أن يلازم موضع إرادته ولا يتأخر قبل أن يقبله الطريق ونيل الوصول
بالقلب إلى الرب فإن السفر للمريد في غير وقته شؤم قائل ولا يصل الخير منهم
إن ما كان يحتاج له إذا سافر في غير وقته وإذا أراد الله بمريد خيرا ثبته في
أول إرادته وإذا أراد بمريد سوءا رده إلى ما خرج عنه من حرم وقته أو خالفه وإذا
أراد بمريد بخيبة شرده في مخارج غربته هذا إذا كان المريد يصلح للوصول
فأما إذا كان شابا كريقته العزمة في الظاهر بالنفس للفقراء وهو ذو منهم
في هذه الطريقة رتبة بمسوا أمثاله يكتفون في التوسم بالظاهر فيتكلمون
في الاستقرار وغاية نصيبهم من هذه الطريقة حجاج يحملونها وزيارة لمواضع
يحلون إليها ولقاء شيوخ بظاهر سلام فيشاهدون الظواهر ويكتفون بها من هذا
الباب من السفر فهو لا الواجبات لهم دوام السفر حتى لا تؤديهم الرجعة إلى

ارتكاب محظور فإن الإنسان إذا وجد الراحة والرحمة كان يعرض الفترة وإذا
توسط المريد جمع الفقراء والاحتجاب في ترابيه فهو مضر له جدا فإن امتحن
واجد بذلك فليكن سبيله احترام الشيوخ والحرمة للاحتجاب وترك الخلاف
عليهم والقيام بما فيه راحته بقهر واحتذر في أن لا يستوحش منه فلك شيخ ○
ويجب أن يكون في صحبته مع الفقراء ابدا تحصيله على نفسه ولا يكون
تحصيل نفسه عليهم ويرى لكل أحد عليه حقا واجبا ولا يرى لنفسه واجبا على أحد
ويجب الاختلاف المريد أحدا وإن علم أن الحق معه يسكت ويكسر الوفاق
لكل أحد وكل مريد يكون فيه تحمل وجاح وتمادا فإنه لا يجيء منه شيء
وإذا كان المريد في جمع من الفقراء إما في سفر أو حضر فيتبع الاختلاف
في الظاهر لا في الأكل ولا في صوم ولا يسكون ولا يحركه قل الخلاف بسره وقلبه
يحفظ قلبه مع الله تعالى وإذا أشاروا عليه بالأكل مثلا يأكل لحمه أو لنفسه
ولا يعطي النفس شهوتها ونفس من آداب المريد كثرة الأوراد بالظاهر فإن القوم
في مكابدة خواطرهم ومعالجة اختلافهم ونفي الغفلة عن قلوبهم لا في تكثير
أعمال البر والذي لا بد لهم إقامة الفرائض والسنن الراتبة فأما الزيادة
من الصلوات النافلة فاشتغالهم بالذكر بالقلب أتم لهم وراء من مال المريد الاحتمال
عن كل أحد بحسبه النفس وتكفي ما يستقبله بالرضى والصبر على الضر والفقر
وترك السؤال والمعارضة في القليل والكثير فيما هو حكمه له ومن لم يصبر
على ذلك فليترك السوق فإن من اشتهى ما يشتهيه الناس فالواجب أن يحصل شهوته
من حيث يحصله الناس من كسب اليمين وعرق الجبين وإذا لزم مريد استدامة
الذكر وأدمن الخلوة فإن وجد في خلوته ما لم يجد قبله إما في النوم وإما
في اليقظة أو يرى ليلة ما والنوم من خطاب يسمع أو معنى يظهر مما يكون
نفس العادة فينبغي أن لا يشتغل بذلك البتة ولا يسكن إليه ولا ينبغي أن يتحرك
حضور أمثال ذلك فإن تلك كلها شواغل عن الحق سبحانه ولا بد له في منزلة

الاحوال

الاحوال من ذلك لشيخه حتى يصبر قلبه فارغا عن ذلك ○ ويجب على شيخه
أن يحفظ عليه سره وتكتم عن غيره أمره ويصغر ذلك في عينه فإن
ذلك كله الخيالات والمشاهدات إليها مكر فليحذر المريد عن ذلك وعن ملاحظتها
وليجعل همته فوق ذلك ○ واعلم أن أضر الأشياء بالمريد اشتغاله بما يلقى
إليه في سره من تعريفات الحق سبحانه له ومنته عليه بأنه خصه بهذا
وأفرده عن أشكاله فإنه لو قال به هذا بعض فريب شيخه عن ذلك
بما يتلوه من مكاشفات الحقيقة وشرح هذه الجملة بإثباتها في الكتب متعذر ○
ومن أحكام المريد إذا لم يجد من يتأدب به في توضيحه أن يهاجر إلى من هو منطق
في وقته لا زهاد المريدين ثم يقيم عليه ولا يبرح منزله إلى وقت الإذن ○
واعلم أن تقدم مغرقة رب البيت على زيارة البيت واجب فإن لا مغرقة رب البيت
ثم زيارة البيت والشبان الذين يخرجون إلى الحج من مسؤلاء القوم من غير
إشارة الشيوخ فمن تبعا الآن نفاق النفس فمنهم مترسمون بهذه الطريقة ولبس
شعرهم على الأصل والذي يدل على ذلك أنه لا يزداد شعرهم إلا وتزداد تفرقة
قلوبهم ونوائبهم إن تحلوا من عذر أنفسهم محظوظ لكان أحق لهم من أن يشهروه
ومن شرط المريد إذا زار شيخا أن يدخل بالحرمة وينظر إليه بعين حشمة فإن أمثله
الشيخ شيء من الحرمة عرف ذلك من تحويل النعمة ○ فصل ولا ينبغي للمريد أن
يغفر في المشايخ الغصة بل الواجب أن يلزمهم وأخواتهم فيحسن بهم الظن
ويراعي مع الله تعالى فيما يتوجه عليه من الأمر والعلم لا في التفرقة بين ما
هو محمود وما هو مغلول ○ فصل وكل مريد يبقى في قلبه شيء من عرض الدنيا
مقدار وتحضر بالهمة الإرادة له تجاذب وإذا بقي فيه اختيار فيما يخرج عنه
من مغلومه فيريد أن يتخلص به توجه إلى نوع الفقر أو شخصا دون شخص فهو مذنب
في حاله وما يحضر أن يعود سريعا إلى الدنيا لأن قطع المريد بحرف العلائق
والخروج منها لا الشغل في أعمال البر ويتيح بالمريد أن يخرج من مغلومه من رأس

ماله وفتنته ثم يكون أسير حرفه وينبغي أن تهون عنده وجود ذلك وعدمه
حتى لا يتأسف لأجله تأسفا ولا يضايق به أحدا ولو محسوسا ○ فصل وقبول قلوب
المشايخ للمريد أصدق شاهد لاستعداده ومن رده قلب شيخ من الشيوخ قبلا محالة يرى غبا
ذلك ولو بعد حين ومن خذل بترك خدمة الشيوخ فقد كشر رقم شقاوته وذلك
لا يخفى ○ فصل ومن أصعب الآفات في هذه الطريقة صحبة الأحداث و من
ابتلاه الله بشيء من ذلك فيا بمراعاة الشيوخ ذلك يجتذبه أمانه الله وخذله بل عن تفهمه
شغله ولو بالفيافي كرامة أمله ومتى أنه بلغ رتبة الشهداء بما في الجنة تلوح
بذلك أنيس فمن شغل ذلك القلب بمخلوق وأصعب من ذلك تهوين ذلك على القلب حتى يعد
ذلك يسيرا قال الله تعالى وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم ○ ومن أقوالهم
يقول إذا أراد الله موات عبد ألقاه إلى سوء الاختيار والجنيد ○ سمعت
أبا عبد الله الطوسي يقول سمعت محمد بن أحمد الختار يقول سمعت أبا عبد الله الخضري
يقول سمعت فتحا الموصلي يقول صحبت ثلثين شيخا كانوا يعدون من الأبدال
كلهم أوصوني عند فراقي إياهم وقالوا لو معاشرة الأحداث ومن أوقفني في هذا
الباب عن خالهم الفسق وأشار إلى أن ذلك من بلاء الأرواح وأنه لا يتم وما
قالوه من رؤيتهم من القابلين بالشاهد وإيراد حكايات عن الشيوخ بما كان الأولى
إسبال الستر على مثالبهم وأفاتهم بذلك تكثيرا لنفسه وفرين الكبر فيتحذر المريد
من مجالسة الأحداث وعن مخالطتهم فإن التيسير منه فتح بابا الخذلان وتذ
الهجران ونعوذ بالله من قضاء السوء ○ فصل ومن آفات المريد ما تراه أهل الشفقة من جهة
التحير للإخوان والتأثر بما يفيده الله به أشكاله من هذه الطريقة وحرمانه إياه
ذلك وليعلم أن الأمور قسمة وإنما يعلم العبد عن هذا ما كتبه به بوجود الحق
وقربه عن منتهى جوده ونعمه فكل من رأيت أيها المريد فرح الحق سبحانه وتعالى
ما يجعل أنه غاشيته فإن الكثرة من القاصرين على ذلك استمرت شهوته ○ فصل واعلم
أن من نجوا المريد إذا أنفق وفوجه في جميع إيثار الكل بالكل بنفسه الجوائح

الشبهات

الشبهات على نفسه ويلتمس لكل نزل كشر عليه الشيخ وإن كان مواعلم منه ولا
يصل إلى ذلك إلا بتسريه عن حوله وقوته وتوطئه إلى ذلك بحول الحق ومنته
فصل وأما آداب المريد في السماع فالمريد لا يسلم له الحركة في السماع بالاختيار البتة
فإن ورد عليه وارد حركه ومن يكن فيه فضل قوة فيه قرار الغلبة يعذر فإذا زالت
الغلبة تجب عليه القعود والسكون فإن استدام الحركة مستحلا للوجد من غير غلبة
وضرورة لم يصح وإن تعود ذلك يبقى متحيلا لا يكاشف بشيء من الحقائق فغايته أحواله
حينئذ أن يصير بغلبة ○ وبالجملة أن الحركة تأخر عن كل تحول وتنقص من حاله
مريدا كان أو شيخا إلا أن تكون بإشارة من الوقت أو غلبة تأخر عن التمييز فإن
كان مريدا أشار عليه شيخ بالحركة فتحرك على إشارته فلا بأس إذا كان الشيخ
منزله يحكم على أمثاله وأما إذا أشار إليه الفقراء بالمشاجرة في الحركة فليسا عزمه في
الفقر وفي أدنى ما لا يخرجه نزاعا عن الاشتجار فلو منعهم من إن حركته في
حاله يمنع قلوب الفقراء من سوء الظن عند المشاجرة معهم وأما خروج الحركة بحق المريد
الآن حتى في شيء خرج منه البتة اللهم إلا أن يشير عليه شيخ بالرجوع فيه بإنذاره
على نية الغارية بقلبه ثم يخرج عنه بعد من غير أن يشوش حتى فلا ذلك الشيخ
وإذا وقع بين قوم عادتهم كشر الخرق وعلم أنهم يرجعون فيه ولم يكن فيهم شيخ
تجب حشمته وحرمته وكان هو من هذا المريد الأعود في الخرق بالأخس
أن يشاركهم في الكشر ثم يوفق به القوال إذا رجعوا منهم فيها ولو لم يكشر فإنه
يجوز إذا علم من عادة القوم أنهم يعودون فيما كشروا فإن القبيح إنما هو شهوتهم
في العود إلى الخرق لا مخالفته لهم على أن الأولى الكشر على المواقيت ثم
الرجوع فيه ولا يسلم للمريد البتة النقاض على القوال لأن حق حاله يحمل
القوال على التكرار أو يحمل حيرته على الاقتضاء ○ ومن تبلى بمريد فقد جار
عليه لأنه يضره لقلة قوته والواجب على المريد تربية الحال عنه من دال
بنفسه وإثباته ○ فصل وإن تبلى مريد بحاله أو مخلوم أو صحبة حدث أو قبيل

إلى امرأة أو استمالة إلى مخلوق ويتبين منا لك شيخ تزله على حيلة تخلص من ذلك
بعد ذلك يحل له التبصر ولا تخول عن ذلك المؤمن ليشوش على نفسه تلك الحالة
ولا شيء أضر لقلوب المريدين من حصول الجاه لهم قبل خمود بشريتهم ومن آداب المريد
ألا يسبق علمه في هذه الكونية منازلته بما له إذا تعلم سير هذه الكائنة
وتكلف الوقوف على مغيبه منازلهم وأحوالهم قبل تحققه بها بالمنازلة والمخالطة
تغرر وصوله إلى هذه المقامات ولهذا قال المشايخ إذا جن العارف عن العارف يجهلوه
فإن الإخبار عن المنازل دون العارف ومن غلب علمه منازلته فهو صاحب علم لا
صاحب سلوك ○ فصل ومن آداب المريدين ألا يتعرضوا للنظر وأن يكون لهم
تمييز أو مريد فإن المريد إذا صار مرادا قبل خمود بشريته وسقوط آفاته فهو محجوب
عن تحقيقه لا يتيح أجزاء الإشارة وتعليمه ○ فصل وإذا حزم المريد الفقراء بخواطر
الفقراء رسلهم إليه فلا ينبغي أن يخالف المريد ما حكم به كمنة عليه من الخلوص
في الحزمة وبذل النصح والكافة ○ فصل ومن شأن المريد إذا كان
كونيته حزمة الفقراء التبرع على جماعة القوم معه وأن يعتقد أنه يبذل روحه
في خدمتهم ثم لا يحمدون له أثرا فيعتبر من تقصيره ويفرد الجناية على نفسه
تكثيرا لقلوبهم وإن علم أنه يرى الشاهد ○ سمعت الأستاذ أبا بكر بن فورك
رحمه الله يقول إن في المرء إذا لم تصبر على المعرفة فلم ذا كنت مبتدأ وأنت
وما جنيته لا يبلغه العزة بعض الرؤساء قبل الفتى
فصل وبما هذا الأمر وملاكه على حفظ آداب الشريعة وصون النفس عن
الحرام والشبهة وحفظ الحواس عن المحظورات وعمارة الأنفاس مع الله عن
الغفلات والاشتغال بما يهمه فيها شبهة في أوان النضج وترك الكيف عند
الاختيار ووقت الرجاء ومن شأن المريد دوام المجاهدة في ترك الشهوات فإن من
وافق شهوته عرضه صفوته وأفتح الخصال بالمريد رجوعه إلى شهوته ترك
فصل ومن شأن المريد حفظ عهوده مع الله عز وجل فإن نقض العهد في طريق

الإرادة كالردة عن الدين لأهل الظاهر ولا ينبغي للمريد أن يعاهد الله على شيء
باختياره ما أمكنه فإن في لوازم الشرع ما يستغرق منه كل وقت قال الله تعالى في
صفة قوم ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها
فصل ومن شأن المريد فتح الكل فإن الفقير أبو وقته فإذا كان له تدبير في المستقبل
وتكلف لغير ما هو به من الوقت وأمل فيما يستأنفه لا يجيء منه شيء ○ فصل ومن
شأن المريد ألا يكون معه مغلوم وإن قل لا سيما إذا كان بين الفقراء فإن ظلمة
المغلوم تطفئ نور القلب ○ فصل ومن شأن المريد قبل تمكينه بالكلي هذا المرتبة
ترك قبول رفق لينهوا ذلك التعرض لاشتغالها ذلك على مراد درج شيوخه
وبذلك تفرق وطاياهم وترا استصغر هذا بعض فريب يلقى ما يفتح فيه ○ فصل
ومن شأن المريد ألا يغتر عن أبناء الدنيا فإن صحبتهم بهم مجرب لأنهم يتنعمون به
وهو يتنغص بهم قال الله تعالى ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه فإن
الوهاة يخرجون المال عن الكيس تفرقا إلى الله تعالى وأهل الشهوات يخرجون الخلق والمال
من القلب تحققا بالله عز وجل ○ هذه وصية إلى المريدين نسأل الله الكريم
لهم التوفيق والأخذ بحقها وما لا حيلة فقد تحققنا إملاء هذه الرسالة في أوائل سنة
ثمان وثلثين وأربع مائة نسأل الله الكريم ألا يجعلها حجة وما لا حيلة لأن الفضل
منه مالوف وهو بالغيب موصوف وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلم وله الحمد
على ما تم وهو حسبنا ونعم المعين والحمد لله رب العالمين

تمت هذه الرسالة للشيخ السيد الأجل المعظم الماجد المبارك الأنفع الأكمل
أبو عبد الله بن السيد الأجل المعظم المكرم المؤيد الأوحدي أبو زكريا بن سيدنا
ومولانا في بعض من سيدنا الحبيب الإمام أمير المؤمنين أبقى الله أيامهم وبقي
أعلامهم بمدينة فاس حرسها الله وكمل بفضل الله سبحانه وعونه في أوائل
شهر ذي القعدة سنة ثمانين وستمائة والحمد لله وصلاته على محمد وآله وسلم

قرأت جميع كتاب الرسالة للاستاذ الامام ابي القاسم القشيري رضي الله عنه وارضاه على الشيخ الامام العالم الحافظ
الحجة شيخ الاسلام علامة العلماء والحبر الذي لا ينتهي ولكل بحر ساحل ابي سعيد صالح بن خليل بن رمان الكردي الدين الكلاري عبد الله
الحلاوي الشافعي مد الله ظله بسماعه اياه من الشيخ العالم المسند تقي الدين ابي محمد القاسم بن مظفر بن محمود بن عساكر
بقراءته عليه واجازته من غير واحد قال اخبرنا العدل جمال الدين ابو عبد الله محمد بن علي بن محمود ابن البعيسلي
قال اخبرتنا الشيخة الصالحة ام المؤيد زينب ابنة عبد الرحمن بن الحسن الشعري الجرجاني قالت
اخبرنا ابو الفتح عبد الوهاب بن شاه بن احمد الشاذياخي قال اخبرنا الامام زين المشايخ ابو القاسم
عبد الكريم بن هوازن القشيري رحمه الله عليه وصح ذلك وثبت في تسع مجالس آخرها يوم الاحد الحادي والعشرين
من ذي الحجة سنة ثلث وخمسين وسبعمائة بالمسجد الاقصى والحاذلي رواية ما كتب له رواية وكتبه محمد محمد محمد محمد محمد الحاكي
النسوي الخراساني الشافعي عفا الله عنه والحمد لله العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم حسبنا الله ونعم الوكيل

قصيدة للشيخ عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم بن سعد الله رضي الله عنه رضي الله عنه

يا حي يا قيوم يا خبير قني يا سيدي ومقصدي وعيدي ٭ يا سر ارحمه لكشف كربتي ودفع محنتي وشرتي
اكشف عن اجسادنا اصابهم مضر من الوبا والشر فانت عالم بما فيه صلاحهم فعجل به مع منع رحمة واحرسهم
بعصمتك الذي به عوذ نعمة على حيد عادة ٭ والخير لا تحرمهم لنشر ملحظي وقاوفوا من عصيهم ٭ واغفر لنا
ولا تؤاخذنا ووفقنا الذي خشاه من بليه ٭ ارفق قوله نوا عقبها بعفو منك يا ذا العفو يا ذا القدر
ستر تاجي ما هي لكرمانا صنع بفضل ما هي من مستوار رفع عن الجميع ضرهم وحد عليهم بتوبة ورافة
داوهم بالشفا بهم من تردد فيهم وعلة ٭ وخفف الاتقار عن عبيدك المسكين فيما اله من محنة
صبر الغريب المبتلى بدعة بغير سكين كما في السنة ٭ ما قضا اليه من تقديره بحكمة بين الورى في شيبة
حد سالك فدعوه فيه بالطوفا هو ونصرة ٭ وكم حرير جفلة عليه الجهل لنزع شكوره ودلة
ارزق من جمع فيه بلي حمله في رفعة وعزة ٭ ينالي ولي حامد ذا كوا ارحوا خلاصا منه فلا مبتني
الرزق الدنيا معا في الآخرة ٭ من نعمة والرزق مقسوم فلا تحمله بالي ولا دفاع تحيلة
الحي قدير على نصيبه ذي فني الدنيا لغيره ٭ بغير تشاور وغير بذله
والرضى بغير سال وي نهاية في الرتبة ٭ بشامنا ومعزنا ثقوق لغيره في علمنا الحبة
ادفي بصبر بلا قلبه تغير وليستر من فكرة ٭ ومن تحل الذي يكب في حقه ان شاء والعفو تبرة
ما رضيهم قول وفعل صالح وتبة مع الغنى بفضله عن خلقه وصحة مقرونة بستر وعوفي
مع نجة وعمرة مقبولة ثم وفاتي مسلما مسلما في خفر في وبعدها في بعثتي
نصرة ونصرة وحبرة في روضة جنة ٭ امين يا رب استجب كما دعوتنا فانت واسع المشية
الشفيع سواه من مناصب او رفعة ثم الصلاة والسلام دائما على شفيعنا غدا في
محمد وآله صحبه وتابعيهم بحسن سيرة